كتاب

النور المبين

في قصص الأنبياء والمرسلين

لمؤلفه

العالم العامل الكامل البارع صدر الحكماء ورئيس العلماء

السيد نعمة الله الجزائري

طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

طبع في المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف لصاحبها

الحاج الشيخ محمد صادق الكتبي سلمه الله تعالى

هذا كتاب النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين لمؤلفه السيد نعمة الله الموسوي الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل أنبياءه حجة على العالمين وعضدهم بالأوصياء تكملة للدين المبين واصطفى منهم خمسة هم أولو العزم وفضلهم على أنبياء المرسلين واختار من بينهم محمداً صلى الله عليه وآله وجعله نبياً وآدم بين الماء والطين ثم فضل أوصياءه صلوات الله عليهم وصيرهم حجة على أهل السموات والأرضين وفضل من بينهم ابن عمه وأخاه وباب مدينة علمه على الأنبياء والملائكة والخلق أجمعين وخصه باسم حرم على غيره أن يتسمى به وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى أولاده المعصومين من يومنا هذا إلى يوم الدين وبعد فيقول المذنب الجاني قليل البضاعة كثير الإضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل أحواله خيراً من ماضيه لما وفقه الله سبحانه لتأليف كتاب الموسوم برياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار واستقصينا فيه ما بلغنا من أحوال النبي صلى الله عليه وآله وأحوال الأئمة عليهم السلام من مواليدهم ومعجزاتهم وغزواتهم في مناقبهم على التمام فجاء عدة ثلاث مجلدات حسان فيهن من أسرارهم عليهم السلام ما لم يطلع عليهن أنس قبلهم ولا جان ثم إن جماعة من علمائنا الإخوان التمسوا مني أن أكتب كتاباً يتضمن أحوال الأنبياء وما جرى عليهم في سالف الزمان ليكون متمماً للكتاب المذكور وتلي أحاديثه في البكور والعصر

دیباجة الکتاب

وسمیناه « النور المبین » فی قصص الانبیاء والمرسلین ورتبناه علی مقدمة وابواب وفصول وخاتمه اما
المقدمة ففی بیان ما یشترک به الانبیاء علیهم السلام وفی عددهم وبیان اولی العزم منهم والفرق بین النبی و
الامام وجملة من احوالهم اعلم ان وهب بن منبه صنف کتابا مبسوطا فی قصص الانبیاء ولا نعتمد ما ورد فیه لانه من
طریق العجمور وتواریخهم فیصلح شاهدا لا حجة علی المطلوب واما الفاضل الراوندی قدس الله سره فهو من علمائنا
وکتب ایضا کتابا اوضح فیه عن قصص الانبیاء علیهم السلام ورتبه ما اودع فیه من اخبارنا عن الائمة علیهم السلام الا انه
قد شذ عنه اکثر ما ضمنه کتاب فجاءت القصص ناقصة تحتاج الی التتمیم واما شیخنا المعاصر قدس الله سره فقد الف کتاب
بحار الانوار وجعل الکتاب الخامس فی احوال الانبیاء علیهم السلام وسماه کتاب النبوة فهو وان احاط بجمیع قصصهم علیهم السلام
وفصل احوالهم من اخبارنا وروایاتنا الا انه بلغ الغایة فی التطویل والتفصیل الا انه ذکر الایات اولا ولم یفسرها ثانیا او
کلما ورد من طریق العامة والخاصة فی بیان احوالهم علیهم السلام فاحببت ان انسج کتابی هذا علی منوال عجیب وطرز
غریب بیان اذکر کلما ورد من طرق الخاصة وبعض ما احتاج الیه من روایات العجمور وان وقع الاحتیاج الیه
علی طریق الاختصار فیکون کتابا صغیر الحجم غزیر العلم تهش الیه الالباب وتسئلذه الطلاب قال الله تعالی واذ
اخذ الله میثاق النبیین لما اتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به ولتنصرنه قال
اقررتم واخذتم علی ذلکم اصری قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معکم من الشاهدین روی الثقة علی بن ابراهیم فی
الصحیح عن ابیعبد الله علیه السلام قال ما بعث الله نبیا من اول الدهر فهلم جرا الا ورجع الی الدنیا وینصر امیر المؤمنین
وهو قوله تعالی لتؤمنن به یعنی برسول الله صلی الله علیه وآله ولتنصرن امیر المؤمنین علیه السلام ثم قال لهم فی الذر اقررتم
واخذتم علی ذلکم اصری ای عهدی قالوا اقررنا قال الله فاشهدوا وانا معکم من الشاهدین **اقول** جاءت الاخبار
مستفیضة فی ان القائم علیه السلام اذا خرج قام الملک یخرج فی زمانه النبی صلی الله علیه وآله وامیر المؤمنین علیه السلام
وهو عصا العصا والمبسم یسم المؤمن فی جبهته فینقش بها هذا مؤمن ویسم الکافر فینقش فی جبهته هذا کافر و
تخرج الائمة صلوات الله علیهم الانبیا صلوات الله علیهم لینصروا امیر المؤمنین علیه السلام والهدف صلوات الله علیهم
سیما الانبیا الذین اوذوا فی الله کزکریا ویحیی وجرجیس ومن قتل منهم ومن خرج فان الاخبار جاءت مستفیضة برجوعهم
الی الدنیا لیقتصوا من اذاهم وقتلهم من الامم ولیأخذوا بثار الحسین علیه السلام وعن جمیل عن ابی عبد الله علیه السلام
قال قلت قول الله عز وجل انا لننصر رسلنا والذین امنوا فی الحیوة الدنیا ویوم یقوم الاشهاد قال ذاک والله فی
الرجعة اما علمت ان انبیا الله کثیرا لم ینصروا فی الدنیا والامر یردهم قتلوا ولم ینصروا فی الدنیا وقتلوا فی الرجعة
والاشهاد الائمة علیهم السلام **یقول** مؤلف الکتاب ابتدأ الله تعالی المراد من الرسل فی الانبیاء فنقول فی هذا الحدیث

وما قبله وما روي بمعناها دلالة على ان الانبياء عليهم السلام كلهم يرجعون الى الدنيا في الهمة الصغرى وينصرهم الله تعالى بالقوة والملائكة على اعدائهم واعداء النبي محمد عليه السلام ويحيي الله سبحانه امم الذين اذنوهم كما يخرج نبي امته ومن رضي بفعالهم من ذراريهم وغيرها وكذلك يحيي من اخلص الايمان من الامم ليفوز باشواب النصر والجهاد وينتموا في دولة النبي محمد صلوات الله عليهم كما قال سبحانه ويوم نبعث من كل امة منهم فوجا وقال الصدوق طيب الله ثراه اعتقادنا في عدد الانبياء عليهم السلام انهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ومائة الف وصي واربعة وعشرون الف وصي وان ساداتهم الخمسة الذين عليهم دارت الرحى وهم اصحاب الشرائع من الى البشرية مستأنفة تسعة عشر من بقدر وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمدهم اولوا العزم صلوات الله عليهم **اقول** ما قال في عددهم عليهم السلام هو الذي دلت عليه واضحات الاخبار وقاله علماؤنا رضوان الله عليهم وما دل على خلافه يكون محمولا على طريق التأويل مثل ما روي في قوله صلى الله عليه انه بعث على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرائيل بان المراد اعاظم الانبياء عليهم السلام واما المرسلون فعن صلى الله عليه انهم ثلاثمائة وثلاثة عشر قيل له يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال لمائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث عليه السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه باسناده الى صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي قال قلت ما ادري قال بعث الله مائة الف نبي واربعة واربعين الف نبي ومثلهم اوصياء وعنه عليه السلام قال قال ابو ذر يا رسول الله كم بعث الله من نبي فقال لاثمانة الف نبي وعشرين الف نبي والمرسلون منهم ثلاثمائة وبضعة عشر والكتب المنزلة مائة كتاب واربعة وعشرون كتابا منها انزل على ادريس خمسون صحيفة **اقول** وجه الجمع بين هذين الخبرين وما تقدم يكون اما بحمل الزائد من عدد الانبياء على ما كان قبل ادم عليه السلام فان الارض لا تخلو من حجة ما دام التكليف او بان يقال ان مفهوم العدد ليس بحجة وعن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان الانبياء والاولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلاث خصال السلم في الابدان وخوف السلطان في الغفر **اقول** يجوز ان يراد من اولاد الانبياء المعصومون منهم المتوقون عن الذنوب ويجوز ان يراد الاعم فيكون ذرية الرسول صلى الله عليه وآله من العلويين كلهم داخلين في الامور الثلاثة واما الاتباع فهم العلماء والصلحاء والفقراء والمتقون وفي كتاب الامالي لابن طاوس قدس الله ضريحه باسناده الى الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول من احب ان يصافح مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان فان ارواح النبيين يستأذنون الله في زيارته فمن اذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه منهم خمسة اولوا العزم من المرسلين نوح وابراهيم

موسى عليه وعلى نبينا محمد صلى الله عليه عليهم اجمعين فلذلك لم يسموا اولي العزم قال لانهم بعثوا الى شرقها وغربها
وجنها وانسها **اقول** هذه المصافحة يجوز ان تكون في الدنيا لزائريه وان لم يشعروا بها او بعضها فان
الملائكة تتصور بصور الرجال يأتون الى زيارته ويصافحون زواره ويجوز ان يكون يوم القيمة في الجنة او
قبل يخولها وقوله فليزر الحسين عليه السلام الظاهر ان المراد زيارته من قرب او ان البعد محتمل ايضا وما دل عليه
من ان اولي العزم هذه الخمسة صلوات الله عليهم مروي في الاخبار المستفيضة ورواه الجمهور عن ابن عباس
وقتادة وذهب بعضهم الى انهم ستة نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وقيل هم الذين امروا بالقتال
واجتهدوا واظهروا الكلمة وجاهدوا في الله حق جهاده وقيل هم اربعة ابراهيم ونوح وهود ومحمد صلى الله عليه وآله
لاعبرة بهذه الاقوال كلها لانها خلاف اجماعنا واصحابنا وما تضمنه من وجه التسمية وان رسالتهم عامة
هو احد الروايات وفي تفسير العياشي عن ابراهيم انهم سموا اولي العزم لانهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله و
بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام
انما سمي اولو العزم لانهم كانوا اصحاب العزائم والشرايع وذلك ان كل نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته و
منهاجه تابعا للكتاب الذي من ابراهيم الخليل عليه السلام ثم ساق الكلام في الخمسة على مثال واحد فيه دلالة على ان
الخمسة عليهم السلام رسالتهم عامة ولا كلام في الثلاثة انما الكلام في عموم رسالة موسى وعيسى عليهما السلام لان في
بعض الاخبار نوع معارضة لهما وان رسالتهما كانت خاصة لا عامة ويمكن تاويل ذلك الاخبار وابقاء ما دل على
عموم رسالتهما على حاله لاستفاضة الاخبار الدالة عليه وفي مشارق الانوار عن علي بن عاصم الكوفي قال دخلت على
ابي محمد العسكري عليه السلام فقال لي ابتدأ على انظر الى ما تحت قدميك فنظرت على بساط فرأيت عليه كثيرا من النبيين
والمرسلين والائمة الراشدين ثم قال ادن مني فدنوت منه فمسح عرقا وجهي قصر بصيرا قال فرأيت في البساط آدما
وحوا وقال هذا اثر قدم ادم عليه السلام وموضع جلوسه وهذا اثر هابيل وهذا اثر شيث وهذا اثر نوح و
هذا اثر قيدار وهذا اثر مهلائيل وهذا اثر باره وهذا اثر اخنوخ وهذا اثر ادريس وهذا اثر متوشلخ و
هذا اثر سام وهذا اثر ارفخشد وهذا اثر نوح وهذا اثر صالح وهذا اثر لقمان وهذا اثر ابراهيم وهذا اثر لوط
هذا اثر اسماعيل وهذا اثر اليسع وهذا اثر اسحق وهذا اثر يعقوب وهذا اثر يوسف وهذا اثر شعيب وهذا اثر
موسى وهذا اثر يوشع بن نون وهذا اثر طالوت وهذا اثر داود وهذا اثر سليمان وهذا اثر الخضر وهذا اثر
دانيال وهذا اثر اليسع وهذا اثر ذي القرنين الاسكندر وهذا اثر شابور بن اردشير وهذا اثر لوى وهذا اثر
كلاب وهذا اثر قصي وهذا اثر عدنان وهذا اثر عبد مناف وهذا اثر عبد المطلب وهذا اثر عبد الله وهذا اثر

ستدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا اثر امير المؤمنين عليه السلام وهذا اثر الاوصياء من بعده الى المهدي عليهم السلام
لا تزدد وطاه وجلس عليه ثم قال انظر الى الاثار واعلم انها اثار دين الله وان الشاك فيها كالشاك في الله ثم قال
اخفض لي رفيك باعلى فرجعت مجيبا كما كنت **اقول** ما اشتمل عليه من ذكر شابور وما بعده يدل على انهم كانوا
مسلمين وقتا ما وذلك لان شابور من اجداد علي بن الحسين عليه السلام كما ان لوي وما بعده من اجداد النبي صلى
الله عليه وآله وروى الشيخ طاب ثراه في الامالي باسناده الى رجل جعفي قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقال
رجل اللهم ارزقني طيبا قال فقال ابو عبد الله عليه السلام مهيم مهيم هذا قوت الانبياء ولكن سل ربك
رزقا لا يعذبك عليه يوم القيامة ثم ان الله يقول يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الطيبات الرزق
الحلال وفي الكافي باسناده الى معمر بن خلاد قال نظر ابو جعفر عليه السلام الى رجل وهو يقول اللهم اني اسئلك من
رزقك الحلال فقال ابو جعفر عليه السلام مسئلت قوما النبيين قل اللهم اني اسئلك رزقا واسعا طيبا من رزقك **اقول** المراد
من الرزق الحلال في الحديثين ما يكون حلالا في الواقع ونفس الامر وهو رزق الانبياء واوصيائهم واما رزق المؤمن
فهو الحلال في ظاهر الشريعة وربما كان غير ذلك في الكافي عن زرارة قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول
الله تعالى وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول
الذي يرى في المنام ويسمع الصوت ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا
هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وعن الرضا عليه السلام الرسول الذي يتنزل عليه جبرئيل فيرى
ويسمع كلامه ويتنزل عليه الوحي ربما يرى في منامه نحو ما رأى ابراهيم عليه السلام والنبي ربما سمع الكلام ورأى الشخص
ولم يسمع الامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص وفي الصحيح عن الاحول قال سمعت زرارة يسئل ابا جعفر عليه السلام
قال اخبرني عن الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيلقاه ويكلمه واما النبي فهو الذي يرى في منامه
على نحو ما رأى ابراهيم ونحو ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل عليه السلام
من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله ممن جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها
جبرئيل عليه السلام ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير
ان يكون رآه في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه **اقول** اختلف علماؤنا
في الفرق بين النبي والرسول فقيل بالترادف وقيل بالفرق بان الرسول من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي
غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما يدعو الى كتاب من قبله ومنهم من قال ان من كان صاحب المعجزة وصاحب
الكتاب او نسخ شرع من قبله فهو الرسول ومن لم يكن مستجمعا لهذه الخصلة فهو النبي غير الرسول ومنهم من قال

ان من جاءنا الملك ظاهرا وادعى الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل يرى في النوم فهو النبي ذكر هذه الوجوه
الفخر الرازي وغيره والظاهر من احاديثنا صحة القول الاخير لما ترى من عدد المرسلين كون من نسخ شرعه ليس الا خمسة
وفي كتاب البصائر عن الباقر عليه السلام والمرسل على اربع طبقات فنبي نبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في
النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط ونبي يرى في منامه ويسمع
الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كما قال الله تعالى فارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقال
ثلاثين الفا ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو اما مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم عليه السلام نبيا
وليس بامام حتى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي من عبد صنما او وثنا
اقول يعني الامامة الرياسة العامة بجميع المخلوقات فهي افضل من النبوة واشرف منها الاختصاص المفيد عن عمر بن
ابان عن بعضهم قال كان خمسة من الانبياء سريانيين ادريس وشيث وادم ونوح وابرهيم وكان لسانهم العربية وهو لسان
اهل الجنة فلما عصى ربه ابدل السريانية قال وكان خمسة عبرانيون اسحق ويعقوب وموسى وداود وعيسى وخمسة من
العرب هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم السلام وملك الدنيا مؤمنا وكافرا فالمؤمنان ذو القرنين و
سليمان عليهما السلام واما الكافران فنمرود بن كوش بن كنعان وبخت نصر **اقول** نصر بون بقم اسم صنم وبخت
بمعنى ولد الانبذ وجده مطرحا عند فكانه ابنه ورد في الصدوق وطاب ثراه في اكمال الدين حديثا طويلا باسناده
الى الباقر عليه السلام وفيه لما اكملت ايام نبوته اوحى الله تبارك اليه ان يجعل العلم ومواريث النبوة
في ابنه هبة الله وبشر ادم بنوح وكان بينهما عشرة آباء كلهم انبياء لما مضت ايام نبوة نوح عليه السلام دفع مواريث
العلم والنبوة الى ابنه سام ولبث بعد سام الا هو وكان بين نوح وهود من الانبياء مستخفين وغير مستخفين ومن بعد
هود انتهت النبوة الى ابراهيم وكان بين هود وابرهيم من الانبياء عشرة انبياء وذكر كلاما طويلا ثم قال فارسل الله
موسى وهرون الى فرعون وهامان وقارون وكان بنو اسرائيل تقتل في اليوم نبيين وثلاثة واربعة حتى انه كان
يقتل في اليوم الواحد سبعون نبيا ويقوم سوق بقلهم آخر النهار ثم ذكر ان موسى عليه السلام ارسل الى اهل مصر خاصة
وان عيسى ارسل الى بني اسرائيل خاصة وارسل الله محمدا صلى الله عليه وآله الى الانس والجن عامة وهذا الحديث
يعارض ما تقدم من عموم رسالة موسى وعيسى عليهما السلام ويحرفه من التأويل اقرب من قبيل ما قال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله الى العرب او يقال انه ارسل الى اهل مكة لضرب من الحجاز والعلاقة ظاهرة وفي الكافي باسناده الى البرقي
رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل جعل اسم الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا فاعطى آدم منها خمسة
وعشرين حرفا واعطى نوحا منها خمسة وعشرين واعطى ابرهيم منها ثمانية احرف واعطى منها موسى اربعة احرف واعطى

في المقدمة

منها عيسى حرفين وكان يحيي بها الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص واعطى محمدا صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لا يعلم ما في نفسه ولا يعلم ما في نفس العباد وعند علي عليه السلام كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما وكان مع موسى عليه السلام اربعة احرف وكان مع ابراهيم عليه السلام ستة احرف وكان مع آدم عليه السلام خمسة عشر حرفا وكان مع نوح ثمانية وجمع ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اسم الله ثلاثة وسبعون حرفا وحجب عنه واحد قول ان الله سبحانه حجب الاسم الأعظم عن جميع الانبياء والاوصياء وقال المحققون من اهل الوجود فيما انزل وعرفهم اياه لاهملوا على الدعاء به واعرضوا عما سواه من الاسماء الحسنى على ان اكثرهم لا يحتمل علمه ولو عرفوه لافسدوا على انفسهم ضياع دينهم وعلى غيرهم ضياع دينهم كما وقع لبلعم بن باعور حتى سلخه الله تعالى علمه وكذلك حجب ليلة القدر في ثلاث ليال لما قطع على العباد فيها كلها وكذلك حجب ولي الله في جملة الناس لانه لو عرف بعينه لرجما انا الينا على تؤده واحتراس وحذر ولعبوا بالاضرار بغيره ربما اوقع الضرر به فعظم الذنب مع انه سبحانه حجبه عن الخلق وربي في الاجنة اثنا عشر الف ملك يسبح الله الرحمن الرحيم من سواد العين الى بياضها وقبل انه في سورة التوحيد وقيل انه لفظة الله لا غير وفي الاخبار غير هذا ايضا واما آدم عليه السلام اعطي من الاسم الاعظم ازيد من ابراهيم عليه السلام وكذلك اعطي نوح عليه السلام فلا يلزم منه تفضيلهما وشرفهما على ابراهيم عليه السلام لان الافضلية لا يلزم ان يكون كل فرد فرد من شخص من انواع الكمالات في الفاضل بين اولي العزم الاربعة والذي يظهر من اشارات الاخبار انه الخليل عليه السلام لامور سيأتي التنبيه عليها ان شاء الله تعالى في مواضعها وفي بعض انه كان مع ابراهيم عليه السلام من الاسم الاعظم ستة احرف ومع نوح عليه السلام ثمانية ومنهو العدد ابن بجة كما تقرر في الاصول وروى الثقة علي بن ابراهيم عن ياسر عن ابي الحسن عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا صاحب هذه المرة تقرر في علم الله ابقاه في غاية الحذف والقطائر والحفظ لكن لما كان يجاسها الجهال الناقصة والجبين في الغضب صفها بانها هنا صافية اي خالية من هذه الاخلاق الرديئة وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل احب لانبيائه من الاعمال الحرث والرعي لان لا يكره هو اشياء من فطر السماء وقال عليه السلام ما بعث الله نبيا قط حتى يسترعيه الغنم ليعلم بذلك رعية الناس اكمال الدين باسناده الى الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال عاش آدم ابو البشر تسعمائة وثلاثين سنة وعاش نوح الفي سنة واربعمائة سنة وخمسين سنة وعاش ابراهيم عليه السلام مائة سنة وخمسا وسبعين وعاش اسمعيل بن ابراهيم مائة وعشرين سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة وعاش يعقوب عليه السلام مائة وعشرين سنة وعاش يوسف عليه السلام مائة وعشرين سنة وعاش موسى عليه السلام مائة وستا وعشرين سنة وعاش هارون عليه السلام مائة وثلاثا وثلاثين سنة وعاش داود عليه السلام مائة سنة منها اربعون سنة ملكا و

عاش سلیمان بن داود علیهما السلام سبعا وسبعین سنة واثنی عشر سنة وعنه علیه السلام قال ان کان النبی من الانبیاء لیبتلی بالجوع حتی یموت جوعا وان کان النبی من الانبیاء لیبتلی بالعطش حتی یموت عطشا وان کان النبی من الانبیاء لیبتلی بالعری حتی یموت عریانا وان کان النبی من الانبیاء لیبتلی بالسقم والاذی حتی یتلفه وان کان النبی لیأتی قومه فیقوم فیهم یأمرهم بطاعة الله ویدعوهم الی توحید الله وما معه عیب لیلة فما یترکونه ضربا بالسیف من کلام ولا یسکنون الیه حتی یقتلوه وانما یبتلی الله تبارک وتعالی عباده علی قدر منازلهم عنده وعن ابی الحسن علیه السلام قال اخلاق الانبیاء النتف والتطیب وحلق الشعر وکثرة الطروقة وعن امیر المؤمنین علیه السلام العشاء بعد العتمة عشاء النبیین وعن ابی الحسن الرضا علیه السلام ما من نبی الا وقد دعی لاکل الشعیر وبارک علیه وما دخل جوفا الا اخرج کل داء فیه وهو قوت الانبیاء وطعام الابرار ابی الله تعالی ان یجعل قوت انبیائه الا شعیرا وعن الصادق علیه السلام التوبل طعام المرسلین واللحم باللبن مرق الانبیاء علیهم السلام وکان احب الاصباغ الی رسول الله صلی الله علیه وآله الخل والزیت وهو طعام الانبیاء وما افتقر اهل بیت بالادم فیه بالخل والزیت وروی الصدوق طاب ثراه فی کتاب علل الشرایع باسناده الی ابن السکیت قال قلت لابی الحسن علیه السلام لماذا بعث الله موسی بن عمران بیده البیضاء والعصا والآلة التی سحر بها وبعث عیسی بالطب وبعث محمدا صلی الله علیه وآله بالکلام والخطب فقال علیه السلام ان الله تبارک وتعالی لما بعث موسی علیه السلام کان الاغلب علی اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم یکن فی وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم فاثبت به الحجة علیهم وان الله تبارک وتعالی بعث عیسی فی وقت ظهرت فیه الزمانات واحتاج الناس الی الطب فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم یکن عندهم مثله وبما احیی لهم الموتی وابرء الاکمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة علیهم وان الله تبارک وتعالی بعث محمدا صلی الله علیه وآله فی وقت کان الاغلب علی اهل عصره الخطب والکلام فاتاهم من کتاب الله عز وجل ومواعظه واحکامه ما ابطل به قولهم واثبت الحجة علیهم فقال ابن السکیت فالله ما رایت مثل الیوم قط فالحجة علی الخلق الیوم فقال علیه السلام العقل یعرف به الصادق علی الله فیصدقه والکاذب علی الله فیکذبه فقال ابن السکیت هذا والله الجواب **خاتمة** فی بیان عصمة الانبیاء علیهم السلام وتاویل ما یوهم خلافه قال الصدوق قدس الله سره اعتقادنا فی الانبیاء والرسل والائمة والملائکة صلوات الله علیهم انهم معصومون مطهرون من کل دنس وانهم لا یذنبون ذنبا صغیرا ولا کبیرا ولا یعصون الله ما امرهم ویفعلون ما یؤمرون ومن نفی عنهم العصمة فی شیء من احوالهم فقد جهلهم واعتقادنا فیهم انهم موصوفون بالکمال والتمام والعلم من اوایل امورهم الی اواخرها لا یوصفون فی شیء من احوالهم بنقص ولا جهل ورووا قدس الله روحه فی کتاب الامالی باسناده الی ابی الصلت الهروی قال المامون لعلی بن موسی الرضا علیه السلام اهل المقالات من اهل الاسلام والدیانات من الهنود والنصاری

والمجوس والصابئین وسائر اھل الملل فلم یقم احد الا وقد الزم حجۃ کانت اقوم حجۃ اقامہا علی خصمہ فقال یا ابن رسول اللہ انک تقول بعصمۃ الانبیاء فما تعمل فی قول اللہ عز وجل وعصی ادم ربہ فغوی وقولہ عز وجل وذا النون اذ ذہب مغاضبا فظن ان لن نقدر علیہ وقولہ فی یوسف لقد ہمت بہ وہم بہا وقولہ عز وجل فی داود وظن داود انما فتناہ وقولہ فی نبیہ محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وتخفی فی نفسک ما اللہ مبدیہ وتخشی الناس واللہ احق ان تخشاہ فقال مولانا الرضا علیہ السلام ویحک یا علی اتق اللہ ولا تنسب الی انبیاء اللہ الفواحش ولا تتاول کتاب اللہ برایک فان اللہ عز وجل یقول وما یعلم تاویلہ الا اللہ والراسخون فی العلم اما قولہ عز وجل وعصی ادم ربہ فغوی فان اللہ عز وجل خلق ادم حجۃ فی ارضہ وخلیفۃ فی بلادہ ولم یخلقہ للجنۃ وکانت المعصیۃ من ادم فی الجنۃ لا فی الارض لتتم مقادیر امر اللہ عز وجل فلما اہبط الی الارض جعل حجۃ وخلیفۃ معصوما بقولہ عز وجل ان اللہ اصطفی ادم ونوحا وال ابرہیم وال عمران علی العالمین واما قولہ عز وجل وذا النون اذ ذہب مغاضبا فظن ان لن نقدر علیہ انما ظن ان اللہ عز وجل لا یضیق علیہ رزقہ الا تسمع قول اللہ عز وجل واما اذا ما ابتلیہ فقدر علیہ رزقہ ای ضیق علیہ رزقہ وظن ان اللہ لا یقدر علیہ لکان قد کفر واما قولہ عز وجل فی یوسف لقد ہمت بہ وہم بہا فانہا ہمت بالمعصیۃ وہم یوسف بقتلہا ان اجبرتہ لعظم ما داخلہ فصرف اللہ عنہ قتلہا والفاحشۃ وہو قولہ کذلک لنصرف عنہ السوء یعنی القتل والفحشاء یعنی الزنا واما داود فما یقول من قبلکم فیہ فقال علی بن الجہم یقولون ان داود کان فی محرابہ یصلی اذ تصور لہ ابلیس علی صورۃ طیر احسن ما یکون من الطیور فقطع صلوتہ وقام لیاخذ الطیر فخرج الطیر الی الدار فخرج فی اثرہ فطار الطیر الی السطح فصعد فی طلبہ فسقط الطیر فی دار اوریا بن حنان فاطلع داود فی اثر الطیر فاذا بامراۃ اوریا تغتسل فلما نظر الیہا ہواہا وکان اوریا قد اخرج فی بعض غزواتہ فکتب الی صاحب قدمہ اوریا امام الحرب فقدم فقطر اوریا بالمشرکین فصعب ذلک علی داود فکتب الثانیۃ ان قدم اوریا امام التابوت فقتل اوریا رحمہ اللہ وتزوج داود بامراتہ قال فضرب الرضا علیہ السلام بیدہ علی جبہتہ وقال انا للہ وانا الیہ راجعون لقد نسبتم نبیا من الانبیاء الی التہاون بصلوتہ حتی خرج فی الطیر ثم بالفاحشۃ ثم بالقتل فقال یا ابن رسول اللہ فما کان خطیئتہ فقال ویحک ان داود انما ظن ان اللہ لم یخلق خلقا ہو اعلم منہ فبعث اللہ الیہ ملکین فنزلوا المحراب ففزع منہما فقالا لا تخف نحن خصمان بغی بعضنا علی بعض فاحکم بیننا بالحق ولا تشطط واہدنا الی سواء الصراط ان ہذا اخی لہ تسع وتسعون نعجۃ ولی نعجۃ واحدۃ فقال اکفلنیہا وعزنی فی الخطاب فعجل داود علی المدعی علیہ فقال لقد ظلمک بسؤال نعجتک الی نعاجہ ولم یسئل المدعی البینۃ علی ذلک ولم یقبل علی المدعی علیہ فیقول ما تقول فہذا خطیئتہ حکمہ ما ذہبتم الیہ الا تسمع قول اللہ عز وجل

يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق إلا بن فضلت ابن رسول الله فما قضية مع أوريا فقال
الرضا عليه السلام إن المرأة في أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا وأول من أباح الله عز وجل
لها أن تتزوج بامرأة قتل بعلها داود فذلك الذي على أوريا وأما محمد صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فإن الله عز وجل أعرف نبيه صلى الله عليه وآله
أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وإنهن أمهات المؤمنين وأحد من سمى له زينب بنت جحش فسمى يومئذ
تحت زيد بن حارثة فأخفى عليه السلام اسمها في نفسه ولم يبد له لكيلا يقول أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت
رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل والله أحق أن تخشاه في نفسك و
الله عز وجل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حوا من آدم وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله و
فاطمة من علي عليهما السلام قال فبكى علي بن الجهم وقال يا بن رسول الله أنا تائب إلى الله عز وجل أن أنطق في أنبياء الله
عز وجل بعد يومي هذا إلا بما ذكرته **أقول** قوله عليه السلام وكانت المعصية من آدم في الجنة ظاهره بجواز الخطيئة
على آدم عليه السلام على بعض الوجوه أما الآن المعصية منه كانت في الجنة والعصمة تكون في الدنيا لأنها كانت قبل البعثة
وإنما تجب عصمتهم بعد النبوة وكلاهما خلاف ما اجمع عليه علماؤنا ودلت عليه أخبارنا ومن ثم قال شيخنا المحدث
أبقاه الله تعالى يمكن أن يحمل كلامه عليه السلام على أن المراد من المعصية ارتكاب المكروه ويكون نفي بعد البعثة مقصورا على مثلها
أيضا ويكون ذكر الجنة لبيان أن كون النهي للتنزيه والإرشاد لأن الجنة لم تكن دار تكليف حتى يقع فيها النهي التحريمي و
يحتمل أن يكون المراد الكلام على هذا النحو لنوع من التقية مما شاع في العامة لمواقفة بعض أقوالهم أو على سبيل
التنزل والاستظهار رأسا على من جوز الذنب مطلقا على الأنبياء سلوات الله عليهم وأما ظن داود عليه السلام فيحتمل
أن يكون عليه السلام ظن أنه أعلم زمانه وهذا وإن كان صادقا إلا أنه لما كان مصادقا لنوع من العجب نبه الله تعالى بارسال
الملكين وأما تعجيله عليه السلام في حال المرافعة فليس المراد أنه حكم بظلم المدعى عليه قبل البينة إذ المراد بقوله لقد
ظلمك أنه لو كان كما تقول فقد ظلمك وكان الأولى أن لا يقول ذلك أيضا الا بعد وضوح الحكم معاني الأخبا
مسندا الى رجل من أصحابنا عن عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول الله عز وجل في قصة إبراهيم عليه السلام بل فعله
كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم ولا كذب إبراهيم عليه السلام إنما قال فاسألوهم إن كانوا
ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم فما نطقوا وما كذب إبراهيم فقلت قوله عز وجل
أيتها العير إنكم لسارقون قال أتهم سرقوا يوسف من أبيه ألا ترى أنه قال لهم حين قال ماذا تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولم يقل سرقتم صواع الملك إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه فقلت قوله إني سقيم قال ما كان إبراهيم

سبعما وما کذب اثما کان بقسما فی دینہ مرادا وقد روی انہ عنی بقولہ انی بقیم ای ساسقم وکل میت سقیم وقد قال اللہ عز وجل لنبیہ صلی اللہ علیہ وآلہ انک میت ای سیموت وقد روی انہ عنی انی سقیم بما یفعل بالحسین بن علی علیہما السلام وفی تفسیر علی بن ابراہیم سئل ابو عبد اللہ علیہ السلام عن قول ابراہیم ھذا ربی لغیر اللہ ھل اشرک فی قولہ ھذا ربی فقال من قال ھذا الیوم فھو مشرک ولم یکن من ابراہیم شرک وانما کان فخاطب بہ وفی قولہ وما کان استغفار ابراہیم لابیہ الا عن موعدۃ وعدھا ایاہ فقال ابراہیم لابیہ ان لم تعبد الاصنام استغفر لک فلما لم یدع الاصنام تبرء منہ وعیون الاخبار بسندہ الی علی بن الجہم قال حضرت مجلس المامون وعند الرضا علی بن موسی علیہما السلام فقال لہ المامون یا ابن رسول اللہ الیس من قولک ان الانبیاء معصومون قال بلی قال فما معنی قول اللہ عز وجل وعصی آدم ربہ فغوی فقال ان اللہ تبارک وتعالی قال لآدم علیہ السلام اسکن انت وزوجک الجنۃ وکلا منہا رغدا حیث شئتما ولا تقربا ہذہ الشجرۃ واشار لہما الی شجرۃ الحنطۃ فکونا من الظالمین فلم یدل لہما انا کلا من ہذہ الشجرۃ ولا انما کان من جنسہا فلم یقربا تلک الشجرۃ وانما اکلا من غیرہا لما ان وسوس الشیطان الیہما وقاسم لہما انی لکما من الناصحین ولم یکن آدم رای حوی شاہدا قبل ذلک من یحلف باللہ کاذبا فظنا انہما یغرران فاکلا منہا ثقۃ بیمین اللہ وکان ذلک من آدم قبل النبوۃ ولم یکن ذلک بذنب کبیر استحق بہ النار وانما کان من الصغائر الموہوبۃ التی تجوز علی الانبیاء قبل نزول الوحی علیہم فلما اجتباہ اللہ عز وجل وجعلہ نبیا کان معصوما لا یذنب صغیرۃ ولا کبیرۃ قال اللہ عز وجل وعصی آدم ربہ فغوی ثم اجتباہ فتاب علیہ وہدی وقال عز وجل ان اللہ اصطفی آدم ونوحا وآل ابراہیم وآل عمران علی العالمین فقال لہ المامون فما معنی قول اللہ عز وجل فلما آتاہما صالحا جعلا لہ شرکاء فیما آتاہما فقال الرضا علیہ السلام ان حوی ولدت لآدم خمسۃ بطن فی کل بطن ذکرا وانثی وان آدم وحوی عاہدا اللہ عز وجل ودعواہ وقالا لئن آتیتنا صالحا من النسل خلقا سویا بریئا من الزمانۃ والعاہۃ کما آتیتہما صنفین صنفا ذکرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان للہ تعالی شرکاء فیما آتاہما ولم یشکرا کشکر ابویہما الاول عز وجل قال اللہ عز وجل فتعالی اللہ عما یشرکون فقال المامون اشہد انک ابن رسول اللہ حقا فاخبرنی عن قول اللہ عز وجل فلما جن علیہ اللیل رای کوکبا قال ہذا ربی فقال الرضا علیہ السلام ان ابراہیم وقع علی ثلاثۃ اصناف صنف بعبد الزہرۃ وصنف بعبد القمر وصنف بعبد الشمس فذلک حین خرج من السرب الذی اخفی فیہ فلما جن علیہ اللیل رای الزہرۃ فقال ہذا ربی علی الانکار والاستخبار فلما افل الکوکب قال لا احب الآفلین لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القدیم فلما رای القمر بازغا قال ہذا ربی علی الانکار والاستخبار فلما افل قال لئن لم یہدنی ربی لاکونن من القوم الضالین فلما اصبح ورای الشمس بازغۃ قال ہذا ربی ہذا اکبر من الزہرۃ والقمر علی الاستخبار لا علی الاخبار والاقرار فلما افلت قال یا ملا انی بریء مما تشرکون من عبدۃ الزہرۃ

والقمر والشمس انی بری مما تشرکون انی وجہت وجہی للذی فطر السموات والارض حنیفا وما انا من المشرکین
وانما اراد ابراہیم علیہ السلام بما قال ان بینہم بطلان دینہم وسبیت عندہم ان العبادۃ لا تحق لمن کان بصفۃ الزہرۃ والقمر
والشمس وانما تحق العبادۃ لخالقہا وخالق السموات والارض وکان ما احتج بہ علی قومہ مما الہمہ اللہ عز وجل وذلک ۷ واتاہ
حجتنا اتیناہا ابراہیم علی قومہ فقال المامون للہ درک یا ابن رسول اللہ فاخبرنی عن قول ابراہیم رب ارنی کیف
تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی قال الرضا علیہ السلام ان اللہ تعالی اوحی الی ابراہیم علیہ السلام انی
متخذ من عبادی خلیلا ان سألنی احییت الموتی اجبتہ فوقع فی نفس ابراہیم علیہ السلام انہ ذلک الخلیل فقال رب ارنی کیف
تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی علی انی الخلۃ قال خذ اربعۃ من الطیر فصرہن الیک ثم اجعل علی کل جبل
منہن جزءا ثم ادعہن یاتینک سعیا واعلم ان اللہ عزیز حکیم فاخذ ابراہیم علیہ السلام نسرا وبطا وطاوسا وغرابا
فقطعہن وخلطہن ثم جعل علی کل جبل من الجبال التی حولہ وکانت عشرۃ منہن جزءا وجعل منابرہن بین اصابعہ
ثم دعاہن باسمائہن فوضع کل جنا وماء فتطایر تلک الاجزاء بعضہا الی بعض حتی استوت الابدان وجاء کل بدن
حتی انضم الی رفیقہ ورأسہ فمشی ابراہیم علیہ السلام عن منابرہن فطرن ثم وقعن قشرہن من تلک الماء والنقطن من تلک
الحب فقلت یا ابن رسول اللہ احییتنا احیاک اللہ فقال ابراہیم علیہ السلام بل اللہ یحیی ویمیت وہو علی کل شیء قدیر قال
المامون بارک اللہ فیک یا ابا الحسن فاخبرنی عن قول اللہ عز وجل فوکزہ موسی فقضی علیہ قال ہذا من عمل الشیطان قال
الرضا علیہ السلام ان موسی علیہ السلام دخل مدینۃ من مدائن فرعون علی حین غفلۃ من اہلہا وذلک بین المغرب والعشاء
فوجد فیہا رجلین یقتتلان ہذا من شیعتہ وہذا من عدوہ فاستغاثہ الذی من شیعتہ علی الذی من عدوہ فقضی
موسی علیہ السلام علی العدو بحکم اللہ تعالی ذکرہ فوکزہ فمات فقال ہذا من عمل الشیطان یعنی الاقتتال الذی وقع بین
الرجلین لا ما فعلہ موسی علیہ السلام من قتلہ انہ یعنی الشیطان عدو مضل مبین قال المامون فما معنی قول موسی
رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی قال یقول انی وضعت نفسی غیر موضعہا بدخولی ہذه المدینۃ فاغفر لی ای استرنی من اعدائک
لئلا یظفروا بی فیقتلونی فغفر لہ انہ ہو الغفور الرحیم قال موسی رب بما انعمت علی من القوۃ حتی قتلت رجلا
بوکزۃ فلن اکون ظہیرا للمجرمین بل اجاہد فی سبیلک بہذه القوۃ حتی ترضی فاصبح علیہ السلام فی المدینۃ خائفا یترقب
فاذا الذی استنصرہ بالامس یستصرخہ علی اخر فقال لہ موسی انک لغوی مبین فاراد ان یبطش بالذی ہو عدو لہما وہو من شیعتہ قال یا موسی ارید ان تقتلنی
کما قتلت نفسا بالامس ان تریدا الا ان تکون جبارا فی الارض وما تریدا ان تکون من المصلحین قال المامون
جزاک اللہ خیرا یا ابا الحسن فما معنی قول فرعون فعلتہا اذا وانا من الضالین قال الرضا علیہ السلام ان فرعون

قال لموسی لما اتاه وفعلت فعلتک التی فعلت وانت من الکافرین بی قال موسی فعلتها اذا وانا من الضالین عن الطریق ثم فررت منکم لما خفتکم فوهب لی ربی حکما وجعلنی من المرسلین وقد قال الله عز وجل لنبیه محمد صلی الله علیه وآله الم یجدک یتیما فاوی یقول الم یجدک وحیدا فاوی الیک الناس وجدک ضالا ای عند قومک فهدی ای هداهم الی معرفتک ووجدک عائلا فاغنی یقول اغناک بان جعل دعاءک مستجابا قال المامون بارک الله فیک یابن رسول الله فما معنی قول الله عز وجل ولما جاء موسی لمیقاتنا وکلمه ربه قال رب ارنی انظر الیک قال لن ترانی الآیة کیف یجوز ان یکون کلیم الله موسی بن عمران لا یعلم ان الله تعالی ذکره لا یجوز علیه الرویة حتی یسئله هذا السؤال فقال الرضا علیه السلام ان کلیم الله موسی بن عمران علم ان الله تعالی عز ان یری بالابصار ولکنه لما کلمه الله تعالی وقربه نجیا رجع الی قومه فاخبرهم ان الله عز وجل کلمه وقربه ونا جاه فقالوا لن نؤمن لک حتی نسمع کلامه کما سمعت وکان القوم سبعین الفا فاختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعین رجلا لمیقات ربه فخرج بهم الی طور سیناء فاقامهم فی سفح الجبل وصعد موسی علیه السلام الی الطور وسئل الله تبارک وتعالی ان یکلمه ویسمعهم کلامه فکلمه الله تعالی ذکره وسمعوا الکلام من فوق واسفل ویمین وشمال ووراء واماه لان الله عز وجل احدثه فی الشجرة وجعله منبعثا منها حتی سمعوه من جمیع الوجوه فقالوا لن نؤمن لک بان الذی سمعنا کلام الله حتی نری الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظیم استکبروا وعتوا بعث الله عز وجل صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسی یا رب ما اقول لبنی اسرائیل اذا رجعت الیهم قالوا انک ذهبت بهم فقتلتهم لانک لم تکن صادقا فیما ادعیت من مناجاة الله ایاک فاحیاهم الله وبعثهم معه فقالوا انک لو سئلت الله ان یریک ننظر الیه لاجابک کنت تخبرنا کیف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسی علیه السلام یا قوم ان الله لا یری بالابصار ولا کیفیة له وانما یعرف بایاته ویعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لک حتی تسئله فقام موسی علیه السلام یا رب انک قد سمعت مقالة بنی اسرائیل وانت اعلم بصلاحهم فاوحی الله جل جلاله الیه یا موسی سلنی ما سئلوک فلن اؤاخذک بجهلهم فعند ذلک قال موسی علیه السلام یا رب ارنی انظر الیک قال لن ترانی ولکن انظر الی الجبل فان استقر مکانه وهو هیکل فسوف ترانی فلما تجلی ربه للجبل یابنة من یاقوت حمراء زبرجدة خضراء وصعقا فلما افاق قال سبحانک تبت الیک یقول رجعت الی معرفتی بک عن جهل قومی وانا اول المؤمنین بانک لا ترای فقال المامون لله درک یا ابا الحسن فاخبرنی عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان رای برهان ربه لهم بها کما هم بها لکنه کان معصوما والمعصوم لا یهم بذنب ولا یاتیه فقد حدثنی ابی عن ابیه الصادق علیهم السلام قال هم بان لا یفعل وهم بان لا یفعل فقال المامون لله درک یا ابا الحسن فاخبرنی عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر علیه فقال الرضا علیه السلام ذلک

یونس بن متی ذہب مغاضبا لقومہ فظن لن نقدر علیہ ای لن نضیق علیہ رزقہ ومنہ قولہ عز وجل واما اذا ما ابتلیہ ربہ فقدر علیہ رزقہ ای ضیق وقتر فناداہ فی الظلمات ظلمۃ اللیل وظلمۃ البحر بطن الحوت ان لا الہ الا انت سبحانک انی کنت من الظالمین ہل ترکی مثل ہذہ العبادۃ التی قد فرغنی لہا فی بطن الحوت فاستجاب اللہ لہ وقال عز وجل فلولا انہ کان من المسبحین للبث فی بطنہ الی یوم یبعثون فقال المامون للہ درک یا ابا الحسن فاخبرنی عن قول اللہ عز وجل حتی اذا استیاس الرسل وظنوا انہم قد کذبوا جاءہم نصرنا قال الرضا علیہ السلام یقول اللہ عز وجل حتی اذا استیاس الرسل من قومہم وظن قومہم ان الرسل قد کذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون للہ درک یا ابا الحسن فاخبرنی عن قول اللہ عز وجل لیغفر لک اللہ ما تقدم من ذنبک وما تاخر قال الرضا علیہ السلام لم یکن احد عند مشرکی اہل مکۃ اعظم ذنبا من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ لانہم کانوا یعبدون من دون اللہ ثلاثمائۃ وستین صنما فلما جاءہم علیہ السلام بالدعوۃ الی کلمۃ الاخلاص کبر ذلک علیہم عظیما وقالوا اجعل الآلہۃ الہا واحدا ان ہذا لشیء عجاب انطلق الملأ منہم ان امشوا واصبروا علی آلہتکم ان ہذا لشیء یراد ما سمعنا بہذا فی الملۃ الآخرۃ ان ہذا الا اختلاق فلما فتح اللہ علی نبیہ صلی اللہ علیہ وآلہ مکۃ قال لہ یا محمد انا فتحنا لک فتحا مبینا لیغفر لک اللہ ما تقدم من ذنبک وما تاخر عند مشرکی اہل مکۃ حیث دعاہم الی توحید اللہ فیما تقدم وما تاخر لان مشرکی مکۃ اسلم بعضہم فخرج بعضہم عن مکۃ ومن بقی منہم لم یقدر علی انکار التوحید علیہ اذا دعی الناس الیہ فصار ذنبہ فی ذلک عندہم مغفورا بظہورہ علیہم فقال المامون للہ درک یا ابا الحسن فاخبرنی عن قول اللہ عز وجل عفا اللہ عنک لم اذنت لہم قال الرضا علیہ السلام ہذا مما نزل بایاک اعنی واسمعی یا جارۃ خاطب اللہ عز وجل نبیہ صلی اللہ علیہ وآلہ وارادہ امتہ وکذلک قولہ عز وجل لئن اشرکت لیحبطن عملک ولتکونن من الخاسرین وقولہ عز وجل ولولا ان ثبتناک لقد کدت ترکن الیہم شیئا قلیلا قال صدقت یا ابن رسول اللہ فاخبرنی عن قول اللہ وإذ تقول للذی انعم اللہ علیہ وانعمت علیہ امسک علیک زوجک واتق اللہ وتخفی فی نفسک ما اللہ مبدیہ وتخشی الناس واللہ احق ان تخشاہ قال الرضا علیہ السلام ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ قصد دار زید بن حارثۃ ابن شراحیل الکلبی فی امر اراده فرای امراتہ تغتسل فقالت سبحان الذی خلقک انما اراد بذلک تنزیہ اللہ تعالی عن قول من زعم ان الملائکۃ بنات اللہ فقال اللہ عز وجل أفأصفیکم ربکم بالبنین واتخذ من الملائکۃ اناثا انکم لتقولون قولا عظیما فقال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فلما اہوی لیتناولہا لتغتسل سبحان الذی خلقک ان یتحل ولا یحتاج الی ہذا التطہیر فلما اعاد زید الی منزلہ اخبرتہ امراتہ بمجیء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وقولہا سبحان الذی خلقک فلم یعلم زید ما اراد بذلک وظن انہا قالت ذلک لما اعجبہا حسنہا فجاء الی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ فقال یا رسول اللہ ان امراتی فی خلقہا سوء وانی اریدہا طلاقہا فقال لہ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ امسک علیک زوجک واتق اللہ ولو کان اللہ عز وجل عرفہ عدد

ان زوجہا فتاتک المراۃ منہن فاخفی ذلک فی نفسہ لم یبدلہ وخشی الناس ان یقولوا ان محمدا یقول لمولاہ ان امرأتک ستکون لی زوجۃ فجیبونہ بذلک فانزل اللہ عزوجل واذ تقول للذی انعم اللہ علیہ یعنی بالاسلام وانعمت علیہ بالعتق امسک علیک زوجک واتق اللہ وتخفی فی نفسک ما اللہ مبدیہ وتخشی الناس واللہ احق ان تخشاہ ثم ان زیدا طلقہا واعتدت منہ فزوجہا اللہ عزوجل من نبیہ محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وانزل بذلک قرانا فلما قضی زید منہا وطرا زوجناکہا لکیلا یکون علی المؤمنین حرج فی ازواج ادعیائہم اذا قضوا منہن وطرا وکان امر اللہ مفعولا ثم علم عزوجل ان المنافقین یعیبونہ بتزویجہا فانزل ما کان علی النبی من حرج فیما فرض اللہ لہ فقال المامون لقد شفیت صدری یا بن رسول اللہ واوضحت لی ما کان ملتبسا علی فخر اک اللہ عن ابنیائہ وعن الاسلام خیرا قال علی بن محمد بن الجہم فقام المامون الی الصلوٰۃ واخذ بید محمد بن جعفر بن محمد وکان حاضر المجلس فی عنفہما فقال لہ المامون کیف رایت ابن اخیک فقال عالم ولم نزل نخلف الی الجہل من اہل العلم فقال المامون ان ابر اخیک من اہل بیت النبوۃ الا تری قال فہم صلی اللہ علیہ وآلہ ان ابر عترتی واطایبہا وامنی احلم الناس صغارا واعلم الناس کبارا لا تعلموہم فانہم اعلم منکم لا یخرجونکم من باب ہدی ولا یدخلونکم فی باب ضلالۃ وانصرف الرضا علیہ السلام الی منزلہ فلما کان من الغد غدوت الیہ فاعلمتہ ما کان من قول المامون وجواب عمہ محمد بن جعفر لہ فضحک علیہ السلام ثم قال یا علی بن الجہم لا یغرنک ما سمعتہ منہ فانہ سیقتلنی واللہ بنقمۃ لی منہ قال الصدوق رحمہ اللہ ہذا الحدیث عجیب من طریق علی بن محمد بن الجہم مع نصبہ وبغضہ وعداوتہ لاہل البیت علیہم السلام **اقول** ہذا لیس بعجیب لان اللہ سبحانہ یجری الحق علی السنۃ اعدائہ فی کثیر من الاحوال وفی اغلب الازمان وفی کتاب الخصال مسندا الی الاشعری وفعلی ابی عبد اللہ علیہ السلام قال ثلاثۃ لم یعرفوا ثلاثۃ لم یعرفوا نبی فمن دونہ الطیرۃ والحسد التفکر فی الوسوسۃ فی الخلق قال الصدوق رحمہ اللہ معنی الطیرۃ فی ہذا الموضع ہو ان یتطیر منہم قومہم فاما ہم علیہم السلام فلا یتطیرون وذلک کما قال اللہ عزوجل فی قوم صالح قالوا اطیرنا بک وبمن معک قال طائرکم عند اللہ وکما قال الاخرون لانبیائہم انا تطیرنا بکم لئن لم تنتہوا لنرجمنکم الایۃ واما الحسد فی ہذا الموضع ہو ان یحسدوا لانہم یحسدون وغیرہم وذلک کما قال اللہ عزوجل ام یحسدون الناس علی ما اتیہم اللہ من فضلہ فقد اتینا ال ابراہیم الکتاب والحکمۃ واتیناہم ملکا عظیما واما التفکر فی الوسوسۃ فی الخلق فہو بلواہم یعنی اہل الوسوسۃ لا عبرۃ لک فی ذلک کما حکی اللہ عنہم من الولید بن المغیرۃ المخزومی انہ فکر وقدر فقتل کیف قدر یعنی قال للقرآن ان ہذا الا سحر یؤثر ان ہذا الا قول البشر **اقول** ما ذکرہ من التاویل حسن الا ان فی الکافی وغیرہ تتمۃ للحدیث لا یحملہ وہی لکن المؤمن لا یظہر الحسد ثم حمل جماعۃ من اہل الحدیث علی ما ہو اعم من الغبطۃ او ان القلیل منہ اذا لم یظہر لیس بذنب الطیرۃ ہی التشاؤم بالشیء وانفعال النفس ابراما وبسمعہ تشاءم بہ ولا دلیل علی انہ لا یجوز ذلک علی الانبیاء اذ وردانہم یتفاءلون بالشیء الحسن والمراد بالتفکر فی الوسوسۃ فی الخلق التفکر فیما

بحصل في نفس الانسان من الوساوس في خالق الأشياء وكيفية خلقها وخلق اعمال العباد والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها ويحتمل ان يكون المراد بالخلق المخلوقات بالتفكر في الوساوس التفكر وحديث النفس بهجوم تفتيش احوالهم وفي الاخبار ما يؤيد الوجهين كما بينا في بعض افراد هذا الاخير على الوجهين لا يبعد عروضها لهم عليهم السلام هذا واعلم ان الخلاف بين علماء الاسلام في عصمة الانبياء عليهم السلام يرجع الى اربعة اقسام ما يقع وبالعقاب وما يقع في التبليغ وما يقع في الاحكام والقضاء وما يقع في افعالهم سوى ما مر عليهم السلام اما الاعتقادات فهم منزهون عن الكفر والضلال قبل النبوة وبعدها بالاتفاق الا من غير ان الاشاعرة من المجوزين جوزوا عليهم الذنب وعندهم كل ذنب كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم انهم قالوا يجوز ان يبعث الله نبيا علم انه يكفر بعد نبوته واما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفق الامة وارباب الملل والشرايع على وجوب عصمتهم عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا وسهوا الا القاضي ابو بكر فانه جوز ما كان من ذلك على سبيل النسيان وقليلا من الكثير واما النوع الثالث وهو ما يتعلق بالقضاء فاجمعوا على انه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا وسهوا الا شرذمة قليلة من العامة واما النوع الرابع وهو الذي يتعلق بافعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسة اقوال اولها قول اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم وهو نفي الذنب عنهم مطلقا الصغار والكبار والعمد والنسيان والسهو والاول من ذلك ولم يخالف فيه الا الصدوق وشيخه محمد بن الحسن الوليد فانهما جوزا عليهم الاسهو من الله لا السهو الشيطان وكذا القوا في الائمة الطاهرين عليهم السلام الثاني مذهب اكثر المعتزلة وهو انه لا يجوز عليهم الكبائر ويجوز عليهم الصغائر الا الصغائر الخسيسة المنفرة كسرقة حبة او لقمة وكل ما يفسق فاعله الى الدناءة والصغة الثالث وهو مذهب ابي علي الجبائي انه لا يجوز ان يأتوا بصغيرة ولا كبيرة على جهة العمد لكن يجوز على جهة التأويل والسهو كما نقل في حكاية ادم عليه السلام من انه كان منه غلط في التأويل لا انه ظن انه نهي عن شخص الشجرة لا عن نوعها فتناول من غير الذي نهي عن شخصها الرابع انه لا يقع منهم الذنب لا على طريق السهو والخطاء لكنهم مؤاخذون بروان رفع حكمه عن الامة لقوة معرفتهم وعلو مرتبتهم فدلهم على التحفظ وهو قول النظام ومن تبعه الخامس انه يجوز عليهم الصغائر والكبائر عمدا وسهوا وخطأ وهو قول الحشوية وكثير من اصحاب الحديث من العامة ثم انهم اختلفوا في وقت العصمة على ثلاثة اقوال الاول انه من وقت الادعاء الى ان يلقوا الله وهو مذهب الامامية رضوان الله عليهم الثالث انه وقت النبوة واما قبله فيجوز صدور المعصية عنهم وهو قول اكثر الاشاعرة ومنهم الفخر الرازي واما الاكثرون على ما صرح به السيد في الشافي وان كانت متكثرة الا ان العمدة فيها اخبار الآحاد المتواترة واجماعنا القطعي حتى انه صار من ضروريات ديننا وقد ذكرنا بعد الاجمال علم الهدى في الشافي وكتاب تنزيه الانبياء عليهم السلام جملة من الدلائل والبراهين القاطعة من اراد الاطلاع عليها فليطلبها هناك

الباب الأول

في قصص آدم وحوا واولادهما وفيه فصول

الفصل الأول

في فضلهما والعلة في تعيينهما وبدء خلقهما وسؤال الملئكة في ذلك قال الله تعالى وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِي الْاَرْضِ خَلِيْفَةً قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسما هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون **اقول** الخليفة من ينوب عن غيره والهاء للمبالغة وهذه الآية وما بعدها دالة على ان الغرض المقصود من خلق آدم عليه السلام ان يكون خليفة في الارض لمن تقدمه من الجان وليس المقصود من خلقه ان يكون في الجنة نعم كان الاولى به الا يفعل ما فعل ويترل من الجنة عزيزا كريما على خلع الجنة وعلى زوجته ثياب حور العين والملائكة يزفونه ويسجدون له كما يسجدون له في الجنة واما قول الملائكة اتجعل فيها فهو تعجب اما من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي غلبت تلك المفاسد استخبارا عما يريح شبههم ليس باعتراض على الله ولا طعن في بني آدم على وجه الغيبة كما توهمه من جوز الذنوب على الملائكة فانهم اجل واعلى من ان يظن بهم ذلك وانما عرفوا ذلك بانباء الله اياهم او تلقيا من اللوح المحفوظ او قياسا لاحد الثقلين على الآخر وقوله ونحن نسبح بحمدك حال مقررة لجهة الاشكال عليهم وقد علم كانهم علموا ان المجعول خليفة ذو ثلاث قوى عليها مدار امره شهوية وغضبية تؤديان به الى الفساد وسفك الدما وعقلية تدعو الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردة وقالوا اما الحكمة في استخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا تقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار القوة العقلية فنحن نقيم بما يتوقع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد غفلوا عن فضيلة كل واحد من القوتين اذا صارت مهذبة مطواعة للعقل متمرنة على الخير كالعفة والشجاعة ولم يعلموا ان التركيب بعيد بالنصر عن الاحاد كالاحاطة بالجزئيات استخراج منافع الكائنات من القوة الى الفعل الذي هو المقصود من الاستخلاف واما تعليم آدم الاسما فيحتمل علم ضروري فيه او انه القاه في روعه وقوله ثم عرضهم اي المسميات المدلول عليها ضمنا واما ما يقال من انه كان للملائكة ان يقولوا لو علمنا كما علمت آدم لعلمنا مثله فجوابه انهم اجابوا بقولهم انك انت العليم الحكيم وذلك ان مقتضى الحكمة وضع الاشيا مواضعها على وفق الحكمة فحكمة بلغا انما اقتضت القاء التعليم الى آدم لا الى الملائكة وبرى والصدوق رواه باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال انما سمي

فی قصص آدم وحوا واولادهما

آدم علیه السلام لانه خلق من ادیم الارض قال الصدوق وقد اسم الارض الرابعة ادیم وخلق منها انه قال ذلك قبل من ادیم الارض وقال علیه السلام سمیت حوی لانها من حی یعنی آدم علیه السلام وقد اختلف فی اشتقاق اسم آدم فقیل اسم اعجمی لا اشتقاق له کازر وقیل انه مشتق من الادمة بمعنی السمرة لانه کان اسم اللون وقیل من الادم بمعنی الالفة والائتلاف واما اشتقاق حوی من حی او الحیوان فهو من الاشتقاقات لشذوذه او لجعلته کلاعین وناصر وروی الصدوق رحمه الله ایضا عن ابن سلام انه قیل للنبی صلی الله علیه وآله خلق آدم من الطین کله او من طین واحد قال بل من الطین کله ولو خلق من طین واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وکانوا علی صورة واحدة قال فلهم فی الدنیا مثل قال الغراب فیهم ابیض وفیهم اخضر وفیهم اشقر یعنی شدید الحمرة وفیهم ازرق وفیهم عذب وفیهم ملح فلذلك صار الناس فیهم ابیض وفیهم اصفر وفیهم اسود وعلی الوان الغراب الحدیث وعن امیر المؤمنین علیه السلام ان الله تبارك وتعالی بعث جبرئیل علیه السلام وامره ان یاتیه من ادیم الارض باربع طینات طینة بیضاء وطینة حمراء وطینة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان یاتیه باربع میاه عذب وملح ومر وماء منتن ثم امره ان یرسل الماء فی الطین فجعل الماء العذب فی حلقه وجعل الماء المالح فی عینیه وجعل الماء المر فی اذنیه وجعل الماء المنتن فی انفه وجاء قبله فی توحید المفضل عن الصادق علیه السلام انما جعل الماء العذب فی الحلق لیسوغ له اکل الطعام وجعل الماء المالح فی العینین ابقاء علی شحمة العین لان الشحم یبقی اذا وضع علیه الملح واما الماء المر فی الاذنین فلئلا یهجم الهوام علی الدماغ ومن ذلك ربما اذا وصلت الی الماء المر فی الاذنین ماتت وربما نغذ الماء المر ووصل الی الدماغ ومن العجب انه جاءت الی امراة تستفتیه فی ان بعض الجراحین اراد ان یکسر قطعة من عظم راسها حتی یظهر الدماغ وذلك انها ماتت لشی هزاریا دخلت اذنها وهی نائمة فوصلت الی الدماغ والی مخ الراس فصارت تاکل منه وربما سکنت وثبتت علی هذا اعواما وما افتیت فی حکایة کسر شی من قحفة راسها وجاء فی کتب الطب انه وقع مثل هذا فی زمن فلاطون فاخذ الرجل الی الحجام ورفع قطعة من قحفة راسها واستخرج الهامة ثم وضع القحفة علی حالها وهذا منه لیس بعجیب نعم عجیب لما قلع القحفة وظهر دهزاریا فی الدماغ اراد ان یتناوله بالمنقاش فقال له واحد من تلامیذه لا تفعل فانه محکم ایدیه وارجله فی جلباب الدماغ فنحی له المنقاش ووضعه علی ظهره حتی رفع رجلیه من جلباب الدماغ فتناوله ورماه وعنه علیه السلام اول من قاس ابلیس قال انا خلقتنی من نار وخلقته من طین ولو علم ابلیس ما جعل الله فی آدم لم یفتخر علیه ثم قال ان الله عز وجل خلق الملائکة من نور وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الریح وصنفا من الماء وخلق آدم من صفحة الطین ثم اجری فی آدم النور والنار والریح والماء فالنور ابصر وعقل وفهم والنار اکل وشرب ولولا النار فی المعدة لم یطحن المعدة الطعام ولولا ان الریح فی جوف بنی آدم لذهب بنا

فی قصص آدم وحوا واولادهما

المعدة لم تلتهب ولولا ان الماء جوف ابن آدم يطفئ حر المعدة لاحرقت النار جوف ابن آدم فجمع الله ذلك في
آدم خمس خطايا وكانت في ابليس خمسة فنحرها وعنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القبضة التي قبضها الله عز
وجل من الطين الذي خلق منها آدم ارسل اليها جبرئيل عليه السلام ان يقبضها فقالت الارض اعوذ بالله ان تأخذ مني
شيئا فرجع الى ربه وقال يا رب تعوذت بك مني فارسل اليها اسرافيل فقالت مثل ذلك فارسل اليها ميكائيل
فقالت مثل ذلك فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله ان يأخذ منها شيئا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله
ان ارجع اليه حتى اقبض منك **اقول** جاء في الروايات ان الله سبحانه امر ملك الموت على الحتم وبدل على ان
امره تعالى ليقته ليس على سبيل الحتم وروى علي بن ابراهيم باسناده الى الباقر عليه السلام عن امير المؤمنين صلوات الله
عليه قال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعدما مضى من الجن والنساس في الارض سبعة آلاف سنة
فكشف عن اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلق من الجن والنساس فلما راوا ما يعملون
فيها بالمعاصي عظم ذلك عليهم فقالوا ربنا انت العزيز القادر وهذا خلقك الضعيف يعيشون برزقك ويعيشون
ولا تنتقم لنفسك فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون حجة في ارضي فقالت الملائكة
سبحانك تجعل فيها من يفسد فيها كما افسد بنو الجان فاجعل ذلك الخليفة منا فقالا لا نعصيك ونسبح بحمدك
ونقدس لك فقال عز وجل اني اعلم ما لا تعلمون اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبيائي واصفيائي
وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي واطهر ارضي من النساس واقل مردة الجن العصاة على خلقي و
اسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فقالت الملائكة ربنا افعل ما شئت فيما علمتنا
انك من العرش مسيرة خمسمائة عام فلانذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب اليهم وترك الرحمة فوضع لهم
البيت المعمور فقال طوفوا به وودعوا العرش فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض الى ان قال
ثم قبض الله سبحانه طينة آدم واجرى فيها الطبائع الاربع الريح والدم والمرة والبلغم فلزم من ناحية الريح حب
النساء وطول الامل والحرص ولزم من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والنوم والحلم والرفق ولزم من ناحية
المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزم من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب
المحارم والشهوات **اقول** لعل المراد بالريح السوداء وبالمرة الصفراء او بالعكس والمراد بالريح الروح و
المرة الصفراء والسوداء معا انسب بطبائعهما وتكرار حب النساء لدخلتهما معا وعن الرضا عليه السلام انه كان
نقش خاتم آدم عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله هبط به معه من الجنة وعنه صلى الله عليه وآله اهل

في قصص آدم وحوا وأولادهما

الجنة ليسكنهم كنى آدم عليه السلام فانه يكنى بابي محمد توقيرا وتعظيما وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الله سبحانه خلق
آدم عليه السلام من غير اب ولا ام وعيسى عليه السلام من غير اب ليعلم انه قادر على ان يخلق من غير اب وام ومن غير اب كما هو
قادر على ان يخلق منهما وفي قوله خلق الانسان من عجل قال لما اجرى الله الروح في آدم من قدميه فبلغت الى
ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وقال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من
المرء يعني خلقت حوى من آدم عليه السلام وسمي النساء النساء لانه لم يكن لآدم انس غيرها وعن عبد العظيم الحسني قال
كتبت الي ابو جعفر الثاني عليه السلام اسأله عن علة الغائط والبول فقال ان الله عز وجل لما خلق آدم عليه السلام وكان جسده
طينا وبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لامر ما خلقت وكان ابليس يدخل في فيه ويخرج من دبره فلذلك
صار ما في جوف آدم مثلنا خبيثا غير طيب وعن احدهما عليهما السلام انه سئل عن ابتداء الطواف فقال ان الله تبارك
وتعالى لما اراد خلق آدم عليه السلام قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء فوقعت الحجب فيما بينهم وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهرا للملائكة فلما وقعت
الحجب بينه وبينهم علما انه سيخطو فوقها فقال الملائكة ما حملنا وما وجب ذنبنا فقالوا ما نعرف لكم من التوبة الا
ان تلوذوا بالعرش حتى ازل الله توبتهم ورفعت الحجب فيما بينه وبينهم واحب الله تبارك وتعالى ان يعبد بذلك العباد
فخلق الله البيت في الارض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السما **اقول** المراد من نوره تعالى
اما الانوار المخلوقة في عرشه او انوار الائمة صلوات الله عليهم او انوار معرفته وفيضه فتكون حجبا معنوية وفي
علل محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام ان الملائكة لما استغفروا من قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها وعلموا انهم
اذنبوا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السما الرابعة بيتا
بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السما الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت
المعمور ثم امر آدم عليه السلام فطاف به فتاب الله عليه وهو قوله في ذلك ولذلك الى يوم القيمة وروى انه قيل لابي عبد الله
عليه السلام كم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا
على الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وكان لا ينجيهم من ذنوبهم عن ذنوبهم سبعة الاف عام
فلاذوا بالعرش سبعة الاف فتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السما الرابعة ووضع البيت الحرام تحت
البيت المعمور فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان الصراط بين آدم عليه السلام من بلاد سراند بين بلاد جدة شهرا وهو اول طواف صاه الله تعالى
وسئل امير المؤمنين عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله كيف صارت الاشجار بعضها مع احمال وبعضها مع غير

احمال فقال کلما تسبح آدم تسبحه صار ذلک فی الدنیا شجرة مع حمل وکلما تسبح حوا تسبحه صار فی الدنیا شجرة
من غیر حمل وسئل مما خلق الله الشعر فقال ان الله تبارک وتعالی امر آدم علیه السلام ان ازرع مما اخرج لکم
جاء جبرئیل بقبضة من الحنطة فقبض آدم علیه السلام قبضة وقبضت حوا علی قبضة فقال آدم لحوا لا تزرعی انت
فلم تقبل امر آدم علیه السلام وکلما زرع آدم علیه السلام جاءت حنطة وکلما زرعت حوا جاءت شعیرا وروی الثقة علی بن
ابراهیم باسناده الی ابی جعفر علیه السلام فی قول الله ولقد عهدنا الی آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزما قال
عهد الیه فی محمد والائمة من بعده صلوات الله علیهم فترک ولم یکن له عزم فیهم انهم هکذا وانما سموا اولوا العزم لانه
عهد الیهم فی محمد واوصیائه من بعده والقائم علیهم السلام وسیرته فاجمع عزمهم ان ذلک کذلک والاخبار فیه و
عن ابی عبد الله علیه السلام فی قول الله تعالی وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ان الله تعالی خلق آدم
علیه السلام من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فزواجها من اسفل اضلاعه فجری بذلک الضلع بینهما نسب ثم
زوجهما اباه فجری بسبب ذلک بینهما صهر فذلک قوله وصهرا فالنسب کان من نسب الرجال والصهر ما کان من
سبب النساء وقال ان الله تعالی خلق آدم من الطین وخلق حوا من آدم فهمة الرجال فی الارض وهمة النساء فی الرجال و
قال علیه السلام لما اکل آدم صلوات الله علیه من الجنة وکان راسه فی باب من ابواب السماء وکان یتأذی بالشمس فحط
من قامته وقال ان آدم علیه السلام لما اهبط من الجنة واکل من الطعام وجد فی بطنه ثقلا فشکی ذلک الی جبرئیل علیه السلام
فقال یا آدم فتح فتحاه فاحدث وخرج منه الثقل وقال علیه السلام انی علیه السلام اهدی الیت الف آیة علی قدمیه
منها سبعمائة حجة وثلثمائة عمرة وعنه علیه السلام لما ان خلق الله آدم ونفخ بین یدیه فعطس فالهمه الله ان حمد
فقال الله یا آدم حمدنی فوعزتی وجلالی لولا عبدان اریدان اخلقهما فی آخر الزمان لما خلقتک قال یا رب بقدر
عندک ما اسمهم فقال تعالی یا آدم انظر نحو العرش فاذا بسطران من نور اول السطر لا الا الله محمد نبی الرحمة علی مفتاح
الجنة والسطر الثانی انی البیت علی بنیتی ان ارحم من والاهما واعذب من عاداهما وفی قصص الانبیاء عن ابی
عبد الله علیه السلام قال اجتمع ولد آدم فی بیت فتشاجروا فقال بعضهم خیر خلق الله ابونا آدم وقال بعضهم الملئکة
المقربون وقال بعضهم حملة العرش اذ دخل علیهم هبة الله فحکموا له فرجع الی آدم علیه السلام وقال یا ابتاه انی دخلت
علی اخوتی وهم یتشاجرون وفی خیر خلق الله فسئلونی فلم یکن عندی ما اخبرهم فقال آدم یا بنی انی وضعت بین یدی الله
جل جلاله فنظرت الی سطر علی حد العرش مکتوب بسم الله الرحمن الرحیم محمد وآل محمد خیر من بر الله وروی العیاشی
عن عمرو بن المفضل عن ابیه قال سئلت ابا جعفر علیه السلام من ای شیء خلق الله حوا فقال ای شیء یقولون
هذا الخلق قلت یقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال کذبوا کان یعجزه ان یخلقها من غیر ضلعه

فى قصص آدم وحوا وأولادهما

فقلت جعلت فداك يابن رسول الله من اى شئ خلق الله حواء قال لخبر فى ابى عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حوا **اقول** هذا الخبر معمول عليه بين اصحابنا رضوان الله عليهم وما ورد من انه خلق من ضلع اضلاعه وهو الضلع الايسر الفصير محمول على التقية او على التاويل او بان يراد ان الطينة التى فرزها الله سبحانه لذلك الضلع خلق منها حوا لانها خلقت منه بعد خلقه فانه يلزم كما قال عليه السلام ان يكون آدم ينكح بعضه بعضا فيقوى بذلك مذهب المجوس فى نكاح المحرمات وعن جميل بن دراج عن ابى عبد الله عليه السلام قال سئلته عن ابليس كان من الملائكة وهل كان يلى من امر السماء شيئا قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلى من السماء شيئا كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذى كان قال عليه السلام لما خلق الله آدم قبل ان ينفخ فيه الروح كان ابليس يمر به فيضربه برجله ويقول ابليس لامر ما خلقت قال السيد بن طاوس فى كتاب سعد السعود من صحائف ادريس النبى عليه السلام خلق الله آدم على صورته التى صورها فى اللوح المحفوظ يقول على بن طاوس فاسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد المجسم فاحتاج المسلم الى تاويل الحديث وقال فى التحف ثم جعل طينة آدم جسدا ملقى على طريق الملائكة التى تصعد فيه الى السماء اربعين سنة ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسئله ان يكون مع الملائكة واجابته وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم من الارض التى افسدوا فيها الى آخر الامر واعلم انهم ذكروا فى انجاء الملائكة عن الفساد وجوها منها انهم قالوا ذلك ظنا لما راوا من حال الجن الذين كانوا قبل آدم فى الارض وهو المروى عن ابن عباس وفى اخبارنا ارشاد الى سره ومنها انهم علموا انه مركب من الاضداد المتخالفة والاخلاط المتنافية الموجبة للشهوة التى منها الفساد والغضب منه سفك الدماء ومنها انهم قالوا ذلك على البقين لما يرون ابن مسعود وغيره انه لما قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قال ربنا وما يكون الخليفة قال تكون له ذرية يفسدون فى الارض ويحاسد بعضهم بعضا فعند ذلك قالوا ربنا اتجعل فيها ومنها انه تعالى كان قد اعلم الملائكة انه اذا كان فى الارض خلق عظيم افسدوا فيها وسفكوا الدماء ومنها انه لما كتب القلم فى اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيمة فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلك ومنها ان الخليفة اذا كان معناه النائب عن الله فى الحكم والقضاء والاحتياج انما يكون عند التنازع والنظام كان الاخبار عن وجود الخليفة اخبارا عن وقوع الفساد والشر طريق الالزام ومنها ان الله سبحانه لما خلق النار وافق الملائكة خوفا شديدا فقالوا لم تخلق هذه النار قال لمن عصاني من خلقي ولم يكن يومئذ خلق غير الملائكة فلما قال انى جاعل فى الارض خليفة عرفوا ان

خلال الله

للعصبة منهم فلجوز الحشوية صدور الذنب من الملائكة وجعلوا اعتراضهم على الله من اعظم الذنوب و
ونسبة بني آدم الى القتل والفساد الكبائر لانه غيبة لهم ولانهم مدحوا انفسهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك وهو محبب ايضا
فلهم لا علم لنا الا ما علمتنا الاعتذار والعذر دليل الذنب ايضا قوله ان كنتم صادقين يدل على انهم كانوا كاذبين
فيما قالوه والجواب عن هذا كله ظاهر وليس غرضهم الاعتراض بل السؤال عما خفي عليهم من وجه الحكمة وليس لمن لم
يوجد غيبة وفي كتاب قصص الرواوندي عن مقاتل بن سليمان قال سئلت اباعبد الله عليه السلام كم كان طول آدم
عليه السلام حين هبط بالارض قدر كم كان طول حوى قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لما اهبط
آدم وزوجته حوى الى الارض كان رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون افق السماء فشكى الى الله ما يصيبه من
حر الشمس فقصر طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حوى خمسة وثلثين ذراعا بذراعها وفي الكافي بعد
قوله من حر الشمس فوحى الله تعالى الى جبرئيل عليه السلام ان آدم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس فاغمزه غمزة وقصر طوله
سبعين ذراعا بذراعه واغمز حوى فقصر طولها خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها | اقول هذا الحديث عده
المتأخرون من مشكلات الاخبار لوجهين الاول ان طول القامة كيف يصير سببا للتضرر بحر الشمس مع ان
حرارة الشمس انما تكون بالانعكاس من الاجرام الارضية وحده اربعة فراسخ في الهوى الثاني ان كونه
سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته وانه يتعسر عليه اعمال كثير من الاعمال الضرورية
واجيب عن الاول بوجهين احدهما ان يكون للشمس حرارة من غير حصة الانعكاس ايضا ويكون قامته عليه
طويلة جدا بحيث تجاوز الطبقة الزمهريرية وبتأذى من تلك الحرارة ويؤيد حكاية ابن عباس انه كان
يشوي السمك بين الشمس والله كان طول قامته لا يمكنه الاستظلال ببناء ولا شجر ولا جبل فلا يمكنه
الاستظلال ولا الجلوس تحت شئ فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك واما الجواب عن الثاني فمن وجوه
اكثرها فيه من التكلف ما اوجب الاعراض عن ذكره لبعده عن لفظ الحديث ومعناه واما الوجوه القريبة فمنها
ما ذكره بعض الافاضل من ان استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الان فان الله تعالى قادر على خلق الانسان
على هيئات اخر كل منها فيه استواء الخلقة وذراع آدم عليه السلام يمكن ان يكون قصيرا مع طول العضد وجعل
ذلك مفاصل اولينا بحيث يحصل الارتفاق بها في الحركة كيف شاء ومنها ما روي عن شيخنا بهاء الدين طاب ثراه من
ان في الكلام استخداما بان يكون المراد بادم حين ارتضاع الصبي اليه ادم ذلك الزمان من اولاده ولا يخفى بعده
وعدم جريانه في حوى الا بتكلف ومنها ما قاله شيخنا المحدث سلمه الله تعالى وهو ان اضافة الذراع اليهما
على التوسعة والمجاز بان نسب ذراع صنف آدم اليه صنف حوى اليها او يكون الضمير راجعين الى

الرجل والمرأۃ بقرینۃ المقام ومنہا ان البنان فی قولہ بذراعہ للملابسۃ ای کما قصر من طولہ قصر من ذراعہ لتناسب الاعضاء وانما خص الذراع لان جمیع الاعضاء داخلۃ فی الطول بخلاف الذراع والمراد بالذراع فی قولہ سبعین ذراعا اما ذراع من کان فی زمن ادم علیہ السلام وکان فخر من من صدعنہ الخبر والاوجہ عندکہو الوجہ الاول لان ذلک لان استواء الخلقۃ انما یکون بالنسبۃ الی اغلب انواع ذلک العصر الشائع فی ذلک العصر یدل ان موسیٰ لما ارسل نقبا الاثنی عشر لیاتوا لہ بخبر العمالقۃ حتی یغزوہم فلما قربوا من بلادہم راہم رجل من العمالقۃ فوضع الاثنی عشر رجلا فی طرف کمہ وحملہم الی سلطانہم وصبہم بین یدیہ وقال ہؤلاء من قوم موسی انا رأیناہم ان اضع رجلی علیہم اقتلہم فقالوا لہ ان کم یرجعون الی اصحابہم یخبرونہ بما رأوا فطلبوا منہ زاد الطریق فاعطاہم رمانۃ علی قدر نصفہا خال من الحب بحیث فوق النصف الاخر الذی یاکلون منہ فی اللیل سالمون فی النصف الخالی فہو فی اللیل سالما وفی النہار عطاشا وکان قوم موسی بالنسبۃ الیہم غیر مستوی الخلقۃ وکذا العکس علی ان الاخبار الواردۃ بصفات حور العین وولدان الجنۃ واکثر ما ورد فیہا لو وجد فی الدنیا کان بعیدا عن استواء الخلقۃ

الفصل الثانی
فی سجود الملائکۃ لہ معناہ وانہا ای جنۃ کانت ومعنی تعلیمہ الاسماء

قال اللہ تعالی واذ قلنا للملائکۃ اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابلیس ابی واستکبر وکان من الکافرین وقال عز شانہ ما منعک ان لا تسجد اذ امرتک قال انا خیر منہ خلقتنی من نار وخلقتہ من طین وقال فبما اغویتنی لاقعدن لہم صراطک المستقیم ثم لآتینہم من بین ایدیہم ومن خلفہم وعن ایمانہم وعن شمائلہم ولا تجد اکثرہم شاکرین وقال عز جلالہ رب فانظرنی الی یوم یبعثون قال فانک من المنظرین الی یوم الوقت المعلوم وقولہ فسجدوا الا ابلیس کان من الجن ففسق عن امر ربہ فی مجمع البیان روی عن ابن عباس ان الملائکۃ کانت قبائل الجن وسمی ابلیس کان صغیرا وکان مع الملائکۃ تعبدہ معہا بالامر بالسجود لادم فسجدوا وابی فذلک قولہ الا ابلیس کان من الجن وروی عن طاوس ومجاہد ان ابلیس کان قبل ان یرتکب المعصیۃ ملکا من الملائکۃ اسمہ عزازیل وکان من سکان الارض من الملائکۃ یسمون الجن ولم یکن من الملائکۃ اشد اجتہادا ولا اکثر علما منہ فلما عصی لعنہ وجعلہ شیطانا وسماہ ابلیس وکان من الکافرین فی علم اللہ قال ابن عباس اول من قاس ابلیس فاخطأ القیاس فمن قاس الدین بشیء من ورائہ قرنہ اللہ بابلیس وقولہ انظرنی الی یوم یبعثون یعنی یخرجون من قبورہم للجزاء اراد الخبیث ان لا یذوق الموت فی النفخۃ الاولی واجیب بالانظار الی یوم الوقت المعلوم وہی النفخۃ الاولی لیذوق الموت بین النفختین وہو اربعون سنۃ وقولہ فبما اغویتنی ای خیبتنی من رحمتک وجنتک واضللتنی بالسجود لادم فتعوب

عنده او حكى بعوانى هذا كله تاويل والظاهر انه كان يعتقد ان الاضلال عن الله تعالى وهو من جملة اعتقاداته الخبيثة ويعجبنى مقالة حكيها فى كتاب زهر الربيع هى انى باحثت مع علمائنا المجمهور فانتهى قوله ان الشيطان كان من اهل العلم فما مذهبه فقلت انه كان فى الاصول من الاشاعرة وفى الفروع من الحنفية فتعجب من قولى فقال ما الدليل قلت اما الاول فقوله فبما اغويتنى فنسب الاضلال والاغواء الى الله تعالى وهذا هو مذهب الجبرية من الاشاعرة واما الثانى فعلله بالقياس فى قوله انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فعمل بقياس الاولوية زعما منه ان السجود انما يكون للاشرف الافضل وهو زعم افضل من ادم لانه مخلوق من النار وهى اشرف من الطين والحاصل ان مذهب الشيطان افضل من مذهب ابى حنيفة لانه يعمل بقياس الاولوية وابو حنيفة كان يعمل بقياس المساواة الذى هو اضعف القياسات واردؤها وقوله ثم لآتينهم من بين ايديهم روى عن ابى جعفر عليه السلام قال ثم لا بثنهم من بين ايديهم معناه هون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امر هم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لشبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم فى كتاب الخرائج فى حديث طويل عن ابى محمد العسكرى عليه السلام وفيه انه لا احد من محبى على عليه السلام تطيف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا لكان اطهر افضل من الملائكة وفى جواب مسائل الزنديق عن ابى عبد الله عليه السلام انه سئل اصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال انت من يسجد بامر الله يكون سجوده اذا كان عن امر الله وفى حديث اخر عنه عليه السلام سجدت الملائكة لادم ووضعوا جباههم على الارض تكرمة من الله وعن ابى الحسن الثالث عليه السلام ان السجود من الملائكة لادم لم يكن لادم وانما كان طاعة لله ومحبة منهم لادم وفى الخرائج عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام ان يهوديا سئل امير المؤمنين عليه السلام عن معجزة النبى صلى الله عليه وآله فى مقابلة معجزات الانبياء فقال هذا ادم اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد صلى الله عليه وآله شيئا من هذا فقال على عليه السلام لقد كان ذلك ولكن اسجد الله لادم ملائكته لم يكن بسجوده طاعة انتهم عبيد وادم من دون الله عز وجل ولكن اعزاز الادم بالفضيلة ورحمة من الله لمحمد عليه السلام اعطى ما هو افضل من هذا ان الله جل وعلا صلى عليه فى جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنون بالصلوة عليه فهذا زيادة له يا يهودى **اقول** اتفق علماء الاسلام على ان ذلك السجود لادم عليه السلام لم يكن سجود عبادة والا لحصل الشرك لكنهم ذكروا فيه قولا الاول ان ذلك السجود كان لله تعالى وادم عليه السلام كان قبلة وهو قول ابى على الجبائى وجماعة الثانى ان السجود فى اللغة هو الانقياد والخضوع فهذا هو السجود لادم ويبعد مع انه خلاف المتبادر قوله تعالى فقعوا له ساجدين وكذلك الحديث السابق الثالث ان السجود كان

تعظيما

فی سجود الملائکۃ لآدم علیہ السلام

تعظیما لآدم علیہ السلام وتکرمۃ وھو فی الحقیقۃ عبادۃ للہ تعالی لکونہ بامرہ وھذا ھو الاظھر من الاخبار وقال علی بن ابراھیم طاب ثراہ ان الاستکبار اول معصیۃ عصی اللہ بھا قال ابلیس یا رب اعفنی من السجود لآدم وانا اعبدک عبادۃ لم یعبدکھا ملک مقرب ولا نبی مرسل فقال اللہ تعالی لا حاجۃ لی الی عبادتک انما ارید ان اعبد من حیث اریدہ فابی ان یسجد فقال اللہ تعالی اخرج منھا فانک رجیم قال ابلیس کیف یا رب وانت العدل الذی لا تجور فتواب علی بطل قال لا ولکن سلنی من امر الدنیا ما شئت ثوابا لعملک اعطک فاول ما سئل الابقاء الی یوم الدین فقال اللہ تعالی قد اعطیتک قال سلطنی علی ولد آدم قال سلطتک قال اجرنی فیھم مجری الدم فی العروق قال قد اجریتک قال لا یولد لھم ولد الا ولد لی اثنان ولا راھم ولا یرونی وتصورھم فی کل صورۃ شئت فقال قد اعطیتک قال یا رب زدنی قال قد جعلت لک ولذریتک صدورھم اوطانا قال رب حسبی قال ابلیس عند ذلک فبعزتک لاغوینھم اجمعین الا عبادک منھم المخلصین ثم لا یتمھم من بین ایدیھم ولا یدا قال ابو عبد اللہ علیہ السلام لما اعطی اللہ تبارک وتعالی ابلیس ما اعطاہ من القوۃ قال آدم علیہ السلام یا رب سلطت ابلیس علی ذلک واجریتہ فیھم مجری الدم فی العروق واعطیتہ ما اعطیتہ فما لی ولد فقال لک ولولدک الستۃ بواحدۃ والحسنۃ بعشر امثالھا قال یا رب زدنی قال التوبۃ مبسوطۃ الی ان تبلغ النفس الحلقوم قال یا رب زدنی قال اغفر ولا ابالی قال حسبی قال اجعلت فذلک فماذا استوجب ابلیس من اللہ ان اعطاہ فقال شیء کان منہ شکر اللہ تعالی علیہ فلما رأی ما کان منہ جعلت فداک قال رکعتین رکعھما فی السماء فی اربعۃ الاف سنۃ **اقول** وفی نھج البلاغۃ من قولہ علیہ السلام انہ صلی رکعتین فی السماء فی ستۃ الاف سنۃ لا یدری من سنی الدنیا ام سنی الاخرۃ وعلی ھذا فلو کان من سنی الاخرۃ لبلغ من السنین شیئا کثیرا واعلم ان جماعۃ من الصوفیۃ قد شکروا لابلیس ایاہ عن السجود لآدم وقالوا انہ اراد اختصاص السجود باللہ تعالی فتھوا من اجل ھذا ستدل للمؤلف علیہ علیھم لعنۃ اللہ والملائکۃ والناس اجمعین وفی کتاب فضائل الشیعۃ للصدوق طاب ثراہ باسنادہ عن ابی سعید الخدری قال کنا جلوسا مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ اذ اقبل الیہ رجل فقال یا رسول اللہ اخبرنی عن قول اللہ عز وجل لابلیس استکبرت ام کنت من العالین فمن ھم یا رسول اللہ الذین ھم اعلی من الملائکۃ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ انا وعلی وفاطمۃ والحسن والحسین کنا فی سرادق العرش نسبح ونسبح الملائکۃ بتسبیحنا قبل ان خلق اللہ عز وجل آدم بالفی عام فلما خلق اللہ عز وجل آدم امر الملائکۃ ان یسجدوا لہ ولم یامر بالسجود فسجد الملائکۃ کلھم الا ابلیس فقال اللہ تبارک وتعالی استکبرت ام کنت من العالین من ھؤلاء الخمسۃ المکتوبات اسماؤھم فی سرادق العرش وعنہ صلی اللہ علیہ وآلہ قال انما کان لبث آدم وحوا فی الجنۃ حتی اخرجا منھا سبع ساعات من ایام الدنیا حتی اھبطھما اللہ من یومھما ذلک وفی کتاب علل الشرایع عن وھب قال لما سجد اللہ الملائکۃ لآدم علیہ السلام وابی ابلیس

الى السجود قال له ربه عز وجل اخرج منها ثم قال عز وجل يا آدم انطلق الى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما رجع الى ربه قال له ربه تبارك وتعالى هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم الى يوم القيمة على الشرائع مسندا الى الصادق عليه السلام قال سألته عن جنة آدم فقال جنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر لو كان من جنان الخلد لم يخرج منها ابدا وروى علي بن ابراهيم مثله ايضا وقد وقع الاختلاف بين علماء المسلمين في ان جنة آدم عليه السلام هل كانت في الارض او في السماء وعلى الثاني هل هي جنة الخلد ام غيرها فذهب اكثر المفسرين وجمهور المعتزلة الى انها جنة الخلد وهو ظاهر اكثر علمائنا رضوان الله عليهم وقال ابو هاشم جنة من جنان الدنيا غير جنة الخلد وذهب طائفة من علماء المسلمين الى انها بستان من بساتين الدنيا في الارض كما دل عليه الخبر احتج الاولون بالتبادر وعدم قرينة الالف واللام ولا يخفى ما فيه واحتجت الفرقة الثانية بان الهبوط يدل على الاهباط من السماء الى الارض وليست جنة الخلد الان من يحلها خلد فيها فلزم المطلوب واجيب بان الانتقال من ارض الى ارض اخرى يسمى هبوطا كقوله تعالى اهبطوا مصرا واحتج القائلون بانها من بساتين الدنيا بان جنة الخلد لا يخرج داخلها ولا يفنى نعيمها واجيب عنه بانه انما يمكن بعد الدخول والاستقرار وذكر في الكتب الكلامية دلائل اخر مذكورة على اصحابها وما اليه وهذان الخبران يعارضهما ظواهر الآيات والاخبار مع امكان حملهما على التقية وعن جميل بن درّاج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام اكان ابليس من الملائكة او من الجن فقال كانت الملائكة ترى انها منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان اقول اختلف علماء الاسلام في ان ابليس هل كان من الملائكة او لا فاكثر المتكلمين وكثير من علمائنا كالشيخ المفيد طاب ثراه على انه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال وقد جاءت الاخبار متواترة عن ائمة الهدى سلام الله عليهم وهو مذهب الامامية وذهب طائفة الى انه من الملائكة واختاره شيخ الطائفة في التبيان قال وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام والظاهر في تفاسيرنا ثم اختلف الطائفة الاخيرة فقيل انه كان خازنا للجنان وقيل كان له سلطان السماء وسلطان الارض وقيل كان يسوس ما بين السماء والارض وما اليه المفيد طاب ثراه هو مدلول الاحاديث المستفيضة العباشي مسندا الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال اول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الملائكة ان يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة وفي تفسير الامام العسكري عليه السلام قال ان الله لما انجى الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا راسه قال لهم اسكروا انتم في حل من بعثي فاحملوا بعشائركم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف اعدادهم وما انتم عليه من الضعف عن قتالهم فاني ارجو ان يعيني كرامة له في اسلامنا فانصرفوا عسكره فتفرقوا واما اهله الادنون فابوا وقالوا لا نفارقك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي

عليه

علیہ فاعلموا انما یھب المنازل الشریفۃ لعبادہ باحتمال المکارہ وان اللہ خصنی مع من مضی من اھلی الذین انا الزمھم بقائی الدنیا من الکرامات بما یسھل معھا احتمال المکروھات وان لکم شطر ذلک من کرامات اللہ تعالی واعلموا ان الدنیا حلوھا ومرھا حلم والاخرۃ اولا احدثکم باول امرنا قالوا بلی یا ابن رسول اللہ قال ان اللہ تعالی لما خلق ادم علمہ اسماء کل شیء وعرضھم علی الملائکۃ جعل محمدا وعلیا وفاطمۃ والحسن والحسین اشباحا خمسۃ فی ظھر ادم وکانت انوارھم تضیء فی افاق السموات والحجب والجنان والکرسی والعرش فامر اللہ الملائکۃ بالسجود لادم تعظیما لہ لما تفرد فضلہ بانہ جعلہ وعاء لتلک الاشباح التی عم انوارھا فی الافاق فسجدوا الا ابلیس ابی ان یتواضع لانوارنا اھل البیت وقد تواضعت الملائکۃ وفی حدیث علی بن الحسین ان ادم نظر الی ذروۃ العرش فرای نور اشباحنا فقال اللھم یا الھی ھذہ الاشباح افضل خلائقک وعرفہ اسمائھم وقال بھم احذ وبھم اعطی وبھم اعاقب واثیب فتوسل بھم یا الھی واذا رھتک راھبۃ فاجعلھم الی شفعائک فانی ابیت علی تعسی لا ارتجی بھم سائلا فلذلک حین زلت منہ الخطیئۃ دعی اللہ عز وجل بھم فتاب علیہ وعن اسحق بن جریر قال قال ابو عبد اللہ علیہ السلام ای شیء یقول اصحابک فی قول ابلیس خلقتنی من نار وخلقتہ من طین قلت جعلت فداک قد قال ذلک وذکرہ اللہ فی کتابہ قال کذب یا اسحق ما خلقہ اللہ الا من طین ثم قال قال اللہ الذی جعل لکم من الشجر الاخضر نارا اذا انتم منہ توقدون خلقہ اللہ من ذلک النار من تلک الشجرۃ والشجرۃ اصلھا من طین علی بن ابرھیم باسنادہ الی الصادق علیہ السلام فی قول اللہ تبارک وتعالی الی یوم الوقت المعلوم یوم یبعث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ علی الصخرۃ التی فی بیت المقدس اقول یشیر الی انظارہ الی یوم خروج القائم علیہ السلام وھو القمۃ الصغری والاجبا المستفیضۃ بانہ علیہ

الفصل الثالث
فی ان ذنبہ کان ترک الاولی وکیفیۃ قبول توبتہ والکلمات التی تلقاھا من ربہ وکیفیۃ نزولہ من الجنۃ وخزنۃ علمھا

فی کتاب النبوۃ ان اللہ تعالی خلق ادم من الطین فخلق حوی من ادم فھمتہ الرجال المناوالطین وھمۃ النسا الرجال وفی العلل والامالی مسندا الی الحسن بن علی علیہ السلام قال جاء نفر من الیھود الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فسالوہ عن مسائل فقالوا اخبرنا عن اللہ لای شیء وقت ھذہ الصلوات الخمس فی خمس مواقیت علی امتک فی ساعات اللیل والنھار فاجابھم الی ان قال واما صلوۃ العصر فھی الساعۃ التی اکل فیھا ادم من الشجرۃ فاخرجہ اللہ من الجنۃ فامر اللہ ذریتہ بھذہ الصلوۃ الی یوم القمۃ واختارھا لامتی فھی احب الصلوات الی اللہ عز وجل واوصانی ان احفظھا من بین الصلوات واما صلوۃ المغرب فھی الساعۃ التی تاب اللہ فیھا علی ادم وکان بین ما اکل من الشجرۃ وبین ما تاب اللہ علیہ ثلاثمائۃ ستین

فى ارتكابه عليه السلام لما كان تركه الاولى

من ايام الدنيا وفى ايام الاخرة يوم كالف سنة من وقت صلوة العصر الى العشاء صلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوى وركعة لتوبته فافرض الله عز وجل هذه الثلاث ركعات على امتى ثم قال فاخبرنى لاى شئ توضأ هذه الجوارح الاربع وانظف المواضع الجد قال النبى صلى الله عليه له لما ان وسوس الشيطان الى آدم دنا آدم من الشجرة ونظر اليها ذهب ريحه ثم قام وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناوله بيده ثم مسها فاكل منها فطار الحلى والحلل عن جسده ثم وضع يده على راسه وبكى فلما تاب الله عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامرها ان يغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره ان يغسل اليدين الى المرفقين لما تناوله منها وامره ان يمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة ثم قال اخبرنى لاى شئ فرض الله الصوم على امتك بالنهار ثلاثين يوما وفرض الله على آدم اكثر من ذلك قال النبى صلى الله عليه له لما اكل آدم من الشجرة بقى فى بطنه ثلاثين يوما وفرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع والعطش والذى يأكلونه تفضل من الله عز وجل عليهم وكذلك كان على آدم وفرض الله على امتى ذلك ثم تلى رسول الله صلى الله عليه له الركب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات تفسير على بن ابراهيم ابى عن ابن ابى عمير عن ابن مسكان عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام سئل ربه ان يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم رأيت ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت حبه على قبل خلقى فى التوراة قال بثلاثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليهما السلام اقول وجدان الخطيئة قبل الخلق اما فى عالم الارواح كما قيل بان يكون روح موسى عليه السلام اطلعت على ذلك فى اللوح او الراد انه وجد فى التوراة ان تقدير خطيئة آدم عليه السلام كان قبل خلقه بثلاثين سنة وفى الاخبار دلالة عليه فقوله فحج اى غلبه فى الحجة وهذا من فروع مسئلة القضاء والقدر وراجع الى العلم القديم وهى المعركة العظمى بين علمائنا الاعلام زل به خلق كثير وطوائف لا تحصى فوردوا النار بها بين المسلمين وعنه عليه السلام لما اخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا آدم ابسط الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك الملائكة وزوجك حوا واسكنك الجنة وابا حها لك فما شاء ان لا تأكل من الشجرة فاكلت منها وعصيت الله فقال آدم عليه السلام ان ابليس حلف بالله انه لى ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا معانى الاخبار وعيون الاخبار باسناده الى الهروى قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرنى عن الشجرة التى اكل منها آدم وحوى ما كان فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروى انها الحنطة ومنهم من يروى انها العنب فمنهم من يروى انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق فقلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها

فقال

فقال یا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فکانت شجرة الحنطة وفیها عنب لیست کشجرة الدنیا وان آدم علیه السلام لما اکرمه الله تعالی ذکره بإسجاد ملائکته وبإدخاله الجنة قال فی نفسه هل خلق الله بشرا افضل منی فعلم الله عز وجل ما وقع فی نفسه فناداه ارفع راسک یا آدم فانظر الی ساق عرشی فرفع آدم راسه فنظر الی ساق العرش فوجد علیه مکتوبا لا الٰه الا الله محمد رسول الله علی بن ابیطالب امیر المؤمنین وزوجة فاطمة سیدة نساء العالمین والحسن والحسین سید شبا اهل الجنة فقال آدم علیه السلام یا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذریتک وهم خیر منک ومن جمیع خلقی ولولاهم ما خلقتک ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فایاک ان ینظر الیهم بعین الحسد وتمنی منزلتهم فتسلط الشیطان علیه حتی اکل من الشجرة التی نهی عنها وتسلط علی حوا حتی نظرها الی فاطمة علیها السلام بعین الحسد حتی اکلت من الشجرة کما اکل منها فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الی الارض اقول اختلفوا فی الشجرة التی ورد النهی عنها فقیل کانت السنبلة وروی ذلک عن ابن عباس وبدل علیه بعض الاخبار وقیل هی الکرمة وقیل شجرة الکافور وقیل التینة وقیل شجرة العلم علم الخیر والشر وقیل هی شجرة الخلد التی کان یاکل منها الملائکة والکل مروی فی الاخبار وهذه الروایة تجمع بین الروایات واکثر الاقوال وبالجملة ما هو اجمع للاقوال والاخبار والمراد بالحسد ههنا الغبطة التی ترکها هو الاولی وقوله وتمنی منزلتهم دال علیه وحینئذ فمعنی شجرة الحسد الشجرة التی کان سبب الاکل منها الحسد علی الشرایع باسناده الی ابی الحسن علیه السلام قال لولا ان آدم اذنب ذنبا او اذنب ذنوبا لما اخرجه الله عز وجل الی الدار التی ابتلی فیها ولولا ان الله عز وجل تاب علی آدم ما تاب علی مذنب ابدا وفیه عن اسحاق بن عبد الله علیه السلام لما اهبط الله آدم من الجنة ظهرت فیه شامة سوداء فی وجهه من قرنه الی قدمه فطال حزنه وبکائه علی ما ظهر به فاتاه جبرئیل علیه السلام فقال ما یبکیک یا آدم فقال لهذه الشامة التی ظهرت بی قال قم فصل فهذا وقت الاولی فقام فصلی فانحطت الشامة الی صدره فجائه فی الصلوة الثانیة فقال یا آدم قم فصل فهذا وقت الثانیة فقام فصلی فانحطت الشامة الی سرته فجائه فی الصلوة الثالثة فقال یا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الثالثة فقام فصلی فانحطت الشامة الی رکبته فجائه فی الصلوة الرابعة فقال یا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الرابعة فقام فصلی فانحطت الشامة الی رجله فجائه فی الصلوة الخامسة فقال یا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الخامسة فقام فصلی فخرج منها فحمد الله واثنی علیه فقال جبرئیل علیه السلام یا آدم مثل ولدک فی هذه الصلوة کمثلک فی هذه الشامة من صلی من ولدک فی کل یوم ولیلة خمس صلوات خرج من ذنوبه کما خرجت من هذه الشامة وفیه سئل الشامی امیر المؤمنین علیه السلام لم صار المیراث للذکر مثل حظ الانثیین قال ان حواء لما اکلت من الشجرة کان علیها ثلاث حبات فبادرت الیها حیة فاکلت منها حبة واطعمت آدم حبتین فمن اجل ذلک ورث الذکر مثل حظ الانثیین وفیه عن ابی عبد الله علیه السلام کیف صار المیراث للذکر مثل حظ الانثیین قال لان

الحبة التي اكل منها ادم وحوى في الجنة كانت ثمانية عشر حبة واكلت حوى منها اثنى عشر حبة واكل ادم ستا فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين اقول يجمع بين الخبرين بحمل ما تقدم على اول سنبلة اخذها كذلك حتى صار ثمانية عشر او المراد انها كانت على شعبة منها ثلاث حبات وكانت الشعبة ستة وعنه عليه السلام في حديث طويل قال ان ادم جاء من الهند وكان موضع قدمه حيث بطأ عليه عمران وما بين الهند الى القدس صحارى ليس فيها شئ ثم جاء الى البيت فطاف الحديث وفي ذلك الكتاب عن ابن سعيد وسئل عن ايام البيض ما سببها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ادم لما عصى ربه عز وجل ناداه مناد من لدن العرش يا ادم اخرج من جوارى فانه لا يجاورني احد عصاني فبكى وبكت الملائكة فبعث الله عز وجل اليه جبرئيل فاهبطه الى الارض مسودا فلما رأته الملائكة ضجت وبكت وانتحبت وقالت يا رب خلقا خلقته ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك فبذنب واحد حولت بياضه سوادا فناداهم مناد من التمام صم لربك اليوم فصاموا فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودوا يوم الرابع عشر ان صوموا لربكم فصاموا فذهب ثلثا السواد ثم نودوا في اليوم الخامس عشر ان صوموا لربكم فصاموا وقد ذهب السواد كله فسميت ايام البيض لان الله رد على ادم وذريته بياضهم ثم ناداهم مناد من التمام يا ادم هذا ما جعلته لك ولولدك من صامها في كل شهر فتماما صام الدهر ثم قال فاصبح ادم وقد ابيضت لحيته سوداء كالحمم فطفق يده اليها فقال يا رب ما هذا فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور ولدك الى يوم القيمة معاني الاخبار باسناده الى المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هذا وعلي حجتي على خلقي وعلمي ومن اوليائهم خلقت جنتي ومن خالفهم وعاداهم خلقت ناري ولمن ادعى منزلتهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ومن اقر بولايتهم لم ابدع منزلتهم مني جعلته معهم في روضات جناني ولايتهم ما عرضت على خلقي فاتبعه الا وابتلاها وبدعها النفوس وخبرني فابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن من ان تعاتبن بها وتمنى محلها من عظمة ربها فلما اسكن الله عز وجل ادم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظر الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من بعدهم فوجدها اشرف منازل اهل الجنة فقال يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله ارفعا رؤسكما الى ساق العرش فرفعا رؤسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبا على ساق العرش من نور الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم هذه المنزلة عليك فقال لولاهم ما خلقتكما اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندي

في ان ذنبه عليه السلام كان ترك الاولى

فتدخلا بذلك في جملة العصاة فتكونا من الظالمين قال الارتباء من الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا ظلمنا انفسنا اي بالمنزلة التي تمنيتها فان لم تغفر لنا بالتوبة وترحمنا بالعصمة لنكونن من الخاسرين الذين استحقوا النار فابرز لهما جميع ما فيها من الوان العذاب بالادم وباحوا لا تنظر الى انوار مجدي بعين الحسد فاهبطهما عن جواري فوسوس لهما الشيطان وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فحملهما على تمني منزلتهم فتطلعا لهم بعين الحسد فحلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين فناداهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عز وجل ان يتوب عليهما جاءهما جبرئيل عليه السلام فقال لهما انكما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجرا وكما ما قد عوفيتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل الى ارضه فالا ربكما بحق الاسماء التي رايتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسألك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة الاثنى عشر منا ورحمنا فتاب الله عليهما فلم تزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والخاصين من امهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل كل ظلم منذ الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا

اقول لا يتوهم ان آدم عليه السلام صار بتمني منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم حتى يستحق بذلك اليم العذاب فان في عداد من الظالمين هنا نوعا من التجوز لانه تشبه بهم في التمني مخالفة لامر الله الذي لا في ادعاء المنزلة وغصبها والفضل عليها وحمل الامانة غير حقها كما يدل عليه قوله فلم تزل انبياء الله يحفظون هذه الامانة الى قوله فيأبون حملها فالمراد بحملها ادعاءها بغير حق وغصبها وقال الزجاج كما بن خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها فادم عليه السلام لم يكن من الحاملين للامانة على ما ذهب اليه بعض المفسرين وفسروا الانسان بادم في قوله الا ان قد عرف صوابه بكر وهذا مشهور لا اصل له لان عمر كما قال الصادق عليه السلام سبعة من بني ابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وعن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى ادم ونفخ فيه من روحه عطس فالهمه الله الحمد لله رب العالمين فقال له ربه يرحمك ربك فلما اسجد له ملائكة رد الله عليه العجب فقال يا رب خلقت خلقا احب الي منى فلم يجب ثم قال الثانية فلم يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الله عز وجل لا نعم لولا ما خلقت فقال يا رب فارنيهم فاوحى الله عز وجل الى ملائكة الحجب ان ارفعوا الحجب فلما رفعت الى ادم خمسة اشباح

في ان ذنبه عليه السلام كان ترك الاولى

قدام العرش فقال يا رب من هؤلاء فقال يا آدم هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه وهذه فاطمة ابنة نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولداي ثم قال يا آدم هم ولدك فلما اشرف الخطيئة قال يا رب اسئلك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي فغفر الله له بهذا الذي قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فلما هبط الى الارض صاغ خاتما فنقش عليه محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين و يكنى آدم بابي محمد عليه السلام معاني الاخبار باسناده الى الصادق عليه السلام قال لما اهبط الله آدم عليه السلام الى البيت مائة عام ما يطرأ الى السماء ولقد بكى على الجنة حتى صاغ على خديه مثل النهرين العظيمين من الدموع ثم لقد قام على باب الكعبة شابا يعلو الابل والبقر فقال اللهم اقلني عثرتي واغفر لي ذنبي واعدني الى الدار التي اخرجتني منها فانها الله عز وجل قد غفر لك وغفر لك ذنبك وساعيدك الى الدار التي اخرجتك منها **اقول** فيه دلالة على ان الجنة التي اخرج منها هي جنة الخلد لانها التي سيعودون اليها وكذلك الاخبار الثابتة وما بعدها الدالة على انه نظر الى منزلة محمد وعلي وآله وانهم مكتوبون على اركان العرش فان العرش سقف جنة الخلد كما جاء في الحديث ان الجنة فوق السماء وسقفها العرش والتأويل بالحمل على انها جنة البرزخ التي تأوي اليها ارواح المؤمنين بعيد لما عرفت وجه ذلك فتدبر ولا يخفى ما في هذه الاخبار الدالة على انها من باب الذنب على الغير وفي ذلك الكتاب حديث على الصادق عليه السلام وفسر الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام فتاب عليه هي النبي واهل بيته عليهم السلام ثم قال المفضل فما يعني عز وجل بقوله اتمهن قال يعني اتمهن الى القائم عليه السلام اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين عليه السلام **اقول** وروى ان الكلمات هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وروى ايضا انها قوله سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك الخبر وورد غيره ايضا والجمع بين الروايات ان الجميع يدل عليها الا ان الاصل هو ما روي عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم من انها اسماؤهم وفي الحديث ان آدم عليه السلام لما اكمل ولده وولد ولده كانوا يجتمعون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابتاه مالك لا تتكلم فقال يا بني ان الله جل جلاله اخرجني من جواره عمدا الى قوله قل كلاما ترجع الى جوارك فتصدى الراوندي باسناده الى الصادق عليه السلام انه لما اهبط آدم عليه السلام نزل بالهند نبي الله تعالى البيت فلما خطا من الهند فكان موضع قدميه حيث خطا عمران وقفا القدو القدصحارى **اقول** المشهور في الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم ان نزول آدم عليه السلام كان على الصفا ونزول حوا على المروة وهذا الخبر وما يعضده يدل على ان نزولهما كان بالهند وحمله بعض اهل الحديث على التقية لانه المشهور بين العامة ان آدم عليه السلام هبط على جبل في سرنديب يقال له نود وحوا هبطت في جدة مع انه يمكن ان يقال ان هبوطهما على الصفا والمروة بعد دخولهما مكة من باب اهبطوا مصرا

فی کیفیۃ نزول آدم من الجنۃ وحزنہ علی فراقہا

العیاشی عن مسعدۃ بن صدقۃ عن ابی عبد اللہ علیہ السلام رفعہ الی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ ان موسی علیہ السلام سئل ربہ ان یجمع بینہ وبین آدم علیہ السلام حیث عرج الی السماء فی امر الصلوٰۃ ففعل فقال لہ موسی یا رب انک الذی خلقت آدم بیدک ونفخت فیہ من روحک واسکنتہ جنتک ثم ہناک عن شجرۃ واحدۃ فلم تصبر عنہا حتی اہبطتہ الی الارض بمعصیتہ فلم تستطع ان تضبط نفسک عنہا حتی اغراک ابلیس فاطعتہ فانک الذی اخرجتنا من الجنۃ بمعصیتک فقال لہ آدم علیہ السلام ارفق بابیک یا بنی فیما القی من امر ہذہ الشجرۃ یا بنی ان عدوا اتانی من وجہ المکر والخدیعۃ فحلف لی باللہ انہ فی مشورتہ علی لمن الناصحین وذلک انہ قال لی منصحا انی لشانک یا آدم لنموقلت وکیف قال قد کنت انت بک وبقربک منی وانت تخرج مما انت فیہ الی ما استکرہ قلت لہ وما الحیلۃ فقال ان الحیلۃ ہو ذا سعک افلا ادلک علی شجرۃ الخلد وملک لا یبلی فکلامنہا انت وزوجتک فتصیرا معی فی الجنۃ ابدا من الخالدین فحلف لی باللہ کاذبا انہ لمن الناصحین ولم اظن یا موسی ان احدا یحلف باللہ کاذبا فوثقت بیمینہ فہذا عذری یا بنی ہل تجد فیما انزل اللہ لیلۃ ان خطیئتہ کانت من قبل ان اخلق قال لہ موسی بدہر طویل قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فحج آدم موسی قال ذلک ثلاثا

اقول اما ان تلک الشجرۃ شجرۃ الخلد فہو غیر کاذب فیما قالہ الا ان من اکلہ افادتہ الخلد فی الجنۃ اذا کان الاکل مباحا منہا بکون مامورا بہ واذا کان الاکل منہیا عنہ یکون اثرہ المترتب علیہ ما وقع علی آدم من اخراجہ من الجنۃ فی ذلک الزمن وقولہ بدہر طویل یرجع حاصلہ الی ان اللہ سبحانہ علم بذنب آدم وقدرہ موافقا للعلم القدیم کما ہو کما ہو حال جمیع مقدورات اللہ سبحانہ وبقدرتہ العیاشی عن عبد اللہ بن سنان قال سئل ابو عبد اللہ علیہ السلام وانا احاضر ثم لبث آدم علیہ السلام وزوجتہ فی الجنۃ حتی اخرجہما منہا فقال ان اللہ تبارک وتعالی نفخ فی آدم روحہ بعد زوال الشمس من یوم الجمعۃ ثم برئ زوجتہ من اسفل اضلاعہ ثم اسجد لہ ملئکتہ واسکنہ جنتہ من یومہ ذلک فواللہ ما استقر فیہا الا ست ساعات فی یومہ ذلک حتی عصی اللہ فاخرجہما اللہ منہا بعد غروب الشمس وما باتا فیہا وصیر ابنتا الجنۃ حتی اصبحا فبدت لہما سوآتہما وناداہما ربہما الم انہکما عن تلکما الشجرۃ وانبئکما ان الشیطان لکما عدو مبین فعرف آدم ان ربہ قد غضب علیہ فاتی جبرئیل فقال یا جبرئیل ان ربی قد غضب علی فاتی جبرئیل فقال یا آدم ان ربک لیغضب لغضبک ویرضی لرضاک فاتی آدم البیت الحرام فطاف بہ اسبوعا فرضی اللہ عنہ وقال ہذا لک ولولدک من بعدک وکان آدم یقول ما ساءنی ان اللہ اخرجنی من جنتہ ولکن ساءنی انہ حال بینی وبین تسبیح الملئکۃ

العیاشی عن ابی بصیر عن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال ان آدم لما اکل من الشجرۃ ذکر ما نہاہ اللہ عنہا فندم فذہب لیتنحی من الشجرۃ فاخذت الشجرۃ برأسہ فجرتہ الیہا وقالت لہ افلا کان فرارک قبل ان تاکل منی وفی ہذا الحدیث دلالۃ علی ان تلک الجنۃ کانت فی السماء والظاہر انہا شجرۃ الخلد وفی تفسیر الامام العسکری علیہ السلام ولا تقربا ہذہ الشجرۃ شجرۃ العلم شجرۃ علم محمد وآل محمد اثرہم اللہ تعالی بہ علی سائر خلقہ فقال اللہ تعالی ولا تقربا ہذہ الشجرۃ شجرۃ العلم فانہا لمحمد وآل محمد الخاصۃ دون غیرہم لا یتناول منہا بامر اللہ الا ہم منہا ما کان یتناول النبی

وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يجدوا بعد
جوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تمر بين من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها
يحمل نوعا من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار و
الفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون
هي عناب وقال الله ولا نقربا هذه الشجرة للمثال بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله عز وجل خصهم
بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله لهم على الاولين والآخرين من غير تعلم ومن
تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها
غيركما اذ لم تبلغا بحكم الله قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وغروره بان بدا لهما فقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه
من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان
ادم يظن ان الحية هي التي خاطبته لم يعلم ان ابليس قد اختبئ بين لحيي الحية فورد ادم على الجنة بها الحية هذا من غرور
ابليس كفار وم التوصل الى ما منعني ربي من التعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم عاد ثانية بين لحيي
الحية فخاطبه حوى من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا رايت هذه الشجرة التي كان الله حرمها
عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحرا
يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا يدفعونكما عنها ان رمتما فاعلما بذلك انه قد احل لكما وابشرا بانكما
ان تناولتما قبل ادم كنتما انتما المسلطين عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حوى سوف اجرب هذا فراءت الشجرة
فاراد ت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليهم انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره واما من جعلته
مكلفا ممتحنا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي
فتركوها ولم يعترضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها
فدنت الشجرة وظنت ان المخاطبها هي الحية فتناولت منها ولم تذكر من نفسها شيئا فقالت لادم عليه السلام
الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم تمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر ادم
وغلط فتناول فاصابها ما قال الله تعالى في كتابه فوى فازلهما الشيطان عنها بغروره فاخرجهما مما كانا فيه من
النعيم فقلنا يا ادم يا حوى يا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو وادم وحوى واولادهما عدو
للحية وابليس واولاده اعداؤكم ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين الموت وكان الحية من احسن دواب الجنة

وهبوطها كان من الجنة وهبوط ابليس من حوالیها فانه كان محرما عليه دخول الجنة الحديث **أقول** اختلف في كيفية وصول ابليس الى آدم وحوى وسوسة اليهما وابليس كان قد اخرج من الجنة حين ابى السجود وهما في الجنة قبل ان آدم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنو منه فكان يكلمه وكان هذا قبل ان يهبط الى الارض وبعد ان اخرج من الجنة وقيل انه كلمهما في الارض بكلام عرفاه وفهماه منه وقيل انه دخل في شدق الحية وخاطبهما من شدقها فقال صاحب الكامل ان ابليس اراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فاتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليها ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجته فكل الدواب ابى عليه فذهب الى الجنة وقال للحية امنعك من ابن آدم فانك في ذمتي ان ادخلتني فجعلتها بين نابين من انيابها ثم دخلت به وكانت راسية على اربع قوائم من احسن دابة خلقها الله كانها بختية فاعراها الله نطقا وجعلها تمشي على بطنها انتهى وقيل راسلهما بالخطاب وظاهر الآيات يدل على المشافهة وورد ان السم الذي في انياب الحية من مفعل الشيطان فيه اقال اثر فيه السم اولا ان السم خلق هناك لسببه **أقول** اعظم شبه المحنة للانبياء عليهم السلام فصار آدم عليه السلام حيث تمنا عاص بقوله وعصى آدم ربه فغوى واجاب عنه علم الهدى طاب ثراه بان العصيان مخالفة الامر عم من كونه واجبا او ندبا واطال في تحقيق المقام وكل هذا يرجع الى قوله عليه السلام حسنات الابرار سيئات المقربين وقد حققنا جملة القول في هذه المقالة الوارية في الانبياء عليهم السلام في شرحنا على الصحيفة السجادية عند شرح دعاء الامام علي بن الحسين عليهما السلام ازالة السقال من ذنوبه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال رن ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب في تحريمين حين اكل بنو آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة **أقول** الرنة الصوت والصياح والنجر الصوت من الانف الاول للحزن والثاني للفرح وعنه عليه السلام البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم فبكى للجنة حتى صار في خديه مثل الاودية وفي حديث اخر انه بكى حتى خرج من احد عينيه الدموع مثل الدجلة ومن الاخرى مثل الفرات وعنه عليه السلام لما اهبط الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة اهبط معه مائة وعشرين قضيبا منها اربعون ما يؤكل منها داخلها وخارجها واربعون ما يؤكل داخلها ويرمى خارجها واربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغاره فيها بذر كل شيء والغارة الجوالق معرب جوال علل الشرايع عن بكير بن اعين قال قال ابو عبد الله عليه السلام هل تدري ما كان الحجر قال قلت لا قال كان ياقوتة بيضاء من عظماء الملائكة عند الله عز وجل فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول

من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله نبيا على جميع خلقه فاقام الميثاق واودعه عنده واستعبد الخلق ان يجددوا
عنده في كل سنة الاقرار بالعهد الميثاق الذي اخذ الله عليهم ثم جعله الله مع ادم في الجنة يذكر الميثاق ويجدد
عند الاقرار في كل سنة فلما عصى ادم عليه السلام واخرج من الجنة انسى الله العهد الميثاق الذي اخذ الله عليه
وعلى ولده محمد ووصيه وجعله باهنا جرايا فلما تاب الله على ادم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه
من الجنة وهو باروض الهند فلما راه انس اليه وهو لا يعرفه باكثر من انه جوهرة فالتقطه الله عز وجل فقال يا ادم
اتعرفني قال لا قال الجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك وتحول الى الصورة التي كان بها في الجنة مع
ادم عليه السلام فقال الادم اقر العهد الميثاق فوثب اليه ادم فذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد
الاقرار بالعهد الميثاق ثم حول الله عز وجل جوهر الجرة بيضاء صافية بيضي فحمله ادم على عاتقه جلا لا الله
تعظيما فكان اذا اعيى حمله جبرئيل عليه السلام حتى وافى به مكة فما زال الانس به بمكة ويجدد الاقرار له كل
وليلة ثم ان الله عز وجل لما اهبط جبرئيل عليه السلام الى ارضه في الكعبة هبط الى ذلك المكان بين الركن
والباب وفي ذلك الموضع تراءى الادم حين اخذ الميثاق وفي ذلك الموضع اقام الملك الميثاق فمن ذلك العلة وضع
في ذلك الركن نسخ ادم من مكان البيت الى الصفا وحول الى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله و
مجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا وفيه عنه عليه السلام في الهبط
ادم عليه السلام من الجنة الى الصفا وحول الى المروة وقد كان ابتسط في الجنة فلما صارت في الارض قال ما
ارجو من البسط وانا مهبوط على نحت مبسطها فانتشر من مبسطها العطر الذي كان ابتسط به في الجنة فطارت
به الريح فالقته في الهند فلذلك صار العطر بالهند في حديث اخر انها حنت عبيطها فارسل الله عز وجل
على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحا فهبت به في المشرق والمغرب وفي غير امير المؤمنين عليه السلام ان النبي صلى الله
عليه وآله سئل متى خلق الله عز وجل الكلب قال خلقه من برا في ابليس قال وكيف ذلك يا رسول الله قال لما هبط الله
عز وجل ادم وحول الى الارض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فعد ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل ادم في
الارض فقال لهم ان طيرا قد وقعا على التمام الجبل الذي اعظم منها نعاتوا فاكلوهما فتعادت السباع معه حتى ابليس
بجمعهم ويصيح بهم بعلامة بغير الله فاقبل من قبره من عجله كلام برا في فخلق الله عز وجل من ذلك البرا في كلبين احدهما
ذكر والاخر انثى فقال احول ادم وحول الكلبة بجدته والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن ذلك ابو
الكلب عدو السبع السبع عدو الكلب وفيه عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى جبرئيل
عليه السلام اني قد رحمت ادم وحوا فاهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فاضرب الخيمة مكان البيت وقواعدها التي

وضعها الملائكة قبل آدم فهبط بالخيمة على مقدار اركان البيت فنصبها وانزل آدم من الصفا نحو من المروة وجمع بينهما في الخيمة وكان عمود الخيمة قضيبا من ياقوت احمر فاضاء نور جبل مكة فاستضاء العمود وهو موضع الحرم اليوم فجعله الله حرما لحرمة الخيمة والعمود لانهما من الجنة فحدث اطناب الخيمة حولها فمنهى اوتادها ما حول المسجد الحرام و اوحى الله عز وجل الى جبريل ان اهبط الى الخيمة بسبعين الف ملك يحرسونها من مردة الشياطين وبونسوا آدم ويطوفون حول الخيمة فكانوا يطوفون حولها ويحرسونها ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام بعد ذلك ان اهبط الى آدم وحواء فحولهما عن موضع القواعد وارفع قواعد بيتي للملائكة وخلقي من ولد آدم فهبط عليهما واخرجهما من الخيمة ونحاهما عن البيت ونحى الخيمة عن موضع البيت وقال يا آدم ان الستين الف ملك الذين انزلهم الله الى الارض سئلوا الله عز وجل ان يبنى لهم مكان الخيمة بيتا على موضع البقعة المباركة حذاء البيت المعمور يطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فاوحى الله تبارك وتعالى الى ان ابعث وارفع الخيمة فرفع قواعد البيت بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكعبة فاوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام ان ابنه وانمه فاقلع جبريل عليه السلام الاحجار الاربعة من مواضعها بجناحه فوضعها حيث امر الله تعالى فكان البيت على قواعد ونصب اعلامها ثم اوحى الجبريل ان ابنه وانمه من حجارة ابي قبيس واجعل له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فانمه جبريل ثم قال فلما فرغ طاف الملائكة حوله فلما نظر آدم وحواء الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة اشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان وفيه عن ابي عبيد الله عليه السلام قال ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين فغرسهما فنما واورقا واثمرا ولما جاء ابليس فحاط عليهما حائطا فقال لآدم ما لك يا ملعون فقال ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بان يفتح الفتيين فلما انتهيا اليه فتح عليه آدم عليه السلام فضته فاخذ روح القدس شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في اعضائهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهب منهما ثلثاها ويقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فخطأ ابليس لعنه الله وما بقي فلك يا آدم العباس عن ابي عبيد الله عليه السلام قال ما بكى بكاء ثلاثة آدم ويوسف وداود فقلت ما بلغ بكاؤهم فقال اما آدم عليه السلام فبكى حين اخرج من الجنة وكان راسه في باب من ابواب السماء فبكى حتى ناذى به اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط من قامته فاما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه وان كان ليزفر الزفرة فيخرج ما بين من دموعه واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فناذى اهل

فی نزول آدم علیہ السلام من الجنۃ وتحسرہ علی مفارقتہا

السجن فصالحہم علی ان یبکی یوما ویسکت یوما علی الشرائع وعیون الاخبار عن صفوان بن یحیی قال سئل ابو الحسن علیہ السلام عن الحزم والاعلام فقال ان آدم لما ہبط من الجنۃ ہبط علی ابی قبیس والناس یقولون بالہند فشکی الی ربہ عز وجل توحشہ انہ لا یسمع ما کان یسمع فی الجنۃ فاہبط اللہ عز وجل یاقوتۃ حمراء فوضعت فی موضع البیت فکان یطوف بہا آدم علیہ السلام وکان یبلغ ضوؤہا الاعلام فعلمت الاعلام علی ضوئہا فجعلہ اللہ عز وجل حرما

اقول فیہ دلالۃ علی ما قلناہ سابقا من الاخبار الواردۃ بنزولہ علیہ السلام بالہند محمولۃ علی التقیۃ واما الجمع بین ہذین الخبرین من نزول الیاقوتۃ وما تقدم من نزول الخیمۃ فقد ورد فی بعض الروایات ان تلک الخیمۃ کانت یاقوتۃ وقیل فی وجہ الجمع بنزولہما متعاقبین او متقارنین الکافی باسنادہ الی ابی عبد اللہ علیہ السلام قال ان اللہ تبارک وتعالی لما اہبط آدم طفق یخصف من ورق الجنۃ وطار عنہ لباسہ الذی کان علیہ من حلل الجنۃ فالتقط ورقۃ فسترہا عورتہ فلما ہبط عیفت ای لصقت رائحۃ تلک الورقۃ بالہند فالتبث فصار فی الارض من سبب تلک الورقۃ التی عیفت بہا رائحۃ الجنۃ فمن ہناک الطیب بالہند لان الورقۃ ہبطت علیہا ریح الجنوب فادرت رائحتہا الی المغرب لانہا احتملت رائحۃ الورقۃ فی الجو فلما رکدت الریح بالہند عبق بالاشجار ہم ونبتہم فکان اول ہبوط ریعت من تلک الورقۃ طیب المسک فمن ہناک صار المسک فی سرۃ الظبی لانہ جری رائحۃ النبت فی جسدہ وفی دمہ حتی اجتمعت فی سرۃ الظبی وفیہ عنہ علیہ السلام قال ان اللہ تبارک وتعالی لما اہبط آدم علیہ السلام امرہ بالحرث والزرع وطرح البذر مما فی غروس الجنۃ فاعطاہ النخل والعنب والزیتون والرمان وغیرہا لتکون لعقبہ ذریتہ فاکل ہو من ثمارہا فقال ابلیس لعنہ اللہ یا آدم ما ہذا الغرس الذی لم اکن اعرفہ فی الارض وقد کنت بہا قبل ذلک انذر لی اکل منہا شیئا فابی ان یطعمہ فجاء عند الخروج عمد الیہ فقال لحوی انثر لی حفنۃ بجمعہا والعطش فقال لہ حوی علیہا السلام ان آدم عہد الا اطعمک من ہذا الغرس لانہ من الجنۃ ولا ینبغی لک ان تاکل منہ فقال لہا افاعصیہ فی کوۃ منہ شیئا فابت علیہ فقال لہا ذریہ امضہ ولا اکلہ فاخذت عنقودا من عنب فاعطتہ فمصہ ولم یاکل منہ شیئا لما کانت حوی قد اکدت علیہ فلما ذہب بعض حیث بنتہ حوی من فیہ فاوحی اللہ عز وجل الی آدم علیہ السلام ان العنب قد مصہ عدو وعدو ابلیس لعنہ اللہ وقد حرمت علیک من عصیرہ الخمر ما خالط نفس ابلیس فحرمت الخمر لان عدو اللہ ابلیس مکن منہ حتی مص العنب ولو اکلہا لحرمت الکرمۃ من اولہا الی آخرہا وجمیع ثمارہا وما یخرج منہا ثم انہ قال لحوی علیہا السلام فلو انہ مصصنی من ہذا الثمر کما امصصتنی من العنب فاعطتہ فمصہا وکانت العنبۃ والثمرۃ شدیدۃ رائحۃ وانزکی من المسک الاذفر واحلی من العسل فلما مصہا عدو اللہ ذہبت رائحتہا واستحصت حلاوتہا ثم ان ابلیس الملعون ذہب بعد

وفاة آدم عليه السلام قال في اصل الكرمة والعنقود فجرى الماء في عروقها ما يقول عدو الله فمن ثم يخمر العنب اي يتغير ريحها ويصير منتنا فحرم الله عز وجل على ذرية آدم كل مسكر لان الماء جرى بقول عدو الله في الفحل والعنب فصار كل مخمر خمرا لان الماء الخمر في الفحل والكرمة من رائحة بول عدو الله ابليس لعنه الله وعنه عليه السلام قال البعوضة هي التي انزلها الله تعالى لآدم من الجنة وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كانت تحلله مهيم عليها السلام البعوض وذلك في كانون وتزل مع آدم عليه السلام العنكبوت والبعوض ومنها تفرق انواع النحل

الفصل الرابع

في تزويج آدم وحوا وكيفية ابتداء التناسل وقصة قابيل وهابيل اخويهما وبقية احوال آدم عليه السلام

علل الشرايع باسناده الى زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام ان عندنا اناسا يقولون ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم عليه السلام ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات قال ابو عبد الله عليه السلام سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل صفوة خلقه وابناءه من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال والله لقد نبأت ان بعض اليهود نكرت له اختنه فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج عزمويله فمحى ذكره ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خرمتيا قال زرارة ثم سئل عليه السلام عن خلق حوا وقيل انا سمعنا يقولون ان الله عز وجل خلق حوا من ضلع آدم الاسفل الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا من يقول هذا ان الله تعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه وجعل المتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان آدم ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ملطوا لاحكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة فسجدوا له والقى عليه النوم ثم ابتدع له خلقا ثم جعلها في موضع النقرة الذي بين وركيه وذلك لكي يكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتخرجها فوجد بان تنحى عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت قالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد انسني قربه والنظر اليه فقال الله هذه امتي حوا تحب ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتأتمر لامرك قال نعم يا رب لك بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله فاخطبها الي فانها امتي وقد اصلح ايضا الشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة فقال يا رب فاني اخطبها

اليك فما رضاك لذلك قال رضائي ان تعلمها معالم ديني فقال لك على يا رب ان شئت ذلك قال عز وجل قد شئت ذلك وقد زوجتكها فاقضها اليك فقال اقبلي فقالت بل انت فاقبل الى فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن الى الرجال حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حواء رضي الله عنها **اقول** المشهور بين العامة ان حواء خلقت من ضلع آدم الايسر في بعض الاخبار ما يدل عليه وهذا الحديث وما بمعناه ينفي ذلك القول وحينئذ فذلك الاخبار اما محمول على التقية او على انها خلقت من فضلة الطينة كما قاله القندوزي قال الزاهدي في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها المراد من هذا الزوج هو حواء وفي كون حواء مخلوقة من آدم قولان الاول وهو الذي عليه الاكثر انه لما خلق الله آدم القى عليه النوم ثم خلق حواء من ضلع من اضلاعه الايسر فلما استيقظ رآها وما لها الا انها مخلوقة من جزء من اجزائه واحتجوا عليه بقول النبي صلى الله عليه وآله ان المرأة خلقت من ضلع فان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها وفيها عوج استمتعت بها القول الثاني وهو اختيار ابي مسلم الاصفهاني في ان المراد من قوله وخلق منها زوجها اي من جنسها وهو كقوله تعالى والله خلق لكم من انفسكم ازواجا وكقوله اذ بعث فيهم رسولا منهم قال القاضي والقول الاول اقوى لكي يصح قوله خلقكم من نفس واحدة اذ لو كان حواء مخلوقة ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحدة ويمكن ان يجاب عنه بان كلمة من لابتداء الغاية فلما كان ابتداء التخليق والايجاد وقع بادم عليه السلام صح ان يقال خلقكم من نفس واحدة وايضا فلما ثبت انه تعالى قادر على خلق ادم من التراب كان قادرا على خلق حواء من التراب فاذا كان الامر كذلك فاي فائدة في خلقها من ضلع من اضلاع ادم عليه السلام انتهى قال بعض اهل الحديث يمكن ان يقال ان المراد بالخلق من نفس واحدة الخلق من اب واحد كما يقال بنو تميم كلهم انشأوا من تميم ولا ينافيه شركة الام على انه يجوز ان يكون من في قوله منها للتعليل اي لاجلها وفيه ايضا عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل ذكر فيه ما يقوله العامة من تزويج الاخوة بالاخوات الى ان قال ويح هؤلاء انهم عالم مختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى القلم على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة قبل خلق آدم عليه السلام بالفي عام وان كتب الله كلها مما جرى فيه القلم في كلها تحريم الاخوات على الاخوة مع ما حرم في هذا الخبر فلدي من هذه الكتب الاربعة المشهورة في هذا العالم التوراة والانجيل والزبور والفرقان انزلها الله عز وجل من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم ليس فيها تحليل شيء من ذلك وما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس ثم انشا يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم

وذريته فقال ان آدم صلوات الله عليه ولد سبعين بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فخرج آدم عليه السلام عليه جزعا فاقطعه عن اتيان النساء خمسمائة عام ثم تخلى ما بدر من الجزع عليه فقضى حتى فوهبه الله له شيثا وليس معه ان فلما ادرك واراد الله ان يبلغ بالنسل ما تريد وان يكون ما اجرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حورا من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حورا من الجنة اسمها مترلة فامر الله عز وجل آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل آدم حين ادرك ان يزوج بنت يافث من ابن شيث فعمل ذلك فولد الصفوة من النبيين والمرسلين ومعاذ الله ان ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات وعنه عليه السلام قال اوصى ادم الى شيث فوهبه الله ابن ادم واوصى شيث الى ابنه شبان وهو ابن مترلة الحوراء التي انزلها الله على ادم عليه السلام من الجنة فزوجها ابنه شيثا في كتاب الخراج عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على ادم واقع حوى ولم يكن غشيها منذ خلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه وكان ادم يعظم الحرم واذا اراد ان يغشى حوى خرج من الحرم واخرجها معه وغشيها في الحل ثم يغتسلان ثم يرجع الى فناء البيت فولد لآدم من حوى عشرون ولدا ذكرا وعشرون انثى فولد له في كل بطن ذكر وانثى قاول بطن ولدت حوى هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوذا وكانت لوذا اجمل بنات آدم فلما ادركوا خاف عليهم آدم الفتنة فقال اريدان انكحك يا هابيل لوذا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اختها بيل القبيحة وانكح قابيل اختي الجميلة قال آدم عليه السلام فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوذا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها فرضيا بذلك فاقرعا فخرج سهم هابيل على لوذا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك فقال له القرشي فاولدها قال نعم فقال القرشي فهذا فعل المجوس اليوم فقال علي بن الحسين عليه السلام لا تذكر هذا ايس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك **اقول** هذا الحديث وما روي بمعناه محمول على التقية لانه المذهب المشهور بينهم وعن ابي عبيد الله عليه السلام قال لما اهبط الله آدم وحوى الى الارض وجمع بينهما ولدت بنات فتناسلها عنا فكانت اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها ذئبا كالفيل ونسرا كالحمار فقتلاها ثم ولد له اثر عنان وقابيل فلما ادرك اظهر الله عز وجل جنية من ولد الجان يقال لها اجهما

في قصة قابيل وهابيل واخويهما وبقية احوال ادم عليه السلام

في صورة انسية فلما راها قابيل احبها فاوحى الله الى ادم ان يزوج جهاتة من قابيل ثم ولد لادم هابيل فلما
ادرك اهبط الله الى ادم حوراء واسمها نزلة الحوراء فلما راها هابيل احبها فاوحى الله الى ادم ان يزوجها
من هابيل ففعل ذلك فكانت نزلة الحوراء زوجة هابيل بن ادم ثم اوحى الله الى ادم ان يضع ميراث النبوة
والعلم ويدفعه الى هابيل ففعل ذلك فلما علم قابيل غضب وقال لابيه انت اكبر من اخي فلم اخوبها فعلت به
فقال يا بني ان الامر بيد الله وان الله خصهما بما فعلت فان لم تصدقني فقربا قربانا فايكما قبل قربانه فهو اولى
بالفضل وكان القربان في ذلك الوقت تنزل نارا فتاكله وكان قابيل صاحب زرع فقرب قمحا ردیا وكان هابيل
صاحب غنم فقرب كبشا سمينا فاكلت النار قربان هابيل فاتاه ابليس فقال يا قابيل لو ولد لكما والد كر نسلكما
افتحرنسلا على نسلك بما خصه ابوك ولقبول النار قربانه وردها قربانك وانك ان قتلته لم يحل ابوك
بدا من ان يخصك بما دفعه اليه فوثب قابيل الى هابيل فقتله ثم قال ابليس ان النار التي قبلت القربان هي المعظمة
فعظمها واتخذها بيتا واجعل لها اهلا واحسن عبادتها والقيام عليها يقبل قربانك اذا اردت ذلك ففعل
قابيل ذلك فكان اول من عبد النار واتخذ بيوت النيران وان ادم اتى الموضع الذي قتل فيه قابيل اخاه فبكى
هناك اربعين سباحا بلسان تلك الارض حيث قبلت دم ابنه وهو الذي فيه قبلة المسجد الجامع بالبصرة وان
هابيل يوم قتل كانت امرانه نزلة الحوراء حبلى فولدت غلاما فسماه ادم باسم ابنه هابيل وان الله عز وجل
وهب لادم بعد هابيل ابنا فسماه شيث ثم قال ان هذا هبة الله فلما ادرك اهبط الله على ادم حوراء يقال لها
ناعمة في صورة انسية فلما راها شيث احبها فاوحى الله الى ادم ان زوج ناعمة من شيث ففعل ذلك ادم وقوله
لجارية فسماها ادم حوريا فلما ادركت اوحى الله الى ادم ان زوج حوريا من هابيل بن هابيل ففعل ذلك
ادم فخذ الخلق الذي من هذا النسل فلما انقضت نبوة ادم امر الله تعالى ان يدفع العلم واثار النبوة الى شيث
وامرها بالكتمان في التقية من اخبرك الا بقتله كما قتل هابيل الحديث وروى علي بن ابراهيم عن الامام علي بن الحسين
عليهما السلام انه لما سولت له نفسه قتل اخيه لم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين
ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يقتتلان حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي
بقي الارض بمخالبه ودفن صاحبه فقال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فحفر له
حفيرة ودفن فيها فرجع قابيل الى ابيه ولم يكن معه هابيل قال ادم عليه السلام اين تركت ابني فقال قابيل استفهمني
راعيا فقال انطلق معي الى مكان القربان واحرق قلب ادم بالذي فعل هابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله
فلعن ادم الارض التي قبلت دم هابيل ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف وبكى على هابيل اربعين يوما وليلة

وعنه عليه السلام انه قابيل يعذب بين الشمس يستقبلون بوجهه الشمس حتى تطلع بدير ونه معها حتى تغيب ثم يصير عليه في البرد المنا البارد وفي الحر الماء الحار عيون اخبار الرضا عليه السلام سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم ينفخ في الصور فنأتون افواجا من اخبرها فقال عليه السلام قابيل ينفخ من اخبرها ابيل وسئل عليه السلام عن يوم الاربعا والنظرة منه فقال عليه السلام هو اخرها وهو الحاق وفيه قتل قابيل اخاها ابيل وعن ابي عبد الله عليه السلام ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واشاك في بني اسرائيل هودا قوم تبع نصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة يعني ابا بكر وعمر وسئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن اول من قال الشعر فقال ادم لما انزل الى الارض من السما فراى تربتها و

سعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال ادم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها		فوجه الارض مغبر قبيح	
تغير كل ذي لون وطعم		وقل بشاشة الوجه المليح	

فاجابه ابليس لعنه الله

نحن عن البلاد وساكنيها		فبئي يا خلد هذا الوبيل	يعني بيركن =
وكنا بها ونرجو فيك فرارا		وقلبك من اذى الدنيا مريح	
فلم تنفك من كيد ومكر		الى ان فاتك الثمن الربيح	
فلولا رحمة الجبار اضحت		بكفك من جنان الخلد ريح	

اقول ويمكن ان يزاد فيه بعضهم الا ان الاعتماد على هذا الورود في كتاب علل الشرايع وعيون الاخبار وغيرها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير السباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا بعضه فلما قتل ابن ادم اخاه نفرت ونفرت فذهب كل شيء الى شكله وعنه عليه السلام ان الله عز وجل انزل الحور من الجنة الى ادم فزوجها احد ابنيه تزوج الاخر الى الجن فولدا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنات الجان فانكران يكون زوج بنيه من بناته **اقول** قبل في وجه الجمع بينه وبين ما سبق اما بالتجوز في الخبر السابق بان يكون المراد بالحوراء الشبيهة بها في الجمال او في هذا الخبر بان يكون المراد بكونها من الجن كونها شبيهة بهم في الخلق ويمكن القول بالجمع بينهما في احد ابنيه وفي الاخبار ما يؤيده وعنه صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل حين اهبط ادم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من بلوط بنفسه ابليس فكان ذريته من نفسه وكذلك

الجنة وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدو لهما اقول قد مر سابقا ان ذرية ابليس انثى بيض وفرخ وفيحمل هذا اما على ان يكون هذا اللواط ليتولد منه البيض والفرخ واما على ان ذريته بحصلان من النوعين وعن امير المؤمنين عليه السلام ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض غناق بنت آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين اصبعا في اصبع منها ظفر ان طويلا كالمخالب العظيمة وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها معنا الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاما الامانة فهي التي اخذ الله عز وجل على آدم وحواء زوجته واما الكلمات فهي الكلمات التي شرطها على آدم ان يعبد ولا يشرك به شيئا ولا يزني ولا يتخذ من دونه اولياء الفصل الرابع ان عوج بن عنق كان جبارا عاتيا على الله وللاسلام وله بسطة في اجسام الخلق وكان يضرب بيده فيأخذ الحوت من اسفل البحر ثم يرفع الى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله وكان عمره ثلاثة آلاف وثلاثمائة سنة وروي انه لما اراد نوح عليه السلام ان يركب السفينة جاء اليه عوج فقال له احملني معك فقال اني لم اومر بذلك فبلغ الماء اليه وطاف وهو راكبه وبقي الى ايام موسى عليه السلام فقتله موسى صلوات الله عليه العتائي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان آدم لما ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليهم اربعة من الحور العين فتزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن ارواح ما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبيح او سوء خلق فمن الجن وعن ابي جعفر عليه السلام ان قابيل بن آدم علق بغرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمن حرها وحبسها الى يوم القيامة صيره الله الى النار الكافي مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن اول كتاب كتب في الارض فقال ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته عرض العين في صورة الذر نبيا فنبيا وملكا فملكا ومؤمنا فمؤمنا وكافرا فكافرا فلما انتهى الى داود عليه السلام قال من هذا الذي نبأته وكرمته وقصرت عمره فاوحى الله عز وجل اليه هذا ابنك داود عمره اربعون سنة واني قد كتبت الاجال وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت عند ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته له قال يا رب قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فاتوه بصحف فكتبوا عليه كتابا وختموا بخواتمهم من طينة عليين فلما حضر آدم الوفاة اتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك فقال جئت لاقبض روحك قال قد بقي من عمري ستون سنة فقال انك جعلتها لابنك داود وتزل عليه جبرئيل واخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله عليه السلام فمن اجل ذلك اذا اخرج الصك على المذنبين نزل ملك الموت فقبض روحه وفيه

الباقر عليه السلام قال انما بين الركن والمقام مدفون سبعون من قبور الانبياء وان آدم لقي حواء بالله عز وجل وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام لما هبط آدم عليه السلام وشمت به ابليس وقابيل فاجتمعا في الارض فجعل ابليس قابيل المعازف والملاهي ثم اتى آدم عليه السلام فاكان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك كتاب التهذيب سمعت مرسلا من الشيوخ ومذاكرة ولم يحضرني الان اسناده ان آدم عليه السلام لما اهبطه الله من جنة المأوى الى الارض استوحش فسئل الله تعالى ان يونسه بشيء من اشجار الجنة فانزل الله تعالى اليه النخلة فكان يأتيها في حينه فلما حضرته الوفاة قال لولده اني كنت آتيها في حينها وارجو الآن بها بعد وفاتي فاذا مت فخذ منها جريدا واشقه بنصفين وضعهما معي في اكفاني ففعل ولده ذلك وفعلته الانبياء بعده ثم اقتدى بذلك في الجاهلية فاحياه النبي صلى الله عليه وآله وفعله فصار سنة متبعة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى نوح عليه السلام وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف اسبوعا ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحمل التابوت في جوف السفينة حتى طاف البيت ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ونغر بالجمجمة التي كان مع نوح عليه السلام في السفينة فاخذ التابوت فدفنه في الغري وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله عاش آدم ابو البشر تسعا وثلاثين سنة وفي قول ان عمره الف سنة وذكر السيد بن طاوس في سعد السعود من صحف ادريس عليه السلام مرضه عليه السلام عشرة ايام بالحمى ووفاته يوم الجمعة لاحدى عشر يوما خلت من المحرم ودفنه في غار جبل ابي قبيس وجهه الى الحجر وان عمر عليه السلام من وقت نفخ الروح الى وفاته الف سنة وثلاثين وان حوا ما بقيت بعده الا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوما ثم توفيت ودفنت الى جنب آدم عليه السلام هذا حاصل ما نص ادريس وحوا عليهما افضل الصلوات

الباب الثاني
في قصص ادريس عليه السلام

قال الله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قال امين الاسلام الطبرسي طاب ثراه الكتاب القرآن وادريس هو جد اب نوح عليه السلام واسمه في التوراة اخنوخ وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب يعني كتب الله وحكمه وهو اول من خط بالقلم وكان خياطا واول من خاط الثياب وقيل ان الله سبحانه علمه علم النجوم والحساب وعلم الهيئة وكان ذلك معجزة له وقوله مكانا عليا اي عليا رفيع الشان برسالات الله تعالى وقيل انه رفع الى السماء السادسة عن ابن عباس في قول مجاهد رفع ادريس عليه السلام كما رفع عيسى عليه السلام

وهو حي لم يمت وقال آخرون توفاه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وروي ذلك عن ابي جعفر عليه السلام
وقيل المعنى في رفعناه محله ومرتبته بالرسالة ولم يرد رفعة المكان على الشرايع بالاسناد الى وهب ان ادريس
عليه السلام كان رجلا عظيم البطن عريض الصدر قريب الخطا اذا مشى وقد فكر في عظمة الله وجلاله فقال ان لهذه
السموات ولهذه الارضين ولهذا الخلق العظيم لربا يدبرها ويصلحها فكيف لي بهذا الرب فاعبده حق عبادته فخلا
بطائفة من قومه فجعل يعظهم ويذكرهم ويدعوهم الى عبادة خالق الاشياء فاجابه الفصن قومه فاختارهم سبعين
ثم قال لهم انطلقوا فلندع هؤلاء الشيعة وليؤمن بقيتنا فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته فوضعوا
ايديهم على الارض ودعوا طويلا فلم يتبين لهم شيء ثم رفعوا ايديهم الى السماء فاوحى الله عز وجل الى ادريس
عليه السلام وساءه رده على عباده ومن امن معه فلا يزالون يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيئا
حتى رفع الله عز وجل ادريس الى السماء وانقرض من تابعه على دينه الا قليلا ثم انهم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا
الاحداث وابتدعوا البدع حتى كان زمان نوح عليه السلام وفي كتاب الكافي باسناده الى ابي جعفر عليه السلام
قال كان بدو نبوة ادريس عليه السلام انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمر بارض خضرة
نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فاعجبته فسئل وزرائه لمن هذه الارض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضي
فقال لوامتعوني بارضك هذه فقال له عبدك احوج اليها منك فقال لعبني فابى فغضب الملك وانصرف الى اهله وهو
مغموم مفكر في امره وكانت لامراته من الازارقة فعرفت في وجهه الغضب فاخبرها بخبر الارض وصاحبها فقالت
اركب نكره ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك امره واصر ارضك اليك بحجة وكان لها اصحاب من الازارقة على رايها
يرون قتل الرافضة من المؤمنين فبعثت الى قوم منهم فاتوها فامرتهم ان يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك
انه قد برئ من دين الملك تشهدوا عليه فتقتله واخذ ارضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فاوحى الله الى
ادريس عليه السلام اني قد رأيت عبدك هذا الجبار فقال اله اما رضيت ان قتلت عبدك المؤمن حتى اخذت ارضه واخوت
عياله من بعده اما وعزتي لاقتلن له منك في الاجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك
ولاطعنن الكلاب بلحم امرأتك فقد غرك حلمي عنك فاتاه ادريس عليه السلام برسالة ربه واداها اليه فقال
له الجبار اخرج يا ادريس الا اقتلك فقال له ادريس انا رسول الله اليك ان الله يقول لك فتبطل
رسالة الله فقال انا فاعلي وكان ادريس عليه السلام اصحاب من الرافضة مؤمنون بالنبي فاخبرهم بتبليغ رسالة
الى الجبار فاشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعث امرأة الجبار الى ادريس اربعين رجلا من
الازارقة ليقتلوه فاتوه فلم يجدوه وقد راهم اصحاب ادريس فحسبوا انهم اتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه

فلقوه فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قد خرج من هذه القرية فنجى ادريس من القرية ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر اتى ادريس ربه فقال يا رب توعدني الجبار بالقتل فاوحى الله اليه ان اخرج من قريتك وخلني واياه فوعزتي لانتقمن بسرعة فقال يا رب اني جائع فقال الله سلها اعطها قال اسئلك ان لا تمطر السماء على اهل هذه القرية وما حولها حتى اسئلك ذلك قال الله عز وجل آذن بخراب القرية وبجوع اهلها فقال ادريس عليه السلام وان خربت وجاعوا قال الله اني اعطيك ما سئلت فاخبر ادريس اصحابه بحبس المطر عنهم فخرجوا من القرية وعدتهم عشرون رجلا فتفرقوا في القرى فشاع خبر ادريس في القرى بما سئل الله تعالى ونجى ادريس الى الكهف في الجبل ووكل الله به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء وسلب الله عند ذلك ملك الجبار وقتله واخرب مدينته واطعم الكلاب لحم امرأته غضبا للمؤمن وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بعد خروج ادريس من القرية عشر سنين لم تمطر السماء فاشتد جاهم وصاروا يتمارون الاطعمة من القرى فقالوا ان الذي نزل بنا بسؤال ادريس ربه ان لا يمطر السماء علينا حتى يسئله هو وقد خفي ادريس عنا والله ارحم بامته فاجتمع امرهم على ان يتوبوا الى الله ويسئلوه ان يمطر السماء عليهم فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب ورجعوا الى الله عز وجل فاوحى الله الى ادريس ان اهل قريتك قد تابوا الي وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة وقد رحمتهم ولم يمنعني احيائهم الى ما سئلوني من المطر الا مناظرتك فيما سألتني ان لا امطر السماء عليهم حتى تسئلني فسئلني يا ادريس قال ادريس اللهم اني لا اسئلك ذلك قال الله عز وجل سلني يا ادريس قال اللهم لا اسئلك فاوحى الله عز وجل الى الملك الذي يأتي ادريس بطعامه ان احبس عنه طعامه فلما امسى ادريس لم يؤت بطعام فحزن وجاع فلما كان في اليوم الثاني لم يؤت بطعامه فاشتد جوعه فلما كان في الليلة الثالثة لم يؤت بطعامه فناداه ربه يا ادريس عبدي رزقي من قبل ان تقبض روحي فاوحى الله عز وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تشك جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سئلتك عن جهدهم وحتى آتاهم ان تسئلني ان امطر السماء عليهم فلم تسئلني وبخلت عليهم بمسئلتك اياي فاذ قد جعت فقل عند ذلك صبرت وظهر جزعك فاهبط من موضعك في اطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلك فهبط ادريس من موضعه الى غير يطلب اكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها فاقبل نحوه فانتهى على عجوز وهي تروق فرصبين لها على مقلاة فقال لها ايتها المرأة اطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت له يا عبد الله ما ترك لنا داعوة ادريس فضلا لنطعمه احدا وحلفت لها ما تملك شيئا غيره فطلب المعاش من غير اهل هذه القرية قال لها اطعميني مما تسكك به روحي وتحملني به رجلي الى ان اطلب فقالت انهما رصبان واحد لي والآخر لابني

لابنى فان الطعنك فوق ثدى امه الطعنك فوق ثدى امك فقال لها ان ابنك يجزيه نصف قرصة فيجيئها ويجزيني النصف
الآخر فاحبابه فاكلت المراة قرصها وكسرت الآخر بين ادريس وبين ابنها فلما راى ابنه ادريس ياكل من قرصه اضطرب
حتى مات فقالت يا عبد الله قتلت على ابنى جزعا على فوته قال ادريس فانا احييه باذن الله تبارك وتعالى فلا
تجزعى ثم اخذ ادريس بعضد الصبى ثم قال ايتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام باذن الله ارجعى الى بدنه باذن الله
وانا ادريس النبى فرجعت روح الغلام اليه باذن الله فلما سمعت المراة كلام ادريس نظرت اليها فدعاش بعد الموت
قالت اشهد انك ادريس النبى وخرجت تنادى على صوتها فى القرية ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس قريتكم و
مضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبابرة الاول وهى على تل فاجتمع اليه اناس من اهل قريته فقالوا له
يا ادريس اما رحمتنا فى هذه العشرين سنة التى حصدنا فيها ومستنا الجوع والجهد فادع الله لنا ان يمطر السماء علينا
قال لا حتى يا تينى جباركم هذا وجميع اهل قريتكم شاخصين فيسئلونى ذلك فبلغ الجبابرة قوله نبعث اليه اربعين
رجلا ليأتوا بادريس فاتوه فقالوا له ان الجبابرة بعثتنا اليك لتذهب اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبابرة ذلك فبعث
اليه خمسة رجال ليأتوه به فقالوا له يا ادريس ان الجبابرة بعثتنا اليك لتذهب بك اليه فقال لهم ادريس انطلقوا
الى مصارع اصحابكم فقالوا يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد ان تدعو علينا بالموت ما لك حرج
فقال ما انا بذاهب اليه ولا انا بسائل الله ان يمطر عليكم متى يا تينى جباركم ماشيا حافيا واهل قريتكم فانطلقوا الى
الجبابرة فاخبروه بقول ادريس فسئلوه ان يمضى معهم وجميع اهل قريتهم حفاة مشاة فاتوه حتى وقعوا بين يديه خاضعين
لطالبين اليه ان يسئل الله لهم بالمطر فقال ادريس انا الان فنعم فسئل الله تعالى ادريس عند ذلك ان يمطر السماء
عليهم وعلى نواحيهم فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا انه الغرق فما
رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء **اقول** ينبغى ان يحمل امره تعالى ادريس بالدعاء لهم بالمطر لهم بكن على سبيل
الحتم والوجوب بل على الندب وجواز التاخير وغرض ادريس عليه السلام من ذلك التاخير زجرهم على الطغيان
والفساد لئلا يجاوزوا ان دخل بينهم كما خالفوا ولا وفيه اشارة الى ان اولياء الله سبحانه يغضبون لربهم اكثر من
غضبه تعالى لسعة حلمه وعظيم رحمته نصر على بن ابراهيم بوعن ابن ابى عمير عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان الله تعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه فالقاه فى جزيرة من جزائر البحر فبقى ما شاء الله فى ذلك
البحر فلما بعث الله ادريس عليه السلام مر ذلك الملك اليه فقال يا نبى الله ادع الله ان يرضى عنى ويرد على جناحى
قال نعم فدعا ادريس ربه فرد الله عليه جناحه رضى عنه قال الملك لادريس الك حاجة قال نعم احب ان ترفعنى
الى السماء الرابعة فرفعه الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت جالس يحرك راسه تعجبا فسلم ادريس عليه السلام على ملك الموت

فی قصص ادریس و صعوده الی السماء

وقال له ما لك تحرك راسك قال ان رب العزة امرنی ان اقبض روحك بين الرابعة والخامسة فقلت يا رب كيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا قال وسمی ادريس لكثرة دراسته الكتب وقال رسول الله صلی الله عليه وآله انزل الله علی ادريس ثلاثين صحيفة وعن امير المؤمنين عليه السلام ان ادريس عليه السلام رفعه الله مكانا عليا واطلعه من نحف الجنة بعد وفاته وفی قصص الانبياء للشيخ الراوندی طاب ثراه باسناده الی ابی جعفر عليه السلام قال رسول الله صلی الله عليه وآله ان ملكا من الملائكة كان له منزلة فاهبط الله من السماء الارض فاتی ادريس عليه السلام فقال له اشفع لی عند ربك فصلی ثلاثمائة ركعة وصام ثلاثمائة يوم فاتاه ملك الموت فی السحر فقال له ملك الموت انی رسول الله فقال له ادريس ما حاجتك فقال له ملك الموت امرت ان اقبض روحك فقال ادريس عليه السلام فاصنع ما امرت به فاطلب حاجة فقال ادريس عليه السلام ان لی عند ربی منزلة فاحب ان اراه فی ليلة واحدة فقال ملك الموت لعلی ان ابلغ رسالة ربی ثم اعود فيما امرت به ثم قال اركب بين جناحی فركب ادريس عليه السلام فطلب ملك الموت فی سماء الدنيا فقبل انتهى اليه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال ملك الموت مالی اراك قاطبا قال انی عجبت انی كنت بحضرة العرش حتی امرت ان اقبض روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ذلك ادريس فانتفض من جناح الملك فقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالی واذكر فی الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وفی الكتاب ايضا باسناده الی ابن عباس قال كان ادريس النبی عليه السلام يسبح النهار ويصوم ويسيح بحشاحة الليل ويباشر زقه حيث ما اقطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسئل ملك الموت ربه فی زيارة ادريس عليه السلام وان يسلم عليه فاذن له فنزل واتاه فقال انی اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسيحان النهار ويصومانه فاذا جنهما الليل اتی ادريس فطره فياكل ويدعو ملك الموت البر فيقول لا حاجة لی فيه ثم يقومان يصليان وادريس يصلی ويقرء وينام وملك الموت يصلی ولا ينام ولا يقرء فكابد ذلك ليالی ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم فقال ادريس لراعی الغنم هل لك ان تاخذ من ذلك جملا او من هذا العناقيد فتفطر عليه فقال سبحان الله ادعوك الی مالی فابی فكيف تدعوني الی الغير ثم قال ادريس صلوات الله عليه قد صحبتنی واحسنت فيما بينی وبينك من ابت قال انا ملك الموت قال ادريس لی اليك حاجة فقال وما هی قال تصعدنی الی السماء فاستاذن ملك الموت ربه فی ذلك فاذن له فحمله علی جناحه فصعد به الی السماء ثم قال له ادريس عليه السلام انی اليك حاجة اخری قال وما هی قال بلغنی من الموت شدة فاحب ان تذيقنی من طرفا فانظر هو كما بلغنی فاستاذن ربه فاذن له فاخذ بنفسه عنه ثم خلی عنه فقال له كيف رايت قال بلغنی عنه شدة وانه لاشد مما بلغنی فلی اليك حاجة اخری تريني النار فاستاذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما راها ادريس عليه السلام سقط مغشيا عليه ثم قال انی اليك حاجة اخری تريني الجنة فاستاذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما

نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وتقول وان منكم الا واردها وقد وردتها وتقول في الجنة وما هم منها بمخرجين **اقول** اعتمد شيخنا من الحديث على الخبر بن الثابتين لوضوح سندهما وقالوا ان هذه الرواية اشبه بروايات العامة وانكان الجمع بين هذه الاخبار قريب وفيه ايضا عن وهب بن منبه قال ان ادريس عليه السلام اول من خاط الثياب ولبسها وكان من كان قبله يلبسون الجلود وكانت الملائكة في زمان ادريس عليه السلام يصافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم وذلك لصلاح الزمان واهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح عليه السلام وقومه ثم انقطع ذلك وكان من امره مع ملك الموت انه كان حتى يدخل الجنة فقال لربه ان ادريس انما حاجك فيك بوحيي وانا الذي اريد ان لا يدخل الجنة فانه كان بينه وبين ملك الموت خلة فكان حقا على ان اعوضه من ذلك الراحة والطمأنينة وان ابوابه بنواحي الجنة ويصالح من الجنة مصعدا ومكانا عليا وفيه عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت الكوفة فات مسجد السهلة فصل فيه واسئل الله حاجة لدينك ودنياك فان مسجد السهلة بيت ادريس عليه السلام الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه من دعى الله فيه بما احب قضى له حوائجه ورفع له القبة مكانا عليا الى بيت ادريس عليه السلام وواحد من مكروه الدنيا ومكائد اعدائه وقال المسعودي كان عمر ادريس عليه السلام في الارض ثلثمائة سنة وقيل اكثر من ذلك وقال ابن الاثير في الكامل قام انوش بن شيث بعد ابيه بسياسة الملك مقام ابيه وكان عمر انوش سبعمائة سنة وخمس سنين ثم ولد لانوش ابنه قينان وولد معه نقا كثيرا والبرا الوصتة وولد قينان مهلا ئيل والبرا الوصتة وولد مهلا ئيل بارد والبرا الوصتة فولد بارد اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلام والحكماء النوابغ يتمونه هرمس الحكيم وقال السيد بن طاوس في صحف ادريس عليه السلام كانك بالموت قد نزل فاشدد اينك وعرق جبينك وتقلص شفتاك وانكسر لسانك ويبس ريقك وعلا سواد عينيك بياض وانبذ قولك واهر تجمع بدنك وعالجت غصة الموت في سكرته ومرارته وزعقته ونوبته فلم تسمع بم خرجت نفسك وصرت جيفة بين اهلك ان فيك لعبرة لغيرك فاعتبر في معاني الموت ان الذي تزل نازل بك لا محالة وكل عمر ان معدود قليل بفنى لان كل ما هو آت قريب لوقت معلوم فاعتبر بالموت يا من يموت واعلم ايها الانسان ان الموت اشد مما قبله والموت اهون مما بعده من شدة اهوال يوم القيمة ثم ذكر من احوال الصيحة والفناء ويوم القيامة ووقوف

طال

الحساب والجزاء ما يجر عن سماعه قوة الاقوياء

الباب الثالث

في قصص النوح النبي عليه السلام وفيه فصلان

الفصل

الفصل الاول

في مدة عمره ووفاته وعلل التسمية ونقش خاتمه ومكارم اخلاقه

عيون اخبار الرضا عليه السلام قال ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح اني اغرقت الغرقى فهلم الي الفا ثم سلني النجاة فانجك من الغرق ومن امن معك فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلوص عصفت الريح عليهم فلم يامن نوح الغرق فاعجلته الريح فلم يدرك ان يقول الفا مرة فقال بالسريانية دهلوبا الفا الفا يا ما ربا انقذ فاستوى القلوص وجرت السفينة فقال نوح عليه السلام كلاما نجاني الله به من الغرق لحفيق ان لا يفارقني لا اله الا الله الفا مرة يا رب اصلحني الامالي باسناده الى الصادق عليه السلام قال عاش نوح عليه السلام الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والفا سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم و مائتا سنة في عمل السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل السفينة ونضب الماء فعمر الارض وسكن ولد البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس قال السلام عليك فرد عليه نوح فقال ما حاجتك يا ملك الموت قال جئت لاقبض روحك قال له ندعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح عليه السلام ثم قال عليه السلام يا ملك الموت فكان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه صلى الله عليه وآله علل الشرايع سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن اسم نوح ما كان فقال اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما وفيه عن الصادق عليه السلام كان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفيه عنه عليه السلام كان اسم نوح عليه السلام عبد الملك وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة سنة وعنه عليه السلام اسم نوح عليه السلام عبد الاعلى قال الصدوق رحمه الله تعالى الاخبار في اسم نوح عليه السلام كلها منتفية غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية وهو عبد الغفار والملك الاعلى قصص الانبياء عن الله الرواندي باسناده الى وهب قال ان نوح عليه السلام لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى فلا يزدادون الا طغيانا ومضى ثلاثة قرون من قومه كان الرجل منهم يأتي بابنه هو صغير فيقفه على راس نوح عليه السلام فيقول يا بني اراك بعدي فلا تطيعن هذا المجنون وفيه عن علي بن محمد العسكري عليه السلام انتهى ابليس الى نوح عليه السلام فقال ان لك عندي يدا عظيمة فاستصفني فاني لا اخونك فناجاه نوح بكلام ومناجاه فاوحى الله اليه ان كلم وسله فاني سانظفه بحجته عليه فقال نوح صلوات الله عليه تكلم فقال ابليس اذا وجدنا ابن ادم شحيحا وحريصا وحسودا وجبارا وعجولا لقفناه لقف الكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا فقال نوح عليه السلام ايد العظمة التي وصفت قال انك دعوت الله على اهل الارض

فالحقهم في ساعة بالنار وفرغ فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا اكمال الدين باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال عاش نوح عليه السلام بعد النزول من السفينة خمسين سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا نوح اقترب قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر اسم الاكبر ومواريث العلم فادفعها الى ابنك ساما فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما قبض النبي وبعث النبي الاخر فدفع عليه السلام اثار علم النبوة الى ابنه سام وقاما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به وبشرهم نوح بهود وظهور الحجة في ولد حام ويافث واستخفى ولد ساما عندهم من العلم وخص على سام بعد نوح عليه السلام حام ويافث وعمر عليه السلام كما عمر قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة وعاش نوح عليه السلام الفي سنة واربعمائة وخمسين سنة **اقول** اختلفوا في مدة عمر نوح عليه السلام فقيل كان الفا واربعمائة وخمسين سنة وقيل كان الفا واربعمائة وسبعين سنة وقيل الفا وثلثمائة سنة واكثر اخبارنا المعتبرة تدل على انه عاش الفين وخمسمائة سنة وبعضها قابل للتاويل باسقاط ما زمن البعثة او زمان عمل السفينة او بعد الطوفان او زيادتها او نحو ذلك وقال شيخنا الطبرسي طاب ثراه في قوله تعالى انه كان عبدا شكورا معناه ان نوحا كان عبدا لله كثير الشكر وكان اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب ماء شكر الله تعالى وقال الحمد لله وقيل انه كان يقول في ابتداء الاكل والشرب بسم الله وفي انتهائهما الحمد لله وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان نوحا كان اذا اصبح او امسى قال اللهم اني اشهدك اني ما اصبح او امسى بي من نعمة في ديني او دنياي فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا ان كان شكره **اقول** ظاهره ان كان يقولها مرة واحدة وفي كثير من الاخبار مثله ورواه في الفقيه انه كان يقولها عشرا علل الشرايع الدقاق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فرجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا انكشف الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فراهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره بما كان فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ما صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ما صلب يافث فغير الله ما صليهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة وياجوج وماجوج الصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلام لحام ويافث جعل ذريتكما خولا اي خدما لذرية سام الى يوم القيمة لانتربي وعفتما فلا زال سمة عفوكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **اقول** روى الشيخ الطبرسي هذا الخبر من كتاب النبوة هذا الاستاذ ثم قال قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم اروه الا

من هذا الطريق وجميع الاخبار التي ذكرتها في هذا المعنى فيها ذكرناه انه ضحك لما انكشف عورتاه وان سام وبافث كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فاقبلا ومعهما ثوب فهما معرضان والقيا على الثوب هو نائم فلما استيقظ اوحى الله عز وجل اليه ما صنع حام فلعن حاما ودعا عليه فصل الانبياء للمراوذكر طاب ثراه باسنادنا الى ابن عباس قال قال ابليس لعنه الله يا نوح ما لك عندي يد سأعلمك خصالا قال نوح وما يدك عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا فاياك والكبر اياك والحرص اياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لادم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان ادم ابيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن ادم حسد اخاه فقتله فقال نوح صلوات الله عليه فاخبرني متى تكون اقدر على ابن ادم قال عند الغضب الكافي في الصحيح عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال لما هبط نوح عليه السلام من السفينة غرس غرسا فكان فيما غرس النخلة ثم رجع الى اهله فجاء ابليس لعنه الله فقلعها ثم ان نوحا عليه السلام عاد الى غرسه فوجد على حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد ابليس عندها فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره ان ابليس لعنه الله قلعها فقال نوح عليه السلام لابليس ما دعاك الى قلعها فوالله ما غرست غرسا احب الي منها ووالله لا ادعها حتى اغرسها فقال ابليس انا والله لا ادعها حتى اقلعها فقال اجعل لي منها نصيبا قال فجعل له منها الثلث فابى ان يرضى فجعل له النصف فابى ان يرضى وابى نوح ان يزيده فقال جبرئيل لنوح عليه السلام يا رسول الله احسن فانه قد منك الاحسان فعلم نوح عليه السلام انه قد جعل الله له عليها سلطانا فجعل نوح عليه السلام له الثلثين فقال ابو عبد الله عليه السلام فاذا اخذن عصيرا فطبخ حتى يذهب الثلثان من نصيب فاذا ذهب فكل واشرب حينئذ وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس نازع نوحا عليه السلام في الكرم فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ان لي حقا فاعطني فاعطاه الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض فطرح جبرئيل عليه السلام نارا فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال ما احرقت النار فهو نصيبه وما بقي فهو لك يا نوح جلال ◆

الفصل الثاني
في بعثته الى قومه وقصة الطوفان

اعلم ان الله سبحانه كرر قصة نوح عليه السلام في كثير من سور القرآن قال الطبرسي طاب ثراه وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وهو اول نبي بعد ادريس قيل انه كان نجارا وولد في الزمان فبعثه الله عليه السلام وبعث وهو ابن اربعمائة سنة وكان يدعو قومه ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا و

كان بصر بر فوسر حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكانوا يشورون الى نوح عليه السلام فيضربونه حتى تسيل مساميعه دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى في بيته او على باب داره مغشيا عليه فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن من قبل على الدعاء عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً فاعقم الله اصلاب الرجال وارحام النساء فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم وقحطوا في تلك الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية فلم يؤمنوا وقالوا لا تذرن الهتكم الآية حتى غرقهم الله تعالى والهتهم التي كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح عليه السلام من السفينة وعبد الناس الاصنام سموا اصنامهم باسماء اصنام قوم نوح فانحل اهل اليمن يغوث ويعوق واهل دومة الجندل صنما سموه ودا واتخذت حمير صنما سمته نسرا وهذيل صنما سماه سواعا فلم يزل يعبد ونها حتى جاء الاسلام وروي ان الله سبحانه لم يرحم قوم نوح عليه السلام في عذابهم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما فار التنور وكثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكان يحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء رجعت به حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها الماء رجعت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء فيها ركبتها حتى ذهبت بها الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي فاما امراة نوح فقال الله فيها وفي امراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال ابن عباس كانت امراة نوح كافرة تقول للناس انه مجنون واذا امن احد بنوح اخذت الجبابرة من قوم نوح بزوكانت امراة لوط تدل على اضيافه وكان ذلك خيانتهما اياهما وما بغت امراة نبي قط وانما كانت خيانتهما في الدين وقال الكلبي كانت خيانتهما انهما كانتا كافرتين وقيل كانتا منافقتين وقال الضحاك خيانتهما النميمة اذا اوحى الله اليهما انشاه الى المشركين واسم امراة نوح واعلة واسم امراة لوط واهلة وقال قتادة والغرو والهتر وفي تفسير علي بن ابراهيم كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة **اقول** ينبغي حمل الفاحشة هنا على معناها اللغوي وهو ما تفاحش قبحه ولا قبح اكبر من الكفر والنفاق وفيه ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال بقي نوح عليه السلام في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه ثم ان يدعو عليهم فواقاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظام من الملائكة فقالوا له انسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح عليه السلام قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ثلثمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فواقاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقالوا له انسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح عليه السلام قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ثلثمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فقال

فى بعثة نوح الى قومه وقصة الطوفان

نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فامر الله عز وجل ان يغرس النخل فكان قومه
يسخرون منه ويقولون شيخ يغرس النخل فلما اتى لذلك خمسمائة سنة وبلغ النخل امر الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل
عليه السلام ان يعلمه قدر طولها فى الارض الفا وما تى ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها فى السماء ثمانون
ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله البر اتخذ فى قومك من اعانني عليها وبحرها شبرا شبرا
يجره ذهبا وفضة فناداه نوح فهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون عنه ويقولون تتخذ سفينة فى البر وعنه
عليه السلام لما اراد عز وجل اهلاك قوم نوح عليه السلام عقم ارحام النساء اربعين عاما لم يولد فيهم مولود
فلما فرغ عن اتخاذ السفينة امره الله تعالى ان يناديه بالبربانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل كل جنس من اجناس
الحيوان زوجين السفينة وكان الذين امنوا برا من جميع الدنيا ثمانون رجلا فقال الله تعالى احمل فيها من كل زوجين
اثنين وكان بحر السفينة فى مسجد الكوفة فلما كان اليوم الذى اراد الله اهلاكهم كانت امرأة نوح تخبز فى الموضع الذى
يعرف بغار التنور فى مسجد الكوفة وقد كان نوح عليه السلام اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا فى
السفينة وجمع لهم ما يحتاجون اليه من الغذاء وصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح عليه السلام الى التنور فوضع
طبنا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور فضم الخاتم ورفع الطبن وانكشف الثمن وجاء من
التماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا فقال الله عز وجل اركبوا فيها فدارت السفينة ونظر نوح
عليه السلام الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه ساوى الى جبل يعصمني
من الماء فقال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق فقال يا نوح
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فحال بينهم الموج فكان من المغرقين فدارت السفينة وضربتها الامواج
حتى وافت مكة وطافت بالبيت سبعا فغرق جميع الدنيا الا موضع البيت فانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق
فبقي الماء يضبب من التماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فسجت التماء فرفع نوح يده
وقال يا رحمان اقرر نفسها يا رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها فارادت التماء ان يدخل فى الارض فامتنعت
الارض من بولها وقالت اتما امرني الله ان ابلع ما في فمي فبقي ما التماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل
الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل عليه السلام فسأل الماء الى التماء حول الدنيا وانزل الله على نوح
يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم فنزل نوح
عليه السلام بالموصل من السفينة مع الثمانين من بنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح بنت ركبت معه السفينة فناسل
الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين انتهى ملخصا **اقول** قوله انها ليس من

اهلك قيل فيه قولان احدهما انه كان ابنه لصلبه والمعنى انه ليس من اهلك الذين وعدتك نجاتهم معك لان الله تعالى قد استثنى من اهله الذين وعد ان ينجيهم من اراد اهلاكهم بالغرق فقال الا من سبق عليه القول عن ابن عباس وثانيهما ان المراد بقوله انه ليس من اهلك ليس على دينك فكان كفره اخرجه عن ان يكون من اهله وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت وانما اراد على ديننا ويؤيد هذا التاويل ان الله سبحانه قال على طريق التعليل انه عمل غير صالح فبين انه انما اخرج عن احكام اهله لكفره وشر عمله وثالثهما انه لم يكن ابنه حقيقة وانما ولدت على فراشه فقال عليه السلام انه ابنه على ظاهر الامر فاعلم الله ان الامر بخلاف الظاهر وتنبه على خيانة امراته عن الحسن ومجاهد هذا الوجه بعيد من حيث ان فيه منافاة للقرآن لانه تعالى قال ونادى نوح ابنه ولان الانبياء يجب ان ينزهوا عن مثل هذه الحال لانها تعير وتشين فلا تره الله ابنيائه عما دون ذلك ورابعها انه كان ابن امرأته وكان ربيبه وبعضد قراءة من قرء بفتح الهاء وحذف الالف اثباته لقطا والمعتمد المعول عليه في تاويل الآية القولان الاولان وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان قوم مؤمنون قبل نوح عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاء الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء الهتكم كانوا آباءكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي مناقب ابن شهرآشوب عن الازدي قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول وناداى نوح ابنه اى ابنها وهي لغة طي أقول هذه القراءة بفتح الهاء وحذف الالف هي لغة طي ونسبها القراء والمفسرون الى اهل البيت عليهم السلام يعني ابن امرأته وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نوحا لما كان اتاه الطوفان دعى بماء الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت وعنه عليه السلام لما هبط نوح عليه السلام من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على قومك فاهلكهم ولست ادري لعلك ان تدعو على فاهلك فارحني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل وفي حديث آخر انه قال لنوح جزاء هذه المنة اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون الى العبد اذا كان في احداهن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امراة خالية ليس معكما احد عيون اخبار الرضا عليه السلام سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه حتى ذكر منهم فقال عليه السلام فاما بقر من هابيل والذي بقر من امة موسى والذي بقر من ابيه ابراهيم والذي بقر من صاحبته لوط والذي بقر من ابنه نوح بقر من ابنه كنعان علل الشرائع عن وهب مسندا قال اهل الكتابين يقولون ان ابليس عمر زمان الغرق كله في الجو الاعلى بطرين السماء والارض بالذي اعطاه الله من القوة والحيلة وعمر جنوده في ذلك الزمان تطوفوا فوق السماء وتحولت الجن ارواحا تهب فوق الماء

بذلك توصف خلقتها انها هوى هو الريح انما سمي طوفان لان الماء طاف فوق كل شيء فلما هبط نوح عليه السلام
من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي وقد عصوني وعبدوا غيري
واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم وانى قد جعلت قوسي امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني وبين خلقي يامنون
بها الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح عليه السلام بذلك وتباشر وكانت القوس فيها قائمة
ووتر فترع الله عز وجل السهم الوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق **اقول** وفي الحديث
من الصادق عليه السلام ان هذا القوس ظهر في السحاب بعد الغرق اماناً من ان يغرق بني آدم الى يوم القيمة وقال عليه السلام
لا تقولوا قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكن قولوا قوس الله وان هذه الجرة التي في السحاب يستوطها
مجر الكبش موضع قطار الماء لا ترم يتزل قطران وانما تزل دفعا فلما اتاهم التوفان بقي اثره كالجرح
المندمل يبقى اثره في البدن عيون اخبار الرضا عليه السلام قال الوشا قال له كيف تقرؤن قال يا نوح انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرؤه عمل غير صالح نقاه عن ابيه فقال عليه السلام كلا
لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه **اقول** ههنا قراءتان في المتواتر فالاكثر على الفعل
الماضي وما بعده منصوب على المفعولية يعني ان اعماله غير صالحة وقرأه الكسائي ويعقوب سهل على المصدرية
وما بعده صفة له واولوه على انه تولد من الخيانة وحينئذ فقوله عليه السلام كلا يجوز ان يكون ردا
للتاويل الا القراءة بعينها تاويلهم باطل لان نفيه عنه باعتبار الدين في العمل ويجوز ان يكون نفيا للقراءة يعني
انها قراءة باطلة لم ينزل بها جبرئيل عليه السلام وقد نبهنا لما حررناه في مواضع من كتبنا ان الفتح في اواخر
القراءات السبع انما ثبت تواترها فانما هو عن القراء السبعة لا عن صاحب الوحي صلى الله عليه وآله وذلك
ان القراء في كثير من المواد اذا ذكروا قراءة يقولون قرأ فلان كذا فيجعلون قراءة القرآن تسمية للقراءة بهم صلوات
الله عليهم وقد فصلنا الكلام في هذا المقام في شرحنا على الفقيه في باب الحديث بما لا مزيد عليه وفيه عنه عليه السلام
قال سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام فقال ما بال الماء له مرفوع الذنب بادية الحياء والعورة فقال ان الماء
عصت نوحا عليه السلام لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنجم مستورة الحياء والعورة لان النجم
بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها وذنبها فاستوت الا ترى علل الشرايع عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الفحل كان جبلا وهو الذكر قال ابن نوح ساوى الجبل بعضهني من الماء ولم يكن على وجه
الارض جبل اعظم منه فاوحى الله عز وجل اليه اجبل اعتصم بك مني فتقطع قطعا قطعا الى بلاد الشام وصار
رمادا دقيقا وصار بعد ذلك البحر اعظما وكان يسمى ذلك البحر بحر فتم ثم جف بعد ذلك وقيل فتحف فسمي بحيف

في بعث نوح الى قومه وقصة الطوفان

ثم صار بعد ذلك يتمونه بخفة ثم كان اخف على استهم وفيما اقتلنا ركب نوح عليه السلام في السفينة الى الله عز وجل التكبر على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شئ فيها بضر شيئا كانت الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد وازهب الله حمة كل ذي حمة فلم يزاوا كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفار قد كرب في السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل الى نوح عليه السلام ان امسح الاسد فمسح فعطس فخرج من منخريه هر ان ذكر وانثى فقفت الفار ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فقفت العذرة

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بعث نوح الى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه وكان ابليس بين ارجل الحمار وافقا ايا شيطا ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان وعنه عليه السلام قال ارتفع الماء من نوح عليه السلام على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا الفقيه قال ابو جعفر عليه السلام ان الحيض للنساء بجارية ما هن الله عز وجل ولها وقد كن النساء في زمن نوح عليه السلام انما تحيض المراة في كل سنة حتى خرج نسوة من بطنها وكن سبعا امراة وانطلقن فلبسن المصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم فجلسن في صفوفهن فرماهن الله عز وجل بالحيض عند ذلك في كل شهر يعني اولئك النسوة باعيانهن فسالت دماهن فخرجن من بين الرجال فكن يحضن في كل شهر حيضة فشغلهن الله تعالى بالحيض كما شهوتهن قال وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل ما فعلن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة فامزج بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة واكثر اولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض وقل اولاد اللاتي يحضن في السنة حيضة لفساد الدم قال فكذلك نسل اولئك الكافي عن ابي عبد الله قال لما اظهر الله تعالى نبوة نوح عليه السلام وابان الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وثبوا الى نوح بالضرب المبرح حتى مكث في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلاثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك بعد سنة ثلثمائة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فلما بعد ثلثمائة بالدعاء عليهم ثم جلس بعد صلوة الفجر للدعاء فهبط البرد من السماء الثانية وهو ثلاثة املاك فسلموا عليه ثم قالوا له يا نبي الله حدثنا ان نؤخر الدعاء على قومك فانها اول سطوة لله عز وجل في الارض قال فاخرت الدعاء عليهم ثلثمائة سنة اخرى وعادوا اليهم فصنع ما كان يصنع يعلمون ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلثمائة سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط البرد من السماء السادسة فسلموا عليه بسنوه مثل ما سئله الوفد الاول فاجابهم مثل ما اجاب اولئك ثم عاد الى قومه بالدعاء حتى انقضت ثلثمائة سنة ثم نعما سنة فصارت له تسعمائة سنة وشكوا ما بينهم من

العامة والطواغيت سئلوه الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط جبرئيل عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك فقال للشجعة باكلوا الثمر وغرسوا النوى وبراعوحتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم * فعرفهم ذلك واستبشروا ففعلوا ذلك وراعوحتى اثمر ثم سئلوه ان يخبرهم الوعد فسئل الله ذلك فاوحى البه قل لهم كلوا هذا الثمر واغرسوا النوى فاذا اثمرت فرجت عنكم فلما طال عليهم الوعد وقع عليهم ارتداد منهم الثلث وبقي الثلثان فاكلوا الثمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر انوا بر نوحا فسئلوه ان يخبرهم الوعد فسئل الله عز وجل عن ذلك فاوحى الله اليهم قل لهم كلوا الثمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الاخر وبقي الثلث فاكلوا الثمر وغرسوا النوى فلما اثمر انوا بر نوحا عليه السلام فاخبروه وقالوا لم يبق منا الا القليل ونحن نخوف على انفسنا باخر الفرج ان هلك فصلى نوح عليه السلام فقال يا رب لم يبق من اصحابي الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك ان تاخر الفرج فاوحى الله عز وجل البر قد اجبت دعوتك فاصنع الفلك فكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسمائة سنة **اقول** وورد في سبب تاخير نصفة المؤمنين من المنافقين الذين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر اخراج عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اراد الله اهلاك قوم نوح اوحى الى نوح ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السلام فاراه هيئة السفينة ومعه ابوق فجاء بوق فملاه الف مسمار وتسعمائة وعشرون الف مسمار فبنى السفينة كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاشرق بيده واحمر كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي رايت مثله فقال هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبد الله اسمر على اقطاعلى جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده الى مسمار ان فاشرق وانار فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي بن ابيطالب فاسمر على جانب السفينة الايسر فاوقطها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال جبرئيل عليه السلام هذا مسمار فاطمة فاسمر الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال جبرئيل عليه السلام هذا مسمار الحسن فاسمر الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وانار واظهر البداوة فقال جبرئيل عليه السلام هذا مسمار الحسين عليه السلام فاسمر الى جانب مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه البداوة فقال هذا الدم فذكر قصة الحسين عليه السلام وما تحمل الابتر فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لبعض غلمانه في شيء جرى لئن انتهيت لاضربنك ضرب الحمار قبل وما ضرب الحمار قال ان نوحا عليه السلام لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء الى الحمار فابى ان يدخل فاخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة وقال له عباشاطانا الى ادخل يا شيطان للحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فراى ذلك نوح عليه السلام فجزع جزعا

شدیدا فاغتم بذلک فاوحی الله الیه ان کل العنب الاسود لیذهب غمک العیاشی عن عبد الله العلوی قال کانت السفینة مطبقة بطبق وکان معهم زنبور یضیء لهم بالنهار ضوء الشمس و یضیء لهم باللیل ضوء القمر وکانوا یعرفون وقت الصلوة وکان آدم معهم فی السفینة فلما خرج من السفینة صبر فدفن تحت المنارة بمسجد الکوفة **اقول** اکثر الاخبار دالة علی ان قبر علیه السلام بالنجف الاشرف بجنب قبر امیر المؤمنین علیه السلام و قبر نوح علیه السلام وعن ابی عبد الله علیه السلام ان مدة لبثهم فی السفینة سبعة اشهر و لیالیها و فی حدیث آخر مائة و خمسین یوما بلیالیها و قبل ستة اشهر العیاشی عن الاعمش رفعه الی علی علیه السلام فی قوله حتی اذا جاء امرنا و فار التنور فقال اما و الله ما هو تنور الخبز ثم اومأ بیده الی الشمس فقال طلوعها و فی تفسیر العیاشی عن ابی عبد الله علیه السلام قال صنعها فی ماة سنة ثم امر ان یحمل فیها من کل زوجین اثنین الازواج الثمانیة التی خرج بها آدم علیه السلام من الجنة لیکون معیشة لعقب نوح علیه السلام فی الارض کما عاش آدم فان الارض لم تعمر و ما فیها الا ما کان معهم فی السفینة قال فحمل نوح علیه السلام فی السفینة الازواج الثمانیة الذی قال الله و انزل لکم من الانعام ثمانیة ازواج من الضان اثنین و من المعز اثنین و من الابل اثنین و من البقر اثنین فکان زوجین من الضان زوج یرتبها الناس و یقومون بامرها و زوج من الضان التی یکون فی الجبال الوحشیة احل لهم صیدها و من المعز اثنین زوج یرتبها الناس و زوج من الضباب و من البقر اثنین زوج یرتبه الناس و زوج هو البقر الوحشی و من الابل زوجین و هو النجائب فی العرب و کل طیر وحشی و انسی ثم غرقت الارض **اقول** المفسرون قالوا المراد بالزوجین الصنعا یعنی الذکر و الانثی و ما قاله علیه السلام هو الاصوب و الانسب عنه علیه السلام قال ینبغی لولد الزنا ان لا یجوز شهادته و لا یؤم بالناس لم یحمله نوح فی السفینة و قد حمل فیها الکلب و الخنزیر عنه علیه السلام فی قوله و ما آمن معه الا قلیل قال امن معه ثمانیة نفر من قوم عنه علیه السلام باسانید متعددة فی قول الله و نادی نوح ابنه فقال لیس بابنه انما هو ابن زوجته علی لغة طی یقولون لابن المرأة ابنه و عن ابی الحسن علیه السلام ان الله عز و جل اوحی الی الجبال انی واضع سفینة نوح علی جبل منکن فی الطوفان فتطاولت و شمخت و تواضع جبل بالموصل یقال له الجودی فرست السفینة علیه و فی الطوفان علی الجبال کلها حتی انتهت الی الجودی فوقفت علیه فقال نوح یا ارض ابلعی ماءک و یا سماء اقلعی و غیض الماء و قضی الامر و استوت علی الجودی و قیل بعدا للقوم الظالمین و فی حدیث آخر انه ضرب جؤجؤ السفینة الجبل فخاف علیها فقال یا ماء اقلعی یعنی ارتفع و یا ارض ابلعی یعنی انقصی و فی حدیث آخر قال یا رهطان اقلعی و یا ارض ابلعی ماءک و عن ابی عبد الله علیه السلام قال سئل نوح ربه ان ینزل علی قومه العذاب فاوحی الله الیه ان یغرس نواة من النخل فاذا بلغت و اثمرت هلاک قومه فغرس نوح النواة و اخبر اصحابه بذلک فلما اثمرت و اطعم اصحابه قالوا له یا نبی الله الوعد الذی وعدتنا

في بعثة نوح الى قومه وقصة الطوفان

فاوحى الله البان يعبد الغرس ثانية حتى اذا بلغ المثل واثمر فاكل منه اترل عليهم العذاب فاخبر نوح اصحابه بذلك فصاروا ثلاثة فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة ثبتت مع نوح عليه السلام ففعل نوح عليه السلام ذلك حتى اذا بلغت النخلة واثمرت واكل منها نوح واطعم اصحابه قالوا يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا فاوحى الله البان يغرس الغرسة الثالثة فاذا بلغ واثمر اهلك قومه فاخبر اصحابه فافترقوا ثلاث فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة ثبتت معه حتى فعل نوح ذلك عشر مرات وفعل الله ذلك باصحاب الذين يقومون معه فيفترقون كل فرقة ثلاث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة جاء اليه رجل من اصحابه فقال يا نبي الله نغلب بنا ما وعدت او تفعل فانت صادق نجي مرسل لا نشك فيك لو فعلت ذلك بنا قال فعند ذلك من قولهم اهلكهم الله لقول نوح ادخل الخاص معه السفينة فجاهم الله تعالى ونجى نوحا معهم بعدما صفوا وذهب الكدر منهم كتاب القصص لمحمد بن جرير الطبري ان الله تعالى اكرم نوحا بطاعته وكان طوله ثلثمائة وستين ذراعا بذراع زمانه وكان لباسه الصوف ولباس ادريس قبله الشعر وكان يكثر الجلوس ويأكل من نبات الارض وفي حديث اخر انه كان نجارا وفي اخباره جبريل عليه السلام بالرسالة وقيل بلغ عمره اربعة اشتر وستين سنة فقال له ربه يا نوح انك معذر الا قال لان قومي لا يعرفون الله فاعذر لي عنهم فقال الجبريل عليه السلام فجاهدهم فقال نوح عليه السلام لا طاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له فان اعطيت القوة كنت تجاهدهم قال واشوقاه الى ذلك فقال له نوح من ان فصاح جبريل صيحة واحدة فاجابته الملائكة بالتلبية ورجت الارض وقال لبيك لبيك يا رسول رب العالمين فبقي نوح مرعوبا فقال له جبريل عليه السلام انا صاحب ابوابك ادريس والرحمن يقرئك السلام وقد ابتك بالبشارة وهذا ثوب الصبر ثوب اليقين وثوب الفقر وثوب الرسالة والنبوة وامرك ان تتزوج بعموزة بنت ضمران بن اخنوخ فانها اول من تؤمن بك فمضى نوح عليه السلام يوم عاشوراء الى قومه وفي يده عصا بيضاء وكان العصا تخبره بما يكتم قومه وكان رؤساؤهم سبعين الفا يجتمعون عند اصنامهم في يوم عيدهم فنادى لا اله الا الله فارتجت الاصنام وخر الكبار واخذهم الخوف فقال الجبارون من هذا فقال نوح انا عبد الله وابن عبده بعثني اليكم رسولا فسمعت عموزة كلام نوح فامنت به فعانقها ابوها ابو ثمر فقال قول نوح في يوم واحد واخاف ان يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عموزة يا ابت ان عقلك وحلمك نوح رجل وحيد ضعيف يصيح فيكم تلك الصيحة فيجري عليكم ما يجري فتوعدها فلم ينفع فاشاروا عليه بحبسها ومنعها الطعام فحبسها فبقيت في الحبس سنة وهم يسمعون كلامها فاخرجها بعد سنة وقد صار عليها نور عظيم وهي في احسن حال فتعجبوا من حالها بغير طعام فسئلوها فقالت انها استغاثت بربي نوح وانه

نوحا عليه السلام كان يحضر عندها بما تحتاج اليه ثم ذكر زوجها وانها ولدت سام ابن نوح ذكروا انه كان لنوح امرأتان اسم واحدة رابعا وهي الكافرة فهلكت وحمل نوح معه في السفينة امرأته المسلمة وعن الصادق عليه السلام قال يوم الثلاثين وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي دعوات الراوندي قال المتولي ركب نوح في السفينة أبى ان يحمل الغراب معه فقال تعاهدني ان لا تسألني احدا يقول سلام على محمد وآل محمد وعلى نوح في العالمين فقال على عليه السلام صلى نبي الله نوح عليه السلام ومن معه سنة اشهر نعود الان السفينة كانت تطوف بهم

الباب الرابع

في قصص النبي هود عليه السلام وقوم عاد

قال الله تعالى وإلى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون وقد ذكر الله سبحانه قصته في كثير من السور والآيات وعاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح اخاهم في النسب لا في الدين هود ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هود بن عبد الله بن رباح بن جلود بن عاد بن عوص بن ارم بن ابن سام بن نوح كذا في كتاب النبوة وقد جعلهم الله سكان الارض من بعد قوم نوح وزادهم بسطة في الخلق كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام كانوا كانهم النخل الطوال فكان الرجل منهم يضرب الجبل بيده فيهدمه من قطعته وكانوا يعبدون اصناما سموها اللهة ولذا قال لهم هود ما انجاد لونني في اسماء سميتموها وقيل معناه تسميهم لبعضها انه يسقيهم المطر والارض انه يأتيهم بالرزق والاخر انه يشفي المرضى والاخر انه يحميهم في السفر هؤلاء الذين اهلكهم الله بالريح خرج على قدر الخواتم وكانوا يقولون لنبيهم هود ولا نقول فيك الا انك اصابك بعض لهتنا بسوء فقبل عقلك لسبك اياه وكانوا يبنون البنيان بالمواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة فيسخروا بهم ويعبثوا منهم وقيل ان معنى قوله ابنون بكل ريع هو اتخاذهم بروج الحمام عبثا ولما دعاهم هود ولم ينفع بهم حبس الله سبحانه عنهم المطر فسألوا الهم سحابا سوداء فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فقال هود بل هو العذاب الذي طلبتموه فارسل الله عليهم ريحا اهلكت كل شيء واعتزل هود ومن معه في حظيرة لم يصبهم من تلك الريح الا ما تلين على الجلود وتلذ به الانفس وانها لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء والارض حتى ترى الظعن كأنها جراد وقد سخر تلك الريح عليهم سبع ليال وثمانية ايام قال وهب هي التي تسميها العرب ايام العجوز ذات برد وريح شديدة وانما نسبت الى العجوز لان

فى قصة هود عليه السلام وقوم عاد

عجوزا دخلت بربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن وفى تفسير على بن ابراهيم ان عادا كانت بلادهم فى اليمن
وكان لهم زرع وتحل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى
الاسلام فابوا ولم يؤمنوا بهود واذ وذكف السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكانوا هوازا وكانت تسقى الزرع
فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرج عليهم امرأته شمطاء عوراء فقالت ومن انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت
بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى يمطر وتخصب بلادنا فقالت لهم واعجبا لهود يدعو على نفسه
احمق ذرعه لقلة ما قالوا فابن هو قالت هو فى موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبى الله قد اجدبت بلادنا
فسل الله ان يمطر بلادنا فصلى ودعا لهم فقال ارجعوا فقد امطرتم فقالوا يا نبى الله رأينا فى بيتك عجبا امرأة
شمطاء عوراء وحكى له كلامها فقال هو ذاك امرأتى ولقد دعوت الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانها خالفت
الله ومؤمنا الاولياء عدو يؤذيه وهى عدوة فلان يكون عدوى من املك خير من ان يكون عدو من يملكنى
فبقى هود فى قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وهو قوله عز وجل ويا قوم
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا
يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين فلما لم يؤمنوا ارسل الله
عليهم الريح الصرصر يعنى الباردة وهو قوله فى سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا فى يوم نحس مستمر وقال فى سورة الحاقة فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام وعن ابى جعفر عليه السلام
الريح العقيم تخرج من تحت الارض من السبع وما خرج منها شئ قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان
ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعصفت على الخزنة فخرج منها مثل منخر الثور فعتت على قوم عاد فضج الخزنة
الى الله وقالوا يا ربنا قد عتت علينا ونحن نخاف ان يهلك من لم يصبك من خلقك فبعث الله جبرئيل
عليه السلام فرده فقال لها اخرجى على ما امرت به فرجعت فخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان
بحضرتهم على بن ابراهيم قال حدثنى ابى قال امر المعتصم ان يحفر البطانية بئر فحفروا ثلثمائة قامة فلم يظهر
فتركه ولم يحفره فلما ولى المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا فى كل مائة قامة
بكرة حتى انتهوا الى الصخرة فضربوها بالمعول فانكسر فخرجت منها ريح باردة فمات من يكون بقربها فاخبروا المتوكل
بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا لو سألوا ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن على بن محمد العسكرى عليه السلام فكتب اليه
يسأله عن ذلك فقال عليه السلام تلك بلاد الاحقاف اى الرمل وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر

وكان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم وكان هود يدعوهم فلم يؤمنوا فاوحى الله الى هود عليه السلام انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحاب قد اقبلت فتفرحوا بالمطر فقال هود عليه السلام بل هو عذاب استعجلتم بطلبه ريح فيها عذاب اليم فاصبحوا الا برى الامساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرج ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت فمثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله جنودا من رياح يعذب بها من يشاء ممن عصاه ولكل ريح منها ملك موكل بها فاذا اراد الله ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها قال فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما سمع قوله تعالى في عاد اذ ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال تعالى الريح العقيم قال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصارا فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها من عصاه على الشرايع بالاسناد عن وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد رقت بسبعين الف رقيم من حديد قد وكل بكل رقيم سبعون الف ملك سلطها الله عز وجل على عاد اساسا ذن خزنة الريح رقيا عز وجل ان يخرج منها في مثل منخري الثور فلو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على وجه الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والاكام والمدائن والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل يسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع الذي لا نبات فيها والصفصف الذي لا عوج فيه ولا امت المرتفع وانما سميت العقيم لانها لم تلقح عن الرحم كعقم الرجل اذا كان عقيما لا ولد له وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن حتى صارت رملا وانما كثر الرمل في تلك البلاد لان الريح طحنت تلك البلاد عصفت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمي بهم من الجو فيقعون على رؤسهم منكبين فتقلع الرجال والنساء من بين جلهم ثم ترفعهم وكانت الريح تنفض الجبال كما تنفض المساكن فتطحنها ثم تعود رملا فيقال انما سميت عادا رم ذلك العماد من اجل انهم كانوا يسكنون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبال الذي يسكنونه من اسفله الى اعلاه ثم يقلعون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك كما

الاحجاج عن علي بن بقطين قال امرا بو جعفر الدواسقي بقطين ان يحفر بئرا بقصر العباد فلم يزل بقطين في حفرها حتى ملأ ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر الهدهد بذلك فقال له احفر ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال فوجه بقطين اخا ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح فقالوا لهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني وكان راس البئر لربعين ذراعا في اربعين ذراعا فانزلوه في شق محمل ودلى في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبر الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ايتوني بخبر هذا القبر ومكث ما شاء ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما فقالا امرا عظيما نساء ورجالا وبيوتا وابنية ومتاعا كله مسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن قاعد ومضجع ومتكئ فلما مسناهم اذا ثيابهم تنفث مثل الهباء ومنازل قائمة فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب الى المدينة الى موسى بن جعفر عليهما السلام يسئله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية اصحاب عاد غضب الله عليهم فاخذهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف اي الرمل اقول قال المفيد رحمه الله المراد من الاحقاف الرمل الكثير وهي رمال بين عمان الى حضرموت وقيل هي باليمن مشرفة على البحر اكمال الدين مسندا الى ابي وابل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينما هو في صحاري عدن في الفلوات اذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنى منها ظن ان فيها من يسئله عن ابله فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو بباب بين عظيمين لم ير في الدنيا اعظم منها ولا اطول واذا خشبهما من الطيب عود وعليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوؤها قد ملأ المكان فلما راى ذلك المكان اعجبه ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤن مثلها قط واذا هو بقصر وكل قصر منها معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت فوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود الطيب قد نضد عليه الواقيت قد فرش تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما راى ذلك لم ير احدا اقرعه ذلك ونظر الى الازقة واذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت تحتها انهار تجري فقال هذه الجنة التي وعد الله عز وجل لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها وبنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان

اللؤلؤ وينادق المسك والزعفران بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى
اتى ناقته وركبها ثم سار بقية عمره حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه فاعلم الناس امره وباع بعض ذلك اللؤلؤ
وكان قد اصفار ولغبر من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معاوية بن ابي سفيان فارسل
رسولا الى صاحب صنعاء وكتب باشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية فتغلابه وسئله عما عاين فقص عليه
امر المدينة وما راى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وينادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطى
سليمان بن داود بمثل هذه المدينة فبعث معاوية الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا
مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصاها قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها في الارض
تجري من تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة صاحبها شداد بن عاد الذي بناها واما المدينة فهي ارم
ذات العماد هي التي وصفها الله عز وجل في كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه واله وذكر انه لم يخلق
مثلها في البلاد قال معاوية حدثنا بخبرها فقال ان عادا الاولى وابن عاد قوم هود كان له ابنان سمى
احدهما شديدا والاخر شداد فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات
شديد وبقي شداد فملك وحده لم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة
وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد رغب ان يفعل مثل ذلك عتوا على الله عز وجل فجمع على صنعها
مائة رجل كل واحد الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها واعملوا فيها مدينة من
ذهب وفضة وياقوت زبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة
قصورا وعلى القصور غرفا وفوق الغرف عرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها واجروا
فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني ارى في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا
قالوا له كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال
شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بايدينا قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة
فوكلوا بها حتى تحمل ما تحت ايديهم واجمعوا ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى ملك الشرق
والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا لهذه المدينة في مدة ثلثمائة سنة وعمر شداد
تسعمائة سنة فلما انتهوا واخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف
قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من القصور وزير من وزرائي فرحلوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه
بالفراغ منها كما امرهم فامر الناس بالتجهز الى ارم ذات العماد فاقاموا في تجهزهم اليها عشر سنين ثم سار الملك

یرید ارم فلما کان من المدینۃ علی مسیرۃ یوم ولیلۃ بعث اللہ عز وجل علیہ وعلی جمیع من کان معہ صیحۃ من السماء فاھلکتھم ولا ادخل ارم ولا احد ممن کان معہ وھذہ صفۃ ارم ذات العماد والذی لا اجد فی الکتاب ان رجلا بلغ ما بلغھا فی البلاد مثلھا فحدث الناس بھا ثم فلا اصدق وسیدخلھا اھل الدین فی اخر الزمان وفی مجمع البیان فی اخرہ وسیدخلھا فی زمانک رجل من المسلمین احمر اشقر قصیر علی حاجبہ خال وعلی عنقہ خال یخرج من تلک الصحاری فی طلب ابل لہ والرجل عند معاویۃ فالتفت الیہ کعب فقال ھذا واللہ ذلک الرجل

الباب الخامس

فی قصص نبی اللہ صالح صلوات اللہ علیہ وفیہ بیان حال قومہ

قال اللہ تبارک وتعالی والی ثمود اخاھم صالحا قال یا قوم اعبدوا اللہ مالکم من الہ غیرہ قد جاءتکم بینۃ من ربکم ھذہ ناقۃ اللہ لکم ایۃ فذروھا تاکل فی ارض اللہ ولا تمسوھا بسوء فیاخذکم عذاب الیم واذکروا اذ جعلکم خلفاء من بعد عاد وبوأکم فی الارض تتخذون من سھولھا قصورا وتنحتون من الجبال بیوتا فاذکروا الاء اللہ ولا تعثوا فی الارض مفسدین قال الملا الذین استکبروا من قومہ للذین استضعفوا لمن امن منھم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربہ قالوا انا بما ارسل بہ مؤمنون قال الذین استکبروا انا بالذی امنتم بہ کافرون فعقروا الناقۃ وعتوا عن امر ربھم وقالوا یا صالح ائتنا بما تعدنا ان کنت من المرسلین فاخذتھم الرجفۃ فاصبحوا فی دارھم جاثمین فتولی عنھم وقال یا قوم لقد ابلغتکم رسالۃ ربی ونصحت لکم ولکن لا تحبون الناصحین وقد ذکر اللہ سبحانہ قصتھم فی کتابہ المجید تعظیما لمواقعھم الشنیعۃ وتحذیرا لھذہ الامۃ من ان یرتکبوا مثلھا فاسمع واقطع منھا ولھذا صح عن صلی اللہ علیہ وآلہ انہ قال لعلی علیہ السلام اشقی الاولین والاخرین عاقر ناقۃ صالح ومن ضربک یا علی علی ھذا یعنی یخضب من دم راسک لحیتک وتواتر عنہ صلی اللہ علیہ وآلہ الشبیہ قاتلہ علیہ السلام بعاقر الناقۃ وقد صنف بعض المتاخرین رسالۃ فی وجہ ھذا التشبیہ واطال فی بیانہ ووجوہ المناسبۃ ومن امعن النظر فیہ یظھر لہ رشدہ وانطباقہ علیہ وذلک ان علیا علیہ السلام کان آیۃ اللہ تعالی اظھرھا علی ید رسولہ صلی اللہ علیہ وآلہ کما قال علیہ السلام وانی آیۃ اعظم منی وذکر الفاضل المعتزلی ابن ابی الحدید فی الشرح ان تاریخ الدنیا واحوالھا مضبوط من بعد الطوفان الی یومنا ھذا وما بلغنا فی ھذہ المدۃ الطویلۃ ان رجلا من العرب والعجم والترک والھند الروم بلد اشبہ فی الشجاعۃ مع تکرھم فی طوایف الناس بل ولم یقاربہ احد فی خصلۃ من خصال الکمال وذکر صاحب

فى قصة صالح عليه السلام وقومه

كتاب العدد شيئا من علمنا المجهور انه قال جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وآله ان الله بعث عليا معلما نبيا باطنا وبعثه معلنا ظاهرا واما ولادته فكان فى الكعبة التى هى صخرة بيت الله كما خرجت الناقة من الصخرة وكان ذلك لنبى ولا وصى نبى وكان عليه السلام يعبر الناس العلوم والحكم كما كانت الناقة تعبرهم السقيا واما سبب شهادته عليه السلام فكانت قطامة عليها لعنة الله كما كان السبب فى عقر الناقة الملعونة الزرقاء وبعد ان استشهد عليه السلام عمد والى ولد الحسين عليه السلام وقتلوه كما قتل اولئك فصيل الناقة الى غير ذلك من وجوه من وجوه المناسبة بين قران قاله عليه السلام عاقر الناقة والمشابهة بينهما وقوله سبحانه تتخذون من سهولها قصورا تسهل خلاف الجبل هو البين فسر مشفقة للناس اى يبنون فى سهولها الدور والقصور وانما اتخذوها فى السهول ليستقوا فيها وتتخذون من الجبال بيوتا فان ابرهة كانوا يبنون القصور بكل موضع ويحفرون من الجبال بيوتا ليكون مساكنهم فى الشتا الحسن وادفا وكان ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام وكان عاد باليمن وكانت اعمار ثمود من الف سنة الى ثلثمائة واما صالح عليه السلام فهو صالح بن ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح العياشى عن ابيه عن ابى جعفر الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم انى قد بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسئلونى حتى اسئل ربى فيجيبكم فيما تسئلونى وان شئتم سئلت لهتكم فان اجابتنى بالذى اسئلها خرجت عنكم فقد شئتم وشئتمونى فقالوا قد انصفت فاتعدوا اليوم يخرجون فيه فخرجوا باصنامهم الى ظاهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل ربك ان يخرج لنا من هذا الصخر ناقة حمراء جوفاء عشراء فنادى باسمها فلم يجبه فقالوا ادع غيرها فدعا لها باسمائها فلم يجبه واحد منهم فقال يا قوم قد ترون دعوت اصنامكم فلم يجبنى واحد منهم فسئلونى حتى ادعو ربى فيجيبكم الساعة فقالوا نعم ما بالك لا تجيبنى صالحا فلم تجبه فقالوا يا صالح نحن ندعو اصنامنا قبلا فقال فروا بتلك البسط التى تبسطونها وبتلك الانبذة وتمرغوا فى التراب ففعلوا فقالوا لهم الذى يجيب صالحا اليوم لنفضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح تعال فسلها فدعاها فلم تجبه فقال يا قوم قد ذهب النهار ولا ارى لهتكم تجيبنى فسئلونى حتى ادعو ربى فيجيبكم الساعة فانتدب له سبعون رجلا من كبرائهم فقالوا يا صالح نحن نسئلك فقالوا لآلهتهم هؤلاء يرضون بكم فقالوا نعم فان اجابك هؤلاء اجبناك فقالوا يا صالح نحن نسئلك فان اجابك ربك اتبعناك وتابعك جميع فريقنا فقال لهم صالح سلوا

ما شئتم فقالوا انطلق بنا الى هذا الجبل فانطلق معهم فقالوا سل ربك ان يخرج لنا الناقة من هذا الجبل فاذا
حمراء شديدة الحمرة وبراء عشراء بعنحا ملا بين جنبيها ميل فقال قد سئلمونى شيئا يعظم على وبهون
على ربى فسأل الله ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته واضطرب الجبل كما
تضطرب المراة عند المخاض ثم لم يجاهم الا ورأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت وفيها حتى اجترت
ثم خرج سائر جسدها فاستوت على الارض قائمة فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك فسله
ان يخرج لنا فصيلها فسئل الله ذلك فرمت به فدرجوها فقال يا قوم ابغونى شيئا قالوا لا فانطلق بنا الى قومنا
نخبرهم ما رايناه لعل منهم من يؤمن بك فرجعوا فلم يبلغ السبعون الرجل حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا
وثب الستة وقالوا الحق ما رايتم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها وزاد محمد بن نصر فى حديثه قال
سعيد بن يزيد فاخبرنى انه راى الجبل الذى خرجت منه بالشام فراى جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل
اخر بينه وبين هذا ميل وفى التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال ادفنونى فى هذا الظهر فى قبر اخوى هود
وصالح عليهما السلام وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو اخذ بيد
على عليه السلام وهو يقول يا معشر الناس الا انا محمد رسول الله الا انى خلقت من طينة مرحومة فى اربعة من اهل
بيتى انا وعلى وحمزة وجعفر فقال قائل هؤلاء معك وكان يوم القيامة فقال كذلك انه لن يركب يوم مثل
الا اربعة انا وعلى وفاطمة وصالح فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتى فعلى ناقتى العضباء واما صالح فعلى
ناقة الله التى عقرت واما على فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليها حلتان خضراوان فيقف بين
الجنة والنار وقد الجم الناس يوم مثل العرق فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الانبياء و
الملائكة والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبى مرسل فينادى مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبى مرسل ولكنه على
ابن ابى طالب اخو رسول الله صلوات الله عليهما فى الدنيا والاخرة وفى تفسير على بن ابرهيم صالح قال لهم هذه
الناقة شرب اى شرب ماء لكم يوما ولدرها عليكم يوما فكانت تشرب ماءهم يوما واذا كان من الغد وقفت
وسط قريتهم فلا يبقى فى القرية احد الا حلب منها حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم يفسدون فى الارض
فعقروا الناقة وقتلوها وقتلوا فصيلها فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا بما تعدنا انك من الصادقين
قال صالح تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام وعلامة هلاككم انكم تصفر وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم
الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم قد اصفرت فلما كان اليوم الثانى احمرت مثل الدم فلما كان
الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة جبرئيل عليه السلام صاح بهم صيحة تقطعت منها قلوبهم و

خرق منها اسماعهم فماتوا اجمعين في طرفة عين ثم ارسل الله عليهم نارا من السما فاحرقتهم قال الحسن بن محبوب حدثني رجل من اصحابنا يقال له سعيد بن زيد في حديث طويل قال فيه وكانت مواشيهم تفر منها العظما فهتموا بقتلها فالوا وكانت امراة جميلة يقال لها صدوف لها مال وبقر وغنم وكانت اشد الناس عداوة لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع وجعلت له على نفسها على ان يعقر الناقة واماة اخرى يقال لها عنيزة + دعت قدار بن سالف وكان احمر ازرق قصيرا وكان ولد زنا ولم يكن لابيه ولكنه ولد على فراشه قالت اعطيك اي بنائي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار ومصدع فاستغويا غواة ثمود فاتبعهما سبعة نفر فاجمعوا على عقر الناقة ولما ولد قدار وكبر وجلس مع اناس يصيبون الشراب فاراد وا ما يمنعون بوشرابهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هلم الكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم وقال كعب سبب عقرهم الناقة ان امراة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما اقبل الناس على صالح وصارت الرياسة اليه حسدته فقالت لامراة يقال لها نطار وكانت معشوقة قدار بن لفشا ولامراة اخرى يقال لها قبال كانت معشوقة مصدع وكان قدار ومصدع يجتمعان معهما كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لهما ملكا ان لنا كل ليلة قدار ومصدع فانطلعاهما وقولا لهما ان الملكة خزينة لاجل الناقة ولاجل صالح فحتى لا نطيعكما حتى تعقر الناقة فلما اتياهما قالتا لهما هذه المقالة فقالا نحن نكون من وراء عقرها فانطلق قدار ومصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها قدار في اصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها وكانت من احسن الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة ثم طحنها في بطنها فحفرها وخرج اهل البلدة واقتسموا لحمها وطبخوه فلما راى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا ثم صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم فاقبل صالح فخروا بين يديه انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يجدوه وكانوا عقروا الناقة ليلة الاربعا فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فان العذاب نازل بكم فصاح بهم جبرئيل عليه السلام تلك الصيحة وكانوا قد نحتوا ونقبوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين وكان ذلك يوم الاربعا

الباب السادس

فی قصص ابراهیم علیه السلام وفیه فصول

الفصل الاول

فی علة تسمیته وفضائله وسننه ونقش خاتمه علی نبینا وآله وعلیه السلام

هو ذکر الله سبحانه فضائله واحواله فی کثیر من الآیات والسور لانه اب الانبیا وثانی اولی العزم فی خلیل الرحمن وکانت الانبیا علیهم السلام ینسبون الی دینه ولذا قال علیه السلام ما علی دین ابراهیم غیرنا وغیر شیعتنا قال الله سبحانه ما کان ابراهیم یهودیا ولا نصرانیا ولکن کان حنیفا مسلما وما کان من المشرکین ان اولی الناس بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین امنوا والله ولی المؤمنین علل التراجع مسندا الی الرضا علیه السلام قال انما اتخذ الله خلیلا لانه لم یرد احدا قط ولم یسئل احدا غیر الله عز وجل وعن علی علیه السلام قال کان ابراهیم اول من اضاف الضیف واول من شاب فقال ما هذا فقیل وقار فی الدنیا ونور فی الآخرة وقال الصدوق رحمه الله سمعت بعض الشایخ من اهل العلم یقول انما سمی ابراهیم لانه هم فتر وقبل انزعهم بالآخرة فنزع من الدنیا وعن ابی عبد الله علیه السلام لم اتخذ الله ابراهیم خلیلا قال لکثرة سجوده علی الارض وعن علی بن محمد العسکری قال انما اتخذ الله عز وجل ابراهیم خلیلا لکثرة صلواته علی محمد وآل محمد صلوات الله علیهم وعنه صلی الله علیه وآله انما اتخذ الله ابراهیم خلیلا لاطعامه الطعام وصلوته باللیل والناس نیام وعن ابی جعفر علیه السلام قال انما اتخذ الله ابراهیم خلیلا لاذاه ملک الموت ببشارة الخلة فی صورة شاب ابیض فدخل ابراهیم الدار فاستقبله خارجا من الدار وکان ابراهیم علیه السلام رجلا غیورا وکان اذا خرج فی حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه فقال یا عبد الله ما ادخلک داری فقال ربها ادخلنیها فقال ابراهیم ربها احق بها منی فمن انت قال ملک الموت فقزع ابراهیم فقال حبنی لنسلنی روحی فقال لا ولکن اتخذ الله عز وجل خلیلا فجئت ببشارته فقال ابراهیم فمن هذا الذی لا اخدمه حتی اموت قال انت هو فدخل علی سارة فقال ان الله اتخذنی خلیلا وعن ابی عبد الله علیه السلام قال لما جاء المرسلون الی ابراهیم علیه السلام جاءهم بالعجل فقال کلوا فقالوا لا ناکل حتی تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اکلتم تقولون بسم الله واذا فرغتم تقولوا الحمد لله فالتفت جبرئیل علیه السلام الی اصحابه وکانوا اربعة فقال حق لله ان یتخذ هذا خلیلا لما الفی فی النار تلقاه جبرئیل علیه السلام فی الهواء وهو یهوی فقال یا ابراهیم لک حاجة فقال اما الیک فلا تفسیر علی بن ابراهیم عن ابی عبد الله علیه السلام ان ابراهیم علیه السلام اول من حول له الرمل رفقا وذلک انه قصد بها له بمصر فی فرض لطعام فلم یجد فی منزله فکره ان یرجع بالعجل خالیا فلما جرابه رملا فلما دخل

منزله خلى بين الحجلة وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام فقامت سارة عن رغيف لجودة ما يكون فجزرت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملت من خليلك المصري فقال اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطى الخلة فشكر الله وحمده واكل **اقول** هذه اسباب لكونه عليه السلام خليلا ولا تكون الخلة الا مع اجتماع تلك الخصال كلها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعي محمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابراهيم عليه السلام فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ثم يدعى باسمعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار ابراهيم عليه السلام ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين عليه السلام ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن عليه السلام ثم يدعى بالائمة عليهم السلام فيكسون حللا وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة نعم الاب ابوك يا محمد وهو ابراهيم ونعم الاخ لخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبط سبطاك وهو الحسن والحسين ونعم الجنان جنانك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وهو فلان فلان ونعم الشيعة شيعتك ثم يؤمر بهم الى الجنة وعن علي عليه السلام قال كان الرجل يموت فيبلغ الهرم ولا يشيب فكان الرجل يأتي النادي فيرى الرجل وسنه فلا يعرف الاب من الابن فيقول ايكم ابوكم فلما كان زمن ابراهيم عليه السلام قال اللهم اجعل لي شيبا اعرف به فشاب ابيض راسه ولحيته فصل الابتلاء والاختبار من علماء الامامة قال كان عهد ابراهيم عليه السلام رجل يقال له مارباب او مرداب عليه سلامه وستون سنة وكان يكون في غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر وكان يخرج الى الناس في كل ثلاث سنين فيقيم في الصحراء في محراب يصلي فيه فخرج ذات يوم فاذا هو بغنم كان عليها الذهن فاعجبها وفيها شاب كان وجهه شقة قمر فقال يا فتى لمن هذا الغنم قال لابراهيم خليل الرحمن قال فمن انت قال انا ابنه اسحق فقال مارباب اللهم ارني عبدك وخليلك حتى اراه قبل الموت ثم رجع الى مكانه ورفع اسحق خبره الى ابيه فكان ابراهيم يتعاهد ذلك المكان ويصلي فيه فسأله ابراهيم عن اسمه وما الذي عليه من السنين فخبره فقال ابن سكن قال في غيضة قال ابراهيم اني احب ان اتي موضعك فانظر اليه وكيف عيشك فيها فقال اني لابين من الثمار الرطب ما يكفيني الى قابل لا تقدر ان تصل الى ذلك الموضع فانه خليج وماء غمر فقال له ابراهيم فدالك معبر قال لا قال كيف تعبر قال امشي على الماء قال ابراهيم لعل الذي تخرج لك الماء يخرج لي فانطلقا ويد امارباب فوضع رجله على الماء وقال بسم الله وقال ابراهيم بسم الله فالتفت مارباب واذا ابراهيم

یمشی کما یمشی وھو متعجب من ذلک فدخل الغیضۃ واقام معہ ابراھیم علیہ السلام ثلاثۃ ایام لا یعلم من ھو ثم قال لہ یا ماربا ما احسن موضعک ھل لک ان تدعو اللہ ان یجمع بیننا فی ھذا الموضع فقال ما کنت لافعل قال ولم قال لانی ادعوتہ بدعوۃ منذ ثلاث سنین فلم یجبنی فیھا قال وما الذی دعوتہ فقص علیہ خبر الغنم واسحٰق فقال ابراھیم فان اللہ قد استجاب منک انا ابراھیم فقام وعانقہ فکانت اول معانقۃ نوادر الراوندی باسنادہ عن الکاظم علیہ السلام قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ اول من قاتل فی سبیل اللہ ابراھیم الخلیل علیہ السلام حیث اسرت الروم لوطا علیہ السلام فقفر ابراھیم علیہ السلام واستنقذھم من ایدیھم واول من اختتن ابراھیم علیہ السلام اختتن بالقدوم علی راس ثمانین سنۃ **اقول** بحمل ھذا الامتناع ما رویناہ من الاخبار علی التقیۃ کما ورد فی حدیث اخر والوارد فی اکثر الاخبار ان الانبیاء علیھم السلام یولدون مختونین وفی بعضھا ان علیھم سرھم تسقط یوم السابع ویمکن التوفیق بحمل الاول علی اولی العزم منھم والثانی علی غیرھم وقیل یمکن ما یبقی من الغلف شیئ یسقط یوم السابع تفسیر العیاشی عن الصادق علیہ السلام قال اذا سافر احدکم فلیات اھلہ بالتمر ولو بحجر فان ابراھیم علیہ السلام ضاق صفرۃ فوافوا منھم قحطا شدیدا فرجع کما ذھب فلما قرب من منزلہ نزل عن حمارہ فالقی حجرا وارادۃ ان یسکن روع زوجتہ سارۃ فلما دخل منزلہ حط الخرج عن الحمار وافتح العلوۃ فجاءت سارۃ ففتحت الخرج فوجدت لہ ملوءا دقیقا فاخبرت منمرود فقال لابراھیم انقل من صلوتک وکل فقال لھا من این لک ھذا قالت من الدقیق الذی فی الخرج فرفع راسہ الی السماء فقال اشھد انک الخلیل وعنہ علیہ السلام قال لقد کانت الدنیا وما فیھا الا واحد یعبد اللہ ولو کان معہ غیرہ اذا لاضافر بہ حیث یقول ان ابراھیم کان امۃ قانتا للہ حنیفا ولم یک من المشرکین فصبر بذلک ما شاء اللہ ثم ان اللہ تبارک وتعالی انسی باسمٰعیل واسحٰق فصار واثلاثۃ وعنہ علیہ السلام ان اللہ تبارک وتعالی اتخذ ابراھیم علیہ السلام عبدا قبل ان یتخذہ نبیا وان اللہ تعالی اتخذہ نبیا قبل ان یتخذہ رسولا وان اللہ تعالی اتخذہ رسولا قبل ان یتخذہ خلیلا وان اللہ تعالی اتخذہ خلیلا قبل ان یجعلہ اماما فلما جمع لہ الاشیاء قال انی جاعلک للناس اماما قال فمن عظمھا فی عین ابراھیم قال ومن ذریتی قال لا ینال عھدی الظالمین قال لا یکون السفیہ امام التقی وعنہ علیہ السلام اول من اتخذ النعلین ابراھیم علیہ السلام وعن ابی جعفر علیہ السلام قال کان الناس یموتون فجاءۃ فلما کان زمن ابراھیم علیہ السلام قال یا رب اجعل للموت علۃ یوجھا المتیقن فیسلی بھا عن المصاب فانزل اللہ عز وجل البرسام ثم انزل بعد الداء نوادر الراوندی عن الکاظم علیہ السلام قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ان الولدان تحت عرش الرحمٰن یستغفرون لآبائھم حضنھم ابراھیم علیہ السلام وربیھم سارۃ فی حیل من مسک وعنبر وزعفران

اقول اولاد المؤمنين الذين يموتون اطفالا ورد فى بعض الاخبار ان الزهراء عليها السلام تربيهم فى الجنة حتى يأتى ابواهم او واحد من اقاربهم فتدفعهم اليهم فى بعضها ان بعض شجرة الجنة له اخلاف كاخلاف البقر يرتضع منه اطفال المؤمنين الذين يموتون رضعانا حتى يكبروا فيدفعوا الى اباءهم والتوفيق بين الاخبار تارة بان بعضهم تربيهم الزهراء عليها السلام والاخر بعضهم ابراهيم وسارة واخرى بان الطفال العلويين من اولادها عليهم السلام هى التى تربيهم والطفال باقى المؤمنين يوكل الى غيرها واما نفخ حلمة فقد تقدم

الفصل الثانى

فى بيان ولادته عليه السلام وكسر الاصنام وحال ابيه وما جرى له مع فرعون

قال الله سبحانه ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان اتيه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين اى لم يتنه علمك الى الذى حاج ابراهيم اى خاصمه وهو نمرود بن كنعان وهو اول من تجرد ادعى الربوبية وهذه المحاجة روى عن الصادق عليه السلام انها بعد القائه فى النار وقوله ان اتيه الله الملك اى محاجته ومخاصمته مع ابراهيم طغيانا وبغيا باعتبار الملك الذى اتيه الله والملك هنا عبارة عن تعلم الدنيا وهو بهذا المعنى يجوز ان يعطيه الله الكافر والمؤمن واما الملك بمعنى تملك الامر والنهى وتدبير امور الناس وايجاب الطاعة على الخلق فلا يجوز ان يؤتيه الله الا من يعلم انه يدعو الى الصلاح والسداد والرشاد ولا يكون الا النبى واهل بيته الطاهرين العالمين بما يحتاج اليه الامة من اول امرها الى اخرها وقد ذكرت فى بعض مؤلفاتى مباحثة مع بعض علماء العامة قلت له الشيطان يامر بكل منكر وينهى عن كل معروف قال نعم قلت الامام يجب ان يكون نقيضا للشيطان يامر بما ينهى عنه الشيطان وينهى عما يامر به الشيطان فقال نوافق على هذا القول فقلت وهذا لا يكون الا اذا كان الامام عالما يجميع الاوامر والنواهى الالهية والا كان الشيطان اعلم منه ولم يكن على طرف النقيض مع الشيطان ومن اتعبتهم الامامة ليسوا على هذه الصفة بالاجماع لما تواتر من قول الثانى كل الناس افقه منى حتى المخدرات فى الحجال وقول الاول عند اغلبه ان لى شيطانا يعترينى اذا زغت فقوموني واذا مللت فسددونى واما الثالث فحاله فى الجهل اوضح من ان يذكر تعالى هذا الملك الذى شوا عليه وتغصوا لم يكن ملكا الهم الله حتى اوجب على الناس طاعتهم مع انه لو كان الامر كذلك يلزم الحرج على المكلفين لان الامة فى زمن خلافة ذهبت الى مذاهب فى الاحكام لم يذهب اليها الثانى وعمل بضدها فكيف يجب متابعة

الرجلين مع ما بينهما من التضاد والخلاف في الأقوال والأفعال وروي في تفسير قوله تعالى أولم تك الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء انه قال رجل للصادق عليه السلام ملك بني امية هو من الله تعالى فقال عليه السلام انه ملك لنا من الله ولكن بنو امية وثبوا على سلطاننا وغصبونا فكان له ثوب فجاءه رجل فغصبه منه ليلبسه فلبسه لم يصر ملكا له ولا ثوبه والمراد بالملك هنا هو معنى الثاني واما الملك بمعنى الاول فلا مانع من تمكين الله سبحانه لهم منه كما اعطى ملوك الكفار والسلاطين الظالمين وكانوا من الفريقين في قوله الذي يحيي ويميت المراد بالاماتة هنا اخراج الروح من بدن الحي من غير جرح ولا نقص يتبينه ولا احداث فعل يتصل بالبدن من جهته وهذا الطريق عن تلك البشر وقوله انا اجيء بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير عند الانقطاع بما بان له من ظهور الحجة فان قيل فهلا قال له نمرود فليأت بها ربك من المغرب قيل انه لما رأى الآيات علم انه لو اقترح ذلك لاتى به تصديقا لابراهيم فكان يزداد بذلك فضيحة على ان الله سبحانه خذله ولطف لابراهيم والله لا يهدي القوم الظالمين بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد عن ابن عباس ان الله سبحانه سلط على نمرود بعوضة فمكثت شهرا فاهوى بها لياخذها فطارت في منخره فذهب ليستخرجها فطارت في دماغه فعذبه الله بها اربعين ليلة ثم اهلكه.

تفسير علي بن ابراهيم باسناده الى الباقر عليه السلام انه قال لهتكم الاسم قبل ما هو قال وان من شيعة لابراهيم وقوله فاستفتهم الذكر من شيعته على الذكر من عدوه لهتكم الاسم اقول الشيعة اسم لمتبعي الشيعة به ولقبوا به انفسهم واما الرافضة فاسم سماهم به المخالفون وجاء في الحديث انه اسم للمؤمنين من قوم موسى سموا به لانهم رفضوا فرعون وقومه فذكر الله سبحانه هذا الاسم لنا معاشر الشيعة وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه لما ان ولد ابا ابراهيم عليه السلام كان منجما لنمرود بن كنعان فقال لما اني ارى في حسابي ان غلاما يولد في ناحيتكم هذه في هذا الزمان يحدث دينا ويغلب آلهتكم ويكسرها ويدعو الى دين فقال له نمرود في اي بلاد يكون فقال في هذه البلاد ولم يخرج بعد الى الدنيا فقال له نمرود فما ترى ان نصنع فقال ان نفرق بين الرجال والنساء ففرق وحملت آزر ابراهيم ولم يظهر حملها فلما حانت ولادتها قالت لآزر اني قد اصبت في اويدان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اصابت اعتزلت عن زوجها فاعتزلت في غار ووضعت ابراهيم وقطنته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم لبنا من ابهامه وكانت تأتيه وكل نمرود بكل امرأة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابراهيم بابراهيم من الذبح وكان يشب ابراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلاث عشر سنة فلما كان بعد ذلك

زارتها له فلما اراد ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السما فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما زال ولا برح ثم قال لا احب الآفلين في الاول الغائب فلما نظر الى المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها في الدنيا قال هذا احسن واكبر فلما تحرك وزالت كشط الله عنه السموات حتى راى العرش واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخل يديها و جعلتهن بين ولادها فنظر اليها زر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس قالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم الملك هذا قتلك ونزلت عنده وكان ازر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها الى ولده فيبيعونها فقال امر ابراهيم لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه وكان ازر كلما نظر الى ابراهيم لحبته حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق في اعناقها الحبل ويجرها على الارض ويقول من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحمأ ويقول لها تكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه فتهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج فخاجه قومه فقال ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هدان الآية وقال عليه السلام في اول يوم من ذي الحجة ولد ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وفيه انه خرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيدهم وكره ان يخرج ابراهيم عليه السلام معهم فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فلما لم يجبه اخذ الفاس ومر فكسرهن ورجله حتى فصل ذلك بجميع الاصنام ثم علق الفاس في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام منكسة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا هاهنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن ازر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لازر ختنني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا على امه وذكرت لها قومه يحبسه فدعا نمرود امر ابراهيم فقال له ما حملك على ان كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقال ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قال لاني رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه فعل بفعله ويكفك عن اولادنا وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به

فسألتك فكف عن ولادة الناس بصواب رأيها ثم قال لابراهيم من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق عليه السلام انما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم لانه
انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في
ابراهيم فقالوا له حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عليه السلام كان فرعون
ابراهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما انتشر
اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع ابراهيم وجمع له
الحطب حتى اذا كان يوم الذي التقى فيه نمرود وابراهيم في النار برز نمرود وجنوده وكان بنى لنمرود بناء
ينظر منه الى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يقارب منها وكان
الطائر من مسيرة فرسخ يحترق فوضع ابراهيم في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه
ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة
يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم
ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد شاك
يخاف الفوت هو عبدي اخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم عليه السلام فقال يا ربي ربه بسوء
الاخلاص بالله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال
فالتقى مع جبرئيل في الهوى وقد وضع في المنجنيق فقال ابراهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما
الى رب العالمين فنعم فدفع اليه مخاطما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فجاء ظهره الى الله
واستشار بكى الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت استان ابراهيم من البرد
حتى قال سلاما على ابراهيم فانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار وهم في روضة خضراء وتطلع اليه
نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل الله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان
لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه وتطلع نمرود الى ابراهيم في روضة خضراء في النار مع شخص
يحدثه فقال الا ترى ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء
ليطفئ به النار فقال ولما قال الله يا نار كوني بردا وسلاما لم تعم النار في الدنيا ثلاثة ايام
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة **اقول** قال الواسطي
اختلفوا في النار كيف بردت على ثلاثة اوجه احدها ان الله تعالى ازال منها ما فيها من الحر والاحراق

وابقى عافيها من الاضاءة والاشراق وثانيها انه سبحانه خلق في جسم ابراهيم كيفية مانعة من وصول اذى النار اليه كما فعل بخزنة جهنم في الاخرة كما انه ركب بينه وبين النار حائلا بحيث لا يضرها ابتلاع الحديد المحماة ويدل السند بحيث لا يضره المكث في النار وثالثها انه خلق بينه وبين النار حائلا يمنع من وصول النار اليه قال المحققون والاول اولى لان ظاهر قوله يا نار كوني بردا ان نفس النار صارت باردة وعنه صلى الله عليه وآله انه لما القي ابراهيم في النار تلقاه جبرئيل عليه السلام بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وفي التفسير انه لما القي نمرود ابراهيم عليه السلام في النار وجعلها الله بردا وسلاما قال نمرود يا ابراهيم من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت قال له نمرود انا احيي واميت قال له ابراهيم كيف تحيي وتميت قال اعمد على رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاطلق عن واحد واقتل واحدا فكنت انت احييت فقال ابراهيم اركبت صادقا فاحي الذي قتلته ثم قال فدع هذا فان ربي يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين عليهما السلام والكافران نمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد واول من نجنق عمل في الدنيا عمل ابراهيم عليه السلام بسور الكوفة في نهر يقال له كوثى وفي قرية يقال لها فطانا على الثنية سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل والذئب يفر من امه موسى والذئب يفر من ابيه ابراهيم والذئب يفر من صاحبته لوط والذئب يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان **اقول** قال الصدوق في ثواب قراءة سورة عبس ان موسى عليه السلام يفر من امه خوفا ان لا يعرفها حتى تريثها له وقيل انها كانت مرضعة كانت ترضعه في بيت فرعون قبل وقوعهم على امه وكانت كافرة واما ابو ابراهيم فالمراد عمه والا فابوه تارخ كان من المسلمين وعن ابي عبد الله انه لما اضرمت النار على ابراهيم عليه السلام شكت هوام الارض الى الله عز وجل واستأذنته ان تضب عليها الماء فلم يأذن الله عز وجل لشيء منها الا الضفدع فانه اذن منه للثلثان وبقي منه الثلث وعن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال يا اسحق ان في النار لوادا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي وشدته وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل وشدته وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب وشدته وقدره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لثلبا

یعوذ اھل ذلک الشعب من حر ذلک الغلیب وتنمرہ وقذرہ وما اعد اللہ فیہ لاھلہ وان فی ذلک الغلیب
الحیۃ یعوذ اھل ذلک الغلیب من حیث تلک الحیۃ وتنینہا وقذرھا وما اعد اللہ فی اتیانہا من الالام لاھلہا
وان فی جوف تلک الحیۃ لسبع ضبابیق فیھا اخس من الامم السالفۃ واثنان من ھذہ الامۃ قال قلت جعلت
فداک من الحیۃ والاثنان قال فلما الحیۃ فھابیل الذی قتلہا قابیل ونمرود الذی حاج ابراھیم فی ربہ وفرعون
الذی قال انا ربکم الاعلی ویھود الذی ھود الیھود وبولس الذی نصر النصاری ومن ھذہ الامۃ اعرابیان۔
اقول یعنی بہ الاول والثانی وسماھما اعرابیان لما فیھما من الجفا وعن الرضا علیہ السلام قال لما رمی
ابراھیم فی النار دعی اللہ بحقنا فجعل اللہ النار علیہ بردا وسلاما وقال علیہ السلام انتزلما القاہ فی النار
انبت اللہ فی حوالیہ من الاشجار الخضرۃ النضرۃ النزھۃ وانبت حولہ من انواع الازھار ما لا یوجد فی فصول
الاربعۃ من البستان کتاب المحاسن رفعہ الی علی بن الحسین علیہ السلام انہ ما نفاھنف بہ فقال یا علی بن الحسین
ای شیء کان العلامۃ بین یعقوب ویوسف فقال لما قذف ابراھیم علیہ السلام فی النار ھبط جبرئیل علیہ السلام
بقمیص فضۃ فالبسہ ایاہ ففرت عنہ النار ونبت حولہ النرجس فاخذ ابراھیم علیہ السلام القمیص فجعلہ فی عنق
اسحق فی قصبۃ فضۃ وعلقھا اسحق فی عنق یعقوب وعلقھا یعقوب فی عنق یوسف علیہ السلام فقال لہ ان
نزع ھذا القمیص من بدنک علمت انک میت وقد مثلت فلما دخل علیہ اخوتہ اعطاھم القصبۃ واخرجوا
القمیص فاحتملت الریح رائحتہ فالقتہ علی وجہ یعقوب یا ابت فقال انی لاجد ریح یوسف لولا ان تفندون
التباشی عن الحرث عن علی بن ابی طالب علیہ السلام قال ان نمرود اراد ان ینظر الی ملک السماء فاخذ نسورا اربعۃ فرباھن
وجعل تابوتا من خشب ادخل فیہ رجلا ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت ثم جعل فی وسط التابوت عمودا
وجعل فی راس العمود لحما فلما رای النسور اللحم طرن بالتابوت والرجل فارتفعن فمکث ما شاء اللہ فنظر الی السماء
فاذا ھی علی حالھا ونظر الی الارض فاذا ھو لا یری الجبال الا کالذر ثم مکث ساعۃ فنظر الی السماء فاذا ھی علی
حالھا ونظر الی الارض فاذا ھو لا یری الا الماء ثم مکث ساعۃ فنظر الی السماء فاذا ھی علی حالھا ونظر الی الارض
فاذا ھو لا یری شیئا ثم وقع فی ظلمۃ لم یر ما فوقہ وما تحتہ ففزع فالقی اللحم فانبعثت النسور منقضات فلما
نظرت الجبال الیھن وقد اقبلن منقضات وسمعت حفیفھن فزعت وکادت ان تزول مخافۃ امر السماء
وھو قول اللہ وان کان مکرھم لتزول منہ الجبال الکافی باسنادہ الی ابی عبد اللہ قال ان ابراھیم علیہ السلام
کان مولدہ کوثا یعنی قریۃ من قری الکوفۃ وکان ابوہ من اھلھا وکانت امہ ابراھیم وامہ لوط اختین وھما
ابنتان للاجح وکان الاجح نبیا منذرا ولم یکن رسولا وان ابراھیم لزوج سارۃ وھی ابنۃ خالتہ وکانت

سارۃ صاحبۃ ماشیۃ کثیرۃ وارض واسعۃ وحال حسنۃ فملک ابراھیم علیہ السلام فقام فیہ واصلحہ ولما
ذکر الاصنام نمرود وامر باحراقہ ولم یحرق امرھم ان ینقوہ من بلادہ وان یمنعوہ من الخروج بماشیتہ ومالہ فخاصم
ابراھیم فقال ان اخذتم ماشیتی ومالی فان حقی علیکم ان ترتدوا اما ذھبت عمری فی بلادکم واخصموا الی قاضی
نمرود فقضوا الحق لابراھیم فحلوا سبیلہ وسبیل ماشیتہ ومالہ فخرجوا ابراھیم ولوط معہ من بلادھم
الی الشام فاصدا الی بیت المقدس فعمل ثابوتا ودخل فیہ سارۃ وشد علیہ الاغلال ثم غیرۃ منہ علیھا ومضی
حتی خرج من سلطان نمرود ودخل فی سلطان رجل من القبط یقال لہ عاثر فرتبعا شیرلہ فاعرضہ العاشر
لیعشر ما معہ فقال العاشر لابراھیم افتح ھذا التابوت حتی نعشر ما فیہ فقال ابراھیم قل ما شئت فیہ من ذھب
او فضۃ حتی نعطی عشرہ ولا تفتحہ فابی العاشر الا فتحہ وغضب ابراھیم علیہ السلام فلما بلغت لہ سارۃ کانت
موصوفۃ بالحسن والجمال قال لہ العاشر ما ھذہ منک قال ابراھیم ھی حرمتی وابنۃ خالتی فقال لہ العاشر لست
ادعک تبرح حتی اعلم الملک حالھا وحالک فبعث رسولا الی الملک فاعلمہ فبعث الملک رسولا من قبلہ
لیأتوہ بالتابوت فقال ابراھیم علیہ السلام فارق التابوت فحملوہ مع التابوت الی الملک فقال لہ افتح التابوت
فقال ابراھیم ان فیھا حرمتی وابنۃ خالتی وانا مفتدیھا بجمیع ما معی فغضب الملک ابراھیم علی فتحہ فلما رأی
سارۃ لم یملک حملہ ان مد یدہ الیھا فاعرض ابراھیم وحصر عنھا وعن غیرۃ وقال اللھم احبس یدہ عن حرمتی و
ابنۃ خالتی فلم تصل یدہ الیھا ولم ترجع الیہ فقال لہ الملک ان الھک ھو الذی فعل بی ھذا فقال نعم ان الھی یغیر
یکرہ الحرام فقال لہ الملک فادع الھک ان یرتد علی یدی فان اجابک فلم اعرض لھا فقال ابراھیم الھی ارتد علیہ یدہ
لیکف عن حرمتی فرد اللہ عز وجل علیہ یدہ فاقبل الملک نحوھا بیدہ ثم عاد بمثلھا نحوھا فاعرض ابراھیم غیرۃ وقال
اللھم احبس یدہ عنھا فیبست یدہ ولم تصل الیھا فقال الملک لابراھیم ان الھک لغیور وانک لغیور فادع
الھک یرتد علی یدی فانہ ان فعل لم اعد فقال ابراھیم اسئلہ ذلک علی انک ان عدت لم تسئلنی ان اسئلہ فقال لہ
الملک نعم فقال ابراھیم اللھم انک کان صادقا فارتد علیہ یدہ فرجعت الیہ فلما رای الملک ذلک عظم ابراھیم
عندہ واکرمہ واتقاہ وقال لہ انطلق حیث شئت ولکن لی الیک حاجۃ وھو ان تأذن لی ان اخدمھا فبطیبۃ
نفسک جبلہ عاقلۃ تکون لھا خادما فاذن لہ ابراھیم فوھبھا لسارۃ وھی ھاجر ام اسمعیل فسار ابراھیم بجمیع
ما معہ وخرج الملک معہ یمشی خلف ابراھیم اعظاما لہ وھیبۃ فاوحی اللہ تبارک وتعالی الی ابراھیم ان قف و
لا تمش قدام الجبار ولکن اجعلہ امامک فی عظمۃ فانہ مسلط لا بد من امرہ فی الارض یرتہ او فاجرۃ فوقف ابراھیم
علیہ السلام وقال الملک امض فان لی الیک حاجۃ ان اعظمک واھابک وان اقدمک امامی وامشی خلفک

فقال

فقال له الملك اشهد ان الهك لرفيق حليم كريم وانك ترغبني في دينك فوقعه الملك في سا ابراهيم حتى ترل باعلى الشامات وخلف لوطا عليه السلام في ادنى الشامات ثم ان ابراهيم عليه السلام لما ايطا عليه الولد قال لسارة لوشئت لبعثني هاجر لعل الله ان يرزقنا ولدا نكون لنا خلفا فابتاع ابراهيم هاجر من ملك مصر فوقع عليها السلام فولدت اسماعيل عليه السلام **اقول** بقي في هذا المقام امور لابد من التنبيه عليها الامر الاول اختلف علماء الاسلام في ابي ابراهيم عليه السلام فقال الرازي في تفسير قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر ظاهر هذه الاية تدل على ان اسم والد ابراهيم عليه السلام هو ازر ومنهم من قال اسمه تارخ قال الزجاج لا خلاف بين النسابين ان اسمه تارخ ومن الملحدة من جعل هذا طعنا في القرآن وذكر لهذا وجوها منها ان والد ابراهيم عليه السلام كان تارخ وازر كان عما له والعم قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى الله عن اولاد يعقوب انهم قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق ومعلوم ان اسماعيل كان عما ليعقوب وقد اطلقوا عليه لفظ الاب فكذا ههنا ثم قال قالت الشيعة ان احدا من اباء رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان كافرا وذكروا ان ازر كان عمه واحتجوا على قولهم بوجوه الحجة الاولى ان اباء نبينا ما كانوا كفارا لوجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين يعني انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد ويدل عليه ايضا قوله صلى الله عليه وآله لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يكون احد اجداده منهم وايضا اجمع الامامية على ان الله عليهم على اسلام والد ابراهيم عليه السلام وحينئذ فالاخبار الدالة على ان ابا ابراهيم كان مشركا محمولة على التقية الامر الثاني في قول ابراهيم اني سقيم واختلف في معناه على اقوال احدها انه نظر في النجوم فاستدل بها على امر حم كان يحاوره فقال اني سقيم اي حضر وقت ذلك المرض فكانه قال اني ساسقم وثانيها انه نظر في النجوم كنظرهم لانهم كانوا يتعاطون علم النجوم فاوهمهم انه يقول بمثل قولهم ففال عند ذلك اني سقيم فتركوه ظنا منهم ان نجمه يدل على سقمه وثالثها ان يكون الله اعلمه بالوحي انه سيسقم في وقت مستقبل وجعل العلامة على ذلك اما طلوع نجم على وجه مخصوص او اتصاله باخر على وجه مخصوص فلما راى ابراهيم عليه السلام تلك الامارة قال اني سقيم تصديقا لما اخبره الله تعالى سبحانه ورابعها ان معنى قوله اني سقيم اي سقيم القلب اي الرأي حزنا من اصرار القوم على عبادة الاصنام ويكون على ذلك معنى نظره في النجوم فكره انه في انتهاء محادثة مخلوقة فكيف هب على العقلاء ذلك حتى عبدوها والذي ورد في الاخبار هو انه عليه السلام اوهمهم بالنظر في النجوم موافقتهم وقال اني سقيم نورية وجاء في الاخبار تجويز الكذب التورية لاجل التقية وفي حديث صحيح انه

فی قصۃ ابراھیم و بعض احوالہ

قال انی سقیم بما ینعل بالحسین علیہ السلام لانہ عرفہ من علم النجوم یعنی من نجم الحسین علیہ السلام لان الانبیاء
والائمۃ علیہم السلام کلہم واحد فلہ نجم فی السماء نسب الیہ کما ورد فی الحدیث ان زحل نجم امیر المؤمنین علیہ السلام
فلا یقال انہ نحس کما یقولہ الناس الامر الثالث قولہ علیہ السلام ھذا ربی وقیل فی تاویلہ وجوہ الاول انہ
علیہ السلام انما قال ذلک عند کمال عقلہ فی زمان مھلۃ النظر فانہ تعالی لما اکمل عقلہ وحرک دواعیہ علی الفکر
التام تامل وراء الکوکب فاعظم نورہ وقد کان قومہ یعبدون الکوکب فقال ھذا ربی علی سبیل الفکر فلما غاب
علم ان الافول لا یجوز علی الالہ فاستدل بذلک علی انہ محدث مخلوق وکذلک کان حالہ فی رؤیۃ القمر و
الشمس قال فی اخر کلامہ یا قوم انی بری مما تشرکون وکان ھذا القول منہ عقیب معرفتہ باللہ تعالی وعلمہ
بان صفات المحدثین لا تجوز علیہ وفی بعض الاخبار ایماء الیہ الثانی انہ کان عارفا بعد صلاحیتہا للربوبیۃ
ولکن قال ذلک فی مقام الاحتجاج علی عبدۃ الکواکب علی سبیل الفرض الشایع عند المناظرۃ فکانہ اعاد
کلام الخصم لیلزم علیہ المحال ویؤیدہ بعد ذلک وتلک حجتنا اتیناھا ابراھیم الثالث ان یکون المراد ھذا
ربی فی زعمکم واعتقادکم ونظیرہ ان یقول الموحد للمجسم ان الجسم محدود ای فی زعمہ واعتقادہ وقولہ تعالی
وانظر الی الھک الذی ظلت علیہ عاکفا الرابع ان یکون المراد منہ الاستفہام علی سبیل الانکار الخامس ان یکون
القول مضمرا ای یقولون ھذا ربی السادس ان یکون قولہ ذلک علی سبیل الاستھزاء کما یقال للذلیل سادا
قومہ ھذا استبدکم علی ربکم الھزء السابع انہ صلوات اللہ علیہ اراد ان یبطل قولھم بربوبیۃ الکواکب لا
انہ کان قد عرف من تقلبھم لاسلافھم وبعد طباعھم عن قبول الدلائل انہ لو صرح بالدعوۃ الی اللہ لم یقبلوہ
ولم یلتفتوا الیہ فمال الی طریق یستدرجھم بہ الی استماع الحجۃ وذلک بانہ ذکر کلاما یوھم کونہ مساعدا
لھم علی مذھبھم مع ان قلبہ کان مطمئنا بالایمان فکانہ بمنزلۃ المکرہ علی اجراء کلمۃ الکفر علی اللسان علی وجہ
المصلحۃ لاحیاء الخلق بالایمان الامر الرابع وجہ الاستدلال بالافول علی عدم صلاحیتہا للربوبیۃ قال
الزاھد الافول عبارۃ عن غیبوبۃ الشیء بعد ظھورہ واذا عرف ھذا فلسائل ان یقول الافول انما یدل علی
الحدوث من حیث انہ حرکۃ وعلی ھذا یکون الطلوع ایضا دلیلا علی الحدوث فلم ترک ابراھیم علیہ السلام
الاستدلال علی حدوث الطلوع وعول فی اثبات ھذا المطلوب علی الافول والجواب انہ لا شک ان الطلوع
والغروب یشترکان فی الدلالۃ علی الحدوث والآیات الدلیل الذی یحتج بہ الانبیاء فی معرض دعوۃ الخلق کلھم
الی اللہ لابد وان یکون ظاھرا جلیا بحیث یشترک فی فھمہ الزکی والغبی والعاقل ودلالۃ الحرکۃ
علی الحدوث وان کانت یقینیۃ الا انھا دقیقۃ لا یعرفھا الا الافاضل من الخلق واما دلالۃ الافول فکما

على هذا المقصود تم وايضا قال بعض المحققين هو فى حيز الامكان اقول واحسن الكلام ما حصل فيه حصة الخواص وحصة الاوساط وحصة العوام فان الخواص يفهمون من الافول الامكان وكل ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطعا للحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون منزها عن الامكان حتى يقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك المنتهى واما الاوساط فانهم يفهمون من الافول مطلق الحركة فكل متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا يكون الآفل الها بل الاله هو الذى احتاج اليه هذا الافل واما العوام فانهم يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الافول فانه يزول نوره وضوئه ويذهب سلطانه ويصير كالمعدوم ومن كان كذلك فانه لا يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعنى قوله لا احب الآفلين مشتملة على نصب المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال فكانت اكمل الادلة وافضل البراهين وفيه دقيقة اخرى وهى انه عليه السلام انما كان يناظرهم وهم كانوا منجمين ومذهب اهل النجوم ان الكوكب اذا كان فى الربع الشرقى فانه يكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التأثير واما اذا كان غربيا وقريبا من الافول فانه يكون ضعيف الاثر قليل القوة فنبه بهذه الدقيقة على ان الاله هو الذى لا يعتريه قدر نقه الى العجز وكماله الى النقص فمذهبكم ان الكوكب حال كونه فى الربع الغربى يكون ضعيف القوة ناقص التأثير عاجزا عن التدبير وذلك يدل على القدح فى الالهية فظهر ان على قول المنجم للافول مزيد اختصاص فى كونه موجبا للقدح فى الالهية انتهى الامر الخامس وقيل قوله عليه السلام بل فعله كبيرهم وقد ذكروا له وجوها الاول ما ذكره علم الهدى نور الله ضريحه وهو ان الجزم مشروط غير مطلق لانه قال انكانوا ينطقون ومعلوم ان الاصنام لا تنطق فما علق على المستحيل فهو مستحيل فاراد ابراهيم توبيخهم بعبادة من لا ينطق ولا يقدر ان يخبر بشىء فاذا علم استحالة النطق عليها علم استحالة الفعل وعلم باستحالة الامرين انه لا يجوز ان يكون الهة معبودة وان من عبدها ضال مضل ولا فرق بين قوله انتم فعلتم ذلك انكانوا ينطقون وبين قوله انتم ما فعلتم ذلك ولا غيره لانهم لا ينطقون ولا يقدرون واما قوله فاسئلوهم فانما هو امر بسؤالهم ايضا على شرط والنطق منهم شرط فى الامرين فكانه قال انكانوا ينطقون فسألوهم فانه لا يمتنع ان يكونوا فعلوه وهذا يجرى مجرى قول احدنا لغيره من فعل هذا الفعل فيقول زيد ان فعل كذا وكذا وتشير الى فعل يضيفه السائل الى زيد وليس فى الحقيقة من فعله ويكون غرض المسئول نفى الامرين عن زيد وتنبيه السائل على خطائه فى اضافته الى زيد الثانى انه لم يكن قصد ابراهيم عليه السلام الى ان ينسب الفعل الى الصنم وانما قصد تقريره لنفسه انها لها

علی وجہ تعریضی ھذا کما لو قال لصاحبک وقد کتب کتابا بخط رشیق وانت تحسن الخط انت کتبت ھذا وصاحبک لا یحسن الخط فقلت لہ بل انت کتبتہ کان تصدیقک بھذا الجواب تقریرا لک مع الاستھزاء لا تفہ عنک الثالث ان ابراھیم علیہ السلام غاظہ ذلک لانہ صاحب بصرھا مصفقۃ مرتبۃ فکان غیظہ من کبیرھا اشد لما رای من زیادۃ تعظیمھم لہ فاسند الفعل الیہ لانہ ھو السبب فی استھانتہ وحطھا والفعل کما یسند الی مباشرہ یسند الی المحامل علیہ الرابع انہ قالہ علی وجہ التوریۃ لما فیہ من الاصلاح روی فی الکافی باسنادہ الی ابی عبد اللہ علیہ السلام قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ لا کذب علی مصلح ثم تلی انتھا العیر انکم لسارقون ثم قال واللہ ما سرقوا وما کذب ثم تلی بل فعلہ کبیرھم ھذا فاسئلوھم انکانوا ینطقون فقال واللہ ما فعلوا وما کذب وزیادۃ فیہ ھذا ارادۃ الاصلاح ودلالۃ علی انھم لا یعقلون وبقیۃ وجوہ لا تطول الکتاب بذکرھا

الفصل الثالث

فی ارائۃ ملکوت السموات والارض وسؤالہ احیاء الموتی وجملۃ من محکم مناقبہ وفیہ وفاتہ علیہ السلام

قال اللہ سبحانہ واذ قال ابراھیم رب ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی قال فخذ اربعۃ من الطیر فصرھن الیک ثم اجعل علی کل جبل منھن جزءا ثم ادعھن یاتینک سعیا واعلم ان اللہ عزیز حکیم الاحتجاج عن ابی محمد العسکر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ان ابراھیم الخلیل علیہ السلام لما رفع فی الملکوت وذلک قول ربی وکذلک نری ابراھیم ملکوت السموات والارض ولیکون من الموقنین قوی اللہ بصرہ لما رفعہ دور السما حتی ابصر الارض ومن علیھا ظاھرین ومستترین فرای رجلا وامراۃ علی فاحشۃ فدعی اللہ علیھما بالھلاک فھلکا ثم رای اخرین فدعا علیھما بالھلاک فاوحی اللہ الیہ یا ابراھیم اکفف دعوتک عن عبادی واماتی فانی انا الغفور الرحیم الجبار الحلیم لا تضرنی ذنوب عبادی کما لا ینفعنی طاعتھم ولست اسوسھم بشفاء الغیظ کسیاستک فاکفف دعوتک عن عبادی فانما انت عبد نذیر لا شریک لی فی الملک ولا مھیمن علی ولا علی عبادی وعبادی معی بین خلال ثلث اما تابوا الی فتبت علیھم وغفرت ذنوبھم وسترت عیوبھم واما کففت عنھم عذابی لعلی باتی سیخرج من اصلابھم ذریات مؤمنون فارفق بالاباء الکافرین واناتی بالامھات الکافرات وارفع عنھم عذابی لیخرج اولئک المؤمنون من اصلابھم فاذا زایلوا حتی بھم عذابی ان لم یکن ھذا ولا ھذا فان الذی اعددتہ لھم من عذابی اعظم مما تریدھم فان عذابی لعبادی علی حسب جلالی و

وکبریائی یا ابراهیم فحل بینی وبین عبادک فانی ارحم بهم منک وحل بینی وبین عبادک فانی انا الجبار الحلیم العلام الحکیم ادبرهم بعلمی وانفذ بهم قضائی وقدری ثم التفت ابراهیم علیه السلام فرای جیفة علی ساحل البحر بعضها فی الماء وبعضها فی البر تجی سباع البحر فتاکل ما فی الماء ثم ترجع فتشتمل بعضها علی بعض فتاکل بعضها بعضا وتجی سباع البر فتاکل منها فتشتمل بعضها علی بعض فتاکل بعضها بعضا فعند ذلک تعجب ابراهیم علیه السلام مما رای وقال یا رب ارنی کیف تحیی الموتی هذه ام تاکل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی یعنی حتی اری هذا کما رایت الاشیاء کلها قال فخذ اربعة من الطیر واخلطهن کما اختلطت هذه الجیفة وهذه السباع ثم ادعهن یاتینک سعیا **اقول** الظاهر من الاحادیث ان رویة الملکوت کانت بالعین وجوز بعضهم ارادة الرویة القلبیة بان انار قلبه حتی احاط بها علما وفی علل الشرایع بسنده محمد بن عبد الله بن طغور یقول فی قول ابراهیم رب ارنی کیف تحیی الموتی ان الله عز وجل امر ابراهیم ان یزور عبدا من عباده الصالحین فزاره فلما کلمه قال له ان الله تبارک وتعالی اتخذ فی الدنیا عبدا یقال له ابراهیم اتخذه خلیلا فقال وما علامة ذلک العبد قال یحیی الموتی فوقع لابراهیم انه هو فساله ان یحیی له الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی علی الخلة ویقال انه اراد ان یکون له فی ذلک معجزة کما کانت للرسل وان ابراهیم علیه السلام سئل ربه ان یحیی له المیت فامره الله عز وجل ان یمیت لاجله الحی سوی السواء وهو لما امر بذبح ابنه اسماعیل وان الله عز وجل امر ابراهیم بذبح اربعة من الطیر طاوسا ونسرا ودیکا وبطا فالطاوس یرید به زینة الدنیا والنسر یرید به الامل الطویل والبط یرید به الحرص والدیک یرید به الشهوة یقول الله عز وجل ان اجبت ان تحیی قلبک ولطمئن معی فاخرج عن هذه الاشیاء الاربعة فاذا کانت هذه الاشیاء فی قلبک فانه لا یطمئن معی سئلته کیف قال اولم تؤمن مع علم بتره وحاله فقال انه لما قال رب ارنی کیف تحیی الموتی کان ظاهر هذه اللفظة توهم انه لم یکن یقین فقرره الله بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزیها له عن الشک وفی الکافی عن الحسین بن الحکم قال کتبت الی العبد الصالح اخبرنی عن قول ابراهیم رب ارنی کیف تحیی الموتی وانی احب ان تزیدنی شیئا فکتب علیه السلام الی ان ابراهیم کان مؤمنا واحب ان یزداد ایمانا وانت شاک فی الشئ الاخر فیه وعن ابی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل فخذ اربعة من الطیر قال اخذ الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ودق لحمهن فی الهاون مع عظامهن وریشهن حتی اختلط ثم جزاهن عشرة اجزاء علی عشرة اجبل ثم وضع عند جبا وماء ثم جعل منقارهن بین اصابعه ثم قال ایتین سعیا باذن الله فطار بعضها الی بعض اللحم الی اللحم والریش والعظام حتی استوت الابدان کما کانت وجاء کل بدن حتی

النزق بوثبته التی فیها راسه والمنقار فحملی ابراهیم عن منابرهن فوقعن فنثرن من ذلک الماء والقطن من ذلک
الحب ثم قلن یا نبی الله احینا احیاک الله فقال ابراهیم علیه السلام بل الله یحیی ویمیت هذا تفسیره الظاهر
وتفسیره فی الباطن خذ اربعة من بحمل الاسلام فاستودعهم علمک ثم ابعثهم فی اطراف الارضین حجابا علی الناس
واذا اردت ان یاتوک دعوتهم بالاسم الاکبر یاتینک سعیا باذن الله عزوجل قال الصدوق ره الذی عندی
فی هذا انه امر بالامر بن جمیعا وروی ان الطیور التی امر باخذها الطاوس والنسر والدیک والبط **اقول**
یجوز ان یحمل ثانیا الطیور علی تعدد المرات عیون اخبار الرضا عن ابن ابجم قال سئل المامون الرضا
عن قول ابراهیم علیه السلام رب ارنی کیف تحیی الموتی الآیة قال الرضا علیه السلام ان الله تبارک وتعالی کان اوحی
الی ابراهیم علیه السلام انی متخذ من عبادی خلیلا ان سئلنی احیا الموتی اجبته فوقع فی نفس ابراهیم علیه السلام
انه ذلک الخلیل فقال رب ارنی کیف تحیی الموتی قال اولم تؤمن قال بلی ولکن لیطمئن قلبی علی الخلة قال فخذ
اربعة من الطیر الحدیث **اقول** ذکر المفسرون لتاویل هذه الایة وجوها الاول ما تضمنه هذا
الحدیث الثانی انه احب ان یعلم ذلک علم عیان بعد ما کان عالما به من جهة الدلیل والبرهان لتزول
الخواطر والوساوس وفی الاخبار دلالة علیه الثالث ان سبب السوال منازعة نمرود اباه فی الاحیاء فقال
احیی وامیت واطلق محبوسا واقتل انسانا فقال ابراهیم علیه السلام لیس هذا باحیاء وقال یا رب ارنی کیف
تحیی الموتی لیعلم نمرود ذلک وذلک ان نمرود توعده بالقتل ان لم یحی الله له المیت بحیث یشاهده و
لذلک قال لیطمئن قلبی ای بان لا یقتلنی الجبار وعن المفضل بن عمر عن الصادق علیه السلام قال سئلته
عن قول الله عزوجل واذ ابتلی ابراهیم ربه بکلمات ما هذه الکلمات قال هی الکلمات التی تلقاها ادم من ربه
فتاب علیه وهو انه قال یا رب اسئلک بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین الا تبت علیه فتاب الله علیه
قلت فما معنی قوله فاتمهن قال فاتمهن الی القائم علیه السلام اثنی عشر اماما قال المفضل فقلت یا ابن
رسول الله فاخبرنی عن قول الله عزوجل وجعلها کلمة باقیة فی عقبه قال یعنی بذلک الامامة وجعلها
الله فی عقب الحسین علیه السلام الی یوم القیمة معانی الاخبار مسندا عن النبی صلی الله علیه وآله قال
انزل الله علی ابراهیم علیه السلام عشرین صحیفة قال یا رسول الله ما کانت صحیفة ابراهیم قال کانت امثالا کلها
وکان فیها ایها الملک المبتلی المغرور انی لم ابعثک لتجمع الدنیا بعضها الی بعض ولکنی بعثتک لترد عنی
دعوة المظلوم فانی لا ارتدها وان کانت من کافر وعلی العاقل ما لم یکن مغلوبا ای مریضا وصاحب علة ان یکون
له ثلاث ساعات ساعة یناجی فیها ربه عزوجل وساعة یحاسب فیها نفسه وساعة یتفکر فیها صنع

الله عزوجل الیه وساعة یخلو فیها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلک الساعات وعلی العاقل ان یکون طالبا لثلاث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ فی غیر محرم فقلت یا رسول الله فما کانت صحف موسی قال کانت عبرا کلها او فیها عجب لمن ایقن بالموت کیف یفرح ولمن ایقن بالنار کیف یضحک ولمن یری الدنیا وتقلبها باهلها کیف یطمئن الیها ولمن یؤمن بالقدر کیف ینصب یتعب نفسه فی طلب الرزق ولمن ایقن بالحساب لم لا یعمل وعن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی وکذلک نری ابراهیم ملکوت السموات والارض قال اعطی بصره من القوة ما بعد والسموات فرأی ما فیها ورأی العرش وما فوقه ورأی الارض وما تحتها وفعل بمحمد صلی الله علیه وآله مثل ذلک وانا لرسی صاحبکم والائمة من بعده فنفعل بهم مثل ذلک العباشی عن عبد الصمد بن بشیر قال جمع لابی جعفر الدوانیقی جمیع القضاة فقال لهم رجل اوصی بجزء من ماله فکم الجزء فلم یعلموا کم الجزء فابردبرید الی صاحب المدینة ان یسئل جعفر بن محمد علیهما السلام رجل اوصی بجزء من ماله فکم الجزء فقد اشکل ذلک علی القضاة فلم یعلموا کم الجزء فلما ورد صاحب المدینة الی القاضی علیه السلام وسئله عن الجزء فقال علیه السلام هذا فی کتاب الله بین ان الله یقول لما قال ابراهیم رب ارنی کیف تحیی الموتی الآیة علی کل جبل منهن جزء وکانت الطیور الجا عشرة الحدیث العباشی عن احدهما علیهما السلام انه کان یقرء هذه الآیة رب اغفر لی ولوالدی یعنی اسماعیل واسحق وفی روایة اخری عنه علیه السلام انه قرء ربنا اغفر لی ولوالدی قال هذه کلمة صحفها الکتاب انما کان استغفار ابراهیم لابیه عن موعدة وعدها اباه وانما قال رب اغفر لی ولوالدی یعنی اسمعیل واسحق والحسن والحسین والله ابناء رسول الله صلی الله علیه وآله عوالی اللئالی فی الحدیث ان ابراهیم علیه السلام لقی ملکا فقال له من انت قال انا ملک الموت قال استطیع ان ترینی الصورة التی تقبض بها روح المؤمن قال نعم اعرض عنی فاعرض عنه فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الشباب حسن الثیاب طیب الرائحة فقال یا ملک الموت لو لم یلق المؤمن الا حسن صورتک لکان حسبه ثم قال هل تستطیع ان ترینی الصورة التی تقبض بها روح الفاجر قال لا تطیق قال بلی قال فاعرض عنی فاعرض عنه ثم التفت الیه فاذا هو رجل اسود قائم الشعر منتن الرائحة اسود الثیاب یخرج من فیه ومن منا خره النیران والدخان فغشی علی ابراهیم ثم افاق وقد عاد ملک الموت الی الحالة الاولی فقال یا ملک الموت لو لم یلق الفاجر الا صورتک هذه لکفته علل الشرایع عن علی علیه السلام قال ان ابراهیم صلی الله علیه مر بنبات وکان ینزل بها فبات بها فاصبح القوم ولم ینزل بهم فقالوا ما هذا ملبس حدیث قالوا هیهنا شیخ ومعه غلام له قال فاتوه فقالوا له ما هذا انه کان ینزل بنا کل لیلة ولم ینزل بنا هذه اللیلة فبت عندنا فبات فلم ینزل بهم فقالوا

انتم عندنا وانی نجری علیک الا حبیت قالا ولکن یبیعون هذا الظهر ولم یزل بکم قالوا فهو لك قال لا
اخذه الا بالشرعی قالوا فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج واربع احمرة فلذلك سمی بائعها النعاج
بالنبطیة تقیا قال فقال لغلامه یا خلیل الرحمن ما نصنع بهذا الظهر لیس فیه زرع ولا ضراع فقال
له اسکت فان الله عز وجل یحشر من هذا الظهر سبعین الفا یدخلون الجنة بغیر حساب یشفع منهم لکذا وکذا
اقول بائعها علی ما فی القاموس قریة بالکوفة والمراد هنا ظهر الکوفة وهو النجف وفیه ایضا مسئلا
الی الصادق علیه السلام قال اوحی الله عز وجل الی ابراهیم علیه السلام ان الارض قد شکت الی الجبال
من ثقل عوریك فاجعل بینك وبینها حجابا فجعل شیبا هو اکبر من الشباب ومن دون السراویل فلیس نکاح
الی رکبتیه **اقول** المراد من قوله ومن دون السراویل انه انقص منه طولا من هذه السراویل المتعارفة
وهو السروال لابراهیم علیه السلام الا انه کان قاصرا ان یدل علی ان اول من اتخذ لبس السراویل هو ابراهیم
علیه السلام وعن صلی الله علیه وآله فی حدیث المعراج انه مر علی شیخ قاعد تحت الشجرة وحوله اطفال
فقال رسول الله صلی الله علیه وآله من هذا الشیخ یا جبرئیل قال هذا ابوك ابراهیم فقال فما هؤلاء الاطفال
حوله قال هؤلاء الاطفال المؤمنین حوله بعدد هم الامالی عن الصادق علیه السلام عن امیر المؤمنین
علیه السلام قال لما اراد الله تبارك وتعالی قبض روح ابراهیم علیه السلام اهبط الله الیه ملك الموت فقال
السلام علیك یا ابراهیم قال وعلیك السلام یا ملك الموت اداع امرتاع فقال بل تاع یا ابراهیم فاجب قال
یا ملك الموت فهل رایت خلیلا یمیت خلیله فرجع ملك الموت حتی وقف بین یدی الله جل جلاله فقال الهی
قد سمعت ما قال خلیلك ابراهیم فقال الله جل جلاله یا ملك الموت اذهب الیه وقل له هل رایت حبیبا یکره
لقاء حبیبه **اقول** المراد بالداعی هنا الطالب علی سبیل التخییر والرضا کما یدعو احدا الی ضیافة و
بالتاعی الطالب علی سبیل القهر والجزم فلما علم ابراهیم علیه السلام ان الامر موسع علیه طلب الحبوة لیکثر
من الطاعة والعبادة العلل عن الصادق علیه السلام قال ان ابراهیم علیه السلام لما قضی مناسکه رجع
الی الشام فهلك فکان سبب هلاکه ان ملك الموت اتاه لیقبض روحه فکره ابراهیم الموت فرجع ملك الموت
الی ربه عز وجل فقال ان ابراهیم کره الموت فقال دع ابراهیم فانه یجب ان یعبدنی حتی رای ابراهیم شیخا
کبیرا یاکل ویخرج منه ما یاکله فکره الحبوة واحب الموت فبلغنا ان ابراهیم اتی داره فاذا فیها رجل احسن
صورة ما راها قط فقال من انت قال انا ملك الموت قال سبحان الله من ان یذکره قریبك وزیارتك وانت
بهذه الصورة فقال یا خلیل الرحمن ان الله تبارك وتعالی اذا اراد بعبد خیرا بعثنی الیه فی هذه الصورة و

اذا اراد بعبد شرا بعثنی الیہ فی غیر ھذہ الصورۃ فقبض علیہ السلام بالشام وتوفی اسمٰعیل بعدہ وھو ابن ثلثین ومائۃ سنۃ فدفن فی الحجر مع امہ وفیہ ایضا علیہ السلام قال ان سارۃ قالت لابراھیم علیہ السلام یا ابراھیم قد کبرت فلو دعوت اللہ ان یرزقک ولدا تقر اعیننا بہ فان اللہ اتخذک خلیلا وھو مجیب لدعوتک فسئل ابراھیم علیہ السلام ان یرزقہ غلاما علیما فاوحی اللہ الی انی واھب لک غلاما علیما ثم ابلوک بالطاعۃ فمکث ابراھیم علیہ السلام بعد البشارۃ ثلاث سنین ثم ان سارۃ قالت لابراھیم علیہ السلام انک قد کبرت و قرب اجلک فلو دعوت اللہ عز وجل ان یمد لک فی العمر فتقر عینا فسئل ابراھیم علیہ السلام ربہ ذلک فاوحی اللہ الیہ سل من زیادۃ العمر ما احیت فقالت سارۃ سل ان لا یمیتک حتی تکون انت الذی تسئلہ الموت فاوحی اللہ تعالی الیہ فی ذلک فقالت سارۃ اشکر اللہ واعمل طعاما وادع علیہ الفقراء واھل الحاجۃ ففعل ودعا الناس فکان فیمن اتی رجل کبیر ضعیف مکفوف معہ قائد فاجلس علی مائدتہ فمد الاعمی یدہ فتناول اللقمۃ واقبل بھا نحو فیہ فجعلت تذھب یمینا وشمالا ثم اھوی بیدہ الی جبھتہ فتناول قائدہ بیدہ فجاء بھا الی فمہ ثم تناول المکفوف لقمۃ ثم ضرب بھا عقبہ فقال وابراھیم ینظر الی المکفوف والی ما یصنع فتعجب ابراھیم علیہ السلام من ذلک وسئل قائدہ فقال ھذا الذی تری من الضعف فقال ابراھیم علیہ السلام فتفسیر البر اذا کبرت اصبر مثل ھذا ثم ان ابراھیم علیہ السلام سئل اللہ عز وجل حیث رأی من الشیخ ما رأی اللھم توفنی فی الاجل الذی کتبت لی فلا حاجۃ لی فی الزیادۃ فی العمر بعد الذی رأیت وعنہ علیہ السلام قال ان ابراھیم علیہ السلام ناجی ربہ فقال یا رب کیف ذا العیال من قبل ان تجعل لہ من ولدہ خلفا یقوم بعدہ فی عیالہ فاوحی اللہ تعالی الیہ یا ابراھیم اوزید لھا خلفا منک یقوم مقامک من بعدک خیرا منی قال ابراھیم اللھم لا الان طاب نفسی

الفصل الرابع

فی احوال اولادہ وازواجہ وسکنی اللہ علیہ نبینا البیت الحرام

قال اللہ تعالی واذ جعلنا البیت مثابۃ للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراھیم مصلی وعھدنا الی ابراھیم واسمٰعیل ان طھرا بیتی للطائفین والعاکفین والرکع السجود الطیر یحطاب ثراہ روی عن ابی جعفر علیہ السلام انہ قال نزلت ثلاثۃ احجار من الجنۃ مقام ابراھیم علیہ السلام وحجر بنی اسرائیل والحجر الاسود واستودع اللہ ابراھیم علیہ السلام حجرا الا بیض وکان اشد بیاضا من القراطیس فاسود من خطایا بنی آدم **اقول** الحجر الاسود وتقدم ان آدم علیہ السلام حملہ من الجنۃ وحدث بعض الشیوخ من العلماء ان الکعبۃ لما ھدمھا

السبل فی قرب من هذه الصور انهم شاهدوا الحجر من الطرف الذی یلی البیت وکان ابیض وقال ابن عباس
وروی فی کثیر من اخبارنا انه لما القی ابراهیم باسماعیل وهاجر فوضعهما بمکة وانث علی ذلک مدة وزارها
الجرهمیون وتزوج اسمعیل امراة منهم وماتت هاجر استاذن ابراهیم سارة ان یاتی هاجر فاذنت له وشرطت
علیه ان لا ینزل فقدم ابراهیم علیه السلام وقد ماتت هاجر فذهب الی بیت اسماعیل فقال لامراته این صاحبک
فقالت ذهب یتصید وکان اسمعیل علیه السلام یخرج من الحرم فیتصید ثم یرجع فقال لها ابراهیم هل عندک
ضیافة قالت ما عندی شیء فقال لها ابراهیم علیه السلام اذا جاء زوجک فاقرایه السلام وقولی له فلیغیر عتبة
بابه وذهب ابراهیم علیه السلام فلما جاء اسماعیل علیه السلام ووجد ریح ابیه فقال لامراته هل جاءک احد
قالت جاءنی شیخ صفته کذا وکذا کالمستخفة بشانه فقال ما قال لک قالت قال لی اقرئی زوجک السلام وقولی
فلیغیر عتبة بابه فطلقها وتزوج باخری فلبث ابراهیم ما شاء الله ثم استاذن سارة ان یزور اسماعیل
فاذنت له واشترطت علیه ان لا ینزل فجاء حتی انتهی الی باب اسماعیل فقال لامراته این صاحبک قالت ذهب
یتصید وهو یجیء الان انشاء الله فانزل یرحمک الله قال لها هل عندک ضیافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم
ودعت لها بالبرکة فلو جاءت یومئذ بخبز بر او شعیر او تمر لکان اکثر ارض الله برا وتمرا وشعیرا فقال له انزل
حتی اغسل راسک فلم ینزل فجاءت بالمقام فوضعته علی شقه الایمن فوضع قدمه علیه فبقی اثر قدمه علیه فغسلت
شق راسه الایمن ثم تحولت الی المقام الی الشق الآخر فبقی اثر قدمه علیه فغسلت شق راسه الایسر فقال لها
اذا جاء زوجک فاقرایه السلام وقولی له قد استقام عتبة بابک فلما جاء اسمعیل وجد رائحة ابیه
فقال لامراته هل جاءک احد قالت نعم شیخ من احسن الناس وجها واطیبهم ریحا قال لی کذا وکذا وغسلت
راسه وهذا موضع قدمه علی المقام قال لها اسماعیل ذلک ابراهیم علیه السلام وعن النبی صلی الله علیه وآله
الرکن والمقام یاقوتتان من یاقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان نورهما طمس لاضاءتا بین المشرق والمغرب
العیاشی عن الصادق علیه السلام قال انزل الحجر الاسود من الجنة لآدم علیه السلام وکان البیت درة بیضاء
فرضها الله تعالی الی السماء وبقی اساسه فهو حیال هذا البیت یدخله کل یوم سبعون الف ملک لا یرجعون الیه
ابدا فاقام ابراهیم واسمعیل ان یبنیا البیت علی القواعد وعن ابن عباس قال قام ابراهیم فی المقام فنادی
ایها الناس ان الله دعاکم الی الحج فاجابوا البیتک اللهم لبیک اجابه من فی اصلاب الرجال واول من اجابه
اهل الیمن تفسیر علی بن ابراهیم فی قوله تعالی طهر بیتی عن الصنم علیه السلام یعنی نح عنه المشرکین وقال النبی
ابراهیم علیه السلام البیت وحج الناس شکت الکعبة الی الله تبارک وتعالی ما تلقی من انفاس المشرکین فاوحی الله

فی احوال اولاده و ازواجه و بنائه البیت

البها فوحی یا کعبة فانی ابعث فی اخر الزمان قوما ینتظفون بقضبان الشجر و یتخللون اقول قضبان الشجر شامل للاراك وغیره وبرتما توجد فی موضع اخر تخصیص بالاراك وارادة العموم جائزة فان السواك بطلق قضبان الشجر مستحب و ان کان الافضل هو الاراك بل ورد استحباب السواك بالاصابع وهو منزل علی مراتب الفضل والاستحباب وفیه فی قوله تعالی ووهبنا لهم من رحمتنا یعنی لابراهیم واسحق ویعقوب من رحمتنا یعنی برسول الله صلی الله علیه واله وجعلنا لهم لسان صدق علیا یعنی لامیر المؤمنین علیه السلام حدثنی بذلك ابی عن الامام الحسن العسکر علیه السلام علل الشرایع باسناده الی الصادق علیه السلام فی حدیث طویل یقول فیه لما بنی ابراهیم واسماعیل علیهما السلام البیت قالت امراة اسماعیل وکانت عاقلة فهلا نعلق علیهما هذین البابین سرا من هیهنا وسرا من هیهنا قال نعم فعملا له سنین طول طولهما اثنی عشر ذراعا فصلقهما علی البابین فاعجبها ذلك فقالت فهلا حولت الکعبة ثابا ونزهلکها فان هذه الاحجار یمة فقال اسمعیل بلی فاسرعت فی ذلك وبعثت الی قومها بقوة کثیر تستعزل بهن فقال ابو عبد الله علیه السلام وانما وقع استعزال بعضهن مع بعض لذلك فاسرعت واستعانت فی ذلك فلما فرغت من شقة علقتها انجاء الموسم وقد بقی وجه من وجوه الکعبة فقالت لاسماعیل کیف نصنع بهذا الوجه الذی لم ندرکه بکوة فکسوة خصفا فجاء الموسم فجاءت العرب فنظروا الی امر فاعجبهم فقالوا لا بنی لعامر هذا البیت الهدی البر فمن ثم وقع الهدی فانی کل فحذ من العرب بشیء یحمله من ورق ومن اشیاء غیر ذلك فنزعوا ذلك الخصف واتموا کوة البیت وعلقوا علیها البین وکانت غیر مستغفر فسقفها اسماعیل بالجرائد فجاءت العرب فرأوا عمارتها فزادوا فی الهدی فاوحی الله الیه ان اخزه واطعم الحاج وشکی اسماعیل الی ابراهیم قلة الماء فاوحی الله تعالی الی ابراهیم علیه السلام احتفر بئرا یکون منها شربا لماء فاحتفر زمزم وضرب ابراهیم علیه السلام فی اربع زوایا البئر فانفجرت من کل زاویة عینا فقال جبرئیل علیه السلام اشرب یا ابراهیم واسع لولدك فیها بالبرکة ثم تزوج اسماعیل الجرهمیة وولد له منها ولدا ثم تزوج بعدها اربع نسوة فولد له من کل واحدة اربع غلمان ثم قضی الله علی ابراهیم الموت فلم یره اسماعیل ولم یخبر بموته حتی کان ایام الموسم فزار جبرئیل علیه السلام و اخبره بموت ابیه وانه لاحق بابیه وکان لاسماعیل ابن صغیر یحبه وکان هو اسمعیل فیه فاوحی الله علیه ذلك فقال یا اسمعیل هو فلان فلما قضی الموت علی اسمعیل دعا وصیه فقال یا بنی اذا حضرك الموت فافعل کما فعلت فمن ذلك لیس یموت امام الا اخبره الله الی من یوصی تفسیر علی بن ابراهیم مسندا الی الصادق علیه السلام قال ان ابراهیم علیه السلام کان نازلا فی بادیة الشام فلما ولد له من هاجر اسمعیل اغتمت سارة من

ذلك غما شديدا لانه لم يكن له منها ولد وقد كانت تؤذي ابراهيم في هاجر فغمه فشكى ذلك الى الله تعالى فاوحى
الله تعالى اليه انما مثل المراة مثل الضلع العوجاء ان تركت استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج
اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان فقال الى الحرمي فانزل عليه جبريل عليه السلام بالبراق فحمل
هاجر واسمعيل عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا
جبريل الى هنا فقال لا امض حتى وافى مكة فوضعه موضع البيت فكان عامدا سارة الا يزل حتى يرجع
اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما
وضعهم واراد الانصراف الى سارة قالت لهاجر يا ابراهيم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع
فقال ابراهيم عليه السلام الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان ثم انصرف عنهم فالتفت اليهم فقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون فبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت
هاجر في الوادي في موضع السعي فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها
السراب في الوادي وظنت انه ماء فقرنت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب
في موضع الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فقطرت
فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه
فجمعت حوله رملا فانه كان سائلا وقد زمزم بما جعلت حوله فلذلك سميت زمزم وكان جرهم نازلة بعرفات
فلما ظهر الماء بمكة وعكفت الطير والوحوش على شربها تبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي نازلين في ذلك الموضع
فلما استظلا بشجرة فلما ظهر الماء لهما قالوا لها جرهم من انت وما شانك وشان هذا الصبي قالت انا امة ولد ابراهيم
خليل الرحمن وهذا ابنه فقالوا لها فاذنين لنا ان نكون بالقرب منكم ثم لقوا اسماعيل ابراهيم فاذنت
لهم فنزلوا بالقرب منهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما راهم ابراهيم عليه السلام في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس
فسر بذلك سرورا شديدا فلما ترعرع اسمعيل عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل واحد منهم شاة
وشاتين وكانت هاجر واسماعيل يعيشان بها فلما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله عز وجل ابراهيم ان يبني البيت فقال
يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت على ادم القبة فاضلها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على ادم قائمة
حتى كانت ايام الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرق الدنيا رفع الله تلك القبة وغرق الدنيا فصيت
البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابراهيم ان يبني البيت فلم يدر في اي مكان فبعث الله

يكفيكم

ع وحا

عز وجل جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت ثم نقل اسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرج حجر ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الان وجعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب الباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم الوى عليه الشجر والاذخر وعلقه على بابه كما كان فلما بنا وفرغ منه حج ابراهيم واسمعيل ونزل عليهما جبرئيل عليه السلام يوم التروية فقال جبرئيل عليه السلام قم فارتو من الماء لانه لم يكن بمنى وعرفات ما فسميت التروية لذلك ثم قال ابراهيم لما فرغ من بناء البيت رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر قال من ثمرات القلوب اي تحبهم الى الناس ليعودوا اليهم علل الشرايع باسناده الى محمد بن عرفة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان من قبلنا يقولون ان ابراهيم خليل الرحمن ختن نفسه بقدوم على رأس ثمانين فقال سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على ابراهيم عليه السلام قلت له صف لي ذلك فقال ان الانبياء عليهم السلام كان يسقط عنهم سررهم يوم السابع فلما ولد اسماعيل سقط عنه غلفته مع سرته وعبرت بعد ذلك سارة هاجر بما تعبر به الاماء فبكت هاجر واشتد عليها وبكى لبكائها اسمعيل فاخبر ابراهيم فقام الى مصلاه وناجى ربه وسأله ان يأتي ذلك عن هاجر فالقاه الله عز وجل عنها فلما ولدت سارة اسحق وكان يوم السابع لم تسقط غلفته فجزعت من ذلك سارة وقالت لابراهيم ما هذا الحادث الذي حدث في اولادنا لانبيا هذا ابدا اسحق لم تسقط غلفته فقام ابراهيم الى مصلاه وناجى ربه فقال ما هذا الحادث الذي حدث في آل ابراهيم هذا اسحق ابني سقطت سرته ولم تسقط غلفته فاوحى الله عز وجل اليه هذا لما عبرت سارة هاجر فاليت ان لا اسقط ذلك عن احد من الانبيا بعد تعبير هاجر فاختن اسحق بالحديد وذفه حر الحديد فقال فخر ابراهيم اسحق بحديد فجرت السنة في الناس بعد ذلك **اقول** القدوم المراد منه قدوم النجار وقول الجزري انه قرية بالشام او موضع على ستة اميال من المدينة غير مناسب والدن الراقود العظيم او الطويل من الخشب واصغر فيه دلالة على الاخبار الدالة على اختتان ابراهيم عليه محمولة على التقية مناقب ابن شهر آشوب عن علي عليه السلام ان الجمار انما رميت بسبع حصيات لان جبرئيل عليه السلام لما حين اري ابراهيم عليه السلام المشاعر نزله ابليس فامره جبرئيل ان يرميه فرماه بسبع حصيات فدخل عند الجمرة الاولى تحت الارض فامسك ثم انه نزله عند الثانية فرماه بسبع حصيات اخر فدخل تحت الارض في موضع الثانية ثم نزله في موضع الثالثة فرماه بسبع حصيات فدخل تحت الارض فيها وفيه عن ابي الحسن عليه السلام قال التكبة

ربح تخرج من الجنة لها صورة کصورة الانسان وراء الخطیم وهی التی اتزلت علی ابراهیم علیه السلام
فاقبلت تدور حول ارکان البیت وهو یضع الحاطین علی الشرایع عن ابن عباس قال کانت الجبل العرب تجول
بارض العرب فلما رفع ابراهیم واسمعیل القواعد من البیت قال الله انی اعطیتک کنزا اعطم احدا کان قبلک فخرج ابراهیم واسمعیل
حتی صعد اجیادا یعنی جبلا بمکة فقال الا اهلا الا اهلم فلم یبق فی ارض العرب فرس الا اتاه وذل له واعطی نواصیها
وانما سمیت اجیادا لهذا فازال الجبل بعد یدعوا الله ان یجیئها الی ارباطها فلم تزل حتی اتخذها سلیمان فلما
اهتم امرها ان یسمع رقابها وسوقها حتی بلغ اربعون فرسا **اقول** هذا زجر للجبل ای اقرئی قاله الجوهری
وفیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال لما امر الله عز وجل ابراهیم واسمعیل علیهما السلام ببنیان البیت وتم
بناؤهم امرا ان یصعدا رکنا ثم بنادی فی الناس الا هلم الی الحج فلو ناداهم الی الحج لم یحج الا من کان یومئذ انبتا
محلوقا ولکن ناداهم الی الحج فلبی الناس فی اصلاب الرجال لبیک داعی الله فمن لبی عشرا حج عشرا ومن لبی خمسا
حج خمسا ومن لبی اکثر فبعدد ذلک ومن لبی واحدا حج واحدا ومن لم یلب لم یحج ورواه فی الکافی مثله
اقول ذکروا فی وجه الفرق ان الاصل فی الخطاب ان یکون متوجها الی الموجودین اما شمول الحکم
للمعدومین فیستفاد من دلیل اخر لان نفس الخطاب لا یأبی ان یکون المراد بالخطاب الخطاب العام المتوجه
الی کل من یصلح للخطاب فانه شامل للواحد الکثیر والموجود والمعدوم والشایع فی مثل هذا الخطاب
ان یکون بلفظ المفرد بل صرح بعض اهل العربیة بانه لا یأتی الا بالمفرد وفی الکافی اسقط لفظ الی فی
المفرد واثبتها فی الجمع وجعله بعضهم هو وجه الفرق بان یکون فی المفرد المخاطب هو الحج مجازا لبیان کونه مطلوبا
من غیر خصوصیة شخص ای هلم ایها الحج وفی الفقیه کلمة الی موجودة فی المواضع وفیه عند ذکر المفرد فی الموضعین
نادی وعند ذکر الجمع نادا هم ومن ثم قال بعض المحققین لیس مناط الفرق بین افراد الصیغة وجمعها بل ما فی الحدیث
بیان للواقع والمراد ان ابراهیم علیه السلام ناداهم الی الحج بلا قصد الی منادی معین ای الموجودین لکان
الحج مخصوصا بالموجودین فلذا عمم الموجودین فی المعدومین فلو ناداهم الی الموجودین فقال هلموا الی الحج
قاصدا الی الموجودین لکان الحج مخصوصا بالموجودین فصیرهم فی ناداهم راجع الی الناس الموجودین
فلا تناط قصد المنادی المعین المشعر الیه بلفظهم فی احد العبارتین وعدم القصد فی الاخری المشعر الیه بذکر
نادی مطلقا الا فراد والجمع **اقول** وجه التحقیق فیه ان الموجودین وقت الخطاب کانوا جماعة من الاحیاء
فلو خاطبهم باللفظ الصالح لهم لکان متوجها الیهم لان الاصل فی الخطاب ان یکون موجها الی من یقبل
صیغة الخطاب ولما عدل عنه الی الافراد مع عدم القرینة علی تعیین المخاطب کان شاملا لکل من یقبل ان یکون

فی قصۃ الذبح وتعیین المذبوح

مخاطبا ولو بعد الوجود والا لکان الخطاب عبثا خالیا عن الحکمۃ والفائدۃ وفیہ عن ابی جعفر علیہ السلام قال ان اللہ جل جلالہ لما امر ابراہیم علیہ السلام بان یؤذن فی الناس بالحج قام علی المقام فاز نفع بہ حتی صار بازاء ابی قبیس فنادی فی الناس بالحج فاسمع من فی اصلاب الرجال وارحام النساء الی ان تقوم الساعۃ وفیہ عنہ علیہ السلام ان اللہ عز وجل اوحی الی ابراہیم واذن فی الناس بالحج یاتوک رجالا وعلی کل ضامر یاتین من کل فج عمیق یلبون وقال انما سمیت الجبل العرار لان آدم اول من رکبہا اسمعیل وقال علیہ السلام ان بنات الاوبر الا بطمن انما جعل الطمث عقوبۃ واول من طمثت سارۃ وعنہ علیہ السلام صار السعی بین الصفا والمروۃ لان ابراہیم علیہ السلام عرض لہ ابلیس فامر جبرئیل علیہ السلام فشد علیہ فی ربہ منہ فجرت بہ السنۃ یعنی بہ الطمث وفیہ عن الرضا علیہ السلام انما سمیت منی لان جبرئیل علیہ السلام قال ہناک یا ابراہیم تمن علی ربک ما شئت فتمنی ابراہیم فی نفسہ ان یجعل اللہ مکان ابنہ اسمعیل کبشا یامرہ بذبحہ فداء لہ فاعطاہ مناہ وفیہ عن ابی عبد اللہ علیہ السلام ان جبرئیل علیہ السلام خرج بابراہیم علیہ السلام یوم عرفۃ فلما زالت الشمس قال لہ جبرئیل علیہ السلام یا ابراہیم اعترف بذنبک واعرف مناسکک فسمیت عرفات لقول جبرئیل علیہ السلام اعترف واعترف وقال ان جبرئیل علیہ السلام انتہی الی الموقف فامرہ حتی غربت الشمس ثم افاض بہ فقال یا ابراہیم ازدلف الی المشعر الحرام وفیہ عن علی عن ابیہ عن ابن ابی عمیر عن معاویۃ بن عمار عن ابی عبد اللہ علیہ السلام فی قول سارۃ اللہم لا تؤاخذنی بما صنعت بہاجر فانہا کانت جفصتہا فجرت السنۃ بذلک

اقول فی بیان ما تقدم من ان الذی جرت سارۃ بہاجر ہو ہذا النعم الموجود ہناک ان اللہ سبحانہ الفاہا عنہ وہیہنا ان سارۃ جفصتہا ولم تفصد سارۃ من ذلک الجفص الطہر السنۃ بل فصدت بہ الایذاء والاضرار بہا کما تقطع الفروج اضرارا باہلہا وفیہ عن ابی الحسن علیہ السلام ان ابراہیم دعا ربہ ان یرزق اہلہ من کل الثمرات فقطع لہم قطعۃ من الشام فانقلت بثمارہا حتی طافت بالبیت سبعا ثم اقرہا اللہ عز وجل فی موضعہا فانما سمیت الطائف للطواف بالبیت فصل الانبیاء باسنادہ الی علی علیہ السلام قال ثبت اسماعیل واسحق فسابقا فسبق اسماعیل فاخذہ ابراہیم فاجلسہ فی حجرہ واجلس اسحق الی جنبہ فغضبت سارۃ وقالت اما انک قد جعلت ان لا تسوی بینہما فاعزلہا عنی فانطلق ابراہیم علیہ السلام باسمعیل وامہ الی مکۃ الحدیث

الفصل الخامس

فی قصۃ الذبح وتعیین المذبوح

قال اللہ تعالٰی وقال انی ذاھب الی ربی سیھدین رب ھب لی من الصالحین فبشرناہ بغلام حلیم فلما بلغ معہ السعی قال یا بنی انی اری فی المنام انی اذبحک فانظر ماذا تری قال یا ابت افعل ما تؤمر ستجدنی ان شاء اللہ من الصابرین فلما اسلما وتلہ للجبین ونادیناہ ان یا ابراھیم قد صدقت الرؤیا انا کذلک نجزی المحسنین ان ھذا لھو البلاء المبین وفدیناہ بذبح عظیم وترکنا علیہ فی الاٰخرین سلام علی ابراھیم کذلک نجزی المحسنین انہ من عبادنا المؤمنین وبشرناہ باسحٰق نبیا من الصالحین وبارکنا علیہ وعلی اسحٰق ومن ذریتھما محسن وظالم لنفسہ مبین فلما بلغ معہ السعی ای شب حتی صار یسعی مع ابراھیم ویعینہ علی امورہ وکان یومئذ ابن ثلاث عشرۃ سنۃ وقیل بضع عشرۃ سنۃ بالسعی العمل للہ والعبادۃ فلما اسلما ای سلما لامر اللہ ورضیا بہ وتلہ للجبین قیل وضع جبینہ علی الارض لئلا یری وجہہ فیحمل رقۃ الاباء وروی وروی عنہ انہ قال اذبحنی وانا ساجد لا تنظر الی وجھی فعسی ان ترحمنی وھو البلاء المبین ای الامتحان الظاھر والاختبار الشدید او النعمۃ الظاھرۃ بذبح عظیم قیل کان کبشا من الغنم قال ابن عباس ھو الکبش الذی تقبل من ھابیل حین قربہ وکونہ عظیما لانہ رعی فی الجنۃ اربعین خریفا وبشرناہ باسحٰق من قال ان الذبیح اسحٰق قال یعنی بشرناہ بنبوۃ اسحٰق بصبر وبارکنا علیہ وعلی اسحٰق ای وجعلنا فیما اعطیناھما من الخیر والبرکۃ والمراد کثرۃ ولدھما وبقائھم قرنا بعد قرن الی ان تقوم الساعۃ ومن ذریتھما ای ومن اولاد ابراھیم واسحٰق محسن بالایمان والطاعۃ وظالم لنفسہ بالکفر والمعاصی عیون اخبا الرضا باسنادہ الی الرضا علیہ السلام وقد سئل عن معنی قول النبی صلی اللہ علیہ وآلہ انا ابن الذبیحین قال یعنی اسمٰعیل بن ابراھیم وعبد اللہ بن عبد المطلب اما اسمٰعیل فھو الغلام الذی قال اللہ فبشرناہ بغلام حلیم فلما عزم علی ذبحہ + فداہ اللہ بکبش املح یاکل فی سواد ویشرب فی سواد وینظر فی سواد ویبعر فی سواد وکان ھبط قبل ذلک فی ریاض الجنۃ اربعین عاما وما خرج من اتی فکل بذبح بمنی فھو فدیۃ اسمٰعیل الی یوم القیمۃ ثم ذکر قصۃ + عبد اللہ ثم قال الصدوق ره وقد اختلف الروایات فی الذبیح فمنھا ما ورد بانہ اسمٰعیل ومنھا ما ورد بانہ اسحٰق ولا سبیل الی رد الاخبار متی صح طرقھا وکان الذبیح اسمٰعیل لکن اسحٰق لما ولد بعد ذلک بمدۃ اتاہ ھو الذی امر ابوہ بذبحہ فکان بصبر لامر اللہ ویسلم لہ کصبر اخیہ وتسلیمہ فنال بذلک درجتہ فی الثواب فعلم اللہ عز وجل من قلبہ فداہ بکبش لانہ ذبحا للتمییز ذلک ثم روی فی ذلک حدیثا عن الصادق علیہ السلام وقال قول النبی صلی اللہ علیہ وآلہ انا ابن الذبیحین یؤید ذلک لان العم قد سماہ اللہ ابا فی قولہ ام کنتم شھداء اذ حضر یعقوب الموت اذ قال لبنیہ ما تعبدون من بعدی قالوا نعبد الھک واٰلہ اٰبائک ابراھیم واسمٰعیل و

اسحٰق

فی قصة الذبح وتعیین المذبوح

اسحق وکان اسماعیل علیہ السلام عم یعقوب فسماہ اللہ ابا وقول النبی صلی اللہ علیہ وآلہ العم والد فعلی
هذا الاصل ایضا . یطرد قول النبی صلی اللہ علیہ وآلہ انا ابن الذبیحین احدهما ذبح بالحقیقة والآخر ذبح
بالمجاز واستحقاق الثواب علی النیة والتمنی فالنبی صلی اللہ علیہ وآلہ هو ابن الذبیحین علی ما ذکرناه وللذبح
العظیم وجه آخر حدثنا ابن عبدوس عن ابن قتیبة عن الفضل قال سمعت الرضا علیہ السلام یقول لما امر اللہ
عز وجل ابراهیم علیہ السلام ان یذبح مکان ابنه اسمعیل الکبش الذی انزله علیه من منی ابراهیم علیہ السلام ان یکون
قد ذبح ابنه اسماعیل وانه لم یؤمر بذبح ذلک الکبش مکانه لیرجع الی قلبه ما یرجع الی قلب الوالد الذی یذبح او
یذبح عنه فیستحق بذلک ارفع درجات اهل الثواب علی المصائب فاوحی اللہ عز وجل الیه یا ابراهیم من
احب خلقی الیک قال یا رب ما خلقت خلقا هو احب الی من حبیبک محمد ص فاوحی اللہ الیه فهو احب الیک
ام نفسک قال بل هو احب الی من نفسی قال فولده احب الیک ام ولدک قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما
علی ایدی اعدائه اوجع لقلبک ام ذبح ولدک بیدک فی طاعتی قال یا رب بل ذبحه علی ایدی اعدائه اوجع
لقلبی قال یا ابراهیم فان طائفة تزعم انها من شیعة محمد ستقتل الحسین من بعده ظلما وعدوانا کما یذبح
الکبش ویستوجبون بذلک سخطی فجزع ابراهیم علیہ السلام لذلک ولو جع قلبه فبکی فاوحی اللہ عز وجل
الی ابراهیم علیہ السلام قد فدیت جزعک علی ابنک اسمعیل لو ذبحته بیدک بجزعک علی الحسین وقتله و
اوجبت لک ارفع درجات اهل الثواب علی المصائب وذلک قول اللہ عز وجل وفدیناه بذبح عظیم **اقول**
هذا الحدیث یرفع الاشکال الذی ربما یورد علی ان المراد بالفداء الحسین یبان یقال انه افضل من اسمعیل
فکیف یکون فداء له لان الفداء انقص درجة من المفدی وحاصل رفع الاشکال ان المراد من قوله وفدیناه
بذبح عظیم عوضناه لان الفداء یکون عوضا عن المفدی والمعنی حینئذ انا جعلنا مصیبة ابراهیم علیہ السلام
وحزنه علیہ لاجل مصیبته بذبح ابنه فیکون اللہ سبحانه قد رفاه فی درجات التکلیف فی مصائب الحزن وربما
رفع جماعة من الاعلام هذا الاشکال بوجه آخر وهو ان اسمعیل اب للنبی واهل بیته والائمة الطاهرین صلوات
اللہ علیهم فلو ذبح اسمعیل علیہ السلام فقد یذبحه جمیع اهل هذه الشجرة المبارکة ولا یبعد ان مجموع هذه السلسلة
العلیة افضل واشرف من الحسین علیہ السلام وحده وما فی هذا الحدیث هو الاولی وفی تفسیر علی بن ابراهیم ره
حدیث طویل عن الصادق علیہ السلام وفیه انه لما سلم اسمعیل امره الی اللہ فی حکایة الذبح واراد ابراهیم ع
ذبحه اقبل شیخ وقال یا ابراهیم ما تریده من هذا الغلام قال اریدان اذبحه فقال سبحان اللہ تذبح غلاما لم یعص اللہ
طرفة عین فقال ابراهیم ان اللہ امرنی بذلک فقال ربک نهاک عن ذلک وانما امرک هذا الشیطان فقال

فقال له

في قصة الذبح وتعيين المذبوح

فقال له ابراهيم عليه السلام ويلك ان الذي يلقى هذا الملقى هو الذي امرني به ثم قال يا ابراهيم انك امام بغداد
بلد وانك ان ذبحت ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام فاستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا
لامر الله قال الغلام لابيه خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابراهيم عليه السلام يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمع
عليك فاضجعه لجانبه الايمن ووضعها على حلقه ورفع راسه الى السماء ثم جر على المدية وقلب جبرئيل المدية
على قفاها واجر الكبش واثار الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من مسجد الخيف
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا وفي خبر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل اهل الروحاء الحسن بن علي عليهما السلام
عن سبعة اشياء خلقها الله ان لا تركض في رحم فقال عليه السلام اول هذا آدم ثم حوى ثم كبش ابراهيم ثم ناقة
الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن وفي عيون الاخبار قال سئل الشامي امير المؤمنين
عليه السلام عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحوى وكبش ابراهيم وموسى وناقة صالح والخفاش
الذي عمله عيسى عليه السلام فطار باذن الله عز وجل على الشرايع مسندا الى ابان بن عثمان قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام كيف صار الطحال حراما وهو من الذبيحة فقال ان ابراهيم عليه السلام هبط على الكبش من ثبير وهو
هو جبل بمكة ليذبحه اتاه ابليس فقال له اعطني نصيبي من هذا الكبش قال واي نصيب لك وهو فداء ابني قال
وفداء لابني فاوحى الله عز وجل اليه ان له فيه نصيبا وهو الطحال لانه مجمع الدم وحرم الخصيتان لانهما موضع
النكاح ومجرى النطفة فاعطاه ابراهيم الطحال والانثيين وهما الخصيتان قال فقلت فكيف حرم القضاع قال لانه
موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر وفي الكافي عن الرضا عليه السلام
لو علم الله شيئا اكرم من الضأن لفدى به اسمعيل عليه السلام **اقول** اختلف علماء الاسلام في تعيين
الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما السلام فذهب الطائفة المحقة من اصحابنا واجماعا عن العامة الى انه اسمعيل
عليه السلام والاخبار الصحيحة دالة عليه مع دلالة غيرها من الايات ودلائل العقل وذهب طائفة من الجمهور الى
انه اسحق عليه السلام وبه اخبار وارد من الطرفين وطرقنا وبلها اما الحمل على التقية واما الحمل
على ما قاله الصدوق طاب ثراه من انه اسحق صار ذبيحا بالبشرى والمنى وروى شيخنا امين الاسلام
الطبرسي رحمه الله ان ابراهيم عليه السلام لما خلا بابنه اسمعيل اخبره بما اذ ذكره الله عنه في المنام فقال يا
ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينضح من دمي شيء فراه امي واشحذ شفرتك
واسرع من السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد فقال
له ابراهيم نعم العون انت على امر الله

الباب السادس
في قصص لوط عليه السلام وقومه

قال الله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين هو ابن هاران بن تارخ بن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل انه كان ابن خالة ابراهيم عليه السلام وكانت سارة زوجة ابراهيم عليه السلام اخت لوط والفاحشة اتيان الرجال في ادبارهم قال الحسن وكانوا يفعلون ذلك بالغرباء شهوة وقوله تعالى وتقطعون السبيل اي سبيل الولد باختياركم الرجال او تقطعون الناس عن الاسفار باتيان هذه الفاحشة فانهم كانوا يفعلونه بالمجتازين في ديارهم وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة باخذ قافلتهم اصابه كان اولياؤه يأخذون ماله فينكحونه ويغرمونه ثلاثة دراهم وكان لهم قاض يقضي بذلك وقوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر قيل كانوا يضاربون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء ويرون ذلك من الرضا عليه السلام وقيل انهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم بعضهم بعضا فانزل الله عليهم الرجز اي العذاب وهو الحجارة التي امطرت عليهم وقيل هي الماء الاسود على وجه الارض **اقول** خروج الماء الاسود على وجه الارض من علامات الغضب وفي هذه الاعصار خرج الماء الاسود من بلاد قم وبير خربت محال كثيرة وهو الى وقت رقم هذه الكلمات على حاله واقفا بين محالها يخرج من المنازل فيخربها وكل محلة خربت منازلها وقع باهلها الموت حتى انه لم يبق منهم الا القليل وقد حفروا له انهارا من تحت الارض وهو يجري منه الماء الى خارج البلد ورأيت محلا يشاع عن الصادق عليه السلام من علامات الفرج لاهل قم ان يجري الماء على وجه الارض يعني يكون الفرج بخروج القائم عليه السلام وقد خرج من غيرها ايضا مثل شيراز وجرفايان وخربت المنازل ووقع الموت باهلها الكثير سكن وفرغ منه على الشرايع باسناده الى ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام كان رسول الله يتعوذ من البخل قال نعم في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل انه يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وساخبرك عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم فقلت ما اعقبهم قال ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة الى الشام ومصر فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما اكثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك

ذرعا بخلاف لوط فانه لما ذرعها بخل الى انكانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم الى ذلك وانما كانوا
يفعلون ذلك بالضيف حتى يكل النازل عنهم فشاع امرهم في العرب فاورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه
عن انفسهم من غير شهوة لهم الى ذلك حتى صار وا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم على الجعل
فقلت له جعلت فداك فهل كان لاهل قرية لوط كلهم هكذا فقال نعم الا اهل بيت منهم من المسلمين اما تسمع
لقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وان لوطا لبث في قومه
ثلاثين سنة يدعوهم الى الله عز وجل وكانوا لا ينتظفون من الغائط ولا يطهرون من الجنابة وكان لوط
رجلا سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به فجذرهم قومه فلما راى قومه ذلك قالوا انا نهاك عن العالمين ان
فعلت فضحتنا في ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه فلم يزل لوط عشرة
ولم ينزل لوط وابراهيم عليهما السلام يتوقعان نزول العذاب على قومه وان الله كان اذا اراد عذاب قوم لوطا ذكر
مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيؤخر عذابهم فلما اشتد عليهم غضب الله واراد عذابهم قضى ان يعوض ابراهيم
من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيولى به مصاب هلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحق
فدخلوا عليه لبلا فرع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما راى الرسل ما عورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم
وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وهو اسحق قال فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى رسل ربك
قوم لوط لنستذرهم عذاب رب العالمين فقال ابراهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله اجمعين الا امراته الحديث وروي عن الاصبغ قال سمعت عليا عليه السلام يقول ستر في هذه الامة
من اخلاق قوم لوط الجلاهق وهو البذق والحذف ومضغ العلك وارخاء الازار خيلاء وحل الازار
من القباء والقميص وفيه عن الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول انه لما انتصف الليل سار لوط بنباته وهو
امراته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار بنباته فقال جبرئيل عليه السلام
واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من ربي بحتم عذاب قوم لوط فاقلعها من تحت
سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها وبرع منها اثنين من منزل لوط عبرة
للسابرة فهبطت على اهل القرية فضربت بجناحي الايمن على ما حوته عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ما
حوى عليه غربيها فاقلعتها من تحت سبع ارضين الا منزل لوط ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفها
حيث يسمع اهل السماء صياح ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل
اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها وامطر الله عليهم حجارة من سجيل وكان

موضع قريتهم بنواحي الشام وقلب بلادهم فوقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تلولا في البحر على ان ابراهيم وكلام طويل اقر ابراهيم عليه السلام النار في بنار النمرود وجعلت عليه بردا وسلاما خرج من بلاده النمرود الى البادية فنزل على ثمر الطريق الى اليمن في الشام فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار ولم يحترق وكان ابراهيم كلما مر به بضيف وكان على سبعة فراسخ من بلاد عامرة كثيرة الشجر وكان الطريق عليها وكان كل من مر بتلك البلاد تناول من ثمارهم وزرعهم فخرجوا من ذلك وجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم هل ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا وما هو قال لن مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاءهم فوثبوا عليه فجروا به كما امرهم فاستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكى الناس ذلك الى ابراهيم عليه السلام فبعث اليهم لوطا يحذرهم وقال لهم لوط انا ابن اخ ابراهيم الذي جعل الله عليه النار بردا وسلاما وهو اقرب منكم فاتقوا الله ولا تفعلوا فان الله مهلككم وكان لوط كلما مر برجل يريد ومن ليحلى خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد بنات فلما طال ذلك على لوط ولم يقبلوا منه قالوا لئن لم تنته لنخرجنك بالحجارة فدعا عليهم لوط فينا ابراهيم عليه السلام قاعد في الموضع الذي كان فيه وقد كان اضاف قوما وخرجوا فنظر الى اربعة تقود وفعوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام فجاء ابراهيم عليه السلام الى سارة فقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه ولا يأكلون منه خافهم قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فقرعت سارة وضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتى الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا فقال لها جبريل عليه السلام اتعجبين من امر الله فلما ذهب عن ابراهيم الروع اقبل يجادل الملائكة في قوم لوط فقال ابراهيم لجبريل عليه السلام بما ذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط قال ان فيها لوطا قال جبريل عليه السلام نحن اعلم من فيها لننجينه واهله الا امرأته قال ابراهيم يا جبريل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين تهلكهم قال لا قال فان كان فيهم خمسون قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال وان كان فيهم واحد قال لا هو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابراهيم يا جبريل ارجع ربك فيهم فاوحى الله تعالى الى ابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من عند ابراهيم فوقفوا على لوط وهو يسقي زرعه

فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم ان اهل هذه القرية قوم سوء يعصون الله واهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الاموال فقالوا قد اردنا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكان منهم فقال لها انه قد اتانا اضياف في هذه الليلة فاكتمي علي حتى اعود عنك جميع ما كان الى هذا الوقت فقالت افعل وكانت العلامة بينها وبين قومها اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط عليه السلام اوقدت امرأته نارا فوق السطح فعلم اهل القرية و اقبلوا اليه من كل ناحية يهرعون فلما صاروا الى الباب ليس فيه فقالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين فقال لهم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال يعني به ازواجهم فذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. فقال لوط لما ليس لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه وقوله عليه السلام القوة القائم والركن الشديد ثلثمائة وثلاثة عشر يعني الذين يخرجون مع القائم عليه السلام قال علي بن ابراهيم فقال جبرئيل للملائكة لو علم ما له من القوة فقال لوط من انتم فقال له جبرئيل عليه السلام انا جبرئيل فقال لوط بما امرت قال باهلاكهم قال الساعة فقال جبرئيل ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب قال فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم ذوقوا عذابي ونذر فلما رأوا ذلك علموا انه قد جاءهم العذاب فقال جبرئيل للوط فاسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت ولدك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك فانه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال يا قوم لقد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له اتبع هذا العمود فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفت امرأته فارسل الله عليها صخرة فقتلها فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كلوا حد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها في السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبوها عليهم وامطر الله عليهم حجارة من سجيل وعن ابي عبد الله عليه السلام ما من عبد يخرج من الدنيا بمثل عمل قوم لوط الا رماه الله بحجر من تلك الحجارة ليكون غير منتثر ولكن الخلق الابرزونه قال الطبرسي ره اختلف في ذلك يعني عرض البنات فقيل اراد بناته لصلبه عن قتاده

وبرد وابرد وقيل اراد النساء من امته لانهن كالبنات له واختلف ايضا في كيفية عرضهن فقيل بالتزويج وكان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر وكذا الكافرة كان يجوز ايضا في مبدء الاسلام وقد زوج النبي صلى الله عليه وآله بنته من ابي العاص بن الربيع قبل ان يسلم ثم نسخ ذلك وقيل اراد التزويج بشرط الايمان وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم وقيل انه كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما بنتيه وعورا وريثا على الشرايع عن الصادق عليه السلام قال في المنكوح من الرجال هم يعني سدوم واما اني لست اعني بقيتهم انتزولدهم ولكن من طينتهم **قلت** سدوم الذي قلبت عليهم قال هي اربعة مدائن سدوم وصديم ولدنا وعمراء وقال المسعودي ارسل الله لوطا الى المدائن الخمسة وهي سدوم وعمورا ودوما وصاعورا وصابورا وعنه عليه السلام وقد سئل وكيف كان يعلم قوم لوط انتجاء لوطا رجل قال كانت امرأته تخرج فتصفر فاذا سمعوا التصفير جاؤا فلذلك كره التصفير وعنه عليه السلام انه لما جاء الملائكة الى لوط وهو لم يعرفهم واخذهم الى منزله التفت اليهم فقال انكم تاتون شرا رخلق الله وكان جبرئيل عليه السلام قال الله له لا تعذبهم حتى يشهد عليهم ثلاث شهادات فقال هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال انكم تاتون شرا رخلق الله فقال جبرئيل عليه السلام هذه ثنتان فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم وقال انكم تاتون شرا رخلق الله فقال جبرئيل هذه ثلاث ثم دخلوا منزله الحديث ثواب الاعمال مسندا الى ابي جعفر عليه السلم قال كان قوم لوط اقبح قوم خلقهم الله عز وجل فطلبهم ابليس لعنه الله طلبا شديدا وكان من فضلهم وخبرهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا ايا جمعهم وبقي النساء خلفهم فعلمهم ابليس على عملهم وكانوا اذا رجعوا اخبر ابليس بما يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا ان الذي يخرب متاعنا فقال نعم مرة بعد مرة واجمع رأيهم على ان يغلبوه فيتنوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال مالك فقال كان ابي ينوء مني على بطنه فقال نعم فنام على بطني فلم يزل بذلك الرجل حتى علمان يعمل بعمله فلما علم ابليس الشابة علمها وبعثها الى غيرها ثم انسل فقرنهم فاصبحوا فجعل يخبر الرجال بما تعمل بالغلام ويعيبهم منه شيئا لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون وما زال الطريق يفعلون بهم حتى ترك مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم فاقبلوا على الغلمان فلما راى ابليس لعنه الله انه قد احكم امره في الرجال دار الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكم يفعلون بعضهم ببعض فلن نعم قد رايناه ذلك وعلى ذلك بعظهم لوط وابوه حتى استكفت النساء بالنساء فلما اكملت عليهم الحجة بعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل في نفر

غلمان

فلما ان علم انهم اقبلوا نحو قرية لوط وهو بحرشف قال ابن تريدون فما رأيت احمل منكم قط قالوا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال ولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه القرية يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون بها الى اختلاط الظلام فجلسوا فبعث ابنة فقال هاتي لهم خبزا وماء وعباءة يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الى البيت اقبل المطر واقبلت الاودية فقال لوط الناعة تذهب بالصبيان الوادي قال فقاموا حتى مضى فجعل لوط عليه السلام يمشي في اصل الحائط وجعل الملائكة يمشون وسط الطريق فقال يا بني هيهنا قال امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط عليه السلام يستقبل الظلام ومترا بليس لعنه الله فاخذ من حجر امرأته صبيا فطرحه في البئر فصاح اهل المدينة كلهم على باب لوط عليه السلام فلما نظر والى الغلمان في منزل لوط عليه السلام قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا قال هؤلاء ضيفي ولا تفضحوني قالوا لهم ثلاثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط عليه السلام لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم وقد اغلق الباب فكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال جبرئيل عليه السلام انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه في اهل المدينة كلهم فقال لهم لوط بارسل ربي بماذا امركم فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالصبح قال تاخذونهم الناعة قالوا يا لوط اتقوعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فخذ اثنين بنائك وامض وقال ابو جعفر رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حين يقول لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله وما هي من الظالمين ببعيد اي من ظالمي امتك ان عملوا عمل قوم لوط ثواب الاعمال باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الحد فيها حتى بلغت دموعها السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم اي ارميهم بالحصباء وهي الحجارة واوحى الله الى الارض ان اخسفي بهم العياشي عن يزيد بن ثابت قال سئل رجل امير المؤمنين عليه السلام انوتى النساء في ادبارهن فقال سفلت سفل الله بك اما سمعت الله يقول ائاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام ذكر عنده اتيان النساء في ادبارهن فقال ما اعلم ان الله في القرآن احل ذلك الا واحدة انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء

الباب السابع
في قصص ذي القرنين عليه السلام

وكان اسمه عياشا وكان اول الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق والمغرب قال الله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتينا من كل شئ سببا فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا الآيات قال ابن الاسلام الطبري في قوله تعالى انا مكنا له له في الارض اي بسطنا يده وملكناه حتى استولى عليها وروي عن علي عليه السلام انه قال سخر الله له السحاب فحمله عليها ومد له في الاسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء فهذا معنى تمكينه في الارض واتيناه من كل شئ سببا اي واعطيناه من كل شئ علما وقدرة والله بتسبيبها الى ارادته فاتبع سببا اي فاتبع طريقا واخذ في سلوكه حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي اخر العمارة من جانب المغرب فبلغ قوما لم يكن وراءهم احد الى موضع غروب الشمس وجدها تغرب اي كلفنا تغرب في عين حمئة وانكانت تغرب وراءها لان الشمس لا تزايل الفلك فلا تدخل في عين الماء ولكن لما بلغ ذلك الموضع رأى له كان الشمس تغرب في عين كما ان من كان في البحر يراها كأنها تغرب في الماء ومن كان في البر يراها كأنها تغرب في الارض الملساء والعين الحمئة هي ذات الحماة وهو الطين الاسود المنتن والحامية الحارة وعن كعب قال اجدها في التوراة تغرب في ماء وطين على الشرايع والامالي مسندا الى وهب قال وجدت في بعض كتب الله تعالى ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبناهو يسير في جنود اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه يجنوده حتى انصرف من صلوته فقال له ذو القرنين كيف لم يرعك ما حضرك من جنودي قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك واعز سلطانا واشد قوة ولو صرف وجهي اليك لم ابلغ حاجتي فيه فقال ذو القرنين هل لك في ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض امري قال نعم ان صحبتني اربعة خصال انعم الانزول وصحبة لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحبوة لا موت فيها فقال له ذو القرنين واني تخلو في بعد على هذه الخصال فقال له الشيخ فاني معك من بعد على بها وبملكها واباك ثم مر برجل عالم فقال له ذو القرنين اخبرني عن شيئين مستخلفهما الله عز وجل قائمين وعن شيئين مختلفين وعن شيئين جاريين وه

شيئين متباغضين فقال له ذو القرنين اما الشيئان القائمان فالسموات والارض واما الشيئان
الجاريان فالشمس والقمر واما الشيئان المختلفان فالليل والنهار واما الشيئان المتباغضان فالموت
والحيوة فقال انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى قاعد
عليها يجوزه فقال له الخبر في ايها الشيخ لاي شيء تقلب هذه الجماجم فقال لاعرف الشريف من الوضيع
والغني من الفقير فما عرفت وانى لا قلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه فقال لعمري
لهذا الحداثة فيها هو يبرا ذو قع الى الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه
يعدلون فلما راهم قال لهم ايها القوم اخبروني بخبركم فاني قد درت الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها
فلم ار مثلكم فاخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من
قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس بيننا لص ولا طين اى متهم وليس فينا الا امين قال
فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس بينكم حكام يعني القضاة قالوا لا نختصم قال فما بالكم
ليس فيكم ملوك قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون
مترحمون قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما
بالكم لا تسبون ولا تقتلون قالوا من قبل انا غلبنا طباعنا يعني بالعزم ومسكنا انفسنا بالحلم قال فما
بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا نغتاب بعضنا بعضا
قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ
قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم الله اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم
بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قال من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا انا
من قبل اتاوطنا انفسنا على البلاء فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الافات قالوا من قبل انا لا
نتوكل على غير الله عز وجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم قال فحدثوني ايها القوم هكذا وجدتم اباءكم
يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء
اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون امانتهم ويصدقون ولا يكذبون فاصلح
الله لهم بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى مضى له خمسة اعوام تفسير علي بن ابراهيم باسناده
الى الصادق عليه السلام قال ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله
خمسة اعوام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسة اعوام ثم بعثه اليهم بعد

ذلك فملكه مشارق الأرض ومغاربها وسئل امیر المؤمنین علیه السلام عن ذی القرنین أنبیا كان أم ملكا
فقال لا ملكا ولا نبیا بل عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الی قومه فضربوه علی قرنه
الایمن فغاب عنهم ثم بعثه الثانیة فضربوه علی قرنه الایسر فغاب عنهم ثم بعثه الثالثة فمكن الله له فی الارض
وفیكم مثله یعنی تفسیر وكان ذو القرنین اذا مر بقریة زاڑ فیها كما یزاڑ الاسد المغضب فینبعث فی القریة
ظلمات ورعد وبرق وصواعق فیهلك من خالفه وقیل له ان الله قد امرك ان تبلغ العین الحمئة ولا تشرب
منها ذو روح الا لم یمت حتی الصبیان فدعا ذو القرنین الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا ثلاثمائة و
ستین رجلا ودفع الی كل واحد منهم سمكة وقال لهم اذهبوا الی موضع كذا وكذا فان هناك ثلثمائة و
ستین عینا فلیغسل كل واحد سمكته فی عین غیر عین صاحبه فذهبوا یغسلون وقد اخذ الخضر یغسل فانسلت
السمكة منه فی العین وبقی الخضر متعجبا مما رای وقال فی نفسه ما اقول لذی القرنین ثم نزع ثیابه یطلب السمكة فشرب
من مائها واغتسل فیه ولم یقدر علی السمكة فرجعوا الی ذی القرنین فامر ذو القرنین بقبض التمك من
اصحابه فلما انتهوا الی الخضر لم یجد واعتذر عنده وقال له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له ما اذا صنعت
قال اغتسلت فیها فجعلت اغوص فی اطلبها فلم اجدها قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلبنی ذو القرنین
العین فلم یجدها فقال للخضر كنت انت صاحبها الا ما لی عن الصادق علیه السلام قال ان ذا القرنین لما انتهی
الی السد جاوزه فدخل فی الظلمات فاذا هو بملك قائم علی جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك یا ذا
القرنین اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنین من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل
فلیس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق الی هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان یزلزل مدینة اوحی الی
قرنها وعن ابی جعفر علیه السلام ان الله تبارك وتعالی بعث نبیا ملوكا فی الارض الا اربعة بعد نوح
علیه السلام ذو القرنین واسمه عیاش وداود وسلیمان ویوسف واما عیاش فملك ما بین المشرق و
المغرب واما داود فملك ما بین الشامات الی الاد اصطخر وكذلك كان ملك سلیمان واما یوسف فملك
مصر وبراریها لم یجاوزها الی غیرها قال الصدوق طاب ثراه جاء الخبر هكذا والصحیح عندنا ان ذا
القرنین انما لم یكن نبیا وانما كان عبدا صالحا احب الله فاحبه الله قال امیر المؤمنین علیه السلام وفیكم
مثله وذو القرنین ملك مبعوث ولیس برسول ولا نبی كما كان طالوت ملكا قال الله عز وجل وقال لهم
نبیهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقد یجوز ان یذكر فی جملة الانبیاء من لیس بنبی كما یجوز ان یذكر فی
الملائكة من لیس برسول قال الله عز وجل واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابلیس كان من الجن

وعن ابی عبد الله علیه السلام قال ملك الارض کلها اربعة مؤمنان وکافران فاما المؤمنان فسلیمان بن داود وذو القرنین علیهما السلام والکافران نمرود وبخت نصر واسم ذی القرنین عبد الله بن ضحاك بن معد علل الشرایع باسناده الی الباقر علیه السلام قال اول اثنین نصا فحا علی وجه الارض ذو القرنین وابراهیم الخلیل علیه السلام استقبله ابراهیم فصافحه واول شجرة نبتت علی وجه الارض الخلاف بصائر الدرجات عن ابی جعفر علیه السلام قال ان ذا القرنین فد خیر السحابین واختار الذلول وذخر لصاحبکم الصعب قال قلت وما الصعب قال کان من سحاب فیه رعد وصاعقة او برق فصاحبکم رکبه اما انه سیرکب السحاب ویرقی فی الاسباب اسباب السموات السبع والارضین السبع خمس عوامر واثنتان خراب **اقول** المراد بصاحبکم هو القائم علیه السلام اکمال الدین باسناده الی عبد الله بن سلیمان وکان قاریا للکتب قال قرات فی بعض کتب الله عز وجل ان ذا القرنین کان رجلا من اهل الاسکندریة وامه عجوز من عجائزهم لیس لها ولد غیره یقال له اسکندروس وکان له ادب فی خلق وعقل من وقت ما کان فیه غلاما الی ان بلغ رجلا وکان رای فی المنام کانه دنی من الشمس حتی اخذ بقرنیها وشرقها وغربها فلما قص رؤیاه علی قومه سموه ذا القرنین فلما رای هذه الرؤیا بعد همته وعلا صوته وعز فی قومه وکان اول ما اجمع علیه امره ان اسلم الله ودعا قومه الی الاسلام فاسلموا هیبة له ثم امرهم ان یبنوا له مسجدا فاجابوه الی ذلك فامرهم ان یجعل طوله اربعة اذرع وعرض حائطه اثنین وعشرین ذراعا وعلوه الی السماء اذرع فقالوا له یا ذا القرنین کیف لك بحساب بلغ ما بین الحائطین فاکبسوا التراب حتی یستوی الکبس مع حیطان المسجد فاذا فرغتم من ذلك فرضتم علی کل رجل من المؤمنین علی قدر من الذهب والفضة ثم تطعموه مثل قلامة الظفر وخلطتموه مع ذلك الکبس وعلم له حسبا من نحاس صفایح تذیبون ذلك وانتم ممکنون من العمل کیف شئتم علی ارض مستویة فاذا فرغتم من ذلك دعوتم المساکین لینقلوا ذلك التراب فیسارعون فیه من اجل ما فیه من الذهب والفضة فینبو المسجد فاخرج المساکین ذلك التراب قد استفل السفلة ما فیه واستغنی المساکین فجندهم اربعة اجناد فی کل جند عشرة الاف ثم نشرهم فی البلاد وحثهم نحو البیت فاجتمع الیه قومه فقالوا له نشدك بالله لا تؤثر علینا بنفسك غیرنا فنحن احق بروئتك ونبتاکان مسقط راسك وهذه اموالنا وانفسنا فاحکم فیها وهذا انك عجوز کبیرة وهی اعظم خلق الله علیك حقا فالاخالفها فقال ان القول قولکم وان الرای رایکم ولکنی بمنزلة الماخوذ بقلبه وسمعه وبصره ویقاد ویدفع من خلفه لا بد ان یؤخذ به ولکن هلموا معشر قومی فادخلوا هذا المسجد واسلموا علی امرکم ولا تخالفوا

على قتلهم ثم بعث الدهقان الاسكندرية فقال لها عمر مسجد وعز عني اتى فلما راى الدهقان جزع انه
وطول ابكائها احتال لعزتها بما اصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب في البلاد فصنع عيدا عظيما ثم
اذن مؤذنه ايها الناس ان الدهقان يدعوكم ان تحضروا اليوم كذا وكذا فلما كان ذلك اليوم اذن
مؤذنه اسرعوا واحذروا ان يحضر هذا العيد الا رجل قد عرى من البلاء والمصائب فاحتبس الناس
كلهم فقالوا ليس فينا احد عرى من البلاء ما منا احد الا وقد اصيب ببلاء او بموت حميم فسمعت امرأة
ذي القرنين فاعجبها ولم تدر ما اراد الدهقان فامر منادياً فنادى فقال ايها الناس ان الدهقان قد امركم
ان تحضروا يوم كذا وكذا ولا يحضر الا رجل قد ابتلي واصيب في جسمه ولا يحضره احد عرى من البلاء فانه لا خير
فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل ذلك قال الناس هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحى فدارك امره وحيي عيبه
فلما اجتمعوا خطبهم ثم قال اني لم اجمعكم لما دعوتكم له ولكني جمعتكم لاكلمكم في ذي القرنين وفيما فجعنا
به من فقده وفراقه فاذكروا ادم ان الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته
ثم ابتلاه بالامر العظيم الذي وهو الخروج من جنته ثم ابتلى ابراهيم بالحريق وابتلى ابنه بالذبح ويعقوب بالحزن
والبكاء ويوسف بالرق وايوب بالسقم ويحيى بالذبح وزكريا بالقتل وعيسى بالامر الذي لقي من خلق الله كثيراً
لا يحصيهم الا الله عز وجل فلما فرغ من هذا الكلام قال لهم انطلقوا الى الاسكندروس لننظر كيف صبرها
فانها اعظم مصيبة في ابنها فلما دخلوا عليها قالوا لها هل حضر اليوم وسمعت الكلام قالت لهم ما غاب
عني من امركم شيء وما كان فيكم احد اعظم مصيبة بالاسكندروس مني ولقد صبرني الله وارضاني وربط على
قلبي فلما راوا حسن عزائها انصرفوا عنها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى امعن في البلاد يوم المغرب
وجنوده يومئذ المساكين فاوحى الله اليه جل جلاله يا ذا القرنين انك حجتي على جميع الخلائق ما بين مطلع
من مطلع الشمس الى مغربها وهذا تأويل رؤياك فقال ذو القرنين الهي انك قد بنيت لي عظيماً لا يقدر قدره
غيرك فاخبرني عن هذه الامة باية قوم اكاثرهم وباي عدد غلبهم باية حيلة اكيدهم وباي لسان اكلمهم وكيف
لي بان اعرف لغاتهم فاوحى الله تعالى اليه اني اشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل
شيء واحفظ عليك فلا ينزع عنك شيء واشد ظهرك فلا يهولك شيء واسخر لك النور والظلمة اجعلهما
جندين من جنودك النور يهدي بك والظلمة نحوطك ونحوش عليك الامم من ورائك فانطلق ذو
القرنين برسالة ربه عز وجل فمر بمغرب الشمس فلا يمر بامة من الامم الا دعاهم الى الله عز وجل فان اجابوه قبل
منهم وان لم يجيبوا غشاهم الظلمة فاظلمت مدائنهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم واغشت ابصارهم ودخلت

على افواههم وانا فهم فلا يزالون فيها متحيرين حتى يبعث الله عز وجل حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها
الابر التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه تفعل بهم كما فعل مع غيرهم حتى فرغ مما بينه وبين المغرب ثم مشى على
الظلمة ثمانية ايام وثمان ليال واصحابه ينظرونه حتى انتهى الى الجبل الذى هو محيط بالارض كلها فاذا
بملك من الملائكة قابض على الجبل وهو يسبح الله فخر ذو القرنين ساجدا فلما رفع راسه قال له الملك كيف
تويب ابن ادم على ان تبلغ هذا الموضع لم يبلغه احد من ولد ادم قبلك قال ذو القرنين قوانى على ذلك
الذى قوانى على هذا الجبل وهو محيط بالارض كلها قال له الملك صدقت لولا هذا الجبل لانكفأت الارض
باهلها وليس على وجه الارض جبل اعظم منه وهو اول جبل استرسل الله عز وجل ذراسه ملصق بالسما الدنيا و
اسفله بالارض التابعة السفلى وهو محيط بها كالحلقة وليس على وجه الارض مدينة الا وهى عارفة الى
هذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة فاوحى الى تحريك العرق الذى يليها فتزلزلها ثم رجع ذو
القرنين الى اصحابه ثم عطف بهم نحو المشرق يستقرى ما بينه وبين المشرق من الامم فيفعل بهم ما فعل بامم المغرب
حتى اذا فرغ ما بين المشرق والمغرب عطف نحو الروم الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه فاذا هو بامة لا يكادون
يفقهون قولا واذا ما بينه وبين الروم مشحون من امة يقال لها ياجوج وماجوج اشبه الهما ثم يا كلون
ويشربون وهم الدون وهم ذكور واناث وفيهم مشابه من الناس الوجوه والاجسا والخلقة ولكنهم
قد تقصوا فى الابدان تقصا شديدا وهم فى طول الغلمان لا يجاوزون خمسة اشبار وهم على مقدار واحد
فى الخلق والصوت افراد حفاة لا يغزلون ولا يلبسون ولا يحدثون عليهم وبر كوبر الابل يواريهم من
الحر والبرد ولكل واحد منهم اذنان احداهما اذان شعر الاخرى اذان وبر ظاهرهما وباطنهما ولهم مخالب فى موضع
الاظفار واضراس انياب كالسباع واذا نام احدهم افترش احدى اذنيه والتحف الاخرى فشعر لحافا و
هم يزرعون نون البحر كل عام يشذفه عليهم السحاب فيعيشون به ويستمطرون فى ابانه كما يستمطر الناس
المطر فى ابانه فاذا اذن فوابله اخصبوا وسمنوا ونوالده واكثروا فاكلوا منه الحوت الفيل لا يا كلون منه شيئا
غيره واذا اخطاهم النون جاعوا وسلحوا فى البلاد فلا يدعون شيئا انوا عليه الا افسدوه واكلوه وهم
اشد افسادا من الجراد والافات واذا اقبلوا من ارض الى ارض جلا اهلها عنها وليس يغلبون ولا
يدفعون حتى لا يجد احد من خلق الله موضعا للقدم ولا يستطيع احد ان يدنو منهم لنجاستهم وقذرهم
فبذلك غلبوا واذا اقبلوا الى الارض يسمع حسهم من مسيرة ثمانية فرسخ لكثرتهم كما يسمع حس الريح العبيثة
ولهم همة اذا وقعوا فى البلاد كهمة النحل الا انهم اشد واعلى واذا اقبلوا الى الارض حاشوا وحوشها

يسباعها حتى لا يبقى فيها شئ لانهم يأكلون ما بين اقطارها ولا يخلف وراءهم من ساكن الارض شئ فيه
روح الا اجتثوه وليس فيهم احد الا وعرف متى يموت وذلك من قبل انه لا يموت منهم ذكر حتى يولد له
الف ولد ولا يموت انثى حتى تلد الف ولد فاذا ولدوا الالف برز واللموت تركوا طلب المعيشة ثم انهم جعلوا
فى زمان ذى القرنين يدورون ارضا ارضا واعتمروا واذا توجهوا الوجه لم يعد لوا عنه ابدا فلما احست
تلك الامم بهم وسمعوا همهمتهم استغاثوا بابن ذى القرنين وهو نازل فى ناحيتهم فقالوا قد بلغنا ما اتاك الله
من الملك والسلطان وما ابتلاك به من الجنود من النور والظلمة واتاحيران ياجوج وماجوج ليس بيننا
وبينهم سوى هذه الجبال وليس لهم المناطريق الا من هذين الجبلين لو ما لوا علينا عجلونا من بلادنا وه
ياكلون ويفترسون الدواب الوحوش كما يفترسها السباع ويأكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب
وكل ذى روح ولا نشك انهم يملأون الارض ويجلون اهلها منها ونحن نخشى كل حين ان يطلع علينا
او اليهم من هذين الجبلين فقد اتاك الحيلة والقوة فاجعل بيننا وبينهم سدا قال ائتونى بزبر الحديد ثم انزله
دلهم على معدن الحديد والنحاس فضربهم فى جبلين حتى فتقهما واستخرج منهما معدنين من الحديد والنحاس
قالوا فاى قوة تقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم من تحت الارض معدنا اخر يقال له الشامور وهو اشد
شئ بياضا وليس شئ منه يوضع على شئ الا ذابت تحته فصنع لهم منه اداة يعملون بها وبه قطع سليمان
ابن داود اساطين بيت المقدس من صخور جاءت به الشياطين من تلك المعادن فجمعوا من ذلك ما اكتفوا به
فاوقدوا على الحديد حتى صنعوا منه زبرا مثل الصخور فجعل حجارة من حديد ثم اذاب النحاس فجعله كالطين
لتلك الحجارة ثم بنى فاس ما بين الصدفين فوجد ثلاثة اميال فحفر له اساسا حتى كاد يبلغ الماء وجعل
عرضه ميلا وجعل حشو زبر الحديد واذاب النحاس فجعله خلال الحديد فجعل طبقة من نحاس واخرى من حديد
ثم ساوى الردم بطول الصدفين فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فيأجوج و
مأجوج فى كل سنة مرة وذلك انهم يسيحون فى بلادهم حتى اذا وقعوا الى الردم حلسهم فرجعوا يسيحون فى بلادهم
فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة فاذا جاء اشراطها وهو قيام القائم عجل الله فرجه فتح الله عز وجل
لهم فلما فرغ ذو القرنين من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير اذ وقع على الامة العالمة الذين منهم
قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فاقام عندهم حتى قبض ولم يكن له فيهم عمر وكان قد بلغ السن
فادركه الكبر وكان عدة ما سار فى البلاد من يوم بعثه الله عز وجل الى يوم قبض خمسمائة عام فصل الانبيا
الذى رواه ابو جعفر عليه السلام قال ان ذا القرنين فى سماء فارس فلما دخل الحرم شيعه بعض

اجيله

اصحابه الى البيت فلما انصرف قال رايت رجلا ما رايت اكثر نورا منه قالوا ذاك خليل الرحمن صلوات الله عليه قال اسرجوا فسرجوا واستماة الف دابة في معذار ما يسرج دابة واحدة ثم قال لا بل نمشي الى خليل الرحمن فمشى ومشى معه اصحابه حتى اتاه فقال ابراهيم عليه السلام بم قطعت الدهر قال باحد عشر كلمة سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو ملك لا يرام سبحان من هو عزيز لا يضام سبحان من هو محجب لا يرى سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو دائم لا يسهو العياشي عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين عليه السلام قال سئل عن ذي القرنين قال كان عبدا صالحا واسمه عياش احبه الله وابعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب ذلك بعد طوفان نوح عليه السلام فضربوه على قرنه الايمن فمات منها ثم احياه الله تعالى بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فضربوه ضربة على قرنه الايسر فمات منها ثم احياه الله تعالى بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وايه نبوته في قرنه ثم رفعه الله الى السما الدنيا فكسط الارض كلها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب واتاه الله من كل شي علما وايده في قرنيه بكف من السما فيه ظلمات ورعد وبرق ثم هبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فاذهب بهم منك فساروا القرنين الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زارها فيها كما يزار الا المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق فهلك من يخالفه فذان له اهل المشرق والمغرب فاتى مع الشمال الى العين الحامية فوجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يحرسونها باسلاسل الحديد الكلاليب يحرسونها من فم البحر في قطر الارض الايمن كما يجر السفينة على ظهر الماء فلما ملك ما بين المشرق والمغرب كان له خليل من الملائكة فقال له رقائيل ينزل اليه فيحدثه وينا جيه فقال له ذو القرنين ابن غيبا اهل التما من اهل الارض فقال ما في السموات موضع قدم الا وعليه ملك قائم لا يقعد ابدا او راكع لا يسجد ابدا او ساجد لا يرفع راسه ابدا فبكى ذو القرنين وقال احب ان اعيش حتى ابلغ من عبادة ربي ما هو اهله قال رقائيل يا ذا القرنين ان لله في الارض عينا تدعى عين الحيوة من شرب منها لم يمت حتى يكون هو يسئل الموت فان ظفرت بها نعش ما شئت قال وابن ذلك العين وهل تعرفها قال لا غير انا نحدث في التما ان لله في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان فقال ذو القرنين في اين تلك الظلمة قال ما ادري ثم صعد رقائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائيل ومما اخبر عن العين والظلمة ولم يخبر بعلم ينتفع به منهما فجمع ذو القرنين فقهاء اهل مملكته و

وعلمائہم فلما اجتمعوا عندہ قال لھم ھل وجدتم فیما قرأتم من کتب اللہ ان اللہ عبدا ندعی عین الحیوۃ من شرب منھا لم یمت قالوا لا قال ھل وجدتم ان للہ فی الارض ظلمۃ لم یطأھا انس ولا جان قالوا لا فحزن ذو القرنین وبکی اذ لم یجز عن العین الظلمۃ بما یحب وکان فیمن جمع غلام من العلمان من اولاد اوصیاء الانبیاء فقال لہ ان علم ما ترید عند ک ففرح ذو القرنین فقال انعم لا ترانی وجدت فی کتاب ادم الذی کتب یوم سمی ما فی الارض من عین او شجر فوجدت فیہ ان للہ عبدا ندعی عین الحیوۃ بظلمۃ لم یطأھا انس ولا جان ففرح ذو القرنین وقال لہ الغلام اقطعھا علی قرن الشمس یعنی مطلعھا ففرح ذو القرنین وبعث الی مملکتہ فجمع اشرافھم وعلمائھم فاجتمع الیہ الف حکیم وعالم فلما اجتمعوا اھتبا واللمیر فسار یرید مطلع الشمس یخوض البحار ویقطع الجبال فسار اثنی عشر سنۃ حتی انتھی الی طرف الظلمۃ فاذا ھی لیست بظلمۃ لیل ولا دخان فنزل بطرفھا وعسکر علیھا وجمع اھل الفضل من عسکرہ فقال انی اریدان ابسلک ھذہ الظلمۃ فقالوا انک تطلب امرا ما طلبہ احد قبلک من الانبیاء والمرسلین ولا من الملوک قال انہ لا بد لی من سلکھا قالوا انا نعلم انک ان سلکتھا ظفرت بحاجتک ولکنا نخاف ھلاکک فقال ولا بد من ان اسلکھا ثم قال اخبرونی بابصر الدواب قالوا النحل الاناث الکبار فاصاب ستۃ الاف فرس فی عسکرہ فانتخب من اھل العلم ستۃ الاف رجل ثم دفع الی کل رجل فرسا وکان الخضر علی مقدمتہ فی الفی فارس فامرھم ان یدخلوا الظلمۃ وسار ذو القرنین فی اربعۃ الاف امراھم عسکرہ ان یلزموا معسکرہ اثنی عشر سنۃ فان رجع ھو الیھم والا لحقوا ببلادھم فقال الخضر ایھا الملک انا نسلک فی الظلمۃ لا یری بعضنا بعضا کیف نصنع بالضلال اذا اصابنا فاعطاہ ذو القرنین خرزۃ حمراء کانھا مشعلۃ لھا ضوء فقال خذ ھذہ الخرزۃ فاذا اصابکم للضلال فارمھا الی الارض فانھا تضیء فاذا اضاءت رجع اھل الضلال الی ضوئھا فاخذھا الخضر ومضی فی الظلمۃ وکان الخضر یحل ویبرز ذو القرنین فبینا الخضر یسیر ذات یوم اذ عرض لہ وابر فی الظلمۃ فقال لاصحابہ قفوا فی ھذا الموضع ثم نزل عن فرسہ فتناول الخرزۃ ورمی بھا فانبطت عنہ بالاجابۃ حتی خاف ان لا یجیبہ ثم اجابتہ فخرج الی ضوئھا فاذا ھی العین فاذا ماؤھا اشد بیاضا من اللبن واصفی من الیاقوت واحلی من العسل فشرب منھا ثم خلع ثیابہ فغتسل منھا ولبس ثیابہ ثم رمی بالخرزۃ نحو اصحابہ فاجابتہ فخرج الی اصحابہ وترکب امرھم بالمسیر فساروا ومر ذو القرنین بعدہ فاخطأ الوادی فسار تلک الظلمۃ اربعین یوما ثم خرجوا بضوء لیس بضوء نھار ولا شمس ولا قمر ولکنہ نور فخرجوا الی ارض حمراء رملۃ کانت حصاھا اللؤلؤ فاذا ھو بقصر مبنی علی طول فرسخ فی فرسخ فنزل ذو القرنین الی الباب بعسکرہ علیہ ثم توجہ بوجھہ وحدہ الی القصر فاذا طائر واذا حدیقۃ طولہ فلہ

وضع طرفاها على جانب القصر الطبر استوى معلق في ذلك الحديد بين السماء والأرض كانه الخطاف فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال اناذو القرنين فقال ياذا القرنين لاتخف واخبرني قال سل قال هل كثر بنيان الاجر والجص قال نعم فانقض الطير واستل احدى مثلثها فحاف منه ذو القرنين فقال لاتخف واخبرني قال سل قال هل كثر المعازف قال نعم قال فانقض الطير واستل احدى مثلثها فحاف منه ذو القرنين فقال لاتخف واخبرني قال سل قال هل كثر شهادة الزور في الارض قال نعم فانقض انقاضه وانتفخ فسد ما بين جدارى القصر فاستل احدى القرنين منه خوفا فقال لاتخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس شهادة لا اله الا الله قال لا فانضم ثلثه ثم قال ياذا القرنين لاتخف واخبرني قال سل قال هل ترك الناس الصلوة قال لا فانضم ثلث اخر ثم قال ياذا القرنين لاتخف واخبرني هل ترك الناس الغسل من الجنابة قال لا قال فانضم حتى عاد الى الحالة الاولى فاذا هو بدر جة مدرجة الى اعلى القصر فقال الطير اسلك هذه الدرجة فسلكها وهو خائف حتى استوى على ظهرها فاذا هو بسطح ممدود ممدد البصر واذا رجل شاب ابيض الوجه عليه ثياب بيض واذا هو رافع راسه الى السماء ينظر اليها واضع يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال اناذو القرنين قال ياذا القرنين ماكفاك ماوراءك حتى وصلت الى قال ذو القرنين الى اراك واصعابك على فيك قال اناصاحب الصور وان الساعة قد اقتربت وانا انتظر ان اؤمر بالنفخ فانفخ ثم ضرب بيده فتناول حجرا فرمى به الى ذي القرنين فقال احذها فان جاع جعت وان شبع شبعت فاخذ فرجع ذو القرنين بذلك الحجر حتى خرج الى اصحابه فاخبرهم بالطير وما سئله عنه وما قاله له واخبرهم بالسطح ثم قال اعطاني هذا الحجر واخبرني بامر فوضع في احدى الكفتين ووضع حجر مثله في الكفة الاخرى رفع الميزان فاذا الحجر الذي جاء به ارجح بمثل الاخر فوضعوا اخر فمال برحق ووضعوا الف حجر اكلها مثله ثم رفع الميزان قال لها ولم تمثل به الا الف حجر فقالوا ايها الملك لا علم لنا بهذا فقال له الخضر اني اوتيت علم هذا الحجر فقال ذو القرنين اخبرنا به فتناول الخضر الميزان فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان ثم وضع حجرا اخر في كفة اخرى ثم وضع كف تراب على حجر ذي القرنين يزيده ثقلا ثم رفع الميزان فاعتدل وقالوا ايها الملك هذا امر لم يبلغ علمنا واقا لعلم ان الخضر ليس بساحر فكيف هذا وقد وضعنا معه الف حجر كلها فقال لها وهذا قد اعتدل به وزنه ترابا فقال ذو القرنين بين لنا قال الخضر لها ايها الملك ان امر الله نافذ في عباده وسلطانه وان الله ابتلى العالم بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين يرحمك الله ياخضر انما نقول ابتلاني بك حين

جعلت اعلم متى وجعلت تحت يديك اخبرني عن امر هذا الحجر فقال الخضر ان امر هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور يقول ان مثل بني ادم مثل هذا الحجر الذي وضع فوضع معه الف حجر فمالها ثم اذا وضع على التراب شبع فحاد حجرا مثله فيقول كذلك مثلك اعطاك من الملك ما اعطاك فلم ترض به حتى طلبت امرا لم يطلبه ابدا من كان قبلك ودخلت مدخلا لم يدخله انس ولا جان يقول كذلك ابن ادم لا يشبع حتى يحثى عليه التراب فبكى ذو القرنين وقال صدقت يا خضر لاجولنا في الطلب اثرا في البلاد بعد مسلكي هذا ثم انصرف راجعا في الظلمة فبينما هم يسيرون اذ سمعوا حسيسا اي صوتا تحت سنابك خيلهم فقالوا لبقية الملك ما هذا فقال خذوا منه فمن اخذ منه ندم ومن تركه ندم فاخذ بعض فلما خرجوا من الظلمة اذا هم بالزبرجد فندم الاخذ والتارك ورجع ذو القرنين الى ورد من الجبل وكان طريقا منزله فلم يزالها حتى وصل الله اليه وكان صلى الله عليه وآله اذا حدث بهذا الحديث قال رحم الله اخي ذا القرنين ما كان مخطئا اذ سلك طريقا وطلب ما طلب لو ظفر بوادي الزبرجد فذهابه ملك فيه شيئا الا اخرجه للناس لانه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع فقد زهد وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير ثم حمل في مسيره ما شاء الله ثم ركب البحر فلما انتهى الى موضع قال لاصحابه دلوني فاذا حركت الحبل فاخرجوني فان لم احرك الحبل فارسلوني الى آخره فارسلوه في البحر وارسلوا الحبل مسيرة اربعين يوما فاذا صاحب البحر بجنب الصندوق ويقول ياذا القرنين ابن تريد قال اريد ان انظر الى ملك ربي في البحر كما رأيته في البر فقال ياذا القرنين ان هذا الموضع الذي انت فيه مرتفع زمان الطوفان فسقط منه قدر ومن فيه يهوي في قعر البحر الى الساعة لم يبلغ قعره فلما سمع ذلك ذو القرنين حرك الحبل وخرج العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا غرب الشمس في عين حمئة في محدود المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا قال الراوي اختلف الناس في ان ذا القرنين من هو وذكروا قولا الاول انه الاسكندر بن فليقوس اليوناني قالوا والدليل على ان القرآن دل على ان الرجل المسمى بذي القرنين بلغ ملكه الشرق والغرب ومثل ذلك الملك البسيط لا شك انه على خلاف العادة وما كان كذلك وجب ان يبقى ذكره مخلدا على وجه الارض وان لا يبقى خفيا مستورا والملك الذي اشتهر في كتب التواريخ انه بلغ ملكه الى هذا القدر ليس الا الاسكندر وذلك انه لما مات ابوه جمع ملك الروم بعد ان كان طوائف ثم حصد ملوك المغرب واسمعن حتى انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر بنى الاسكندرية باسم نفسه ثم دخل الشام وقهر بني اسرائيل ثم انعطف الى العراق ودان له اهلها ثم توجه الى دارا بن دارا وهزمه مرارا الى ان قتله واستولى الاسكندر على ملوك الفرس وفصد الهند

قهرهم

والصين

والصين فتوفي الامم البعيد ورجع الى خراسان في بني الملوك الكثرة ورجع الى العراق ومرض ببهرور
ومات بها فلما ثبت بالقرآن ان ذا القرنين ملك الارض كلها وثبت بعلم التواريخ ان الذي هذا شأنه
ما كان الا الاسكندر وجب القطع بان المراد بذي القرنين هو الاسكندر بن فيلقوس اليوناني ثم ذكروا
في تسمية ذي القرنين بهذا الاسم وجوها الاول انه لقب به لانه بلغ قرني الشمس يعني مشرقها ومغربها والثاني
ان القرس قالوا ان دارا الاكبر كان تزوج بنت فيلقوس فلما قربت منها وجد رائحة منكرة فردها على
ابيها وكانت قد حملت منه بالاسكندر فولدت الاسكندر بعد عودها الى ابيها فيلقوس فبقي الاسكندر
عند فيلقوس في اظهر انه ابنه وهو في الحقيقة ابن دارا الاكبر قالوا والدليل على ذلك ان الاسكندر لما ادرك
دارا ابن دارا وبه رمق وضع راسه في حجره وقال الدارا يا اخي اخبرني عمن فعل هذا لانتقم منه لك هذا ما قاله
القرس قالوا فعلى هذا التقدير فالاسكندر دارا الاكبر وامه بنت فيلقوس هذا اتما تولد من اصلين مختلفين
القرس والروم وهذا الذي قاله القرس انما ذكروه لانهم اراد وان يجعلوا من نسل ملوك العجم وهو في الحقيقة
كذب وانما قال الاسكندر يا اخي على سبيل التواضع اكراما لدارا بذلك الخطاب والقول الثاني قول ابي الريحان
البيروني في كتابه الذي سماه بالاثار الباقية من القرون الخالية قبل ان ذا القرنين هو ابو كرب شمر بن
عمير بن افريقش الحميري وهو الذي بلغ ملكه مشارق الارض ومغاربها وهو الذي افتخر به الشعراء من حمير ثم
قال ابو الريحان ويشبه ان يكون هذا القول اقرب لان الازواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلو اسماؤهم
من ذي كذا المنار وذي قواس وذي النون والثالث انه كان عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه
العلم والحكمة والبسه الهيبة وان كنا لا نعرف من هو ثم ذكروا في تسميته بذي القرنين وجوها الاول
ما روي ان ابن الكواء سأل عليا عليه السلام عن ذي القرنين فقال املك او نبي قال لا ملكا ولا نبيا كان عبدا صالحا
ضرب على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله تعالى فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين و
فيكم مثله الثاني سمي بذي القرنين لانه انقرض في وقته قرنان من الناس الثالث قيل كان صفحة راسه
من نحاس الرابع كان على راسه شبه القرنين الخامس كان له تاجه قرنان السادس عن النبي صلى الله عليه وآله
انما سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها السابع كان له قرنان اي ظفران الثامن ان الله
تعالى سخر له النور والظلمة فاذا سار هدى به النور من امامه وتمت الظلمة من ورائه التاسع يجوز ان يلقب
بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع بالقرن لانه يقطع اقرانه العاشر انه راى في المنام كانه صعد الفلك
وتعلق بطرفي الشمس وقرنيها اي جانبيها فسمي لهذا السبب بذي القرنين الحادي عشر سمي بذلك لانه دخل

فى قصة ذى القرنين وعمل السد

النور والظلمة والقول الرابع ان ذا القرنين ملك من الملائكة والقول الاول اظهر للدليل الذى ذكرناه وهو ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال وهذا الملك العظيم هو الاسكندر فوجب ان يكون المراد بذى القرنين هو الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ الارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فعظم الله اثناءه بوجب الحكمة بان مذهب ارسطاطاليس حق وصدق وذلك مما لا سبيل اليه المسئلة الثالثة اختلفوا فى ان ذا القرنين هل كان من الانبياء ام لا منهم من قال انه كان من الانبياء واحتجوا عليه بوجوه الاول قوله تعالى انا مكنا له فى الارض والاولى حمله على التمكين فى الدين والتمكين الكامل فى الدين هو النبوة الثانى قوله تعالى واتينا من كل شئ سببا وهذا يدل على ان الله تعالى انما اتاه من النبوة سببا والثالث قوله تعالى يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا والذى يتكلم الله معه لا بد ان يكون نبيا ومنهم من قال انه كان عبدا صالحا وما كان نبيا اقول المستفاد من الاخبار كما قال شيخنا المحدث انه غير الاسكندر وانه كان فى زمن ابراهيم عليه السلام وانه اول الملوك بعد نوح عليه السلام واما استدلاله فلا يخفى ضعفه بعد ما عرفت من ان الملوك المتقدمة لم تضبط احوالهم بحيث لا يشذ عنهم احد وايضا الظاهر من كلام اهل الكتاب الذين يعولون عليهم فى التواريخ عدم الاتحاد والظاهر من الاخبار ايضا انه لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا موثقا من عند الله تعالى وروى حذيفة قال سئل النبى صلى الله عليه وآله عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف كلهم من صلبه كل قد حمل السلاح قلنا يا رسول الله صفهم لنا فقال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز وهى شجر بالشام وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم حديد ولا حديد وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بشئ الا اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخلات يشربون انهار المشرق والمغرب قال وهب مقاتل انهم من ولد يافث بن نوح اب الترك وقال الكلبى الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وقال الكعبى هم نادرة من ولد آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامنى فجبت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من طرف الاب دون الام انتهى وهو بعيد واما سد ذى القرنين فقال امين الاسلام الطبرسى قبل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلى مؤخرها البحر المحيط وقيل انه وراء دربند وخزران من ناحية ارمينية واذربيجان وجاء فى الحديث انهم يدابون فى حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا ارجعوا غدا وتفحه ولا يستثنون فيعودون من الغد فيجدونه كما كان حتى

اذا جاء وعد الله يعني خروج القائم عليه السلام قال واذا فتح ويخرج انشاء الله فيعود الى البيه وهو حيث
حين تركوه بالامس فيخرجون على الناس فيستقبلون الناس فيحصون الناس فيحصونهم مهم فيرجعون
فيرمون سهامهم الى السماء فترجع فيها كهيئة الدم فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء
فيبعث الله عليهم بقافي اقفائهم فيدخل في اذانهم فيهلكون بها ودواب الارض تسمن من لحومهم
وفي تفسير الكلبي ان الحصر والالباس يجتمعان كل لبلة على ذلك السد يحبسان ياجوج وماجوج عن الخروج
هذا هو الكلام في قصص ذي القرنين عليه السلام

الباب الثامن

في قصص يعقوب ويوسف عليهما السلام

تفسير علي بن ابراهيم مسندا الى جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وهي الطارق وحويان والذيال وذو الكنفين ذو ثاب وقابس وعمودان وفيلق ومصبح الصوح الفروغ والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وعن ابي جعفر عليه السلام في تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابويه واخوته واما الشمس فامه راحيل والقمر يعقوب والكواكب اخوته فلما دخلوا عليه سجدوا لله شكرا حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله وقال عليه السلام انه كان من خبر يوسف عليه السلام انه كان له احد عشر اخا وكان له اخ من امه يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله اي خالصه فراى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على الاولاد فحسد اخوته على ذلك فقالوا فيما بينهم ما حكى الله عنهم اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة واعلى قتل يوسف حتى يخلو لهم وجر بهم الى آخر الآيات واما اسماؤهم فروبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا وربالون ويشجر وانهم لبا ابنة خاله يعقوب ثم توفت لبا فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وولد له من سريتين له اسم احديهما زلفة والاخرى بلهة اربع وثمانية واحد واشر واكثر المفسرين على ان اخوة يوسف كانوا انبياء وقال بعضهم لم يكونوا انبياء لان الانبياء لا يقع منهم القبائح وعن ابي جعفر عليه السلام انهم لم يكونوا انبياء وقوله اخاف ان ياكله الذئب قيل كان ارضهم مذابة وكان السباع ضارية في ذلك الوقت وقيل ان يعقوب راى في منامه

كان

کان یوسف قد شد علیه عشرة اذؤب لیقتلوه فاذا ذئب منها یحمی عنه فکان الارض انشقت فدخل فیها یوسف علیه السلام فلم یخرج الا بعد ثلاثة ایام فمن ثم قال لهذا فلفهم العلة وکانوا لا یبدرون و روی عنه النبی صلی الله علیه وآله قال لا تلقنوا الکذب فکذبوا فان نبی یعقوب لم یعلموا ان الذئب یاکل الانسان حتی لقنهم ابوهم وقیل کان یوم القی فی الجب عمره عشرین سنین وقیل اثنا عشر وقیل سبع وقیل تسع وجمع بینه وبین ابیه وهو ابن اربعة عشر سنة ولما القوه فی غیابة الجب قالوا له انزع قمیصک فبکی فقال یا اخوتی تجردونی فسل واحد منهم سکینا علیه فقال لئن لم تنزعه لافتلنک فنزعه فدلوه فی الجب وتعلق بحافته فقال علیه السلام فی الجب یا اله ابراهیم واسحق ویعقوب ارحم ضعفی وقلة حیلتی وصغر سنی فترک سنا من اهل مصر فبعثوا رجلا لیستقی لهم الماء من الجب فلما ادلی الدلو علی یوسف تشبث بالدلو فجره ونظروا الی غلام من احسن الناس وجها فعدوا الی صاحبهم فقالوا یا بشری هذا غلام فتخرجه ونبیعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاؤا فقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا لیوسف ان لم تقر بالعبودیة لنقتلنک فقالت الستارة لیوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت الستارة فتبعتهم فقالوا نعم فباعوه منهم علی ان یحملوه مصر ویشروه بثمن بخس دراهم معدودة کانت ثمانیة عشر درهما وعن الرضا علیه السلام کانت عشرین درهما وهی قیمة کلب الصید اذا قتل **اقول** المشهور بین الاصحاب رضوان الله علیهم ان فی کلب الغنم عشرین درهما وفی کلب الصید اربعین او القیمة فیهما اما الباعون فهم اخوته وقیل باعه الواجدون بمصر وقیل ان الذین اخرجوه من الجب باعوه من الستارة والاصح الاول وقال النبی صلی الله علیه وآله اعطی یوسف شطر الحسن والنصف الاخر لباقی الناس وفیه ایضا عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی وجاؤا علی قمیصه بدم کذب قالوا انهم ذبحوا جدیا علی قمیصه وقالوا نعد الی قمیصه فلطخه بالدم ونقول لابینا ان الذئب اکله فلما فعلوا ذلک قال لهم لا وی یا قوم انظروا ان الله یکتم هذا الخبر عن ابینا یعقوب فقالوا وما الحیلة قال نقوم ونغتسل ونصلی جماعة ونتضرع الی الله تعالی ان یکتم ذلک عن ابینا فانه جواد کریم فاغتسلوا وکان فی سنة ابراهیم واسحق ویعقوب انهم لا یصلون جماعة حتی یبلغوا العدد عشرین رجلا فیکون واحد منهم امام عشرة یصلون خلفه فقالوا کیف نصنع ولیس لنا امام فقال لاوی یجعل الله امامنا فصلوا وبکوا وتضرعوا وقالوا یا رب اکتم علینا هذا ثم جاؤا الی ابیهم عشاء یبکون ومعهم القمیص قد لطخوه بالدم وقالوا یا ابانا انا ذهبنا نستبق ای نعدو وترکنا یوسف عند متاعنا فاکله الذئب الا یة فقال یعقوب ما کان اشد غضب ذلک الذئب واشفقه علی قمیصه حیث اکل یوسف ولم یمزق قمیصه فحملوا یوسف الی

مصر يا غوص من عزيز مصر فقال العزيز لامرأته اكرمي مثواه اي مكانه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن لهم ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشتد هويه امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف الا هويته ولا رجل الا احب وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فراودته امرأة العزيز كما قال وراودته التي هو في بيتها الآية فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقامت امرأة العزيز وغلقت الأبواب فلما هما راى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف اتزني اتزني فما مكنوني في البيت من تزيد ان كتب في الارض من الزناة تعلم انه قد اخطأ ويعتذر وعن ابي عبد الله عليه السلام لما هم به وهم بها قام ملك حتى صنم في بيتها فاعتقله بثوبه وقال له اتراني فاني استحي منه فقال يوسف فانت تستحي من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا يستحي انا من ربي فوثب هاربا وعدت من خلفه وادركها العزيز في هذه الحالة وهو قوله عز وجل واستبقا الباب وقد ثبت في مصحف ابرز وانما سميت بذلك الباب فبادرت امرأة العزيز فقالت له ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه يشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى العزيز قميص يوسف قد خرق من دبر قال لامرأته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثها وبعدتها وهو وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيها فبلغ ذلك امرأة العزيز فبلغت الى كل امرأة رسالة فجمعن في منزلها واعتدت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما نظرن اليه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ان هذا الا ملك كريم فقالت امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم اي امتنع ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن فما امسى يوسف في ذلك اليوم حتى بعثت اليه كل امرأة انه تدعوه الى نفسها فضجر يوسف فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن وامرت امرأة العزيز بحبسه فحبس

اقول الصبي الذي كان في المهد هو ابن اخت لبخا وكان ابن ثلاثة اشهر ولما قطعن ايديهن لم يجدن وجع القطع لهذا حال العشق اذا غلب على القلب كما في حكاية اليهودي الذي كان يصلح طعاما لجاريته في مرضها فلما سمع انينها سقطت المغرفة التي كان يسوط القدر بها من يده فعاد يسوط القدر بيده حتى

منا ثم لحم بدره وما شربه وقل وقع مثله لكثير عزة ولغيره من العشاق السبعة وقد شاهدت انا فى شيراز رجلا يمشى والنار فى راسه وفى يديه فى كل واحدة سكينا يضرب بها على صدره واللحم يتناثر من بدنه وهو لا يحس به فسئل عن ذلك فقال انه كان له محبوب فغاب عن نظره وتحقيق هذه المقالة ذكرناه فى كتابنا مقامات النجاة وزهر الربيع بالامر بالصبر عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فالآيات شهادة الصبى والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتهما اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة لزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فبيان يقول عبدان للملك احدهما خبازه والآخر صاحب الشراب والذى كذب فى الطعام هو الخباز وسبب حبسهما انه سعى بهما الى الملك انهما اراد ان يسماه وقال على بن ابراهيم ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قال له ما صناعتك قال اعبر الرؤيا فرأى احد الموكلين فى نومه كما قال اعصر خمرا فقال يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترفع منزلتك عند وقال الآخر انى ارانى احمل فوق راسى خبزا تأكل الطير منه ولم يكن رأى ذلك فقال له يوسف انت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل وقال انى لم ارد ذلك فقال له يوسف قضى الامر الذى فيه تستفتيان فلما اراد من رأى فى نومه انه يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرنى عند ربك فكان كما قال الله عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه **اقول** قال امين الاسلام الطبرسى ره القول فى ذلك ان الاستغاثة بالعباد فى دفع المضار جائزة غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب وكان نبينا صلى الله عليه وآله يستعين بمن يبعثه بالمهاجرين والانصار وغيرهم ولو كان قبيحا لم يفعله فلو صحت هذه الرواية فانما عوتب عليه السلام على ترك عادته الجميلة فى الصبر والتوكل على الله سبحانه فى كل اموره دون غيره وقد ابتلاه وشدده وانما كان يكون قبيحا لو ترك التوكل على الله سبحانه واقتصر على غيره وعن ابى عبد الله عليه السلام قال لما مضت مدة يوسف عليه السلام فى السجن اذن له فى دعاء الفرج فوضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كلمات ذنوبى قد اخلقت وجهى عندك فانى اتوجه اليك بوجه ابائى الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك ندعو بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبى قد اخلقت وجهى عندك فانى اتوجه اليك بنبيك نبى الرحمة صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة والحسن والحسين الائمة عليهم السلام وقال على بن ابراهيم ان الملك راى رؤيا فقال لو رأيت فى رأيى فى نومى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف اى مهازيل ورأيت سبع سنبلات خضر واخر يابسات فلم يعرفوا تأويل ذلك فتذكر الذى كان على راس الملك رؤياه التى رآها وذكر يوسف بعد سبع سنين فارسلوا اليه فقال ايها الصديق

افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين متوالية فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة شديدة يأكلن ما قدمتم لهن في السبع سنين الماضية فرجع الرجل الى الملك فاخبره بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه وانه لمن الصادقين قلن لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر اليه يوسف قال انك اليوم لدينا مكين امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني الكتابة والحساب فجعله عليهما **اقول** قوله وما ابرئ نفسي من كلام يوسف عليه السلام على قول اكثر المفسرين وقيل هو من كلام امرأة العزيز كما قاله علي بن ابراهيم والاول اشهر واظهر الكندري شبه المخرز معرب كندو وقال علي بن ابراهيم كان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في باديته فبعث اخوة يوسف من ذلك المحل وحملوا الى مصر ليمتاروا به وقيل كان بضاعتهم النعال وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه فلما جهزهم احسن جهازهم قال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا نعم اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الى فاتوني به فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي قالوا سنراود عنه اباه قال يوسف لغلمانه هذه البضاعة التي حملوها اليبنا اجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رأوها رجعوا اليبنا يعني لا احتمل ان يكون عندهم بضاعة اخرى يرجعون بها اليبنا فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فلما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم فجرحالهم التي حملوها الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نريد هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تحلفوا لي ان تاتوني به الا ان تغلبوا في شأنه فحلفوا وقال لهم يعقوب لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت فلما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضيها وانه لذو علم لما علمناه **اقول** ان اخوة يوسف عليه السلام لم يعرفوه لطول

العهد ومفاوضتهم اياه في امر يوسف الا انه توهم انه هالك وبعد حاله التي رآه عليها من حاله حين فارقوه
وقوله لا تدخلوا من باب واحد الى المشهور بين المفسرين انه انما قال ذلك لما خاف عليهم من العين فقد كانوا
بصفة يعجب الناس من الجمال واكرام الملك لهم خاف عليهم حسد الناس ثم ان الحسد لما كان مأمورا بالاحتراز الاسباب
عدم الاعتماد عليها والتوكل على الله قال اولا ما يلزم من الحزم السديد ثم نبه من الاعتماد على الاسباب
بقوله وما اغني عنكم من الله من شيء فخرجوا وخرج معهم بنيامين كان لا يواكلهم ولا يجالسهم لا يكلمهم فلما
دخلوا على يوسف سلموا فنظر يوسف الى الغلمة فعرفه فجلس منهم بالبعد فقال يوسف انك اخوهم قال نعم قال
فلم لا تجلس معهم قال لأنهم اخرجوا اخي من امي وابي ثم رجعوا وزعموا ان الذئب اكله فالبث على نفسي ان لا
اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال افعل تزوجت وولد لك قال نعم ثلاثة بنين سميت واحدا منهم الذئب
واخذ منهم القميص واحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي
ذكرت اخي قال يوسف ثم اخرجوا واحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لأخيه انا اخوك يوسف
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابى فدا حذ عليهم
ميثاقي الله ان يرد وني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تخزهم بشيء فقال لا فلما جهزهم بجهازهم واحسن اليهم
قال لبعض غلمانه اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في
رحله من حيث لم يقف عليه اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف فحبسهم ثم امر منادیا ينادي ايتها العير انكم
لسارقون فقال اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اي كفيل
فقال اخوة يوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم كاذبين
قالوا جزاؤه من وجد في رحله حبس فهو جزاؤه فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه
فجبسوا اخاه وهو قوله كذلك كدنا ليوسف اي علمنا له ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله
وسئل الصادق عليه السلام في قوله تعالى ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب
انما عنى سرقتهم ليوسف من ابيه فلما اخرج ليوسف الصاع من رحل اخيه قال لاخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون
يوسف فقال يوسف في نفسه وهو قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم وقال انتم شر مكانا والله اعلم
بما تصفون فاجتمعوا الى يوسف جلودهم تقطر دما اصفر وكانوا يجادلونه في حبس كانوا ولد يعقوب اذا غضب
خرج من شاربهم شعر وبقطر من رؤسهم ودمهم اصفر وهم يقولون له ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه
انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا فقال يوسف معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وان لم نفعل

الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون فلما يئسوا وارادوا الانصراف الى ابيهم قال لهم يهودا ابن يعقوب الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله وفي هذا ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح ارض مصر حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف وكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب وكانت على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فانبثت تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب وكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانة ذهب يلعب بها فاخذ الرمانة من الصبي فرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوضع يده على يهودا فذهب غيظ فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف حتى فعل ذلك ثلاثا **اقول** السقاية المشربة التي كان يشرب منها الملك ثم جعل صاعا في السنين الشداد للقحاط يكال به الطعام وقوله انكم لسارقون نورية على وجه المصلحة اي سرقتم يوسف ثم قال على وجه الاستفهام فلما رجعوا الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يعني يوسف وبنيامين ويهودا الذي تخلف بمصر ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن يعني عمي من البكاء فهو كظيم اي محزون والاسف اشد الحزن وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف فقال حزن سبعين ثكلى باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فيها قال واسفا على يوسف **اقول** جاء في الحديث لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله عليه واله الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفا وذلك لما جاء في الحديث من ان لم يسترجع عند المصيبة يعني لم يثبت في الجنة وانه كلما ذكر المصيبة واسترجع كان له مثل ثوابه عند الصدمة الاولى ثم اعلم انه اختلف في قوله وابيضت عيناه من الحزن كما ان الشيعة اختلفوا في انه هل يجوز على الانبياء مثل هذا النقص في الخلقة قال امين الاسلام الطبرسي لا يجوز لان ذلك منفر وقيل يجوز ان لا يكون فيه تنفير فيكون بمنزلة سائر العلل والامراض انتهى فمن لا يجوز ذلك يقول انه ما عمي ولكنه صار بحيث يدرك ادراكا ضعيفا ويأول بان المراد من عمي غلبة البكاء وعند غلبة البكاء يكثر الماء في العين فتصير العين كانها ابيضت من بياض ذلك الماء ومن يجوز ذلك يحملها على ظاهرها والحق انه لم يقم دليل على امتناع ذلك حتى يحتاج الى تاويل الآيات والاخبار الدالة على حصوله على انه يحتمل كما قيل ان يكون على وجه لا يكون فيه نقص وعيب في ظاهر الخلقة والانبياء عليهم السلام يبصرون بقلوبهم ما يبصر غيرهم بعينه وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يخبر عن يعقوب

حين قال لولده اذهبوا فتجسسوا من يوسف واخيه كان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهب بصره
عليه من البكاء قال نعم علم انه حي دعا ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت باطيب رائحة
واحسن صورة فقال له مرحبا فقال انا ملك الموت الذي سألت الله ان يرسله اليك فما حاجتك يا يعقوب
قال له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او متفرقة قال تقبضها اعواني متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال يعقوب
فاسألك بالله ابراهيم واسحق ويعقوب هل عرض عليك في الارواح روح يوسف فقال لا عند ذلك علم انه حي
فقال لولده اذهبوا فتجسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله وكتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا
ابنك اشتريته بثمن بخس وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين اخذته وقد وجد متاعي عنده
واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شيء كان اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول ما ذنبك اجبه فكتب اليه
يعقوب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم خليل الله اما بعد فقد فهمت
كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته عبدا وان البلاء موكل ببني آدم واما جدي ابراهيم فانه نمرود
في النار فلم يحترق وجعلها الله له بردا وسلاما واما ابي اسحق امر الله جده ان يذبحه بيده فلما اراد ذبحه
فداه بكبش عظيم انه كان لي ولد لم يكن في الدنيا احد احب الي منه فاخرجوا اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان
الذئب اكله فاحدودب لذلك ظهري وذهب بكاء البكاء على بصري وكان لي اخ من امه كنت اتسلى به فخرج مع
اخوته الى ما قبلك ليمتار والناس طعاما فرجعوا الي وذكروا انه سرق صواع الملك وقد حبسوه وانا
اهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة وانا استلك بالله ابراهيم واسحق ويعقوب الا منت علي به وتقربت الى
الله وردته الي فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال
لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله
علينا فقالوا والله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا توبيخ ولا تعنيف يغفر الله
لكم فلما وصل الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده الى السماء فقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة
يا خير الله ابيضي بروح منك وفرج من عندك فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال له يا يعقوب الا اعلمك دعوات
يرد الله عليك بصرك وابنك قال نعم قال قل يا من لم يعلم احد كيف هو الا هو يا من بسط الهواء وكبس الارض
على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ابيضي بروح منك وفرج من عندك قال فما انجر عمود الصبح حتى اتى
بالقميص فطرح على وجه ابيه فرد الله عليه بصره وولده **اقول** ورد في سبب معرفتهم له انه تبسم فلما ابصروا
ثناياه كانت كاللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف وقيل رفع التاج عن راسه فعرفوه وفي قوله انا انتم جاهلون

اى شبان او صبيان لعلهم كيف يعتذرون روى عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم فى معصية الله وذكر بعض المحققين من اهل التفسير ورد فى الاخبار ايضا فى تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ان كل مذنب فهو جاهل لانه خاطر بنفسه وفضل فعل الجاهل ثم قال على بن ابراهيم قدس الله ضريحه ولما امر الملك بحبس يوسف فى السجن الهمه الله تعبير الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن فلما سألاه الفتيان الرؤيا عبرها وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك ولم يفرغ فى تلك الحال الى الله تعالى فاوحى الله اليه من اراك الرؤيا ومن حببك الى ابيك ومن جر اليك الاستجارة ومن علمك الدعاء الذى دعوت به حتى جعلت لك من الحب فرجا ومن انطق لسان الصبى بعذرك ومن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا رب قال فكيف استعنت بغيرى ولم تستعنى واملت عبدا من عبيدى لمذكرك الى مخلوق من خلقى لبثت فى السجن بضع سنين فقال يوسف اسئلك بحق اسمائى عليك الا فرجت عنى فاوحى الله اليه يا يوسف اى حق لآبائك على انكان ابوك ادم خلقته بيدى ونفخت فيه من روحى واسكنته جنتى وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصانى وسئلنى فتبت عليه وانكان نوح انجيته من بين خلقى وجعلته رسولا الى اهل فلما عصوه ودعانى استجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه فى الفلك وانكان ابوك ابراهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وانكان ابوك يعقوب وهبت له اثنى عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكى حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكونى فاى حق لآبائك على قال له جبرئيل قل يا يوسف اسئلك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فراى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وعن ابى الحسن الرضا عليه السلام انه قال قال السجان ليوسف انى لاحبك فقال يوسف ما اصابنى الا من الحب كان عمتى احبتنى فسرقنى اى نسبتنى الى السرقة وان كان ابى احبنى حسدنى واخوتى وان كان امراة العزيز احبتنى فحبستنى وشكى يوسف فى السجن الى الله فقال يا رب بما ذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انك اخرته حين قلت رب السجن احب الى مما يدعونى اليه هلا قلت العافية احب الى مما يدعونى اليه وعن ابى عبد الله عليه السلام قال لما طرح اخوة يوسف يوسف فى الجب دخل عليه جبرئيل عليه السلام وهو فى الجب فقال يا غلام من طرحك فى هذا الجب قال اخوتى لمنزلتى من ابى حسدونى فذلك فى الجب طرحونى قال فتحب ان تخرج منها قال ذاك الى الله ابراهيم واسحق ويعقوب قال فان الله ابراهيم يقول لك قل اللهم انى اسئلك بان لك الحمد كله لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال

والاكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب
فدعا ربه فجعل الله له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب وعن مفضل
الجعفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني ما كان قميص يوسف قال ان ابراهيم عليه السلام لما اوقد
له النار اتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت
جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلق اسحق على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه وكان في عنقه
حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون قلت جعلت فداك فاين صار القميص فقال الى اهله ثم قال كل نبي ورث علما او غيره
فقد انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله وكان يعقوب بفلسطين فتصلت العير من مصر فوجد ريح يوسف و
هو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته **اقول** قال امين الاسلام الطبرسي رحمه الله قيل ان
يوسف عليه السلام قال انما اذهب بقميصي من ذهبه لو لا انه قال هو دانا ذهبت به وهو ملطخ بالدم قال
فاذهب به ايضا واخبره انه حي وافرحه كما انه احزنه فحمل القميص فخرج حافيا حاسرا حتى اتاه وكان معه
سبعة ارغفة وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلم يتسوف الا رغفة في الطريق وقال ابن عباس هاجت ريح
فحملت ريح قميص يوسف الى يعقوب وذكر في القصة ان الصبا استأذنت ربي في ان تأتي يعقوب بريح يوسف
قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بها ولذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وقد اكثر الشعراء
من ذكرها وعن ابي الحسن عليه السلام كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق واحد ثبت السرق به وكان
يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لاسحق منطقة لبسها يعقوب فكانت عند اخته وان يعقوب
طلب يوسف ليأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك واخذت المنطقة وشدت
بها وسط يحتى الثياب فلما اتى يوسف اباه جاءت وقالت قد سرقت المنطقة فتفتشوه فوجدوها في وسطه
فلذلك قال اخوته ان يسرق يعني بنيامين من صواع الملك فقد سرق اخ له من قبل يعني يوسف المنطقة من
عمته قال علي بن ابراهيم ثم رحل يعقوب باهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه بالقميص فارتد بصيرا وقالوا
يا ابانا استغفر لنا قال اخرهم الى السحر لان الدعاء والاستغفار مستجاب فيه فلما اوى يعقوب واهله مصر فعد
يوسف على سريره ووضع التاج على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا
لربهم سجدا فقال يوسف يا ابة هذا تاويل رؤياي من قبل وعن ابي الحسن عليه السلام انما سجود يعقوب
وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم و

لم يكن لآدم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم عليه السلام فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تراه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين وقال ابن الانباري الطبري رحمه الله قيل ان يوسف عليه السلام بعث مع البشير ماتي راحلة مع ما يحتاج اليه في السفر و سئلهم ان يأتوه باهلهم اجمعين فلما دنى كل واحد منهم من صاحبه بدأ يعقوب بالسلام فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان وقال وهب انهم يخلو مصر وهم ثلاثة وسبعون انسانا وخرجوا مع موسى عليه السلام وهم ستمائة الف وستة وبضع سبعون رجلا وكان بين يوسف وموسى اربعمائة سنة وقال علي بن ابراهيم رة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا يوسف اخرج بدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى ابيك فخط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوى اخي يوسف وذلك لانهم لما اراد وا قتل يوسف قال لا تقتلوه والقوه في غيابت الجب فشكر الله له ذلك فلما اراد وا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي فشكر الله له ذلك فكان ابناء بني اسرائيل من ولد لاوى بن يعقوب وكان موسى من ولده قال يعقوب يا بني اخبرني بما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابة اعفني من ذلك قال فاخبرني بحيضة قال يا ابة انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا ان لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص القوني في الجب عريانا فهوى بعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابة اسئلك بالله ابراهيم واسحق ويعقوب لا اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين المجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سئلت فقالوا لها لو تعرضت للعزيز وكان يوسف فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى تعرضت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت الحمد لله الذي جعل بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف ما هو هذه السنة فعلت بك كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت بثلاثة لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك نظيرا وبليت بحسني ولم تكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكرم مالا وبليت بالت زوجي كان محصورا لا يفعل الحرمة يعني عنينا فقال لها يوسف ما حاجتك قالت تسئل الله ان يرد علي شبابي فسئل الله فرد عليها فتزوجها وهي بكر وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله قد شغفها حبا اي قد وجيها حب الناس فلا يفعل غيره والشجاف هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب **اقول** المشهور بين المفسرين واللغويين ان المراد شغاف قلبها

وهو جالبه حتى وصل الى قوادها وحبا نصب على النهر وكان ما فى الحديث بيان لحاصل المعنى قال الطبرسى رحمه الله
وروى عن على بن الحسين و محمد بن على وجعفر بن محمد عليهم السلام وغيرهم قد شفها بالغين اى ذهب كل مذهب
الامالى عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام ان يوسف لما اصابه فى الجب وايس من الخير وكان دعائه اللهم ان كانت
الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهى عندك فلن ترفع لك صوتا ولن تستجيب لى دعوة فانى اسئلك بحق الشيخ
يعقوب فارحم ضعفه واجمع بينى وبينه فقد علمت رقته على وشوقى ثم بكى ابو عبد الله عليه السلام
ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهى عندك فلن ترفع لك صوتا فانى اسئلك
بك فليس كمثلك شئ وانوجه اليك بنبيك نبى الرحمة يا الله يا الله يا الله يا الله ثم قال عليه السلام
قولوا هكذا واكثروا منه اقوله عند الكرب العظام وفيه بالاسناد الى ابن عباس قال لما اصاب يعقوب ما
اصاب الناس من ضيق الطعام جمع بعقوب بنيه فقال لهم يا بنى انه بلغنى انه يباع بمصر طعام طيب فانطلقوا حتى
رجل صالح فاذهبوا اليه واشتروا منه طعاما فسار واحتى وردوا مصر فادخلوا على يوسف فعرفهم وهم
له منكرون فسلموا فقالوا يحيى اولاد يعقوب نبى الله اسحق بن ابراهيم قال ولدكم اذا ثلثة انبياء وما انتم بعلماء
ولا فيكم وقار ولا خشوع فلعلكم جواسيس بعض الملوك جئتم الى بلادى فقالوا انها الملك لسنا بجواسيس
ولا اصحاب حرب لو تعلم بابينا اذا لكرمنا عليك فانه نبى الله وابن انبيائه وانه لمحزون قال لهم يوسف فما
حزنه وهو نبى الله وابن انبيائه والجنة مأواه وهو ينظر اليكم فى مثل عددكم وفوتكم فلعل حزنه انما هو من
قبل سفهكم وجهلكم فقالوا انها الملك لسنا بجهال ولا سفهاء ولا اناه الحزن من قبلنا ولكن كان له ابن كان
اصغرنا سنا فقال له يوسف فخرج معنا الى الصيد فاكله الذئب فلم يزل بعد حزينا فقال لهم يوسف كلكم
من اب واحد قالوا ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حملكم على ان ترجعوا كلكم الا حبس منكم واحدا بان له
وليستريح اليه قالوا افعل فاحبس منا واحدا هو اصغرنا سنا قال ولم اختاره من بينكم قالوا لانه احب
اولاده اليه بعد يوسف فقال لهم يوسف انى احبس منكم واحدا يكون عندى وارجعوا الى ابيكم واقرؤا منى السلام
وقولوا له يرسل الى ابنه الذى زعم انه حبس عنده ليخبرنى عن حزنه ما الذى احزنه وعن سرعة الشيب اليه
قبل اوان شيبه وعن بكائه وذهاب بصره فلما قال هذا اقترعوا بينهم فخرجت القرعة على شمعون فامر به فحبس
فلما ارتحلوا شمعون قال لهم يا اخوتاه انظروا ماذا وقعت فيه واقرأوا والدى منى السلام فودعوه وساروا
حتى وردوا الشام ودخلوا على يعقوب عليه السلام وسلموا عليه سلاما ضعيفا فقال لهم يا بنى ما لكم تسلمون
سلاما ضعيفا ومالى لا اسمع فيكم صوت شمعون قالوا ابانا اتينا الك من عند اعظم الناس ملكا

لم ير الناس مثله حكما و علما و انكان لك شبيه فانه لشبيهك و لكنا اهل بيت خلقنا للبلاء اتهمنا الملك
و زعم انه لا يصدقنا حتى نرسل معنا بنيامين برسالة منك يخبر عن حزنك و عن سرعة الشيب اليك و
عن بكائك و ذهاب بصرك فنظر يعقوب عليه السلام ان ذلك مكر منهم فقال لهم يا بنى بئس العادة عادتكم
كلما خرجتم فى وجه نقص منكم و اصلا ارسله معكم فلما فتحوا امتاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
من غير علم منهم فاقبلوا الى ابيهم سرجين فقالوا يا ابانا هذه بضاعتنا ردت الينا قال يعقوب قد علمت ان بنيامين
احبكم الى بعد اخيكم يوسف به انسى فلن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتنى به الا ان يحاط
بكم فضمنه لهم و انطلقوا حتى وردوا مصر فدخلوا على يوسف فقال هل بلغتم رسالتى قالوا نعم و قد جئناك
بجواب مع هذا الغلام فاسئله عما بدا لك فقال له يوسف بما ارسلك ابوك الى الغلام قال ارسلنى اليك
بقراءة السلام و يقول انك ارسلت الى تسئلنى عن حزنى و عن سرعة الشيب الى قبل اوان الشيب و عن بكائى
و ذهاب بصرى فان اشد الناس حزنا و خوفا اذكرهم للمعاد و انما اسرع الشيب الى لذكرى يوم القيمة و ان
بكائى و ابيضاض عينى على حبيبى يوسف قد بلغنى حزنك بحزنى و اهتمامك باهتمامى فكان الله جازيا و مثيبا
لك لن يصلنى بشئ انا اشد فرحا به من ان تعجل على ولدك بنيامين فانه احب اولادى بعد يوسف و عجل
على بما استعين به على عيالى فلما قال هذا اختفت يوسف العبرة و لم يصبر حتى قام فدخل البيت و بكى
ساعة ثم خرج اليهم و امرهم بطعام و قال ليجلس كل نوع على مائدة فجلسوا و بقى ابن يامين قائما فقال له يوسف
مالك لم تجلس فقال لم يبق لى فيهم ابن ام فقال له يوسف فما كان لك ان تقول ابن يامين بلى و لكن زعم هؤلاء
ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك على قول ولدى اثنا عشر ابنا كلهم اشتق له اسما من اسمه قال يوسف
اراك قد عانقت الشبا و شممت الولد من بعيد فقال له ابنيامين ان لى ابا صالحا و انه قال لى تزوج لعل
الله عز و جل يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له يوسف فاجلس على مائدتى فقال لا حتى
قد فضل الله يوسف و اعطاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته فامر يوسف ان يجعل صواع الملك
فى رحل ابن يامين و عن جابر بن عبد الله قال اتى النبى صلى الله عليه و آله رجل من اليهود يقال له بستانا
اليهودى فقال يا محمد اخبرنى عن الكواكب التى راها يوسف عليه السلام انها ساجدة له ما اسماؤها
فقال انت مسلم ان اخبرتك باسمائها فقال نعم فقال جرمان و الطارق و الذيال و ذو الكنفان و قابس
و وثاب و عمودان و الفيلق و المصبح الضروح و ذو الفرع و الضياء و النور فهى فوق السماء ساجدة له فلما
قضها يوسف عليه السلام على يعقوب عليه السلام قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله بعد فقال

البهتوي والله ان جملة لاسمائها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال البكائون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسين عليه السلام فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره واما يوسف فبكى على يعقوب حتى ناذى بذا اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ناذى بذا اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين بن علي عليهم السلام فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعاما الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك اني اخاف ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انتهى اذكر مصرع بني فاطمة الا احتفالي لذلك عبرة على الشرايع عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يعقوب وعيص توأمين فولد عيص ثم يعقوب فسمي يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيص يعقوب بمعنى اسرائيل ومعنى هو عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله وفي آخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله يعني قوة الله وفي كتاب الاحبار وسند طويل انما سمي اسرائيل لان يعقوب كان يخدم بيت المقدس وكان اول من يدخل واخر من يخرج وكان يسرج القناديل واذا كان بالغداة راها مطفاة فمات ليلة في مسجد بيت المقدس واذا بجنى يطفيها فاسرج الى سارية في المسجد فلما اصبح زارا واسيرا وكان اسم الجني ايل فسمي اسرائيل لذلك وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال اخذ الناس ثلاثة من ثلاثة اخذوا الصبر عن ايوب والشكر عن نوح عليهما السلام واخذ عن بني يعقوب عن الرضا عليه السلام انه قال له رجل اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من يأمون وكانه انكر ذلك عليه فقال عليه السلام اهذا انهما افضل النبوة والوصية قال لا بل النبي قال فانهما افضل مسلم او مشرك قال لا بل مسلم قال فان عزيز مصر كان مشركا وكان يوسف مسلما وان المأمون مسلم وانا وصي يوسف سئل العزيز ان يوليه حين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال حافظ لما في يدي عالم بجل لساني وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان يوسف عليه السلام لما كان في السجن شكى الى ربه اكل الخبز وحده وسئل ادامنا بائد به وقد كان كثر عنده فطرح الخبز اليائس فامر ان يأخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار ثريدا وجعل يأكله عليه السلام وعن ابن عباس قال مكث يوسف في منزل الملك وزليخا ثلاث سنين ثم احتبسه فاودعه فبلغنا والله اعلم انهما مكث سبع سنين على سد رقد بها وهو مطرق الى الارض لا يرفع طرفه اليها مخافة من ربه فقالت يوما ارفع طرفك وانظر الي قال الحسني في

بصرى فقالت ما احسن عينيك قالها اول ساقط على خدى فى قبرى قالت ما احسن طيب ريحك قال لو سمعت رائحتى
بعد ثلاث من موتى لطربت منى قالت لا تعذب قال ارجو بذلك القرب من ربى قالت فرثى لنحر فقم وافض حاجتى
قال اخشى ان يذهب الحجر نصيبى قالت اسلمك الى المعذبين قال يكفينى ربى على الشرط باسناده الى
الثمالى قال صليت مع على بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم جمعة فنهض الى منزله وانا معه فدعى مولاة
له تسمى سكينة فقال لها لا يعبر على بابى سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة انه ليس كل من يسئل مستحقا
فقال يا ثابت اخاف ان يكون بعض من يسئلنا مستحقا فلا نطعمه نزقه فنزل بنا اهل البيت ما تنزل به نزقه
والله ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه ياكل هو وعياله منه وان بنيامين لما سرق صواعا مستحقا
له عند الله منزلة وكان يجد ان اغربا نزل على باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره يهتف على بابه اطعموا
السائل الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه فلم يجدوا حقه ولم يتصدق فى
قوله فلما يئس ان يطعموه وعشيه الليل استرجع شكى جوعه الى الله عز وجل وبات طاويا واصبح جائعا حائرا
لله تعالى وبات يعقوب آل يعقوب شباعا بطانا وعندهم فضله من طعامهم فاوحى الله عز وجل الى يعقوب
فى صبيحة تلك الليلة لقد اذللت يا يعقوب عبدى ذلة استوجبت بها ادبى عليك وعلى ولدك
يا يعقوب ان احب انبيائى الى من رحم مساكين عبادى واطعمهم وكان ملجأهم وماواى يا يعقوب ما رحمت عبدى
ذا سئال الا بما ترجو به ان يرحمك عند افطاره وهتف بكم اطعموا السائل الغريب فلم تطعموه فشكى منابه الى
وبات طاويا جائعا مذ الى واصبح صائما وانا يا يعقوب ولدك شباع واصبحت عندكم فضله من طعامكم
اوما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى اوليائى اسرع منها الى اعدائى وذلك حسن النظر منى لا ولياى
واستدراج منى لاعدائى اما وعزتى لا نزلن بك بلوائى ولاحملنك ولدك غرضا للصائبى فاستعد
لبلواى فقلت لعلى بن الحسين عليه السلام جعلت فداك متى راى يوسف الرؤيا فقال فى تلك الليلة
التى بات فيها يعقوب آل يعقوب شباعا وبات فيها ذا مال طاويا جائعا فلما راى يوسف الرؤيا واصبح
بثها على ابيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف ما اوحى الله عز وجل اليه ان استعد لبلاء فقال
يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فانى اخاف ان يكيدوا لك كيدا فلم يكتم يوسف
رؤياه وقصها على اخوته وكان اول بلوى نزلت بيعقوب والحسد ليوسف لما سمعوا من الرؤيا فاشتد
رقة يعقوب على يوسف وخاف ان يكون ما اوحى الله اليه للبلاء هو فى يوسف خاصة فاشتد رقته
عليه من بين اخوته فلما راى اخوة يوسف ما يصنع يوسف وتكرمة اباه واياهم عليهم اشتد ذلك

عليهم فتوامروا بينهم فقالوا ان يوسف واخاه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفى ضلال مبين اقتلوا يوسف واطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم مالك لا تأمنا على يوسف فقال يعقوب اخاف ان ياكله الذئب فانتزعه حذرا من ان تكون البلوى من الله فيه فغلبت قدرة الله وقضاؤه يعقوب ويوسف واخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء فدعا الى اخوته ولما خرجوا الحقهم مسرعا فانتزعه من ايديهم ووضعه البئر اعتقره وبكى ودفعه الهم فانطلقوا مسرعين مخافة ان يأخذ منهم فلما صعدوا به انوا غيضة اشجار فقالوا ان نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه فى غيابة الجب فالقوه فى الجب وهم يظنون انه يعرف فيه فلما صار فى قعر الجب ناداهم يا ولدان ومن افراد يعقوب منى السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا ترتوا من هيهنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا حتى ايسوا ورجعوا الى ابيهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا اكله الذئب فاسترجع وذكر ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء فصبر واذعن للبلاء وقال بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة فلما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف اما مات ام هو حى فلما انتهوا الى الجب وجدوا اهله سيارة وقد ارسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه اذا هو بغلام معلق بدلوه فقال الاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوا قبل اليهم اخوه يوسف قالوا هذا عبد لنا سفط منا امس فى هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتخوا به ناحية فقالوا امنا ان نقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلونى واصنعوا بى ما شئتم فانطلقوا به الى السيارة فقالوا من يشترى هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وذهبا به الذى اشتراه من البدو الى مصر فباعه من ملك مصر فلما راهو يوسف راود نه امراة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليهما وعلقته وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقت فجذبت قميصه من خلفه فافلت منها شابا والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف الله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هى راودتنى عن نفسى فسئل هذا الصبى ايتارا وصاحبه عن نفسه فانطق الله الصبى فقال فقال يا ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذى راودها وانكان مقدودا من خلفه فهى التى راودته فنظر الى القميص فراه مقدودا من خلفه فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه فلم يكتمه يوسف واذاعه فى المدينة حتى

اسوا خ

قلن نسوة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ثم اتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن فقالت هذا الذي لمتنني فيه فخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صاحبتها تسأله الزيارة فابى عليهن ولما شاع امر يوسف وامراة العزيز والنسوة في مصر بدا للملك بعد ما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف فسجنه في السجن **اقول** قال ابن الاسلام الطبري رحمه الله قيل ان النسوة قلن ليوسف اطع مولاتك وافض حاجاتها فانها المظلومة وان الظالم وقال السدي سبب السجن ان المراة قالت لزوجها ان هذا العبد قضحني بين الناس ولست اطيق ان اعتذر بعذري فلما ان ناداني فاخرج فاعتذر وامّا ان تحبسه كما حبستني فحبسه بعد علمه ببراءته وفي الرواية ان اخوة يوسف لما انطلقوا به الى الجب جعلوا يدلونه في البئر وهو يتعلق بشفيرها ثم نزعوا قميصه عنه وهو يقول الا تفعلوا ردوا علي القميص اتوارى به فيقولون ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا تونسك فدلوه الى البئر حتى اذا بلغ نصفها القوه ارادة ان يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فقام عليها وكان يهودا يأتيه بالطعام وقيل ان الجب اضاله وعذب مائه حتى اغناه عن الطعام والشراب على الشرايع سمعت محمد بن عبد الله ابن طيفور يقول في قول يوسف عليه السلام رب السجن احب الي مما يدعونني اليه لان يوسف رجع الى الجب نفسه فاختار السجن فوكل الى اختياره والتجابي الله محمد صلى الله عليه وآله الى الخيار فتبرء من الاختيار ودعا دعاء الافتقار فقال على رؤية الاضطرار يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على طاعتك وعوفني من العلة وعصمني فاستجاب الله له واحسن اجابته وهو ان الله عصمه ظاهرا وباطنا وسمعته يقول في قول يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ان هذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وفي ذلك انه سلم يوسف اليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع في رعايته اليهم فالقوه في غيابة الجب وباعوه لما انقطع الى الله في الابن الثاني وسلمه واعتمد في حفظه عليه وقال فالله خير حافظا انعده على سرير المملكة ورد يوسف اليه واخرج القوم من المحنة واستقامت اسبابه وسمعته يقول في قول يعقوب يا اسفى على يوسف انه عرض في التاسف بيوسف فلرأى في مقاد فمه فراقا اخر وفي قطيعة اخرى فلهف عليها وتاسف من اجلها كقول الصادق عليه السلام في معنى قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ان هذا فراق الاحبة في دار الدنيا حتى يسبل توابه على فراق المولى فلذلك يعقوب تاسف على يوسف من خوف فراق غيره

فذكر

فذكر يوسف لذلك **اقول** فراق الاحبة ووصال الاحبة نار وجنة مخلوقتان فى الدنيا يستدل بها على نعيم الاخرة وجحيمها وقال امير المؤمنين عليه السلام لولا هول المطلع وفراق الاحبة لطلبنا الموت وفى تفسير قوله تعالى على سرر متقابلين انه اعظم لذات الجنة يجلس الاحبة فى المكان الواحد كل واحد على سرير من سرر الجنة وقال المتنبى

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ... لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وفيه ايضا عن اسمعيل بن الفضل الهاشمى قال قلت لجعفر بن محمد عليه السلام اخبرنى عن يعقوب لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى فاخر الاستغفار لهم وهو يوسف لما قالوا له تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال ان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف فى جنابهم على يعقوب انما كان بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة وعنه عليه السلام قال استاذن زليخا على يوسف فقيل لها ان زليخا اتاك فانكره ان يقدم بدء على ما كان منك اليه قال انى لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها ان زليخا ما الى اراك قد تغيرت لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها ان زليخا الذى دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون فى اخر الزمان احسن منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت قال وكيف علمت انى صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت وانى احببتها لحبها محمدا صلى الله عليه وآله فاما الله تبارك وتعالى ان يزوجها تعالى الاخبار معنى يوسف ماخوذ من اسف يوسف اى اغضب يغضب اخوته قال الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم والمراد بتسمية يوسف انه يغضب اخوته ما يظهر من فضله عليهم وعن ابى عبد الله عليه السلام قال قدم اعرابى على يوسف ليشترى منه طعاما فباعه فلما فرغ قال له يوسف اين منزلك قال بموضع كذا وكذا فقال اذا مررت بواد كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل حسن فقل له لتبت رجلا يمر بك هو يقرئك السلام ويقول لك ان ودبعتك عند الله عز وجل لن تضيع فلما انتهى الى الموضع نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جميل يمشى الحائط بيده فابلغه ما قال له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق فقال يا اعرابى الك حاجة الى الله تعالى فقال نعم انى رجل كثير المال لى ابنة عم لم يولد لى منها ولى احتاج ان يدعو الله ان يرزقنى ولدا فدعى الله فرزقه

بطون في كل بطن اشتات وكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وروي ان اخوة يوسف لما انوا الى ابيهم عشاء ليكونوا معهم قميص يوسف ملطخ بالدم تولى عنهم يعقوب تلك الليلة واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجو من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت وسادة يميني واذخره لشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اونسه بي وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك ام في البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني ما اصابك الثعلبي في كتاب العرائس قال لما خلا يوسف باخيه قال له ما اسمك قال ابن يامين قال وما ابن يامين قال ابن المتكل وذلك انه لما ولد هلكت امه قال وما اسم امك قال راحيل بنت لبان ابن ناحور قال فهل لك من ولد قال نعم عشرة بنين قال لها اسماؤهم فعد له اسماءهم وكلها مشتقة او فيها دلالة على يوسف فقال يوسف احب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك فقال ابن يامين ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف فقام اليه وعانقه وقال اني اخوك فلا تعلمهم بشيء من هذا فقال ابن يامين اني لا افارقك ثم احتال في وضع الصاع في رحل ابن يامين **اقول** وعلى هذا فالمراد بابويه اللذين بخلا مصر ابوه وخالته كما قال الاكثر فان الخالة تقال لها ام في اطلاق العرف قال صلى الله عليه وآله لما تخاصم امير المؤمنين عليه السلام في حضانة ابنة الحمزة رضي الله عنه مع خالتها الخالة ام وذلك لما روي من ان امه ولدت بمكة ماتت في نفاسها بابن يامين فتزوج يعقوب اختها وقيل بريدا باه وامه وكانا حيين عن ابن اسحق والجبائي وقيل ان راحيل امه نشزت من قبرها حتى عجدت له تخفيف الرؤوف عن الحسن فصص الانبياء عن سليمان الطلحي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان قال نعم قلت فما تقول في ارده عليه السلام قال دعه ارده **اقول** للايمان درجات ومراتب كما جاء في صحيح الاخبار فيكون المراد انهم خرجوا من درجاته العالية ثم عادوا اليها او الى ما فوقها بتوبتهم واستغفارهم يعقوب ليوسفهم فصص الراوندي بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن الصفار عن ابوب بن نوح عن ابراهيم بن هشام عن رسالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال ولما كان يوسف في السجن دخل عليه جبرئيل عليه السلام فقال ان الله ابتلاك وابتلى اباك وان الله يختبرك من هذا السجن فسل الله بحق محمد واهل بيته ان يخلصك فما انت فيه فقال يوسف اللهم اني اسئلك بحق محمد واهل بيته الا عجلت فرجي واريحني مما انا فيه قال جبرئيل عليه السلام فابشرك ايها الصديق

فان الله مخرجك من السجن الى ثلاثة ايام ويهلك مصر واهلها فلم يلبث يوسف الا تلك الليلة حتى رأى الملك رؤيا افزعته فقصها على اعوانه فلم يدروا ما تأويلها فذكر الغلام الذي نجى من السجن يوسف فقال ايها الملك ارسلني الى السجن فان فيه رجلا حليما عليما وقد كنت انا وفلان اغضبنا علينا وامر بحبسنا رأينا رؤيا فعبرها لنا وكان كما قال فقال ان صلبت اما انا فاخبرت فقال له الملك انطلق اليه فدخل وقال يوسف افتنا في سبع بقرات فلما بلغ رسالة يوسف الملك قال ائتوني به استخلصه لنفسي فلما بلغ يوسف رسالة الملك قال كيف وجد كرامته وقد عرف براءتي وحبسني سنين فلما سمع الملك ارسل الى النسوة فقال ما خطبكن فلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء فارسل اليه واخرجه من السجن فلما كلمه اعجبه كلامه وعقله فقال له اقصص رؤياي فاني اريد ان اسمعها منك فذكره يوسف كما رأى فسره قال الملك صدقت فمن لي بجمع ذلك وحفظه فقال يوسف ان الله اوحى الي اني مدبره والقيم في تلك السنين السبع الخصيبة بكبسه في الخزائن في سنبله ثم اقبلت السنون الجدبة اقبل يوسف على جمع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر ما حولها درهم ولا دينار الا صار في ملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر ما حولها عبد ولا حر الا صار في ملكة يوسف عليه السلام وصاروا عبيد الله فقال يوسف للملك ما بقي فما خولني ربي قال الرأي رأيك قال اني اشهد الله واشهدك ايها الملك اني اعتقت اهل مصر كلهم وردت عليهم اموالهم وعبيدهم وردت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي فقال الملك ان ذلك لديني وفخري وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله الحديث وقال في العرائس فلما تبين للملك عذر يوسف وعرف امانته وكفايته وعقله قال ائتوني به استخلصه لنفسي فلما جاءه الرسول قال اجب الملك الان فخرج يوسف ودعا لاهل السجن بدعاء يعرف الى اليوم وذلك انه قال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار والانعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار الى اليوم في كل بلدة فلما خرج من السجن كتب على بابه هذا قبور الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ثم اغتسل وتنظف وقصد الملك فلما ان نظر الى الملك سلم عليه بيوسف بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان ابي اسمعيل ثم دعى بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فلما كلم الملك يوسف بلسان اجابه

يوسف بذلك الذي اذا عجب الملك بما راى منه وكان يوسف عليه السلام ابن ثلثين سنة فلما راى الملك
حداثة سنه وغزارة علمه قال لملئه ان هذا علم تاويل رؤياي لم يعلمه السحرة والكهنة ثم قال له اني
احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فذاك يا يوسف نعم ايها الملك رايت سبع بقرات سمان شهب حسان
عراكشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه تشخب اخلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن ويعجبك حسنهن
اذ انضب النيل وغار ماؤه وبدا قعره وخرج من حمأته ووحله سبع بقرات شعث لبوطهن ضروع واخلاف
ولهن انياب واضراس في اكف كاكف الكلاب خراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسهن
افتراس السبع واكلن لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن فبينا انت تعجب اذ سبع سنابل خضر
وسبع سنابل اخر سود في منبت واحد عراقيهن في الثرى وفي الماء فبينا انت تقول اني هذا وهؤلاء خضر
مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذهبت ريح فذرت الارفاث من
السود اليابسات على الخضر المثمرات فاشعلت فيهن النار فاحرقتهن فصرن سودا متغيرات هذا آخر ما
رايت من الرؤيا وعن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن يعقوب كم عاش مع يوسف
بمصر قال عاش حولين وكان يعقوب هو الحجة وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في
تابوت الى ارض الشام فدفنه في بيت المقدس فكان يوسف بعده هو الحجة الخوابج عن ابي محمد عليه السلام
في قوله تعالى ان ابنك قد سرق فقد سرق اخ له من قبل قال عليه السلام ما سرق يوسف انما كان ليوسف منطقة
ورثها من ابراهيم وكانت تلك المنطقة لا يسرقها الا عبد فكان اذا سرقها انسان نزل على جبرئيل عليه السلام
فاخبره بذلك فاخذه منه واخذ عبدا وان المنطقة كانت عند سارة بنت اسحق بن ابراهيم وكانت عمت
امرأة يوسف وان يوسف احب يوسف فاراد ان يتخذه ولدا لها وانما اخذت المنطقة فربطتها على وسطه
ثم سدلت ثيابه وقالت ليعقوب ان المنطقة سرقت فاتاه جبرئيل فقال يا يعقوب ان المنطقة مع يوسف
لم يخبر بخبرها صنعت سارة لما اراد الله فقام يعقوب الى يوسف واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت اسحق
مني سرقها يوسف فانا احق به فقال لها يعقوب فانه عبد لك على ان لا تبيعه ولا تهبه قالت فانا اقبله على ان
لا اتخذه مني وانا اعتقه لساعته فاستقبل الحديث وروح الله لما قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل
فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة فقال له يا يوسف انظر ما ترى قال ارى حجرا صغيرا فقال
الحجر فقال ما ترى قال دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله قال فان ربك يقول لم انس هذه الدودة
في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة اظننت اني انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن

بما قالت هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان فنادى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكى يوما ويسكت يوما فكان اليوم الذى يسكت سوحا الا العباشى عن هشام ابن صالح عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما بكى احد بكاء ثلاثة ادم وبكى يوسف وداود اما ادم فبكى حين اخرج من الجنة وكان راسه فى باب من ابواب السما فبكى حتى نادى به اهل السما فشكوا ذلك الى الله فحط من قامته واما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه وانكان ليزفر الزفرة فيحرق ما نبت من دموعه واما يوسف فانه كان يبكى على ابيه يعقوب وهو فى السجن فنادى به اهل السجن فصالحها على ان يبكى يوما ويسكت يوما وفيه عن حفص بن غياث عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان سبق يوسف الغلاء الذى اصاب الناس فلم يبق من الغلا لاحد قط قال فاتاه التجار فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا ناخذ كذا بكذا قال خذوا واسرعوا فحملوا واخلوا وختموا ومضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم قوم تجار فقالوا لهم كيف اخذتم قالوا كذا بكذا واضعفوا الثمن قال وقد ما ولينك على يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا كيف تاخذون قالوا بعنا كما بعت كذا بكذا فقال ما هو كما تقولون ولكن خذوا ثم مصوا حتى يخلوا المدينة فلقيهم اخرون فقالوا كيف اخذتم فقالوا كذا بكذا واضعفوا الثمن قال فعظم الناس ذلك الغلا وقالوا اذهبوا بنا حتى نشترى قال فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت قالوا كذا بكذا فقال ما هو كذلك ولكن خذوا وقال فاخذوا ورجعوا الى المدينة فاخبروا الناس فقالوا فيما بينهم تعالوا نكذب فى الرخص كما كذبنا فى الغلاء قال فذهبوا الى يوسف فقالوا له بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت قال كيف بعت قالوا كذا بكذا بالحط من السعر الاول فقال ما هو كذا ولكن خذوا قال فاخذوا وذهبوا الى المدينة فلقيهم الناس فسالوهم بكم اشتريتم فقالوا كذا بكذا بنصف الحط الاول فقال اخرون اذهبوا بنا حتى نشترى فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا كما بعت فقالوا كذا بكذا بالحط من النصف فقال ما هو كما تقولون ولكن خذوا فلم يزالوا يكاذبون حتى رجع السعر الى الاخر الاول كما اراد الله وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال رحم الله اخى يوسف لولم يقل اجعلنى على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكن اخر ذلك سنة وروى العباشى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال ان يعقوب ذهب الى عابد من العباد فى حاجة فقال له الراهب فيما بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن فما جاوز الباب حتى اوحى الله اليه ان يا يعقوب شكوتنى الى العباد فغفر ساجدا عند عتبة الباب يقول لا اعود فاوحى الله اليه انى قد غفرت لك فلا تعودن الى مثلها فما شكى شيئا مما اصابه من نوائب الدنيا الا انه قال يوما انما اشكو بثى وحزنى الى

الله واعلم من الله ما لا تعلمون وروى عن محمد بن اسمعيل رفعه باسناده له قال ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذى نزل على ابراهيم من الجنة فدفعه الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف عليه السلام وروى ان يوسف لما مات بمصر دفنوه فى النيل فى صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب ان يدفن فى محلته لما كانوا يرجون من بركته فاراد والان يدفنوه فى النيل فيمر الماء عليه ثم يصل الى جميع المصر فيكون كلهم فيه شركاء وفى بركته شرعا سواء فكان قبره فى النيل الى ان حمله موسى عليه السلام حين خرج من مصر

خاتمة فى تاويل قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فقد اختلف فيه علماء الاسلام ونسب بعضهم نبى الله الصديق الى الفاحشة التى تنزهوا انفسهم عنها فقال فخر الرازى اعلم ان هذه الآية من المعضلات التى يجب الاعتناء بالبحث عنها وفى هذه الآية مسائل المسئلة الاولى انه عليه السلام هل صدر عنه ذنب ام لا وفى هذه المسئلة قولان احدهما انه عليه السلام هم بالفاحشة قال الواحدى فى كتاب البسيط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع الى رواياتهم هم يوسف ايضا بهذه المراة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المراة فلما راى البرهان من ربه زالت كل شهوة عنه قال ابو جعفر الباقر عليه السلام باسناده عن على عليه السلام انه قال طمحت فيه وطمح فيها وكان طمحه فيها انه هم ان يحل التكة وعن ابن عباس رضى الله عنه قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخائن وعنه ايضا انها استلقت له وقعد بين رجليها يترع ثيابه ثم ان الواحدى طول فى كلمات رديئة الفائدة فى هذا الباب بسبب ذكر آية يحتج بها او حديث صحيح يعول عليه فى تصحيح هذه المقالة وانما اعين فى الكلمات العارية عن الفائدة وروى ان يوسف لما قال ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب قال له جبريل عليه السلام ولا حين همممت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وما ابرئ نفسى ثم قال والذين اثنوا هذا العمل ليوسف كانوا اعرف بحقوق الانبياء وارتفاع منارهم عند الله من الذين تقولوا عنهم هذا اخلاصة كلامه فى هذا الباب القول الثانى ان يوسف صلوات الله عليه كان برئيا من العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعند ذلك فاعلم ان الدلائل الدالة على وجوب عصمة الانبياء عليهم السلام كثيرة ذكرناها فى سورة البقرة فلا نعيدها الا انا نريد ههنا وجوها فالوجه الاول ان الزنا من منكرات الكبائر والخيانة من عرض الامانة من منكرات الذنوب وايضا مقابلة الاحسان العظيم الدائم بالاساءة الموجبة للفضيحة البالغة والعار الشديد من منكرات الذنوب وايضا الصبى اذا تربى فى حجر انسان ونشا ونمى مكنى المؤنة مصون العرض من اول صباه الى زمان شبابه وكمال قوته فاقدام هذا الصبى على ايصال انواع الاساءة الى

ذلك المنعم العظيم من منكرات الاعمال اذا ثبت هذا فنقول ان هذه المعصية التي نسبوها الى يوسف كانت موصوفة بجميع هذه الاربعة ومثل هذه المعصية لو نسبت الى اخس خلق الله لاستنكف منه فكيف يجوز اسنادها الى الرسول المؤيد بالمعجزات ثم انه تعالى قال في عين هذه الواقعة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وذلك يدل على ان ماهية السوء وماهية الفحشاء مصروفة عنه ولا شك ان المعصية التي نسبوها اليه اخس انواع الفحشاء فكيف يليق برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئا من السوء والفحشاء مع انه كان قد اتى باعظم انواع السوء والفحشاء ايضا فالآية تدل على قولنا من وجه اخر وذلك لانا نقول هب ان هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك انها تفيد المدح العظيم والثناء البالغ ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكي عن انسان اقدامه على معصية عظيمة ثم انه يمدحه ويثني عليه باعظم المدائح عقيب ان يحكي عنه ذلك الذنب العظيم فان مثاله ما اذا حكى السلطان عن بعض عبيده اقبح الذنوب واخس الاعمال ثم يذكره بالمدح العظيم والثناء البالغ عقيب ان ذلك يستنكر جدا فكذا ههنا الثالث ان الانبياء متى صدرت عنهم زلة وهفوة استعظموا ذلك واتبعوها باظهار الندامة والتوبة ولو كان يوسف اقدم ههنا على هذه الكبيرة للزم لكان من المحال ان لا يتبعها بالتوبة والاستغفار ولو اتى بالتوبة لحكى الله عنه اتيانه بها كما في سائر المواضع حيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا انه ما صدر عنه في هذه الواقعة ذنب فضلا عن المعصية الرابع ان كل من له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام عن المعصية واعلم ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف وتلك المراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب ابليس ايضا اقر ببراءته من المعصية واذا كان الامر كذلك فلم يبق للمرء المسلم توقف في هذا الباب اما بيان ان يوسف عليه السلام ادعى البراءة من الذنب فهو قوله عليه السلام هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما بيان ان المراة اعترفت بذلك فلانها قالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما بيان ان زوج المراة اقر بذلك فهو قوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك واما الشهود فقوله شهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل الى اخر الآية واما شهادة الله فقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله في هذه الآية على طهارته اربع مرات اولها قوله لنصرف عنه السوء واللام للتاكيد للمبالغة والثاني قوله والفحشاء اي كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله من عبادنا المخلصين مع انه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على

الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الرابع قوله المخلصين في قراءة من نارة باسم الفاعل وتارة باسم المفعول فورود باسم الفاعل دل على كونهم اتيا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص وورود باسم المفعول يدل على ان الله تعالى خلصهم لنفسه وعلى كلا الوجهين فانه من ادل الالفاظ على كونه منزها عما اضافوا اليه اما ابليس اقر بطهارته فلانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ومن المخلصين يوسف من المخلصين لقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين وكان هذا اقرارا من ابليس بانه ما اغواه وما اضله عن طريق الحق وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف هذه الفضيحة اما ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا في ابتداء الامر تلامذة ابليس الا انا علمنا في الحال فساد كلامه كما قال الحريري

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى	بي الامر حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده	مطرائق نسلي ليس يحسنها بعدي

فثبت بهذه الدلائل ان يوسف بريء عما يقولون له هؤلاء الجهال واذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الآية يقع في مقامين «المقام الاول» ان نقول لا نسلم ان يوسف عليه السلام هم بها والدليل انه تعالى قال وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وجواب لولا هيهنا مقدم وهو كما يقال قد كنت من الهالكين لولا اخلصت ثم ذكر الزجاج سؤالا واجاب عنها ثم قال «المقام الثاني» في الكلام على هذه الآية ان نقول سلمنا ان الهم قد حصل الا انا نقول ان قوله وهم بها لا يمكن حمله على ظاهره لان تعلق الهم بذات المرأة محال لان الهم من جنس القصد ولا يتعلق بالذوات البائنة فثبت انه لا بد من اظهار فعل مخصوص من محل متعلق ذلك الهم وذلك الفعل غير مذكور ثم زعموا ان ذلك المضمر هو اتيان الفاحشة ونحن نضمر شيئا يغاير ما ذكروه ونبينه من وجوه «الوجه الاول» انه عليه السلام بدفعها عن نفسها من ذلك القبيح لان الهم هو القصد فوجب ان يحمل على القصد الذي يليق به فاللائق بالمرأة القصد الى تحصيل اللذة والتمتع والقصد اللائق بالرسول المبعوث الى الخلق والى زجر العالم عن معصيته والامر بالمعروف والنهي عن المنكر همت بقتله ان اي بضربه ودفعه فان قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله لولا ان رأى برهان ربه فائدة قلنا فيه لعظم الفوائد وهو انه تعالى اعلم يوسف لو استغل بدفعها عن تقرير ما تعلق به فكان يتمزق ثوبه من قدام وكان في علم الله تعالى ان الشاهد

يشهد ان ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الجاني ولو كان ثوبه ممزقا من خلفه لكانت المرأة هي الخائنة فالله تعالى اعلمه هذا العلم فلا جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل والى هاربا عنها حتى صارت شهادة الشاهد حجة على براءته عن المعصية «الوجه الثاني» في الجواب ان نقول الهم الشهوة وهذا مستعمل في اللغة فمعنى الآية ولقد اشتهته واشتهاها ولولا ان رأى برهان ربه لوصل ذلك العمل في الوجود «الوجه الثالث» ان نقول الهم بحديث النفس وذلك لان المرأة الفائقة في الحسن والجمال اذا التمست وطلبت الرجل الشاب القوي فلا بد وان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثاله ان الرجل الصالح القائم في الصيف الصائم اذا رأى الجلاب المبرد بالثلج فان طبيعته تحمله على شربه الا ان دينه يمنعه منه فهذا لا بد وان يحصل له الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في القيام بلوازم العبودية اكمل فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا اليه ولم يبق في يد الواحدي الا مجرد التصلف وتعديد اسماء المفسرين واعلم ان بعض الحشوية روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما كذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات فقلنا الاولى ان لا نقبل مثل هذه الاخبار فقال على طريق الاستكبار فان لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة فقلنا يا مسكين ان قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب ابراهيم عليه السلام وان رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة والاشك ان صون ابراهيم عليه السلام عن الكذب اولى من صون طائفة من الجاهل عن الكذب اذا عرفت هذا الاصل فنقول للواحدي ومن تبعه من الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين او كاذبين المسئلة الثالثة في ان المراد بذلك البرهان ما هو اما المحققون المتبعون للعصمة فقد فسروا رؤية البرهان بوجوه «الاول» انه حجة الله تعالى في تحريم الزنا والعلم بما على الزاني من العقاب «الثاني» ان الله تعالى طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق الذميمة بل نقول انه تعالى طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمراد برؤية البرهان هو حصول تلك الاخلاق وتذكير الاحوال المرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات «الثالث» انه رأى مكتوبا في سقف البيت لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا «الرابع» انه النبوة المانعة عن ارتكاب الفواحش والدليل عليه ان الانبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح والفضائح فلو انهم منعوا الناس عنها ثم اقدموا على اقبح انواعها والحس اقسامها لدخلوا تحت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وايضا ان الله عير اليهود بقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وما يكون عيبا فى حق اليهود كيف يجب فى الرسول المؤيد بالمعجزات واما الذين نسبوا المعصية الى يوسف فقد ذكروا فى تفسير ذلك البرهان امورا الاول ، قالوا ان المراة قامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت فى زاوية البيت فستر به بثوب قالت استحيى من الهى هذا ان يرانى على المعصية فقال يوسف تستحيى من صنم لا يعقل ولا يسمع ولا استحيى من الهى القائم على كل نفس بما كسبت فوالله لا افعل ذلك ابدا ، الثانى ، نقلوا عن ابن عباس انه مثل له يعقوب فراه عاضا على اصابعه فقول له اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب فى زمرة الانبياء عليهم السلام فاستحيى منه وهو قول عكرمة ومجاهد وكثير من المفسرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب فى صدره فخرجت شهوته من انامله ، الثالث ، قالوا انه سمع فى الهواء قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير له ريش فاذا زنى ذهب ريشه ، الرابع ، نقلوا عن ابن عباس ان يوسف لم يزجر برؤية يعقوب حتى ركضه جبريل عليه السلام فلم يقع فيه شئ من الشهوة الا خرج لما نقل الواحدى هذه الروايات تصلف وقال هذا الذى ذكرناه قول اكثر المفسرين الذين اخذوا التاويل عمن شاهد التنزيل فيقال له انك لا تاتينا البتة الا بهذه التصلفات التى لا فائدة فيها فاين الحجة والدليل وايضا فان ترادف الدلائل على الشئ الواحد جائز وانه عليه السلام كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل الاصلية فلما انضاف اليها هذه الزواجر قوى الازتجار وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جبريل دخل بيت حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وبقى هناك بغير علمه قالوا فامتنع جبريل عليه السلام من الدخول عليه اربعين يوما وههنا زعموا ان يوسف عليه السلام حال اشتغاله بالفاحشة ذهب اليه جبريل عليه السلام والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبريل عليه السلام ولو ان انسانا لو كان مشغولا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل صالح على انه من الصالحين استحيى منه وفر وترك ذلك العمل وههنا راى يعقوب عض على انامله ولم يلتفت ثم ان جبريل عليه السلام على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبريل الى ركضه على ظهره فسئل الله تعالى ان يصوننا عن العمى فى الدين والخذلان فى طلب اليقين هذا الكلام الملخص فى هذه المسئلة انتهى كلامه ونسلط على الواحدى فيما قمع به اساس كلامه هو مذهب اصحابنا قدس الله ارواحهم والوجهان اللذان اختارهما او مى الرضا عليه السلام الى احدهما فى تحدث ابى الصلت الهروى حيث قال

واما قوله عز وجل فى يوسف لقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته

لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني الزنا
واشار اليهما معا في خبر ابن الجهم حيث قال لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما هممت لكنه كان
نبيا والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انه قال هممت بان تفعل و
هم بان لا يفعل **أقول** لا نوهم خطأ في فصل القتل اذ الدفع عن الغرض والاحتراز عن المعصية لازم و
ان انجر الى القتل ولكنه تعالى نهاه عن ذلك لمصالح كثيرة وقد ظهر لك حقيقة الحال مما ورد في رواياتنا تماما
يوافق العامة فاحمله على التقية ثم قال الرازي واما قوله وخروا له سجدا ففيه اشكال وذلك لان
يعقوب عليه السلام كان ابا يوسف وحق الابوة حق عظيم وايضا انه كان شيخا والشاب يجب عليه تعظيم
الشيخ والثالث انه كان من اكابر الانبياء ويوسف وان كان نبيا الا ان يعقوب عليه السلام كان على حالا من
الرابع ارجح واجتهاده في تحصيل الطاعات اكثر من حد يوسف لما اجتمعت هذه الجهات الكثيرة فهذا تو
ان يبالغ يوسف في خدمة يعقوب لاجل هذا على تقرير السؤال والجواب عنه من وجوه الاول هو قول
ابن عباس ان المراد بهذه الآية انهم خروا له اي لاجل وجدانه سجدا لله وحاصله انه كان ذلك سجود
الشكر فالمسجود له هو الله الا ان ذلك السجود كان لاجله والدليل على صحة هذا التاويل ان قوله ورفع ابويه
على العرش وخروا له سجدا مشعر بانهم صعدوا ذلك السرير ثم سجدوا ولو انهم سجدوا ليوسف ثم
يسجدوا له قبل الصعود على السرير لان ذلك ادخل في التواضع وحينئذ فيكون المراد من قوله اني رأيت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين لاجلي اي انما سجدت لله لطلب مصلحتي والسعي في
اعلاء منصبي وعندي ان هذا التاويل ضعيف لانه بعيد من عقل يوسف ودينه ان يرضى بان يسجد له
ابوه مع سابقته في حقوق الولادة والشيخوخة والعلم والدين وكمال النبوة الوجه الثاني في الجواب ان يقال
انهم جعلوا يوسف كالقبلة وسجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه كما يقال سجدت للكعبة قال حسان

ما كنت اعرف ان الامر منصرف		عن هاشم ثم منها عن ابي حسن	
اليس اول من صلى لقبلتكم		واعرف الناس بالآثار والسنن	

فقوله وخروا له سجدا اي جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله شكرا لنعمة وجدانه الوجه الثالث في الجواب
ان التواضع قد يسمى سجودا كقوله « ترى الاكم فيها سجدا للحوافر » الا ان هذا مشكل لانه تعالى قال
وخروا له سجدا والخرور الى السجدة مشعر بالاتيان بالسجدة على اكمل الوجوه واجيب عنه بان الخرور يعني به
المرور فقط قال تعالى فخر عليهم السقف من فوقهم اي مر عليهم وعبانا بعني لم يمروا الوجه الرابع في الجواب ان قول الضمير

في قوله

في قوله وخروا له غير عايد الى الابوين لاستحالة والا لقال وخر اله ساجدين بل الضمير عايد الى اخوته والى سائر من كان يدخل عليه لاجل التهنية فالقدير ورفع ابويه على العرش مبالغة في تعظيمهما واما الاخوة وسائر الداخلين فخروا له سجدا بان قالوا لهذا الايلائم قوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قلنا ان تعبير الرؤيا لا يجب ان يكون مطابقا للرؤية بحسب الصورة والصفة من كل الوجوه فيجوز ان الكواكب والشمس والقمر تعبير لعظيم الاكابر من الناس له ولا شك ان ذهاب يعقوب مع اولاده من كنعان الى مصر لاجل نهاية التعظيم له فيكون هذا القدر في صحة الرؤيا فاما ان يكون التعبير مساويا لاصل الرؤيا في الصفة والصورة فلم يقل بوجوبه احد من العقلاء الوجه الخامس في الجواب لعل الفعل الدال على المحبة والاكرام في ذلك الوقت هو السجود فكان مقصودهم من السجود تعظيمه وهو في غاية البعد لان المبالغة في التعظيم كان الذي يوسف منها يعقوب فلو كان الامر كما قلتم لكان من الواجب ان يسجد يوسف ليعقوب الوجه السادس فيه ان يقال لعل اخوته حملهم الانفة والاستعلاء على ان لا يسجدوا على سبيل التواضع على يعقوب انهم لو لم يفعلوا ذلك لصار ذلك سببا لثوران الفتن وتهيج الاحقاد القديمة بعد كونها فهو عليه السلام مع جلالة قدره وعظم حقه بسبب النبوة والتقدم في النبوة هل ذلك السيد حتى يصير مشاهدتهم لذلك سببا لزوال تلك الانفة والنفرة عن قلوبهم الا ترى ان السلطان الكبير اذا نصب محتسبا فاذا اراد تربيته مكنه من اقامة الحسبة عليه ليصير ذلك سببا في ان لا يبقى في قلب احد منازعة ذلك المحتسب في اقامة الحسبة فكذلك ههنا الوجه السابع لعل الله تعالى امر يعقوب بتلك السجدة لحكمة خفية لا يعرفها الا هو كما امر الملائكة بسجودهم لادم لحكمة لا يعرفها الا هو ويوسف ما كان راضيا بذلك في قلبه الا انه لما علم ان الله امر بذلك سكت انتهى **اقول** اعلم ان الانبياء عليهم السلام غير محتاجة الى هذه التكلفات لان النبي لا ينطق عن الهوى وهذا السجود رآه يوسف في المنام ومنام الانبياء نوع من الوحي فما اوحى الى يوسف في المنام اوحاه الى يعقوب في اليقظة كما ان رؤيا ابراهيم ذبح ولده صار سببا لوجوب ذلك الذبح عليه في اليقظة وسواء كان ذلك السجود ليوسف او لله تعالى شكرا على الوجدان او غير ذلك لا اشكال فيه لان السجود ليوسف اذا كان بامر الله تعالى فهو سجود لله لانه وقع امتثالا لامره كالسجود الى القبلة دون ما في الجهات والله اعلم ورسوله واهل بيته المعصومون سلام الله عليهم اجمعين

الباب التاسع
في قصص ايوب عليه السلام

قال

فی قصص ایوب علیہ السلام

قال اللہ تعالیٰ فی سورۃ الانبیاء وایوب اذ نادی ربہ انی مسنی الضر وانت ارحم الراحمین فاستجبنا لہ وکشفنا ما بہ من ضر وآتیناہ اھلہ ومثلھم معھم رحمۃ من عندنا وذکری للعابدین وقال فی سورۃ ص واذکر عبدنا ایوب اذ نادی ربہ انی مسنی الشیطان بنصب وعذاب ارکض برجلک ھذا مغتسل بارد وشراب وھبنا لہ اھلہ ومثلھم معھم رحمۃ منا وذکری لاولی الالباب وخذ بیدک ضغثا فاضرب بہ ولا تحنث انا وجدناہ صابرا نعم العبد انہ اواب قال امین الاسلام الطبرسی طاب ثراہ ای واذکر ایوب حین دعا ربہ لما اشتد بہ البلاء انی مسنی الضر الی آخرہ الی واصابنی الجھد وانت ارحم الراحمین وھذا تعریض منہ بالدعاء لازالۃ ما بہ من البلاء بنصب وعذاب ای تعب ومکروہ ومشقۃ وقیل بوسوسۃ فیقول لہ طال من ضرک ولا یرحمک ربک وقیل بان یذکرہ ما کان فیہ من نعم اللہ تعالیٰ وکیف زال ذلک کلہ طمعا ان یزلہ بذلک فوجدہ صابرا مسلما لامر اللہ وقیل انہ اشتد مرضہ حتی تجنبہ الناس فوسوس الشیطان الی الناس ان یستفزوہ ویخرجوہ من بلدھم ولا یترکوا المرأۃ التی تخدمہ ان تدخل علیھم فکان ایوب ینادی ذلک وما الم منہ ولم یشک الا الم الذی کان من امر اللہ قال قتادۃ دام ذلک سبع سنین وروی ذلک عن ابی عبد اللہ علیہ السلام ارکض برجلک ای ادفع برجلک الارض ھذا مغتسل بارد وشراب وفی الکلام حذف ای فرکض برجلہ فنبعت برکضتہ عین ماء وقیل نبعت عینان فاغتسل من احداھما وشرب من الاخری فبرئ والمغتسل الموضع الذی یغتسل فیہ وقیل ھو اسم للماء الذی یغتسل بہ وخذ بیدک ضغثا وھو ملء الکف من الشماریخ وما اشبہ ذلک ای وقلنا لہ ذلک وذلک انہ حلف علی امرأتہ لامر انکرہ من قولھا ان عوفی لیضربنھا مأۃ جلدۃ فقیل لہ خذ ضغثا بعدد ما حلفت فاضربھا بہ ضربۃ واحدۃ فانک اذا فعلت ذلک برئت یمینک وروی عن ابن عباس انہ قال کان التسبب فی ذلک ان ابلیس لعنھا فی صورۃ طبیب فدعت الی مداواۃ ایوب فقال اداویہ علی انہ اذا برء قال انت شفیتنی لا ارید جزاء سواک فقالت نعم فاشارت الی ایوب بذلک فحلف لیضربنھا انہ اواب ای رجاع الی اللہ منقطع الیہ وروی العباشی عن عبد اللہ المکی قال قال لی سفیان الثوری ائتنی حتی اقرئ لک من ابی عبد اللہ مقالۃ فاسئلہ عن رجل زنی وھو مریض فان اقیم علیہ الحد خافوا ان یموت فما یقول فیہ فسئلتہ فقال لی ھذہ المسئلۃ من بلقاء تفسلہ او امرأتہ ایاھا انت فقلت انت سفیان الثوری امرنی ان اسئلک عنھا فقال ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ اتی برجل محبون یعنی بہ الاستسقاء قد استسقی بطنہ وعروقہ وقد زنی بامرأۃ مریضۃ فامر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فاتی بعرجون فیہ مأۃ شمراخ فضربہ ضربۃ وخلی سبیلھا رواہ الصدوق فی الفقیہ وفی البند صحیح الکافی عن

ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ولم يترك له ليوحد الله به وعن علي بن اسباط قال قلت للرضا عليه السلام يوم القيمة التي ذكر الله في كتابه فيقول يا رب حسدت وجهي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال لها احسن او هذه فقد حسناها فلم تتمن ويجاء بالرجل الذي لم يذكر الله في حسنة فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف صلى الله عليه فيقال له احسن او هذه فقد حسناها فلم يتمن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابه التشقي في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى انقطعت فيوتى بايوب صلى الله عليه فيقال له بلغك ان شدة هذا قد بلي ولم يتمن تنكر على ابراهيم باسناده الى الصادق عليه السلام قال ابو بصير سئلته عن بلية ايوب عليه السلام التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعم انعم الله عليه بها في الدنيا واداه شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعم ايوب جسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فقيل له انه قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس مسرعا فخبث ان تذكر رحمة الله عز وجل فلم يبق له مال ولا ولد الا اعطبه فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شباب المهنة فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه ولسانه وسمعه فنفخ فيه ابليس نفخة فرجع واحدة من بدنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه فتتن حتى اخرجه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم وعليها تصدق من الناس وتأتيه بما تجده فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس صبره اتى اصحابه كانوا في الجبال رهبانا وقال لهم سروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما تواسرت بغالهم من تحت ربوة فترقوا بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك وما ترى ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احدا لامر ما كنت تستره فقال ايوب عزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا وبنيم وضجيعي كلما عرض لي امران كلاهما طاعة الا اخذت باشدهما

علی ید فی فقال الشاب سواء لکم عدتم الی نجی اللہ فغیروہ حتی اظہر من عینہ قدر ما کان یسیرہا فمال ایوب
لو جلست مجلس الخصم منک لادلہت بحجتی فبعث اللہ الیہ غمامۃ فطفق فیہا ناطق بعشرۃ الاف لسان او ستۃ الاف
لغۃ یا ایوب ادل بحجتک فانی منک قریب فلم ازل قریبا قال فشد علیہ مئزرہ وجثی علی رکبتیہ وقال ابتلیتنی
ہذہ البلیۃ وانت تعلم انہ لم یعرض لی امران قط الا لزمت اخشنہما علی بدنی ولم اکل اکلۃ من طعام الا وعلی
خوانی یتیم قال فقیل لہ یا ایوب من جنب الیک الطاعۃ ومن صرفک تعبد اللہ والناس عنہ غافلون وتحمدہ
وتسبحہ وتکبرہ والناس غافلون ثم من علی اللہ بما اللہ المن فیہ علیک فاخذ التراب ووضعہ فی فیہ ثم قال انت یا رب
فعلت ذلک بی فاوحی اللہ علیہ ملکا فرکض برجلہ فنبع الماء فغسلہ بذلک الماء فعاد احسن ما کان فانبت اللہ
علیہ روضۃ خضراء ورد علیہ اہلہ وماللہ وولدہ وزرعہ وقعد معہ الملک بحذائہ فاقبلت امراتہ معہا
الجرا بان فلما انتہت الی الموضع اذا الموضع متغیر واذا رجلان جالسان فبکت وصاحت وقالت یا ایوب ما
دہاک فقالوا ہا ایوب فاقبلت فلما رأتہ وقد رد اللہ علیہ بدنہ ونعمتہ سجد للہ شکرا فرای ذوابتہا مقطوعۃ
وذلک انہا استلف قوما ان یعطوہا نخلۃ الی ایوب من طعام وکانت حسنۃ الذوابۃ فقالوا لہا نبیعک
ذوابتک ہذہ حتی نعطیک فقطعتہا ودفعتہا الیہم واخذت منہم طعاما فلما راہا ایوب مقطوعۃ
الشعر غضب وحلف علیہا ان ضربہا مائۃ فاخبرہ انہ کان بسببہ فکف وکف فاغتم ایوب من ذلک فاوحی اللہ
الیہ خذ بیدک ضغثا فاضربہ ولا تحنث فاخذ ماۃ شمراخ فضربہا ضربۃ واحدۃ فخرج من یمینہ ثم قال و
وہبنا لہ اہلہ ومثلہم معہم قال فرد اللہ علیہ اہلہ الذین ماتوا بعدما اصابہم البلاء کلہم احیاہم اللہ بہ
فعاشوا معہ وسئل ایوب علیہ السلام بعدما عافاہ اللہ ای شیء کان اشد علیک مما مر علیک قال ثمانیۃ
الاعداء قال فامطر اللہ علیہ فی داره فراش الذہب وکان یجمعہ فاذا ذہب الریح بثوبہ عدا خلفہ فرده فقال لہ جبرئیل
اما تشبع یا ایوب قال ومن یشبع من رزق ربہ وعن ابن عباس ان اللہ تعالی رد علی المراۃ شبابہا فولدت لہ
ستۃ وعشرین ذکرا وکان لہ سبعۃ بنین وسبع بنات احیاہم اللہ لہ باعیانہم وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال
ابتلی ایوب سبع سنین بلا ذنب وعنہ علیہ السلام ان اللہ تبارک وتعالی ابتلی ایوب علیہ السلام بلا ذنب غضبا حتی
عیرت الانبیاء لا یصبرن علی ما ابتلی بہ ایوب باسنادہ الی الصادق علیہ السلام ان ایوب علیہ السلام مع جمیع ما
ابتلی بہ لم تنتن لہ رائحۃ ولا قبحت لہ صورۃ ولا خرجت منہ مدۃ ولا قیح ولا استقذرہ احد راہ ولا
استوحش منہ احد شاہدہ ولا اذی ولا شیء من جسدہ وہکذا یصنع اللہ عز وجل بمن یبتلیہ من انبیائہ
واولیائہ المکرمین علیہم السلام انما اجتنبہ الناس لفقرہ وضعفہ فی ظاہر امرہ بجہلہم بما اللہ عند ربہ فلذا ذکرہ

التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلا
الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي هو معه على جميع الناس لكيلا يدعوا له الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان
يوصله اليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق
واختصاص والبلاء يختبر به الضعيف الضعف والفقير الفقر والمريض المرض وليعلموا انه يسقم من يشاء
ويشفي من يشاء متى يشاء كيف يشاء اباني سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشفاء لمن شاء وسعادة لمن يشاء
هو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله

اقول هذا الحديث كما قاله شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى وفي اصول متكلمي الامامية من كونهم عليهم السلام
منزهين عما يوجب تنفر الطباع عنهم فتكون الاخبار الاخر محمولة على التقية لموافقتها روايات العامة لكن
اقامة الدليل على نفي ذلك عنهم ولو بعد ثبوت نبوتهم وحجيتهم لا يخلو من اشكال مع ان الاخبار الدالة على
ثبوتها اكثر واصح وبالجملة للتوقف فيه مجال قال السيد الاجل علم الهدى قدس الله ضريحه فان قيل
افتصحون ما روي من ان الجذام اصابه حتى تساقطت اعضاؤه قلنا اما العلل المستقذرة التي تنفر من
رآها وتوحش كالبرص والجذام فلا يجوز شيء منها على الانبياء عليهم السلام لما تقدم ذكره لان النفور ليس يوافق
على الامور القبيحة بل قد يكون من الحسن القبيح معا وليس ينكر ان يكون امراض ايوب عليه السلام واوجاعه
ومحنه في جسمه ثم في اهله وماله بلغت مبلغا عظيما تزيد في الغم والالم على ما نال المجذوم والابرص ينكر ان هذا
الالم اضر عليه السلام وانما ينكر ما اقتضى النفور الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لما
عافى ايوب عليه السلام نظر الى بحر اسرائيل فاذا زرع قد نبع فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي اعافيت ايوب
عافيته ولم يزرع شيئا وهذا لبني اسرائيل زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من بحرك كفا فابذره
وكان بحره فيما ملح فاخذ ايوب عليه السلام كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص
ونحن نسميه العدس معافى الاخبار معنى ايوب من اب يؤب هو انه يرجع الى العافية والنعم والاهل والمال
والولد بعد البلاء وقال الصادق عليه السلام ما سئل ايوب العافية في شيء من بلائه **اقول** رد السيد
الاخبار الواردة بان الشيطان تسلط على ايوب واهلك ماله وغنمه واولاده ونفخ في بدنه وجعله قرحة
واحدة وقال ان ابليس لا يقدر على ان يفرح الانبياء ولا ينسل الامراض وانما الله سبحانه هو الذي اوجد
المرض في بدن ايوب عليه السلام امتحانا له وتعريضا للثواب من حيث الصبر على الاوجاع والاسقام ولا يخفى
ما يرد على هذا الكلام ولا نرضى فرقا بين ما صدر من الاشقياء بالنسبة الى الانبياء والائمة عليهم السلام حيث

خلاهم الله تعالى وانفسهم نظرا الى مصلحة التكليف فعلموا ما فعلوا من قتلهم وابطل الاوجاع الى ابدانهم و بين ما اتاه الشيطان بالنسبة الى ايوب في اولاده واموالهه واما التسلط المنفي في الاية فهو انما يكون بالنسبة الى الاديان لا الابدان قال الثعلبي في عرائس المجالس قال وهب وكعب وغيرهما من اهل الكتاب كان ايوب النبي عليه السلام رجلا من الروم وكان مكنوبا على جبهته المبتلى الصابر وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام وكانت امه من ولد لوط بن هاران عليه السلام وكانت له البثنية بلاده من بلاد الشام وكان له فيها من اصناف المال من الابل والبقر والخيل والغنم وكان برا اتقيا رحيما وكان يحترز من الشيطان وكيده وكان معه ثلاثة قد امنوا به وصدقوه رجل من اهل اليمن يقال له اليفن وثلاثة رجال من اهل بلاده الذين وصافن قال وهب جبرئيل عليه السلام بين يدي الله تعالى مقاما ليس لاحد من الملائكة في القربة والفضيلة وان جبرئيل عليه السلام هو الذي يتلقى الكلام فاذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبرئيل عليه السلام ثم تلقاه سبكائيل وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش فاذا شاع ذلك في الملائكة المقربين شاعت الصلوات على ذلك العبد من اهل السموات فاذا صلت عليه ملائكة السموات هبطت عليه بالصلوات الى ملائكة الارض وكان ابليس لعنه الله لا يحجب عن شئ من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد ووصل الى السماء حين اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد حتى رفع الله تعالى عيسى فحجب من اربع وكان يصعد في ثلاث فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله حجب الثلاثة الباقية فهو وجنوده محجوبون من جميع السموات الى يوم القيمة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين فلما سمع ابليس نجاوب الملائكة بالصلوات على ايوب عليه السلام وذلك حين ذكره الله تعالى واثنى عليه فاراد كيده البغي والحسد فصعد سريعا حتى وقف من السماء موقفا كان يقفه فقال يا الهي تطرف في امر عبدك ايوب فوجدته عبدا انعمت عليه فشكرك فعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة وبلاء وانا لك زعيم لئن ضربته سبلاء ليكفرن بك وليسبنك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطتك على ماله فانفض علوا والله حتى وقع الى الارض ثم جمع عفاريت الشياطين في عظماتهم فقال ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني سلطت على مال ايوب وهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال فقال عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من نار واحرقت كل شئ اتى عليه قال له ابليس فان الابل ورعاتها فانطلق يؤم الابل وذلك حين وضعت ذروتها وثبتت في مرابضها فلم يشعر الناس حتى فار من تحت الارض اعصار من نار تقحم منها اودية السموم لا يدنو منها الا احترق فلم يزل يحرقها ورعاتها حتى اتى على آخرها فلما اتى على آخرها تمثل ابليس برابيها ثم انطلق يؤم ايوب حتى وجد

قائما يصلى فقال يا ايوب قال لبيك قال هل لك ربا غيرى الذى صنع بك الذى اخزيته وعبدته بابلك ورعاها فقال
ايوب انما ماله اعارنيه وهو اولى به اذا شاء نزعه وقد بقيا ما وطنت نفسى ومالى على الفناء
فقال ابليس ان ربك ارسل عليها نارا من السماء فاحرقت كلها فترك الناس مهوتين وقوفا عليها يعجبون
منها منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا فى غرور ومنهم من يقول لو كان الله يعقوب بعبده
على ان يصنع شيئا لمنع وليه ومنهم من يقول بل هو الذى فعل ما فعل شمت به عدوه وفجع به صديقه قال
ايوب الحمد لله حين اعطانى وحين نزع منى عريانا خرجت من بطن امى وعريانا اعود فى التراب عريانا
احشر الى الله تعالى ليس ينبغى للانسان ان يفرح حين اعاره الله ويجزع حين قبض عاريته الله اولى بك بما
اعطاك ولو علم الله فيك ايها العبد خيرا قبض روحك مع تلك الارواح فاجرى فيك وصرت شهيدا
ولكنه علم منك شرا فخلصك من البلاء فرجع ابليس الى اصحابه خاسئا ذليلا فقال لهم ما اذا عندكم
من القوة فانى لم اكلم قلبا قط اعفر من عظمائهم عندكم من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح
الا خر جت نفسه قال له ابليس فان الغنم ورعاتها فانطلق حتى اذا توسطها صاح صوتا فمات من عند
آخرها ومن بات رعاتها ثم خرج متمثلا بقهرمان الرعاة حتى اذا جا ايوب وهو قائم يصلى فقال له القول الاول
ورد عليه ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع الى اصحابه فقال لهم ما اذا عندكم من القوة فانى لم اكلم قلب ايوب
فقال اعفر من عظمائهم عندكم من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شئ فانى علىّ حتى لا ابقى
شيئا قال له ابليس فات الغداد بن الحرث فانطلق بهم وذلك حين قربوا الغداد بن وانشاوا فى الحرث
واولادها زروع فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف فنسفت كل شئ من ذلك حتى كانه لم يكن ثم خرج ابليس
متمثلا بقهرمان الحرث حتى جا ايوب وهو قائم يصلى فقال له مثل قول الاول ورد عليه ايوب مثل رده الاول
فجعل ابليس يصيب ماله مالا مالا حتى مر على اخر مالها هلاك وهو يحمد الله ويشكره على البلا فلما رأى ابليس الله
لم يخج منه شئ صعد سريعا الى موقفه فقال الهى ان ايوب يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال
فهل انت مسلطى على ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التى لا يقوى عليها صبر الرجال فقال انطلق
فقد سلطتك على ولده فانقض حتى جا بنى ايوب فى قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى هدم قواعده ثم جعل
يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالحجارة حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع بهم القصر فلبر فصار واسكنه
وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذى كان يعلمهم الحكمة وهو جريح يسيل دمه وقال يا ايوب لو رايت بنيك
كيف عذبوا وكيف قلبوا على رؤسهم يسيل دماغهم ودماغهم من انوفهم ولو رايت كيف شغت بطونهم و

تناثرت لحماتہم لتقطع قلبک فلم یزل یقول ھذا حتی رق ایوب فاخذ قبضۃ من التراب فوضعھا علی راسہ
فتاغنم ابلیس ذلک فصعد سریعا بالذی کان من جزع ایوب مسرورا بہ ثم لم یلبث ایوب ان رجع الی ربہ
فتاب واستغفر وصعد قرنائہ من الملائکۃ بتوبتہ فبدر ابلیس الی اللہ تعالی فوقف ابلیس خاسئا
ذلیلا فقال یا الھی انما ھون علی ایوب ما ذھب منہ انک متعتہ بنفسہ فھل انت مسلطی علی جسدہ فانک
ان ابیحتہ فی جسدہ کفربک فقال اللہ عز وجل انطلق فقد سلطتک علی جسدہ ولکن لیس لک سلطان
علی لسانہ ولا علی قلبہ ولا علی عقلہ ولم یسلطہ اللہ سبحانہ علیہ الا لیعظم لہ الثواب وجعلہ عبرۃ للصابرین
وذکری للعابدین فی کل بلاء تنزل بالصبر ورجا الثواب فانقض عدو اللہ سریعا فوجد ایوب ساجدا فاتاہ
فی موضع وجھر فنفخ فی منخرہ نفخۃ اشتعل منھا جسدہ وصار قرحۃ واحدۃ ووقعت فیہ حکۃ لا یملکھا فخلص
بدنہ بالفخار والحجارۃ فلم یزل یحک بدنہ حتی تقطع لحمہ وینتن وانتن فاخرجہ اھل القریۃ فجعلوہ
علی کناسۃ وجعلوا لہ عریشا وبغضہ خلق اللہ کلھم غیر امراتہ رحمۃ بنت افرائیم بن یوسف بن یعقوب
ابن اسحق بن ابراھیم صلوات اللہ علی نبینا والہ وعلیھم السلام وکان تخلف لہ بما یصلحہ وکان لہ اصحاب
ثلاثۃ فاتھموہ ورفضوہ من غیر ان ینفارقوا بینہ واخذوا فی لومہ وتعنیفہ وکان بینھم شاب فلامھم علی ما
کان منھم فمروا بہ ایوب حتی قال لھم انکم اشد علی من مصیبتی ثم اعرض عنھم وقال یا رب لاتی شوھ خلقتنی
بالبتی عرفت الذنب الذی اذنبتہ العمل الذی عملتہ فصرفت وجھک الکریم عنی لو کنت امتنی فالحقتنی بابائی
فالموت کان اجمل بی الم للغریب دارا وللمسکین قرارا وللیتیم ولیا وللارملۃ قیما الھی انا عبدک ذلیلا ان
احسنت فلک الحمد وان اسات فبذلک عقوبتی جعلتنی للبلاء غرضا وقد وقع علی بلاء لو وقع علی جبل
ضعف عن حملہ فکیف بجملہ ضعفی الھی تقطعت اصابعی فانی لا ارفع اللقمۃ من الطعام بیدی معا فما ابلغ
فی الاعلی الجھد متی لساقط لھوانی ولحم راسی ان دماغی لیسیل من فمی لساقط شعر عینی فکانما
احرق بالنار وجھی وحد قفای مد لبان علی خدی ورم لسانی حتی ملأ فمی فما ادخل منہ طعاما الا
غصتنی ورمت شفتای حتی غطت العلیا انفی والسفلی ذقنی وتقطعت امعائی فی بطنی فانی لادخلہ
الطعام فیخرج کما دخل ذھب المال فصرت اسئل بکفی فیطعمنی من کنت اعولہ اللقمۃ الواحدۃ فیمنھا علی
ویعیرنی ھلک اھلی وولدی فلو بقی احد منھم اعانتی علی بلائی ملئی اھلی وعفنی ارحامی وشکرت معارفی
وان سلطانک ھو الذی اسقمنی واخلق جسمی ولو ان ربی نزع الھیبۃ التی فی صدری واطلق لسانی حتی اتکلم
بملأ فمی بمکان ینبغی للعبد ان یحاج عن نفسہ لرجوت ان یعافینی عند ذلک متاب ولکنہ الفانی ویتعالی

عني فهو يراني ولا اراه لانظر لا فرحني ولا ادناني فاتكلم ببراءتي واخاصم عن نفسي فلما قال
ذلك ايوب عليه السلام واصحابه عند اظلته غمام ثم نودي يا ايوب ان الله عز وجل يقول لك هانا قد
دنوت منك ولم ازل منك قريبا قم فاد ابعد ذك وتكلم ببراءتك وخاصم نفسك واشدد ازارك وقم
مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الا جبار مثلي ولا ينبغي ان يخاصمني الا من يحمل الزبار في فم الاسد والسحال
في فم العقاب واللجام في فم التنين ويكبل مكبا لا من النور درعا من شفا لا من الريح ويضرضر من الشمس برد امس
الفد منك نفسك امرا ما تبلغ بمثل قولك اردت ان تخاصمني بعبيك ام اردت ان تكابرني بضعفك ابن
انت مني يوم خلقت الارض فوضعتها على اساسها هل علمت بما بعد ارقد رتها ام كنت معي ام كنت تمد
باطرافها ام تعلم ما بعد زواياها ام على اي شيء وضعت اكنافها ابطاعتك حمل الماء الارض ام بحكمك
كانت الارض للماء غطاء ان كنت مني يوم رفعت السما سقفا في الهوى لا بعلائق ولا تحملها ادعم من
تحتها هل بلغ من حكمك ان تجري نورها او تسير نجومها او تخلف بسرادقها وهارها ان كنت مني
يوم سجرت البحار ونبعت الانهار اقد رتك حبك امواج البحار على حدودها ام قد رتك فتحت الارحام
حين نبعت مدتها ابن انت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال هل لك من ذراع
تطيق حملها ام هل تدري كم من مثقال فيها ابن الماء الذي انزلت من السماء احكمك احصى القطر وقسمت
الارزاق ام قد رتك تثير السحاب في تجري الماء هل تدري ما اصوات الرعود ام من اي شيء تلهب البرق و
هل رايت عمق البحار هل تدري ما بعد الهوى اه هل تدري ابن خزانة الثلج وابن خزانة البرد ام ابن جبال البرد ام
هل تدري ابن خزانة الليل والنهار وابن طريق النور وباي لغة تتكلم الاشجار وابن خزانة الريح وكيف تجلب
ومن جعل العقول في اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار فقال ايوب عليه السلام قصرت عن هذا
الامر الذي تعرض علي لبئس الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء ينحط ربي اجتمع على البلاء الهي قد
قد جعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصيحي وقد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك
وتدبير حكمتك وانما تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت عن لساني فلن اعود و
قد وضعت يدي على فمي وعضضت لساني والصقت بالتراب خدي فاغفر لي ما قلت فلن اعود لشيء تكرهه مني فقال
الله يا ايوب تقذفني علمي وسبقت رحمتي غضبي اذ الخطاء فقد غفرت لك وردت عليك اهلك وما لك
ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك اية وتكون عبرة لاهل البلاء وعزا للصابرين اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله تعالى كل ما كان فيه من البلاء

ثم خرج فجلس فاقبلت امرأته فقامت تلتمس فى مضجعه فلم تجده فقامت مترددة كالوالهة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذى كان هاهنا فقال لها فهل تعرفينه اذا رأيته قالت نعم ومالى لا اعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفته بضحكه فاعتنقته وذلك قوله وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر واختلف العلماء فى وقت نداءه ومناجاته بالآية والسبب الذى قال لاجله انى مسنى الضر فعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ايوب نبى الله عليه السلام لبث به بلاؤه ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه وكان يخرج لحاجته فلما قضى حاجته امسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم ابطأ عليها فاوحى الله الى ايوب فى مكانه ان اركض برجلك وقال الحسن مكث ايوب عليه السلام مطروحا على كناسة فى مزبلة لبنى اسرائيل سبع سنين واشهرا تختلف فيه الدواب لم يبق له مال ولا ولد ولا صديق غير رحمة صبر معه ايوب لا يفتر من ذكر الله والثناء عليه فصرخ ابليس صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض جزعا من صبر ايوب عليه السلام فلما اجتمعوا اليه قالوا ما احزنك قال اعيانى هذا العبد الذى سلطت الله ان يبتليه على ماله فلم يزده ذلك الا صبرا وثناء على الله تعالى فقد افتضحت برأيى فاستغثت لتغيثونى عليه فقالوا له ابن مكرك وعلمك الذى اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله فى امر ايوب عليه السلم فاشيروا على قالوا انظر على ابنك ازاد ادم حين اخرجته من الجنة من ابن اتيته قال من قبل امرأته قالوا فانه من قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يصبر ولبس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امرأته وهى تصدق فتمثل لها فى صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله قال هو ذلك يحك قروحه ويتردد الدواب فى جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها فذكرها ما كان فيه من النعيم فى المال وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت فاتاها فقال لتذبح لهذا الشيطان ولا تذكرى اسم الله عز وجل فانه بر قال فجاءت تصرخ يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا رحمك ابن المال ابن الولد ابن لونك الحسن قد تغير وقد طال ما اكل الدود ما اذبح هذه النخلة واستراح قال ايوب اتانى عدو الله فنفخ فيك واجتبيه ويلك اين ما كنا فيه من المال والولد والصحة من اعطانيه قال الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فذكر ابتلاء الله تعالى اياه هذا البلاء قال مذ سبع سنين واشهر قال ويلك والله ما انصفت ربك الا صبرت فى البلاء الذى ابتلانا الله به ثمانين سنة كما كنا فى الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفانى الله عز وجل لاجلدنك مائة جلدة حين امرتنى ان اذبح لغير الله طعامك وشرابك الذى ابتنى على حرام ان اذوقه ثم انا ابتنى بعد اذ قلت لهذا اعزبى عنى فلا ارى فطرها فذهبت فلما نظر ايوب عليه السلام الى امرأته قد طردها و

ولبس عنده طعام ولا شراب خر ساجدا وقال رب اني مسني الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فاذهب الله تعالى عنه كل الم وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة فجعل يلتفت فلا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله تعالى فجلس على مكان مشرف ثم ان امراته قالت راعي انكان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا ويضيع فاكله السباع فرجعت فلما كانت قريبا منه ولا تملك الحالة التي كانت فجعلت تبكي على ايوب وهاب صاحب الحالة ان تابه فسأله عنها فدعاها ايوب فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة لا يدري اضاع امره ام فعل قال لها فهل تعرفينه اذا رايته فقالت له كان اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرني ان اذبح لابليس اني اطعت الله تعالى وعصيت الشيطان ودعوت الله تعالى فرد علي مالي وقبل ان ابليس تعرض لرحمة وقال لو ان ايوب سجد على سجدة واحدة لرد الله عليه كل ما اخذت منه وانا اله الارض وانا الذي صعبت يا ايوب ما صنعت ارضها اولادها والمال في بطن الوادي وقال ذهب ان ابليس قال لرحمة لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها قال لقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان عافاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة وقال عند ذلك مسني الضر فسمع ابليس في جوف رحمة لرد دعائه اياها وقيل انما قال ذلك حين فصل الدود قلبه لسانه فخشي ان يبقى خاليا من الذكر والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت دودة من فخذه فرفعها ورمها الى موضعها فقالت لها قد جعلني الله طعامك فغضب غضبة زاد المها على جميع ما قاسى من غض الدود ان وقيل انما قال ذلك عند شماتة الاعداء فقال رب اني مسني الضر يعني من شماتة الاعداء ويدل عليه ما روي انه قيل له بعد ما عوفي ما كان اشد عليك في بلائك قال شماتة الاعداء **اقول** شماتة الاعداء اعظم للصاب والمحن لانها تعذب روحاني وغيره عذاب جسماني والروح الطف الاعضاء وارفعها وقد ورد في الحديث ان اهل جهنم يتمنون عذاب النار حذرا من شماتة اهل الجنة

الباب العاشر
في قصص شعيب عليه السلام

قال الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من

في قصص شعيب عليه السلام

ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم
ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبغونها عوجا
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين الايات قال امير الاسلام الطبرسي في قوله
تعالى والى مدين اي اهل مدين واسم القبيلة قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل فنسب القبيلة اليه قال عطاء هو
شعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم وكان يقال لخطيب الانبياء الحسن مراجعة قومه اصحاب الايكة وقال قتادة
ارسل شعيب مرتين الى مدين مرة والى اصحاب الايكة مرة فاوفوا الكيل والميزان اي اتموا واحفوا الناس على التمام
في المعاملات ولا تبخسوا الناس اشياءهم اي لا تنقصوهم حقوقهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
اي لا تعملوا في الارض بالمعاصي واستحلال المحرمات بعد ان اصلحها الله بالامر والنهي وبعثة الانبياء ولا تقعدوا
فانهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعيبا للايمان به فيخوفونه بالقتل وانهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم
عنه وتبغونها عوجا بان تقولوا هو باطل فكثركم اي كثر عددكم قال ابن عباس ذلك ان مدين بن ابراهيم تزوج
بنت لوط فولدت حتى كثروا ولادها على الشرايع باسناده الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكى
شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا البكاء ان كنت بكيت خوفا من النار فقد اجرتك
وان كنت بكيت شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك
ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر ان اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هكذا فمن اجل هذا
سأخدمك كليمي موسى بن عمران قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك لا زال ابكي او اراك فقد قبلتني حبيبا
وقال شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى كلمة او بمعنى الى ان او الا ان اي الى ان يحصل لي غاية العرفان و
الايمان المعبر عنها بالرؤية وهي رؤية القلب البصر الحاصل بطلب كمال المعرفة بحسب الاستعداد و
القابلية والوسع الطاقة انتهى والاظهر ان يقال المراد بقوله او اراك الى ان اراك بعد الموت يعني اني
ابكي على حبك ولا افتر عن البكاء حتى القاك كمن غاب عن حبيبه فهو يبكي على حبيبه لاجل فراقه الى ان يلقاه
فهذه معان ثلاثة والحديث حمال وما قاله نبي الله شعيب هو الذي قاله امير المؤمنين عليه السلام ما عبدتك
خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وعن علي بن الحسين عليه السلام
قال اول من عمل المكيال والميزان شعيب النبي عليه السلام عمله بيده فكانوا يكيلون ويوفون ثم انهم بعد
طففوا في المكيال والميزان وبخسوا في الميزان فاخذتهم الرجفة فغدوا بواهنا فاصبحوا في ديارهم جاثمين

قال

قال الطبري في قوله تعالى فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة وقيل ارسل الله عليهم حرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا الجوف ليستوفدخل عليهم البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء وانضم البحر فبعث الله تعالى عليهم سحابا فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة فنادوا عليكم بها فخرجوا الى البرية فلما اجتمعوا تحت السحابة القيها الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق في الجرار الفلي وصار رمادا وهو عذاب يوم الظلة عن ابن عباس غير من الصور وقيل بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا عن ابي عبد الله وقيل انه كان لشعيب قومان فقوم اهلكوا بالرجفة وقوم هم اصحاب الظلة قصص الانبياء للراوندي من علمائنا رواه باسناده الى سهل بن سعيد قال بعثني هشام بن عبد الملك استخرج له بئرا في رصافة عبد الملك فحفرنا منها ماءة قامة ثم بدت لنا صخرة جليل فحفرنا ما حولها فاذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض واذا كفه اليمنى على راسه على موضع ضربة براسه فكنا اذا رفعت يده عن راسه سالت الدما واذا تركها عادت فقتل الجرح واذا في ثوبه مكتوب انا شعيب صالح رسول الله شعيب النبي عليه السلام الى قومه فكذبوني وطرحوني في هذا الجب وهالوا على التراب فكبنا الى هشام وما رايناه فكتب اعيدوا عليه التراب كما كان واحتفروا في مكان اخر كنز الفوائد للكراجكي عن عبد الرحمن بن زياد الافريقي قال خرجت بافريقية مع عمالي الى مزدرع لنا فحفرنا موضعا فاصبنا ترابا هشا فحفرنا حتى انتهينا الى بيت كهيئة الاتون فاذا فيه شيخ مسجى واذا عند راسه كتابة فقرانها فاذا هي انا لحسان بن سنان الاوزاعي رسول شعيب النبي عليه السلام الى اهل هذه البلاد ندعوهم الى الايمان بالله فكذبوني وحبسوني في هذا الحفر الى ان بعثني الله واخاصمهم يوم القيمة وذكروا ان سليمان بن عبد الملك تربص له القراء فامر بئر يحفر فيه ففعلوا فانتهى الى صخرة فاستخرجت فاذا تحتها رجل عليه قميص واضع يده على راسه فجذبت يده فجئ مكانها بدم ثم تركت فرجعت الى مكانها فرقا الدم فاذا معه كتاب فيه انا الحارث بن شعيب الغساني رسول شعيب الى اهل مدين فكذبوني وقتلوني وقال وهب بعث الله شعيبا الى اهل مكان ولم يكونوا قبيلة شعيب التي كان منها ولكنهم كانوا امة من الامم بعث اليهم شعيبا فكان عليهم ملك جبار لا يطيقه احد من ملوك عصره وكانوا ينقصون المكيال والميزان ويجتزون الناس اشياءهم مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وكانوا يسوقون اذا اكتالوا لانفسهم اوفر نوالها وكانوا في سعة من العيش فامرهم الملك باختلاف الطعام ونقص المكاييل والموازين ووعظهم شعيب فارسل اليه الملك ما تقول ما صنعنا اراض انت امر ساخط فقال شعيبا وحي الله تعالى ان الملك اذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر فكذبه

الملك واخرجه وقومه من المدينة فقال الله تعالى حكاية عنهم لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا فقالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فاذوه بالنفي من بلادهم فسلط الله عليهم الحر والغم حتى اتصبهم الله فلبثوا فيه سبعة ايام وصار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه فالتجأوا الى غيضة لهم وهو قوله تعالى واصحاب الايكة فرفع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلها فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم فلم ينج احد منهم وذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة فلما اصاب قومه ما اصابهم لحق شعيب والذين امنوا معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا والروايات تتضمن ان شعيبا عليه السلام اقام بمدين فاقام بها وبها قبره موسى بن عمران صلوات الله عليهما وعن علي عليه السلام قال قيل له يا امير المؤمنين حدثنا قال ان شعيب النبي عليه السلام دعا قومه الى الله حتى كبر سنه ورق عظمه ثم غلب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فدعاهم الى الله عز وجل فقالوا ما صدقنا شيخا فكيف صدقت فتى شابا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يبعث الله عز وجل من العرب الا خمسة انبياء هود وصالحا واسماعيل وشعيبا ومحمدا خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وعليهم وكان شعيب بكاء الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله الى شعيب اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال عليه السلام فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليه داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وعن ابن عباس رضي الله عنه عاش شعيب صلوات الله عليه مائتين وثمانين واربعين سنة وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو انه اخذ الغداة قوم شعيب وقال يزيد بن اسلم في قوله تعالى يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال مما كان ينهاهم عنه قطع الدراهم انتهى ❁

الباب الحادي عشر

في قصص موسى وهرون على نبينا وآله وعليهما السلام وفيه فصول

الفصل الأول

فيما يشتمل عليه من علل التسمية والفضائل

قال الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب فقفينا من بعده بالرسل الى غير ذلك من الايات الكثيرة قال المفسرون

موسى اسم مركب من اسمين بالقبطية فو هو الماء وسى الشجر وسمي بذلك لان التابوت الذي كان فيه موسى وجد عند الماء والشجر وجدنه جوار اسيه وقد خرجن ليغتسلن وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب واختلف في اسم موسى وهرون فقال محمد بن اسحق نجيب قبل اقاجير وقبل يوخابد وهو المشهور **اقول** وهو الذي وجد في التوراة المعربة في البقر سنة الخامسة والتسعين بعد الالف بعد انصرافي من حج البيت تفسير علي بن ابراهيم باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج عن النبي صلى الله عليه قال ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل اكهل عظيم العين حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا الحبيب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفر له و استغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعد بي الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم طويل وسمعته يقول بزعم بني اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات وقال عليه السلام كان عمر موسى بن عمران مائتين واربعين وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة سنة وعنه صلى الله عليه وآله اختار من الانبياء اربعة لتسليف ابراهيم داود وموسى وانا واختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين على الشرايع سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى الذي يفر من ابيه ابراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح والذي يفر من ابيه كنعان قال الصدوق ره انما فر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها **اقول** ذكر جماعة من اهل الحديث انه يجوز ان يخنق بالامر عن المربية او المرضعة التي حضنته وارضعته في بيت فرعون قبل وقوع امه عليه كما تجوز ذلك عن عم ابراهيم بابيه الامالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى اني لم اتخذك لنفسي خليفتي واصطفيتك بكلامي فقال الا يا رب فاوحى الله اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا الى نفسك فخررت ساجدا وعفرت خدك به في التراب تذللا لعزتي فاوحى الله اليه ارفع راسك يا موسى وتربة في موضع سجودك واسجح بها وجهك وما انا لشر من بدنك فانه امان من كل سقم ووباء وداء وعاهة وفي حديث اخر عن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام انك لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد

احدا فهم اذ لي نفسك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب وروي ان موسى عليه السلام كان اذا صلى لم يفتر حتى يلصق خده الايمن بالارض والايسر **اقول** هذا الوضع على التراب بعد الصلوة هو سجدة الشكر الذي قال به علمائنا وتطلب بعض اخبارنا وشنع المخالفون به علينا تشنيعا شنيعا وقالوا ان سجدة الشكر من مبتدعات اليهود والرافضة وروى في اخبارهم ان اول من سجد سجدة الشكر فخر الاسلام هو امير المؤمنين عليه السلام لما امر بالمبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الغار فتصير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى عليه السلام اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد وكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فذهبت عدت حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا الآية قال ابن الاسلام الطبرسي رحمه الله اختلفوا فيما آذاه موسى عليه السلام على اقوال « احدها » ان موسى وهارون عليهما السلام صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات فبراه الله من ذلك روي عن علي عليه السلام وابن عباس « وثانيها » ان موسى عليه السلام كان جنبا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فراه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبراه الله مما قالوا رواه ابو هريرة مرفوعا وقال قوم ان ذلك لا يجوز لان فيها اشهار النبي وابداء سوأته على رؤس الاشهاد وذلك منفر عنه « وثالثها » ان قارون استأجر موسى لقذفه موسى عليه السلام بنفسها على رؤس الملأ فعصمه الله تعالى من ذلك عن ابي العالية « ورابعها » انهم اذوه من حيث انهم نسبوا الى السحر والجنون والكذب بعد ما راوا الايات عن ابي مسلم انتهى واما السيد فقد ابن الله ضريحه فقد رد الثاني بانه ليس يجوز ان يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هتك العورة لتنزيهه عن علة اخرى فانه تعالى قادر ان ينزهه عما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحة اخرى وليس يرجع ذلك انبياء الله من يعرف اقدارهم ثم قال والذي روي في ذلك من الصحيح معروف وذكر الوجه الاول وقال جماعة من اهل الحديث لا استبعاد فيه بعد ورود الخبر الصحيح فيه ان ربهم له على ذلك الوضع الذي يحمله موسى عليه السلام ولم يعلم ان احدا ينظر اليه ولا ان مثله عيبا ما يتحصل ثيابه مضافا الى بعده عما نسبوه اليه ليس من التغرير وسئل الصادق عليه السلام ايهما مات قبل موسى ام هارون قال هارون ثم مات قبل موسى صلوات الله عليهما وسئل ايهما كان اكبر قال هارون وكان اسم

ابنها هارون شبرا وشترا ونفرها بالعبرية الحسن الحسين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابراهيم
ابراهيم موسى عيسى صلوات الله عليهم فاما موسى فرجل طوال سبط يشبه رجال الزط ورجال اهل شنوءة
واما عيسى فرجل احمر جعد عربة ثم سكت فقيل يا رسول الله فابراهيم قال فانظروا الى صاحبكم يعني نفسه صلوات الله عليه

الفصل الثاني
في احوال موسى عليه السلام من حين ولادته الى نبوته

تفسير علي بن ابراهيم ابي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى عليه السلام لما
حملته امه لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظهن وذلك
لما كان يبلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون
واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال
والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت امرت موسى بموسى تطرت البر واغتمت وقالت يذبح الساعة
فعطف الله قلب فرعون عليها فقال لامرأته موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقال
لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية المؤكلة
به وانزل الله على امر موسى التابوت ونوديت صفيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان
لفرعون قصور على شط النيل مشرفات فنظر من قصر ومعه اسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج وتضربه
الرياح حتى جاءت به الى قصر فرعون وامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ووضع التابوت فتحه وجد فيه صبيا
فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب اسية وارادوا فرعون
ان يقتله فقالت اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولم يكن لفرعون ولد فقال اتمسوا له
ظئر الربيه فجاؤا بامرأة نساقد قتل اولادهم فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع
من قبل وبلغ امتلاء فرعون فدا خذه فخرجت ثم قالت لاخت موسى قصيه فجاءت اخته البر فبصرت به
عن جنب وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى ثدي احد من النساء غم فرعون غما شديدا فقالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته بحجرها والقمته
ثديها التقم وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ما ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وذلك

قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما ولدوا ويرفق
موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه ولما ادرج موسى كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد
لله رب العالمين فانكر ذلك عليه لطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية
فهبلها اي قلعها فهم فرعون بقتله فقالت امرأته غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بل يدري
فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال
له كل فمد يده الى التمر فجاء جبريل عليه السلام فصرفها الى الجمر فاخذ في لسانه وصاح وبكى فقالت آسية
لفرعون الم اقل انه لا يعقل فعفى عنه فقلت لا يجعفر عليه السلام فكم مكث موسى غاثما عن امه حتى رد
الله عليها قال ثلثة ايام قلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء والامر والنهي كان ذلك اليهما قال كان موسى
الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجاة قلت وكان
لموسى ولد قال لا كان الولد لهارون قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرامه كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال
وكان ينكر عليه ما يتكلم من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل مدينة من مدائن فرعون فاذا
رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فجاء موسى فوكز صاحب فرعون على
وتوارى في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فقاتل ذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث
بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى سبيله وهرب و
كان خازن فرعون مؤمنا بموسى فلذلك سماه الله سبحانه وهو الذي قال الله عز وجل وجاء رجل مؤمن
من آل فرعون يكتم ايمانه الآية وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى
ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك لمن الناصحين فخرج منها خائفا يترقب اي يلتفت يمنة
ويسرة ومتوجها نحو مدين وكان بينه وبين مدين ثلاثة ايام فلما بلغ باب مدين راى بئرا يسقى منها اهلها
فقعد عندها وهو لم يكن اكل منذ ثلاثة ايام وشبها فنظر الى جاريتين فجاءتا ومعهما غنيمات لا تذودان
من البئر فقال لهما ما بالكما لا تسقيان فقالتا حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا
من البئر فقال لمن على البئر اسقوا لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشر رجال فاستقى وحده دلوا
لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سئل الا خبزا
ياكله بقلة الارض لقد راى خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما رجعتا ابتا شعيب قال لهما
اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لجزيه

لیلۃ ما سقی لنا فجاءت الیہ تمشی علی استحیاء فقالت لہ ان ابی یدعوک لیجزیک اجر ما سقیت لنا فقام موسی معہا فسفقہا الریح فبان عجزہا فقال لہا موسی تأخری ودلینی علی الطریق فانا من قوم لا ینظرون فی ادبار النساء فلما دخل علی شعیب قص الیہ قصتہ فقال شعیب لا تخف نجوت من القوم الظالمین قالت احدی بنات شعیب یا ابت استأجرہ ان خیر من استأجرت القوی الامین فقال لہا شعیب اما قوتہ فقد عرفتیہ بنزع الدلو وحدہ فمم عرفت امانتہ فقالت انہ قال لی تأخری عنی فانا من قوم لا ینظرون فی ادبار النساء فہذہ امانتہ فقال لہ شعیب انی ارید ان انکحک احدی ابنتی ہاتین علی ان تأجرنی ثمانی حجج فان اتممت عشرا فمن عندک فقال لہ موسی ذلک بینی وبینک ایما الاجلین قضیت فلا سبیل علی ثم انہ اتم عشرا قلت فالرجل یتزوج المرأۃ ویشترط لابیہا اجارۃ شہرین یجوز ذلک قال ان موسی علیہ السلام علم انہ یتم بشرطہ فکیف بہذا ان یعلم انہ یبقی حتی یفی فلما قضی موسی الاجل قال لابد ان ارجع الی وطنی وامی واہل بیتی فقال عند ذلک قال شعیب ما وضعت غنمی فی ہذہ السنۃ من غنراق فہو لک فعمد موسی عند ذلک الی ان یرسل الفحل علی الغنم الی عصا فقشر منہ بعضہ وترک بعضہ وغرزہ فی وسط المربض الغنم والقی علیہ کثا البلق ثم ارسل الفحل علی الغنم فلم تضع الغنم فی تلک السنۃ الا بلقا فلما حال علیہ الحول حمل موسی امراتہ وزودہ شعیب من عسل وشاۃ فلما اراد الخروج قال لشعیب اعطنی عصا یکون معی وکان عصی الانبیاء عندہ قد ورثہا بمروعۃ فی بیت فقال لہ شعیب ادخل فی ہذا البیت وخذ عصا من بین تلک العصی فدخل فوثبت علیہ عصا نوح وابراہیم صلوات اللہ علیہما وصارت فی کفہ فاخرجہا ونظر الیہا شعیب فقال ردہا وخذ غیرہا فردہا فاتی البیت فاخذ غیرہا فوثبت الیہ تلک العصا بعینہا حتی فعل مثل ذلک مرارا فلما رای شعیب ذلک قال لہا اذہبی فقد خصک اللہ بہا فخرج یرید مصر فلما صار فی مفازۃ ومعہ اہلہ اصابہم برد شدید وریح وظلمۃ وقد جنہم اللیل ونظر موسی الی نار قد ظہرت فاقبل نحو النار فاذا شجرۃ ونار تلہب علیہا فلما ذہب نحو النار یقتبس منہا اہوت الیہ فقرع وعدا ورجعت النار الی الشجرۃ فالتفت الیہا ورجعت الی مکانہا ورجع الثانیۃ لیقتبس فاہوت نحوہ فعدا وترکہا ثم التفت فقد رجعت الی الشجرۃ فرجع الیہا الثالثۃ فاہوت نحوہ فعدا ولم یرجع فناداہ اللہ سبحانہ یا موسی انی انا اللہ رب العالمین قال موسی فما الدلیل علی ذلک قال القہا فی یمینک یا موسی قال ہی عصا قال القہا فالقیہا فصارت حیۃ فقرع منہا موسی وعدا فناداہ اللہ خذہا ولا تخف انک من الامنین واسلک یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر سوء ای من غیر علۃ وذلک ان موسی علیہ السلام کان شدید السمرۃ فاخرج یدہ من جیبہ

فاضافت له الذنبا فقال الله عز وجل قد ذلك برهانا من ربك الى فرعون وملائه فقال موسى عليه السلام
انى قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخى هارون هو افصح منى لسانا فارسله معى ردءا يصدقنى
انى اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام لما لا ترجوا رجى منك لما ترجوان موسى عليه السلام
ذهب يقتبس نارا فانصرف وهو نبى مرسل بعون الاخبار فى حل ابن الجهم قال سئل الرضا عليه السلام عن قول
الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا عليه السلام ان موسى عليه السلام
دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فقضى موسى
عليه السلام على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعنى الاقتتال الذى
كان وقع بين الرجلين لانا قد علمنا ان موسى عليه السلام من قتله انه يعنى الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون
فما معنى قول موسى رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى قال يقول انى وضعت نفسى غير موضعها بدخولى هذه المدينة
فاغفر لى اى استرنى من اعدائك لئلا يظفروا بى فيقتلونى فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى عليه السلام
رب بما انعمت على من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد فى سبيلك هذه القوة
حتى ترضى فاصبح موسى عليه السلام فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه على
اخر قال له موسى انك لغوى مبين فاراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان
تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله خيرا يا ابا الحسن فما معنى
قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلام ان فرعون قال لموسى لما اتاه
فعلت فعلتك التى فعلت وانت من الكافرين قال موسى عليه السلام فعلتها اذا وانا من الضالين عن
الطريق بوقوعى فى المدينة من حذائك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين
الخبر اكمال الدين مسندا الى امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضر يوسف الوفاة
جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة استاهم بقبل فيها الرجال وتشق بطون
الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ووصفه
لهم بعثة فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة بنى اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة

حتى

حتى اذا بشروا بولادته ورأوا اعلام ظهوره واشتد البلوى عليهم وحمل عليهم الحطب والحجارة وطلبوا الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستشاروا اسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج اليهم الى بعض الصحاري وجلس بحذائهم يحدثهم الفائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبينما كذلك اذ طلع عليهم موسى عليه السلام وكان في ذلك الوقت احدث السن وقد خرج من دار فرعون بظهر التراهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما راه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه يقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك فلما رأى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل فلم يزدهم الا ان قال ارجوا الله ان يعجل فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى المدينة فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت بقدر وخمس سنين واشتد البلوى عليهم فاستشار الفقيه فعوا اليه لاصبرنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب قلوبهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا يا بانا الحمد لله فاوحى الله عز وجل قل لهم قد جعلها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فاوحى اليه قل لهم قد جعلها عشرين سنة فقالوا الا بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلها عشرا فقالوا الا بصرف الشر الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجكم فبينما كذلك انطلع موسى عليه السلام راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرفهم الشيعة ما يستبصرون به وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك قال موسى بن عمران بن وهيب بن لاوي بن يعقوب قال بماذا جئت قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يديه ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امرا ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام كان شعيب يزور موسى كل سنة فاذا اكل قام موسى على رأسه كسرابة الخز **اقول** فيه اشعار باستحباب قيام صاحب المنزل على ضيفه وان يخدم مثل هذه الخدمة ونحوها مما يزيد عليها بمفهوم الخافة وما ينقص عنها بمفهوم الموافقة الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت عصا موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى وانها لعندنا وان بيننا لنتعاورها وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع بها موسى عليه السلام وانها لتصنع ما تؤمر به لقائمنا حيث اقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لقائمنا شعبتان احداهما في الارض الاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها وكانت من عوسج الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام ان فرعون لما وقف على زوال ملكه على يد موسى

امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه من بني اسرائيل فلم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من بني اسرائيل حتى قتل في طلبه بقتا وعشرين الف مولود وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى بحفظ الله تبارك وتعالى اياه فتفسير الامام العسكري عليه السلام قال الامام قال الله تعالى اذكروا يا بني اسرائيل اذ انجيناكم انجيناكم من آل فرعون وكان من عذاب فرعون لبني اسرائيل انه كان يكلفهم عمل البناء على الطين ويخاف ان هم رفعوا عن العمل قامت بقيدهم وكانوا يثقلون ذلك الطين على السلالم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن لا يعاونهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لا يبنون عملا الا بالصلوة على محمد واله الطيبين لتخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فتخف عليهم وامر كل من سقط فزمن من بني الصلوة على محمد واله الطيبين ان يقولها على تقسار ان لم يكن لي الصلوة على محمد واله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا تقلبه يد فعلوها فسلموا فقيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده زوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تعطي القوابل الرشوة لكيلا تتم عليها ويتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غيل وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد واله فيقتض الله ملكا يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما يغذاه الى ان تشابوا اسرائيل وكان من سلم منهم نشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يعني هن يتخذوهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا ان فرعون بنانا واخواننا فامر الله تلك البنات كلما ارادتهن من ذلك ربما صلين على محمد واله الطيبين فكان يرتدعن او تلك الرجال اما بشغل او مرض او زمانة او لطف من الطافه فلم تغتر شيء منهن امراة بل دفع الله عز وجل عنهن بصلاتهن على محمد واله الطيبين ثم قال عز وجل وفي ذلكم الانجاء الذي انجاكم منه بلاء عظيم من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم وتجابون بالصلوة على محمد واله الطيبين انما تعلمون انكم اذ شاهدتموه وامتم به كانت النعمة عليكم افضل وفضل الله عليكم اجزل قال الثعلبي في كتاب عرائس المجالس مات الريان بن الوليد فرعون مصر الاول صاحب يوسف عليه السلام وهو الذي ولى يوسف خزائن ارضه واسلم على يديه فلما مات ملك بعده قابوس بن مصعب صاحب يوسف عليه السلام الثاني فدعاه يوسف الى الاسلام فابى وكان جبارا وقبض الله يوسف عليه السلام في ملكه وطال ملكه ثم هلك وقام بالملك بعده اخوه ابو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن اراشة بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان افجر من قابوس واقام بنو اسرائيل بعد وفاة يوسف عليه السلام وقد تشروا وكثروا وهم تحت ايدي القبط وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف يعقوب شرعوا لهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى الذي

بعثه الله اليهم لم يكن منهم فرعون اعتى على الله ولا اطول عمرا في ملكه ولا اسوء ملكة لبني اسرائيل منه وكان
يعذبهم ويستعبدهم ويستخدمهم في اعماله فمنهم في اعماله صنف يبنون وصنف يحرثون وصنف يتولون الاعمال القذرة وقد
استكثر منهم فرعون امراته يقال اسية بنت مزاحم من خيار النساء فاسلمت على يد موسى ولم يسلم من اهل مصر الا
ثلاثة اسية وخازن ومريم بنت ناموسا التي دلت موسى على قبر يوسف عليهما السلام فعمر فرعون وهم تحت يديه
اربعمائة سنة فلما اراد الله تعالى ان يفرج عنهم بعث موسى عليه السلام وذلك ان فرعون راى في منامه ان نارا
قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون
السحرة والمنجمين وسألهم عن رؤياه فقالوا انه يولد في بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويخرجك وقومك
من ارضك ويبدل دينك وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل
وجمع القوابل من نساء اهل مملكته فقال لهن اقتلن الغلمان دون البنات قال مجاهد لقد ذكر لي انه كان
يامر بالقصب فيشق حتى يجعل امثال الشفار ثم يصف بعضها الى بعض ثم يوقف بها الحبالى من بني اسرائيل فتوقف
فتجر اقدامهن حتى ان المراة منهن لتضع ولدها فيقع بين رجليها فتظل تطأه تتقي به حد القصب عن رجليها لما
بلغ من جهدها فكان يقتل الغلمان الذين كانوا في وقته ويستحيي من يولد منهم ويعذب الحبالى حتى يضعن
ما في بطونهن واسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون فقالوا ان الموت وقع
في بني اسرائيل وانت تذبح صغارهم وتموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولدت هارون في السنة التي لا يذبحون فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها قالوا فولدت
هارون امنة على ابنها امنة فلما كان العام المقبل حملت بموسى فلما وضعته اراها الله سبحانه بوضعه الشابوت
والقطف في الماء حتى اتى بها الى قصر فرعون واشبه اسية الى فرعون وقالت قرة عين لي ولك لا تقتله فقال
فرعون قرة عين لك اما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي يحلف به لو اقر فرعون
ان يكون ابنا كما اقرت به لهداه الله تعالى كما هدى به امرأته ولكن الله تعالى حرمه ذلك فلما امنت اسية اراد
ان تتبنى به باسم افضل احواله وهو موسى لانه وجد بين الماء والشجر وموسى بلغة القبط الماء والشجر
موسى وعن ابن عباس ان بني اسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي وافتى خيارهم شرارهم
فسلط الله عليهم القبط يعذبونهم قال وهب يعني انه ذبح في طلب موسى سبعين الف وليد وعن ابن عباس
ان ام موسى لما قاربت ولادها وكانت قابلة من القوابل مصافية لها فلما ضربها الطلق ارسلت اليها فاتتها
وقبلتها فلما وقع موسى عليه السلام بالارض هالها النور بين عيني موسى فارتعش كل مفصل منها ودخل حبه

في قلبها ولما خرجت القابلة من عندها ابصرها بعض العيون فجاؤا البيت فلما على امر موسى فقالت اختنقه
الحر بين فطاش عقلها فلفته في خرقة ووضعته في التنور وهو مسجور فدخلوا فاذا التنور مسجور و
لم يروا شيئا فخرجوا من عنده فرجع اليها عقلها فقالت لاخت موسى فاين الصبي قالت لا ادري فسمعت
بكاء الصبي من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار عليه بردا وسلاما فاحملته وعن ابن عباس
قال انطلقت ام موسى الى النجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به قالت ابن
لي احباء فيه وكرهت ان تكذب فانطلق النجار الى الذباحين ليجربهم بامرها فلما اتاهم بالكلام امسك الله لسانه
وجعل لا يتكلم فلم يدر الامناء فلما عياهم امره قال كبيرهم اضربوه فضربوه واخرجوه فوقع في واد حوى فيه
حيران فرد الله عليه لسانه وبصره ان لا يدل عليه ويكون معه يحفظه فرد الله عليه بصره ولسانه فامن به وصدقه
فانطلقت ام موسى الى البحر وذلك بعد ما ارضعته ثلاثة اشهر وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن
له ولد غيرها وكانت من اكرم الناس عليه وكان بها برص شديد وقد قالت اطبا المصر التحرة لها لا تبرأ
من قبل البحر يوجد منه شيء لا اسمه فتوخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرء من ذلك وذلك في يوم
كذا وساعة كذا فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون الى مجلس كان له على شفير النيل معه اسيه فاقبلت بنت
فرعون في جواريها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريها تلاعبهن اذ اقبل النيل بالتابوت يضربه
الامواج فاخذوه فدنت اسيه فرات في جوف التابوت نورا لم تر مثله غيره اللذ اراد الله ان يكرمها ففتحت
الباب فاذا نور بين عينيه وقد جعل الله تعالى نوره في ابهامه يمصه لبنا فالقى الله حبه في قلبها واحبته فرعون
فلما اخرجوه مدت بنت فرعون الى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرات فضمته الى صدرها و
قبلته فقال الغواة من قوم فرعون ايها الملك انا نظن ان هذا المولود هو ذلك الذي تحذر منه فهم فرعون
بقتله فاستوهبته اسيه فوهبه لها وقال اهل السير لما بلغ موسى اشده وكبر كان يركب مراكب فرعون وكان
يدعى موسى بن فرعون فركب فرعون ذات يوم وركب موسى في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف
فدخلها نصف النهار وقد غلقت اسواقها وليس في طرقها احد وذلك قوله تعالى على حين غفلة من
اهلها فبينا هو يمشي في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من آل
فرعون والذي من شيعته يقال انه السامري والذي من عدوه كان خبازا لفرعون واسمه فاتون وكان
اشترى حطبا ليطبخ فمنعه السامري ليحمله فامتنع فلما تزاحما استغاث به فقال موسى للقبطي
دعه فقال الخباز انما احذه لعمل اسيك فابى ان يخلي سبيله فغضب موسى فبطش بخلص السامري

من يده فنازعه القبطي فوكزه موسى فقتله وهو لا يريد قتله فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار
فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فحدثنا بحقنا فقال ايتوني بقاتله ومن يشهد
عليه فطلب ذلك فبينما هم يطوفون اذ مر موسى من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا
فاستغاثه الفرعوني فصادف موسى قد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي راى فغضب موسى ثم
قعد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي انك لغوي مبين فخاف الاسرائيلي من موسى
ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام فظن انه يريد قتله فقال له يا موسى اتريد ان تقتلني الآية
وانما قال ذلك مخافة من موسى وظنا ان يكون اياه اراد وانما اراد الفرعوني فتشاركا وذهب الى فرعون
واخبره بما سمع من الاسرائيلي فارسل فرعون الذباحين وامرهم بقتل موسى وقال لهم اطلبوه في الطريق
فانه غلام لا يهتدي الى الطريق فجاء رجل من اقصى المدينة من شيعته يقال له حزبيل وكان على دين
من دين ابراهيم الخليل وكان اول من صدق بموسى وامن به وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال سبعة في الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزبيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب ياسين
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم فجاء حزبيل فاختصر طريقا حتى سبق الذباحين اليه واخبره بما هم
به فرعون فذلك قوله فجاء رجل من اقصى المدينة الآية فحيره موسى ولم يدر اين يذهب فجاء ملك
على فرس يبدي عنزة فقال اتبعني فتبعه فحداه الى مدين وكان مسيرة ثمان ليال ولم يكن له طعام الا
ورق الشجر فما وصل اليها حتى جفت قدميه وانتفخ بطنه ثم انتهى من بطنه ثم انتهى الى بئر فوجد
وبقي عنده المدة المشروطة عليه فلما قضى اتم الاجلين وسار باهله منفصلا من ارض مدين يؤم الشام
ومعه اغنامه امرأته وهي في شهرها فاطلق في برية الشام عاد لا عن المدائن والعمران مخافة الملوك
الذين كانوا بالشام فسار عارفا بالطريق حتى انتهى الى جانب الطور الغربي الايمن في عشية شتائية
شديدة البرد واظلم عليه الليل واخذت السماء رعد وبرق وتمطر واخذ يقدح امرأته الطلق وعمد
موسى الى زنده وقد حيرت فلم تور فتحير وقام وقعد واخذ يتأمل ما قرب منه بعد فتحيرا وزجرا
فبينا هو كذلك اذ انس من جانب الطور نارا الخ فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي آتيكم
منها بقبس واجد على النار هدى يعني من يدلني على الطريق وقد كان ضل الطريق فلما انتهى راى
نورا اعظم مما امل من عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك واختلفوا فيها فقيل العوسج وقيل العناب
فتحير موسى وامر تعجب فرأى نارا عظيمة ليس لها دخان يلتهب من جوف شجرة خضراء لا تزداد

النار الاعظما والشجرة الاخضرة فلما دنى استاخرت عنه فخاف عنها ورجع ثم ذكر حاجته الى
النار فرجع اليها فاذا هى منه نور من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى فتظر
فلم ير احدا فقوى انى انا الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربه واقترب فلما قرب منه وسمع
النداء ورأى تلك الهيبة خفق قلبه كخفق كل لشاة وصاحبها كبت فارسل الله اليه ملكا يقوى قلبه فلما
ثاب اليه رشده اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى الله سبحانه تسكينا لقلبه وما تلك بيمينك
الاية واختلف فى اسم العصا فقيل اسمها ماشاء الله وقيل عناث وقيل علبق واما صفتها والمآرب
التى كانت فيها فقال اهل العلم كان لعصا موسى شعبتان ومحجن فى اصل الشعبتين وسنان حديد
فى اسفلها فكان موسى اذا دخل مفازة ليلا ولم يكن قمر يضئ شعبتاها من نور مد بصر وكان اذا
اعوز الماء ادلاها فى البئر فحملت نمتا الى قعر البئر وتصير فى راسها شعبة الدلو ويستقى واذا احتاج
الى الطعام ضرب الارض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه وكان اذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرزها فى
الارض فتعصنت اغصان تلك الشجرة التى اشتهى موسى فاكهتها واثمرت له من ساعتها وبقال كان
عصا من اللوز وكان اذا قاتل عدوه يظهر على شعبتها بيتان بنات صلان وكان يضرب به على الجبل
الصعب الوعر المرتقى فينفرج واذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضربها وبدا له طريق يمشى فيه
وكان يشرب احيانا من احد الشعبتين اللبن ومن الاخر العسل وكان اذا اعيى فى طريقه يركزها فتحمله الى
اى موضع شاء من غير كف ولا تحريك رجل وكانت تدله على الطريق وتقاتل اعدائه واذا احتاج
موسى الى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب منها ثوبه واذا كان فى طريق فيه لصوص تكلمت العصا
وتقول لحذ جانب كذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها السباع والحيات والحشرات واذا سافر
وضعها على عاتقه وعلق عليها اجهازه ومتاعه ومخلاته وكساءه وطعامه وسقاءه وقال شعيب لموسى
حين زوجه ابنته وسلم اليه اغنامه يرعاها اذهب بهذه الاغنم فاذا بلغت مفرق الطريق
فخذ على يسارك ولا تاخذ على يمنك وان الكلأ بها اكثر وان فيها ثنيا عظيما احتش عليك و
على الاغنام منه فذهب موسى بالاغنام فلما بلغ مفرق الطريقين اخذ بالاغنام ذات اليمين فاجتهد
موسى على ان يصرفها الى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى والاغنام ترعى فاذا بالثنين قد جاء فقام
عصا موسى فحاربته فقتلته واتت فاستلقت على جنب موسى وهى دامية فلما استيقظ موسى عليه السلام
راى العصا دامية والثنين مقتولا فعلم ان فى تلك العصا الله قدره هذه مآرب موسى فيها اذا كانت

عصا فاما اذا القاها موسى عليه السلام فيرى انها انقلبت حية كاعظم ما يكون من الثعابين سوداء مدلهمة تلتب على اربع قوائم ولها اثنا عشر نابا يخرج منها لهب النار هبت منها ريح السموم لا يصيب شيئا الا احرقه وكانت تكون في عظم الثعبان وخفة الجان ولين الحية وذلك موافق لنص القرآن حيث قال في موضع فاذا هي ثعبان مبين وفي موضع اخر كانها جان وفي موضع اخر فاذا هي حية تسعى فقال له اذهب الى فرعون الحديث وزوجه ان بنت شعيب قالت لموسى ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا كره ذلك موسى واراد ان لا يتبعها ولم يجد بدا ان يتبعها لانه كان في ارض مسبعة وخوف فلما دخل على شعيب اذا هو بالعشاء مهيأ فقال له شعيب اجلس واشاب فتعش فقال له موسى اعوذ بالله قال شعيب ولم ذاك السنا بجائع قال بلى ولكن اخاف ان يكون هذا عوضا عما سقيت لهما وانا من اهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الاخرة بملء الارض ذهبا فقال له شعيب لا والله ياشاب ولكنها عادتي وعادة اباءي نقري الضيف ونطعم الطعام والتي تزوج بها موسى اسمها صفورة والاخرى ليا وقيل اسم الكبرى صفرا واسم الصغرى صفيرا

الفصل الثالث

في معنى قوله فاخلع نعليك في قول موسى واجعل عقدة من لساني في قوله اجعل طور سيناء

حلل الشرائع باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل لموسى فاخلع نعليك لانهما من جلد حمار ميت قيل فيه عن ابي عبد الله ع في قوله فاخلع نعليك قال يعني ارفض خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تخص وخوفه من فرعون قال الصدوق وروى سعيد ابا جعفر محمد بن عبد الله ابن طبيور الذاعاني الواعظ يقول في قول موسى عليه السلام واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال يقول اني استحي ان اكلمك بلساني الذي كلمت به غيرك فيمنعني جلالك عن محاورة غيرك فصارت هذه الحالة عقدة من لساني فاحلها بفضلك واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي معنا انر سل الله عز وجل ان يأذن له في ان يعبر عنه هرون قال الحجاج ان يكلم فرعون بلساني اكلم الله عز وجل به وفيه عن ابن عباس قال انما سمي الجبل الذي كان عليه طور سيناء لانه جبل كان عليه شجر الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار سمي طور سيناء وطور سينين وما لم يكن عليه ما ينتفع

به من النبات والاشجار سمي طورا لانه قال له طور سينا والطور سنبين الاحتجاج سئل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن قول الله عز وجل لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته انه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان كانت صلوة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت جائزة فيها فلجاز لموسى ان يكون يلبسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير جائزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما تجوز الصلوة فيه مما لم تجز وهذا كفر قلت فخبرني يا مولاي عن التأويل فيها قال ان موسى عليه السلام كان بالواد المقدس فقال يا رب اني احللت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي اترع حب اهلك من قلبك لئلا تكون محبتك لها خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا

اقول اختلف المفسرون في سبب الامر بخلع النعلين على اقوال الاول انهما كانتا من جلد حمار ميت وقد تقدم ما يدل على انه محمول على التقية الثاني انه كان من جلد بقرة ذكية ولكن امر بخلعهما ليباشر بقدميه الارض فتصيبه بركة الواد المقدس الثالث ان الحفاء من علامة التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاة الرابع ان موسى انما لبس النعل اتقاء من الانجاس وخوفا من الحشرات فامنه الله مما يخاف واعله بطهارة الموضع الخامس ان المعنى فرغ قلبك من حب الاهل والمال السادس ان المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين وفي خبر ابن سلام انه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الواد المقدس لم سمي المقدس قال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله موسى تكليما

الفصل الرابع

في بعثة موسى وهرون الى فرعون وتفصيل الاحوال الى وقت غرق فرعون وقومه

اما الايات الواردة فيه فكثيرة واما الاخبار فمستفيضة قال الثقة علي بن ابراهيم قال الملا من قوم فرعون انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك قال فرعون بعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية فقال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون فقال الذين امنوا لموسى فاوذينا قبل ان تجيئنا بموسى يقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون و

وذلك انه لما بعد السحرة امن الناس بموسى فقال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل في
دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل
فانزل الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا فيها
الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك *
فدعى موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال هامان ان خليت
بني اسرائيل غلبك موسى وزال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة *
الثانية الجراد فاكل كل شئ لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك
جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعى
موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليه في السنة الثالثة
القمل فذهبت ذروعهم واصابهم المجاعة فقال فرعون لموسى ان دعوت عنا القمل كشفت عن بني اسرائيل
فدعى موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل
فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من انوارهم
واذانهم وانافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع
فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعى موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا
عن بني اسرائيل حول الله ما النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي
كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي
فكان اذا صبه صار الماء يخرج دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن
معك بني اسرائيل فلما رفع عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الجزر وهو الثلج
الاحمر ولم يروا قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوا من قبل فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل فكشف عنهم الثلج فخلى
عن بني اسرائيل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى فخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون
وبلغ فرعون ذلك فقال لهامان قد اهبنك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليك فجمع فرعون
وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى **اقول** ان فرعون كان يستعبد الناس ويستبد الامر
بنفسه وكان الناس يعبدونه فلما اتى البر قبل كان يعبد ما يستحسن من البقر ويرى انه كان بامرهم

ايضا بعبادة البقر وذلك انه خرج السامري عجلا واما الطوفان فقيل هو الماء الخارج عن العادة وقيل هو الموت الذريع وقيل هو الطاعون وبلغة اليمن ارسل الله ذلك على اكابر الفرعونية فلم يبق منهم انسان والادبر وقيل هو الجدري وهم اول من عذب بهذا فبقي في الارض واختلف في القمل ايضا فقيل هو صغار الجراد الذي لا اجنحة لها وقيل صغار الذر وقيل دواب سود كالقردان وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة ذكره علي بن ابراهيم باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما بعث موسى عليه السلام الى فرعون قال يا رب فاستأذن علي فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب ففتحها ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي فجاوبه الكلام الى ان قال له موسى ولو جئتك بشيء مبين قال فرعون فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هو ثعبان مبين فلم يبق من مجلسا فرعون الا انهزم في دخل فرعون من الرعب ما لم يملك فقال فرعون يا موسى انشدك الله وارتسا الا كففته عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فاخذ فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون فنشرهم يتصيد بقر فقام اليهما ان فقال لهما انا لا نعبد الا ربنا تابعا لعبد ثم قال فرعون للملاء الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلب الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين وجمعوا لفتا حاذر اختاروا من الالف ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمنا انه ليس في الدنيا سحر تنا فان غلبنا موسى فما لنا عندك قال اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا انما جاء به ليس من قبل السحر امنا به وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقتم انا بصنعكم وكان موعدهم يوم عيدهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت اذا قبطولها في الشمانسبعون ذراعا وقد كانت لبست بالقوالاد المصقول وكانت اذا وقعت عليها الشمس لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد وهج الشمس فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فقال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تشطر بمثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والقما في يمينك فالقى موسى العصا فاذا بها في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتح فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت الشمع عصا السحرة وحبالهم والهزم الناس حتى راوا عظمها فقتل في

في الهزيمة فمن وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامرأة وصبي ودارت على قبة فرعون فقال
فاحتال فرعون وهامان في شبابهما وشاب رأسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة من الناس فناداه الله
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى فرجع موسى والف على يديه عباءة كانت عليه ثم ادخل يده
في فمها فاذا هي عصا كما كانت فالقى السحرة سجدا للمار واذلك وقالوا امنا برب العالمين رب موسى و
هارون فغضب فرعون لذلك وقال امنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا انا نطمع ان يغفر لنا خطايانا ان كنا
من اول المؤمنين فحبس فرعون موسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فانطلق عنهم فاوحى
الله الى موسى ان اسر بعبادي فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في
المدائن حاشرين وحشر الناس وقد تقدم مقدمته في ستمائة الف ركب هو في الف الف وخرج كما حكى
الله عز وجل واخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وكذلك واورثناها بني اسرائيل فلما
قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال موسى كلا ان معي
ربي سيهدين اي سينجيني فاوحى الله الى موسى من البحر فقال له اقترف فقال لدابة البحر استكبرت يا موسى ان
تقول لي اقترف اقترف لك ولم اعصى الله طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان
تعصيني فقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته قال البحر عظم ربي مطاع
امره فقام يوشع بن نون فقال اوحي يا رسول الله ما امرك ربك فقال بعبور البحر فاقتحم فرسه الماء
واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فكان كل فرق كالطود العظيم فضرب له في البحر اثني عشر
طريقا فاخذ كل سبط في طريق فكان قدر ارتفع الماء وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست
ودخل موسى البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في
طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال فجزعت الغرقة التي كانت مع موسى في طريقه
فقالوا يا موسى ابن اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم تصدقوه فامر الله البحر فصاطافات حتى كان
ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون بجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون
ان ربكم الاعلى قد فرج لكم البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنع الخيل منه لهول الماء فتقدم
فرعون فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل الى فرس حصانا فامتنع الفرس ان
يدخل الماء فعطف عليه جبريل عليه السلام وهو على مادبانة فتقدمه ودخل فنظر الى الرمكة فقبلها

ودخل البحر وافتحم اصحابه خلفه فلما تحلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر فصار بعضه فاقبل الماء يقع عليه مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فوضعها فى فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك وذلك ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين فى البحر وهو وامن البحر الى النار واما فرعون فنجاه الله وحده والقاه بالساحل لينظروا اليه ويعرفوه ولكون لمن خلفه اثرا ولئلا يشك احد فى هلاكه وانهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وقال الصادق عليه السلام لما قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله الآن كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امر الله بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتاني الا والحزن فى وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما غرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها فى فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من بحر امر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني ربي ان اوري اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان رضا الله وقوله فاليوم ننجيك ببدنك فان موسى عليه السلام اخبر بني اسرائيل ان الله قد غرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظه على ساحل البحر حتى راوه مبنا على الشرايع وعلى الاخبار باسناده الى ابراهيم الهمداني قال قلت للرضا عليه السلام لاى علة اغرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله فى السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفروا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قدمه الى فرنه فى الحديد فلما غرق القاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه لتكون لمن بعده علامة فهرون مع ثقله بالحديد ارتفع سيل الثقيل ان يرسب والا يرتفع فكان ذلك اثرا وعلامة ولعلة اخرى اغرق الله عز وجل وهى انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته اقول هذان الوجهان ذكرهما العلماء

فی اول الوجوہ وذکروا وجوھا اخر منھا انہ لم یکن مخلصا فی ھذہ الکلمۃ بل انما تکلم بھا توسلا الی رفع البلیۃ الحاضرۃ ومنھا ان ذلک الاقرار کان منبئا عن محض التقلید لانہ قال الا الذی اٰمنت بہ بنو اسرائیل ومنھا انہ کان اکثر الھہ کواکب فلو بہ مالہ الی التشبیہ والتجسیم ولذا اشتغلوا بعبادۃ العجل فظنھم انہ تعالٰی فی جسدہ فکانہ امن بالاٰلہ الموصوفۃ بالجسمیۃ وکل من اعتقد ذلک کان کافرا ومنھا انہ اقر بالتوحید فقط ولم یقر بنبوۃ موسیٰ فلذا لم یقبل منہ وقد عنہ علیہ السلام فی قول فرعون ذرونی اقتل موسیٰ من کان بمنعہ قال منعہ رشدہ ولا یقتل الانبیاء اولاد الانبیاء الا اولاد الزنا **اقول** الرشدۃ طیب الولادۃ وفرعون ولد من الزنا ومن احل ذلک جاء فی الاخبار الصحیحۃ ان الالوف الذین خرجوا من مصر الطھور کانوا اسابین ولد زنیۃ وحیضۃ ولعل التفصیل اشارۃ الی من اعان علی القتال بین فیہ نصیب العداوۃ لاھل البیت علیھم السلام ومن لا یبغضھم الا من ولد من الزنا واما من حضر وکثر السواد ولم یقاتل فھو من حمل بہ فی الحیض وفی قصص الانبیاء عن العبد الصالح صلوات اللہ علیہ قال کان من قول موسیٰ حین دخل علی فرعون اللھم انی ادرأ بک فی نحرہ واستجیر بک من شرہ واستعین بک علیہ فحول اللہ ما کان فی قلب فرعون من الامن خوفا ورعبا والصدوف وقال غار النیل علی عھد فرعون فاتاہ اھل مملکتہ فقالوا ایھا الملک اجرلنا النیل قال انی لم ارض عنکم ثم ذھبوا فاتوہ فقالوا ایھا الملک نموت وھلاک ولئن لم تجرلنا النیل لنتخذن الھا غیرک قال اخرجوا الی الصعید فخرجوا فنحی عنھم حیث لا یرونہ ولا یسمعون کلامہ فالصق خدہ بالارض واشار بالسبابۃ وقال اللھم انی خرجت الیک خروج العبد الذلیل الی سیدہ واتی اعلم انک تعلم انہ لا یقدر علی اجرائہ احد غیرک فاجر قال فجری النیل اجرا لم یجر مثلہ فاتاھم فقال لھم انی قد اجریت لکم النیل فخروا لہ سجدا وعرض لہ جبرئیل علیہ السلام فقال ایھا الملک اعتنی علی عبدی قال فما قصتہ قال عبد لی ملکتہ علی عبیدی وخولتہ مفاتیح خزائنی واحب من عادانی وعادی من احبنی قال لبئس العبد عبدک لو کان لی علیہ سبیل لاغرقتہ فی بحر القلزم قال ایھا الملک اکتب لی بذلک کتابا فدعی بکتاب دواۃ فکتب ما جزاء العبد الذی یخالف سیدہ فاحب من عاداہ وعادی من احبہ الا ان یغرق فی بحر القلزم قال ایھا الملک اختم فختم ثم دفعہ الیہ فلما کان یوم البحر اتاہ جبرئیل علیہ السلام بالکتاب فقال خذ ھذا ما استخففت بہ علی نفسک وھذا ما حکمت بہ علی نفسک **اقول** فلا ورد واشبہ فی ھذا المقام وھو انہ یلزم من اجراء الماء مثلا علی ید فرعون اجراء قومہ وغیرھم باتباعہ وقبول قولہ وھذا غیر

جائز على الحكيم ولم ار من تعرض للجواب عنها الا شبهة فاسدة في نفس الامر الا ان الشبهات كلها من هذا الباب فلزم التعرض للجواب عنها مع انها لا اختصاص لها في هذا المورد بل جارية في موارد كثيرة كما ستعرف انشاء الله تعالى والجواب عنها من وجوه الوجه الاول ان الامور التي يظهر بطلانها على العامة والخاصة ومن اعمل العقل فيها لا اعتداد للناس في وجودها وذلك ان ربوبية فرعون كان امرا باطلا لدى كل العقول والاوهام والافهام ومن طالع عليها لم يكن منها على يقين ولهذا قالوا له لئن لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك فظهر ان جحودهم لربوبيته انما هو عند الى اطماع الدنيا واعتبارا تها والهرب من شره وعذابه الذي كان يوقعه بغيرهم وقد اطاعوا في متابعة الاهواء والوساوس الشيطانية وما كانت النفس تبلغ بهم الى ذلك الحد وارتكاب الاقوال الباطلة وبالجملة فقولهم انا ربكم الاعلى امر ظاهر البطلان وحينئذ فاجراء ماء النيل مثلا لا يلزم منه اقرارهم بالقول بربوبيته نعم اذا وقع التحدي للنبي او الامام صلوات الله عليهم بامر من الامور الدالة على صدق دعواهم لا يجوز اجراؤه على يد المبطل من غيرهم ولهذا لما ادعى الامامة في زمن الكاظم عليه السلام جماعة من اخوته وبني عمه كان يتحداهم بالجلوس وسط النار مع ان دخول النار والجلوس فيها مبتذل في هذه الاعصار لكثير من عوام مذهبنا ومذهب المخالفين الوجه الثالث انا لله سبحانه اقسم بعزته انه لا يضيع عمل عامل من ذكر او انثى من بني الدنيا في ذلك العمل بوتنه منها ومن يرد حرث الاخرة نؤته منها ومن هذا جاء في الاخبار ان امهال الشيطان الى يوم القيمة وتسلطه على بني آدم وما اعطاه الله سبحانه مما طلب انما هو بسبب عبادته في السماء كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه عبد الله في السماء ستة آلاف سنة لا يدري امن سني الدنيا هي من سني الاخرة واما فرعون فجاء في الاخبار ان الله سبحانه امهله اربعمائة سنة بدعي فيها الربوبية لانه كان حسن الاخلاق سهل الحجاب وما جلس على مائدة الا كان عليها الايتام والمساكين روي عن علي عليه السلام انما امهل الله فرعون ذي الاوتاد لسهولة اذنه وبذل طعامه فجوزي في الدنيا على اعماله وكون ذلك الجزاء مستلزما لبعض الغير مما يمكن الاحتراز عنه لا يمنع منه لان جزاء ابليس على عمله استلزم تسلطه على بني آدم لكنه لا يؤول الى جبرهم بل هم مختارون في الطاعة له وهذا الوجه يجري في موارد كثيرة وذلك ان كفار هند وغيرهم اذا شدد الله سبحانه بزعمهم يجري على ايديهم الافعال الغريبة كالاخبار عن الغائبات ونحوها ومثل هذا كثير من اهل الخلاف يجري على يد جماعة من مشايخهم جزاء لعباداتهم ما لا يجري على يد غيرهم من اهل الله الوجه الثالث ان فرعون وهامان كانا حاذقين في السحر وبه غلبا على قومهما فلعل تلك الافعال الغريبة

كانت مستندة الى السحر ولا بنا فيه بوجوه ونضرعه الله تعالى ودعائه فان السحرة لا يخلو سحر من سحرهم
عن الاتيان والاعجاز وان ضموا اليها امورا اخر فلعل جريان مثل ذلك من ذلك العلم ويجري هذا ايضا
في غيره من الموارد في الكفار والمخالفين الوجه الرابع ان الحكمة الالهية اقتضت ان يكون طريق التكليف
مقرونا بالالطاف والتوفيقات ومحفوفا بالابتلاء والاختبار مع اعراضها العقول والاوهام ليتميز
المؤمن من غيره والمجاهد من القاعد ومن يغلب الهوى عليه ممن يجري على مقتضى العقول ويزال الاوهام
وذلك ان الله سبحانه ارسل الى فرعون وقومه موسى وهارون عليهما السلام المحفوفا بالمعجزات الباهرة
والالطاف الالهية والتوفيقات الربانية ولو عملوا فيها بمقتضى العقول وتجردوا عن الاوهام والشكوك
لكانت موجبة لايمانهم واما الذي جرى على يد فرعون من الامور الغريبة فكان من باب الابتلاء والاختبار
لقومه وهذا تمام البس فيه غراء ولا يوجب لفرعون ربوبية ولا نبوة وهذا ايضا يجري في غيره من الموارد الكثيرة
في طبقات الكفار والمخالفين فان كون عبد المسلم البصر مثلا يلزم الحياء ويدخل مع تلامذته النار ويفعل
الافعال الغريبة لا يوجب ان يكون مذهبه على الحق ولا ان تكون طريقته هي المثلى لان كثيرا من كفار الهند
وغيرهم يصنعون ما هو اغرب واعجب الوجه الخامس ان الحكمة الالهية قد جرت بانه اذا اكمل الحجة على عباده
واقام لهم البراهين واكمل فيهم العقول وارسل اليهم الانبياء ولم يوفهم عند فان اطاعوه وقبلوا الايمان به
برسله جازاهم في الدنيا والاخرة وان ابوا الا العناد واللجاج وتكذيب الايات والرسل املى لهم واملى لهم
واستدرجهم وكلما ازداد وا في الطغيان ازادت عليهم النعم وهم بحسبانه من صنيع الله اليهم واحسانه
عليهم كما قال عز شانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدي متين فما كان بصنع جل وعز
الى فرعون وقومه من نعم الدنيا كان من باب الاملاء والاستدراج وهكذا الحال في بعض الموارد فان
الكوفي ابا حنيفة كان يقول في مجلس الكوفة قال علي وانا اقول يعني خلافا لقوله ولا شك ان قول علي
هو حكم الله تعالى وان غايره يكون حكم الشيطان فقد جعل نفسه وفتواه شريكا لله تعالى ومع ذلك املى له
الله تعالى واستدرجه في نعم الدنيا والاعتبار عند الملوك والسلاطين واعتماد الناس على اقواله ومذاهبه
في حياته وبعد مماته الى يوم القيمة والناس يظنون ان ذلك من الطاف الله سبحانه عليه وليس هو الا استدراجا
وجزاء لاعماله فانه حكي عنه انه قام الليل من نصفه ومن اوله الى اخره عابدا دائبا مدة عشرين سنة وهكذا
حال اصحابه من ائمة الفقه الاربعة وتعجيد وجوه كثيرة لا يطول الكتاب بذكرها علل الشرايع سئل الشامي
امير المؤمنين عليه السلام عن يوم الاربعاء والنظر منه فقال ان اخر اربعاء في الشهر وهو الخامس وعشرون يوم الاربعاء

غرق الله فرعون ویوم الاربعا طلب فرعون موسی لیقتله ویوم الاربعا امر فرعون بذبح الغلمان
ویوم الاربعا اظل قوم فرعون العذاب وعن ابی جعفر علیه السلام لما رجع موسی الی امرأته قالت من این
جئت قال من عند رب تلک النار قال فغدا الی فرعون فوالله لکانی انظر الیه طویل الباع ذو شعر اذ مر علیه
جبة من صوف عصا فی کفه مربوط خفه بشریط نعله من جلد حمار شراکها من لیف فقیل لفرعون ان علی الباب
فتی یزعم انه رسول رب العالمین فقال فرعون لصاحب الباب ادخل سلاحها وکان اذا غضب علی احد خلا
فقطعه فقلاها وفرع موسی الباب الاول وکانت تسعة ابواب فلما فرع موسی الباب الاول انفتح له الابواب
التسعة فلما دخل جعلن یصبصن تحت رجلیه کالفن جرا فقال فرعون لجلسائه رایتم مثل هذا قط
فلما اقبل الیه قال الم نربک فینا ولیدا الابتة فقال فرعون لرجل من اصحابه قم فخذ بیده وقال للاخر اضرب
عنقه فضرب جبرئیل علیه السلام بالسیف حتی قتل ستة من اصحابه فقال الحقوا عنه قال فاخرج یده فاذا هی
بیضاء قد حال شعاعها بینه وبین وجهه ثم القی العصا فاذا هی حیة فالتقمت الایوان بلحیها فدعا ان یا
موسی اقلنی الی غد ثم کان من امره ما کان وعن ابن ابی عمیر قال قلت لموسی بن جعفر علیه السلام اخبرنی
عن قول الله عز وجل لموسی اذهب الی فرعون انه طغی فقول له قولا لینا لعله یتذکر او یخشی فقال اما قوله
لینا یعنی کنیاه وقولا یا ابا مصعب واسمه الولید بن مصعب واما قوله یتذکر او یخشی فانما قال لیکون
احرص لموسی علی الذهاب فقد علم الله عز وجل ان فرعون لا یتذکر ولا یخشی الا عند رؤیة العذاب الا
تسمع الله عز وجل یقول حتی اذا ادرکه الغرق قال امنت انه لا الٰه الا الذی امنت به بنو اسرائیل وانا من المسلمین
فلم یقبل الله ایمانه وقال الان وقد عصیت قبل وکنت من المفسدین وعن ابی الحسن الرضا علیه السلام
قال کان علی مقدمة فرعون ستمائة الف وثمانی الف علی سبعمائة الف الف فدخلوا البحر وغرقوا وقوله فالیوم
ننجیک ببدنک لتکون لمن خلفک آیة یقول نلقیک علی نجوة من الارض لتکون لمن بعدک علامة
وعبرة وعن ابان الاحمر قال سئلت ابا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل وفرعون ذی الاوتاد فقال
کان اذا عذب رجلا بسطه علی الارض علی وجهه ومد یدیه ورجلیه فاوتدها باربعة اوتاد فی الارض
فترکه حتی یموت وعن ابی عبد الله علیه السلام التسع آیات الله اوتی موسی علیه السلام فقال الجراد والقمل
والضفادع والدم والبحر والعصا ویده وعنه علیه السلام شاطئ الوادی الایمن الذی ذکره الله فی کتابه
هو الفرات والبقعة المبارکة هی کربلا والشجرة هی محمد صلی الله علیه وآله اقول یعنی نور محمد صلی الله علیه
والمظهر من تلک الشجرة العباس عن عاصم رفعه قال ان فرعون بنی سبع مدائن یتحصن فیها من موسی علیه السلام

وخلفا وجلوفها

وجعل فيها اجاما الاسد فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة ورأى الاسد بصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يأت مدينة الا فتح له بابها الى قصر فرعون الذي هو فيه فيقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الاذن قال له موسى استأذن على فرعون فلم يلتفت اليه فاكثر عليه فقال له الآذن اما وجد رب العالمين من يرسله غيرك فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون بابا الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبة له ارتفاعها ثمانون ذراعا فقال اني رسول رب العالمين قال فان كنت صادقا فالق عصاك وكان لها شعبتان فاذا هي حية قد وقع احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا واهوى اليه فاحترق وصاح يا موسى خذها وسر وفي العياشي عن يونس بن ظبيان قال قال ان موسى وهرون حين دخلا على فرعون لم يكن في لسانه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم وان كان فيهم ولد سفاح لم يقتلهما فقالوا ارجع الى اخيك وامره بالتأني والنظر ثم وضع يده على صدره قال وكذلك نحن لا نصدنا بشر الا كل حيث الولادة تفسير الامام الحسن العسكري ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدكم واسروا بالقلوبكم ذكر محمد صلى الله عليه وآله سيدعبيدكم وامائي واعبدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين قولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا انورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تفجم بنا هذا الماء بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابته له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان تقوله وتدخل الماء فقال نعم فوقف فجدد توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من الهما كما امر ثم قال اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء ثم اقتحم فرسه فركض على متن الماء حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا فقال يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الذي ترون الا مفتاح ابواب الجنان وبعالي ابواب البحر ومستنزل الارزاق وجالب على عبيد الله وامائه رضا الملهمين الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته فافعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى عليه السلام ادخلوا فقالوا الا الارض وحلة نخاف ان ترسب فيها اقدامنا فقال الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها فقالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر ابا وان دخلنا ازدحم كل فريق فقدم

صاحبہ فلا امن وقوع الشر بینہا فلو کان لکل فریق منہا طریق علیحدہ لامنا ما نخافہ فامر اللہ موسی ان یضرب البحر بعددہم اثنی عشر ضربۃ فی اثنی عشر موضعا ویقول اللہم بجاہ محمد والہ الطیبین بین لنا الارض فضربہ بہم اثنی عشر طریقا وجف الارض بریح الصبا فقال ادخلوہا فاذا لواکل فریق منا بدخل سکۃ من ہذہ السکک لابد وان یحدث علی الاخرین فقال اللہ عز وجل فاضرب کل طود من الماء بین ہذہ السکک فضرب فقال اللہم بجاہ محمد والہ الطیبین لما جعلت ہذا الماء طاقات واسعۃ یری بعضہم بعضا فجعل طاقات واسعۃ یری بعضہم بعضا فلما دخلوہا جاء فرعون وقومہ فدخلوا فامر اللہ البحر فاطبق علیہم فغرقوا واصحاب موسی ینظرون الیہم ثم قال اللہ عز وجل لبنی اسرائیل فی عہد محمد صلی اللہ علیہ والہ فاذا کان اللہ تعالی فعل کل ہذا بسلامتکم لکرامۃ محمد صلی اللہ علیہ والہ ودعا موسی دعا وتقرب بہم فما تعقلون ان علیکم الایمان بمحمد والہ وقد شاہدتموہ الان وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال بین قولہ قد اجیبت دعوتکما وبین ان اخذ فرعون اربعون سنۃ قال الثعلبی قال العلماء باخبار الماضین لما کلم اللہ موسی وبعثہ الی مصر خرج الیہا معہ زاد ولا سلاح وکان یستعین بالصبا وتقول الارض ولما قرب من مصر اوحی اللہ الی اخیہ ہرون یتلقی موسی وبشرہ بقدومہ موسی وبشرہ اللہ تعالی جعلہ لموسی وزیرا ورسولا معہ الی فرعون وامرہ ان یمر یوم السبت لغرۃ ذی الحجۃ مشکرا الی شاطئ النیل لیلتقی فی تلک الساعۃ بموسی فخرج ہارون واقبل موسی علیہ السلام فالتقیا علی شط النیل قبل طلوع الشمس فاتفق اذ ذاک یوم ورود الاسد الماء وکان لفرعون اسد یحرسہ فی غیضۃ محیطۃ بالمدینۃ من حولہا وکان فرعون اذ ذاک فی مدینۃ حصینۃ علیہا سبعون سورا فی کل سور سابق ولاحق ومزارع وارض واسعۃ فی بعض کل سور سبعون الف مقاتل ومن وراء تلک المدینۃ غیضۃ تولی فرعون غرسہا بنفسہ ثم اسکنہا الاسد فنسلت وتوالدت حتی کثرت ثم اتخذہا جندا من جنودہ تحرسہ وجعل لاہل تلک الغیضۃ طرقا تفضی من بسلکہا الی ابواب المدینۃ فمن اخطأ الطریق وقع فی الغیضۃ فاکلتہ الاسد وکانت الاسد اذا وردت النیل ظلت علیہا یومہا کلہا ثم تصدر مع اللیل فالتقی موسی وہرون یوم ورودہا فلما ابصرتہما الاسد مدت اعناقہا ورؤسہا وشخصت ابصارہا نحوہما وقذف اللہ تعالی فی قلوبہا الرعب فانطلقت منہزمۃ نحو الغیضۃ وکان لہا ساسۃ یسوسونہا ویحرسونہا بالناس فلما ابصرہا ما ابصرہا خاف ساستہا فرعون ولم یشعر وامن این اتوا فانطلق موسی وہارون فی تلک المسبعۃ حتی وصلا الی باب المدینۃ الاعظم الذی ہو اقرب ابوابہا الی منزل فرعون وکان منہ یدخل ویخرج فاقاما الیہ سبعۃ ایام فکلمہا واحد من الحراس وزبرہما وقال لہما اہل ہذہ البلاد

لرهذا الباب فقال موسى انا هذا الباب وما فيها الرب العالمين اهلها عبيد له فسمع ذلك الرجل فولا لم
يظن ان احدا من الناس يفصح بمثله فاسرع الى كبرائه الذين هم قومه فقال لهم سمعت اليوم قولا من رجلين
هو اعظم عندكما اصابنا في الاسد وما كنا نقدم على ما قدم عليه الا بحر عظيم واخبرهم الخبر فقالوا
حتى انتهوا الى فرعون وقال الشكي باسنادهم موسى عليه السلام امر باهله نحو مصر حتى اتاها ليلا فتضيف
امرأة وهي لا تعرفه وانما اتاها في ليلة كانوا يأكلون فيها الطفيشل نوع من المرق ونزل في جانب الدار فجاء
هرون فلما اصبح ضيفه سئل عن امره فاخبرها انه ضيف فدعا فاكل معه فلما ان تحدثا قال لهرون
من انت قال انا موسى فتعانقا فقال له موسى يا هارون انطلق معي الى فرعون فان الله عز وجل قد امرنا
اليه فقال هارون سمعا وطاعة فقاما من ليلتهما فاصلحت قالت انشدكما الله ان تذهبا الى فرعون فيقتلكما
فانطلقا اليه فاتيا الباب فلما الدخول عليه ليلا فقرعا الباب فتمرغ فرعون وفزع البواب قال فرعون
مرهذا الذي يضرب بابي في هذه الساعة فاشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب العالمين
وقال محمد بن اسحق خرج موسى حين قدم مصر على فرعون هو واخوه حتى وقفا على باب فرعون بلمسان
الاذن فكانا ببابه بعض يوم ان الى بابه وبروحا لا يعلم بهما ولا يجرأ احد ان يعلمه بشانهما حتى دخل عليه بوابه
لريب عنده ويضحكه فقال له ايها الملك ان على بابك رجلا يقول قولا عجبا يزعم ان له الها غيرك فقال
ادخلوه فدخل موسى وهرون فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء فتحول ثعبانا فاغرا فاه وكذا كل من يدعو بذلك الدعاء
ثم قال فرعون لموسى من انت قال انا رسول رب العالمين فتامله فرعون فعرفه فقال الم نربك فينا وليدا
ولبثت فينا من عمرك سنين الى اخر الايات والمنازعات فالقى عصاه فاذا هي ثعبان وتوجه نحو فرعون
لتاخذه فوثب عن سريره واحدث حدثا ديماس يطمث في يومه ذلك اربعين مرة وكان فيما يزعمون لا يصل ولا يصلح
ولا يصيبه افرق مما يصيب الناس وكان يقوم في اربعين يوما مرة وكان اكثر ما يأكل المرزنجوش لئلا يكون له ثفل
فيحتاج الى الطعام وكان هذه الاشياء مما زين له ان قال ما قال لانه ليس له من الناس شبيه فلما فصل
الحية نادى يا موسى اكففها عني بحرمة الرضاع والتي ادمن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فاعادها
عصا ثم نزع يده من جيبه فاخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال لفرعون هذه
يدك فادخلها موسى جيبه واخرجها الثانية ولها نور ساطع في السماء كل منه الابصار فلم يستطع
فرعون النظر اليها ثم ردها موسى واخرجها على لونها الاول فهم فرعون بقتله وقال لهما ما ان بينكما
انه لا اله غيري اذا نابع لعبد فقال فرعون لموسى امهلني الى غد واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام

ان قل لفرعون أن آمنت بالله وحده عمرتك في ملكك وردت شبابك طريا فاستنظره فرعون فلما كان من الغد دخل عليهما هامان فاخبره فرعون بما وعدك موسى فقال له هامان والله ما بعد اليوم هذا عبادة هو الك يوما واحدا فانفخ في صخره ثم قال له هامان انا ادرك شابا فاذا اتيا بالوسمة فخضبها فلما دخل عليه موسى راه على تلك الحال فقال له ذلك فاوحى الله تعالى اليه لا هولنك ما رأيت ان لم يلبث الا قليلا حتى يعود الى الحالة الاولى وفي بعض الروايات ان موسى وهرون لما انصرفا من عند فرعون اصابهما المطر في الطريق فاتيا على عجوز من اقربائهما ووجد فرعون الطلب في اثرهما فلما دخل عليهما الليل اتيا في دارها وجاء الطلب الى الباب والعجوز منتبهة فلما احتسبت بهم خافت عليهما فخرجت العصا من صدر الباب العجوز تنظر فقالتهم حتى قتلت منهم سبعة انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما اتيه موسى وهرون اخبرتهما بقصة الطلب وبكاية العصا فيهم فامنت بهما ووصفتهما قال الثعلبي قال العلماء باخبار الانبياء ان موسى وهرون عليهما السلام وضع فرعون امرهما على السحر فاراد قتلهما فقال العبد الصالح حزبيل مؤمن ال فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال الملأ من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم وكان لفرعون صدائن فيها السبعة الذين اذا حزبه امر وقال ابن عباس قال فرعون لما رأى سلطان الله في اليد والعصا انه لا قبل له بموسى الا بمن هو مثله فاخذ علماء من بني اسرائيل فبعث بهم الى قريته يقال لها الفرما يعلمونهم السحر كما يعلمون الصبيان في الكتاب فعلموهم سحرا كثيرا واعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقالوا له ارأيت ان صنعنا قال علمتهم سحرا لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون امر من السماء فانه لا طاقة لاحد به ثم بعث فرعون فجمع السحرة كلهم وكانوا اثنين وسبعين وقال كعب كانوا اثني عشر الفا وقيل بضعا وثلثين الفا وقال عكرمة سبعين الفا وقيل ثمانين الفا فاختار منهم سبعة الاف واختار من اولئك سبعماة وكان رئيس السحرة اخوين باقصى مدائن الصعيد فلما جاءهما رسول فرعون قالا لا تهمادا بنا على قرابينا فاتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وجه علينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح وليسا بمغر ومنعر وقد ضاق الملك ذرعا من عزهما ومعهما عصا اذا القيا ها لا يقوم لها شيء تبلع الحديد والخشب والحجر فاجابهما بما ابوهما النظر اذا هما نائمان فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو نائم وان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر رب العالمين لا طاقة لكما بهما ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما في خفية وهما نائمان فاخذا العصا ففصل بينهما العصا ثم واعدوه يوم الزينة وكان يوم سوق لهم وقال ابن عباس

كان يوم عاشوراء وافق يوم السبت اول يوم النيروز يجتمع البه الناس من الافاق وكان بالاسكندرية فلما اجتمع الناس للنيروز جاء موسى متكئا على عصاه ومعه هارون فقال موسى للسحرة ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر وقالوا لنا بنتك اليوم لنبصر امر رسله وكانوا قد جاؤا بالعصى والحبال تحملها ستون بعيرا فقال لهم موسى القوا فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات كامثال الجبال قد مالات الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى فقال والله لكانت لعصاي في ايديهم فلقد عادت حيات وما بعدون عصاها هذه فاوحى الله اليه لا تخف انك انت الاعلى القوما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان عظيم استوى مدلهم على اربع قوائم فصاغلاظ وهو اعظم الطول من البحر وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة راسه لا يضرب ذنبه على شيء الا حطمه ويكسر قوائم الصخور بضرسه وحيطان البيوت نارا ومنخراه تنفخان سموما وعلى مفرقه شعر كامثال الرماح فاستعرضت ما الى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي حيات [illegible] في عين فرعون واعين الناس فابتلعتها واحدا واحدا حتى اتى بالوادي قليلا ولا كثيرا فاظهر الناس فزاحموا وطى بعضهم بعضا حتى مات يومئذ خمسة وعشرون الفا ولهزم فرعون مرعوبا وقد استطلق بطنه في يومه ذلك من اربعماية مجلس ثم بعد ذلك الى اربعين مرة في اليوم والليلة على الدوام الى ان هلك فلما عاين السحرة ما عاينوا قالوا لو كان سحر الما بغى علينا امره ولو كان سحرا فان حبالنا وعصينا فخروا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهم اربعة شيوخ سابور وعازور وحطحط ومصفا فلما امن السحرة قال فرعون معجلا امنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات فاقض ما انت قاض فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء برة ورجع فرعون مغلوبا وابى الا اقامة على الكفر فتابع الله عليه بالايات واخذ قومه الى ان اهلكهم ورجع موسى عليه السلام والعصا تتبعه تبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الالوف بصاحبه والناس ينظرون اليها حتى دخل موسى عسكر بني اسرائيل واخذ براسها فاذا هي عصا كما كانت واعز الله موسى عليه السلام في مدين وتحى بقومه وعسكر واجتمعت اليه صار واظاهر بن قال الثعلبي فلما خاف فرعون على قومه ان يؤمنوا بموسى عليه السلام عزم على بناء صرح يتوى به سلطانه فقال يا هامان ابن لي صرحا لا بلغ فجمع العمال والفعلة حتى اجتمع له خمسون

الف بناء سوى الاتباع والاجراء ممن يطبخ الاجر والجص ويجر الخشب والابواب ويحتطب فلم يزل
يبني ذلك الصرح الى ان فرغ منه في سبعة سنين وارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق
منذ خلق الله السموات والارض فبعث الله عز وجل جبرئيل عليه السلام فضرب بجناحه الصرح فقطعه
ثلاث قطع وقعت قطعة منها في البحر واخرى في الهند واخرى في المغرب قال الضحاك بعث الله
وقت الغروب فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم الف الف رجل ولم يبق احد عمل فيه شيئا الا اصابه
موت او حريق او عاهة ثم ان فرعون بعد ذلك عزم على قتال موسى عليه السلام فلما لم يؤمن اوحى
الله تعالى الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة اهل ابيات في بيت ثم اذبحوا الاوداء واضربوا
بدمائها على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا واقي سائر الملائكة فلا يدخل بيتا على بابه دم ولم
فقتل ابكار ال فرعون من انفسهم واموالهم فشغلوا بالهم وبالحزن عليهم وسرى موسى عليه السلام بقومه
متوجهين الى البحر وهم ستمائة الف عشرون الفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة لكثرتهم لكبر ولا
ابن عشرين لصغره وهم المقاتلة دون الذرية وكان موسى عليه السلام على الساقة وهرون على المقدمة
فلما فرغت القبط من دفن ابكارهم وبلغهم خروج بني اسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا ابكاننا
من انفسنا واموالنا ثم خرجوا ولم يرضوا ان سار وا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا معهم فنادى في قومه
فارسل في المدائن من يجمع السحرين وقال ابن جريج ارسل فرعون في اثر موسى وقومه الف الف
وخمسمائة الف ملك مسود مع كل ملك الف ثم خرج فرعون خلفهم في الدهم وكانوا مائة الف رجل على
واحد منهم راكب حصانا ادهم فلما الغرقوا في البحر بعث موسى عليه السلام جندين عظيمين من بني اسرائيل
كل جند اثنا عشر الفا الى مدائن فرعون وهي خالية من اهلها لم يبق منهم الا النساء والصبيان والزمنى
والمرضى الهرمى وامر على الجندين يوشع بن نون وكالب بن يوحنا فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان
فيها من اموالهم وكنوزهم ثم ان يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى بمن معه
سالمين غانمين تفسير علي بن ابراهيم قال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا

هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى واتى لاظنه من الكاذبين فبنوها مان له
فى الهواء صرحا بلغ مكانا فى الهواء لم يقدر الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة فى الهوى فقال الفرعون
لا تقدران تزيد على هذا وبعث الله بعوضا فوقعت بره فاتخذ فرعون عند ذلك التابوت وعمد الى اربعة
انسر فاخذ فراخها وربّاها حتى اذا بلغت وكبرت عمد والى جواسب التابوت الاربعة فقرنوا فى كل
جانب منه خشبة وجعلوا على راس كل خشبة لحما وجوعوا الانسر وشدوا ارجلها باصل الخشبة
فنظر الانسر الى اللحم فاهوت اليه وارتفعت فى الهوى فاقبلت تطير بهما فقال فرعون لهامان انظر
الى السما هل بلغناها فنظرها مان فقال ارى السما كما كنت ارها فى الارض فى البعد فقال انظر الى
الارض فقال لا ارى الارض لكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم
البحار والماء فلما جنهم الليل نظرها مان الى السما فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب كما كنت
ارها فى الارض ثم جالت الرياح القائمة فى الهوى فاقلبت التابوت فلم يزل يهوى
حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد ما كان عتوا فى ذلك الوقت على الشرايع عن ابى الحسن
عليه السلام قال احتبس القمر عن بنى اسرائيل فاوحى الله جل جلاله الى موسى عليه السلام اخرج عظام
يوسف من مصر وعده طاوع الفجر اذا الخرج عظامه فسئل موسى عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا
عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتى يجوز معه عمدا فقال لها القمر عن موضع قبر يوسف قالت نعم قال
فاخبرنى به قالت لا حتى تعطينى اربع خصال تطلق لى رجلى وتعيد الى شبابى وتعيد الى بصرى وتجعلنى
معك فى الجنة قال فكبر ذلك على موسى عليه السلام فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى اعطها ما
سالت فانك انما تعطى على تفعل فدلته عليه فاستخرج من شاطى النيل فحمله وفى مرمر فلما اخرج
طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام
قال ان قوما من امن موسى عليه السلام قالوا ابنا عسكر فرعون فكنا فيه وتلنا من دنياه فاذا كان
الذى نرجو من ظهور موسى عليه السلام صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى فى عسكره هاربين من فرعون
ركبوا دوابهم واسرعوا فى السير ليلحقوا موسى فى عسكره فيكونوا معه فبعث الله ملكا فضرب وجوه
دوابهم فردتهم الى عسكر فرعون فيهم فكانوا غرقى مع فرعون وفيه عن ابى الحسن عليه السلام قال كان رجل من
اصحاب موسى ابوه من اصحاب فرعون فلما الحقت خيل فرعون موسى تخلف عنهم ليعظ اباه فيحذره موسى
فمضى ابوه وهو براعم حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر فقال هو فى رحمة الله ولكن

النقمة اذا تولت لم يكن لها عمن قارب الذنب دفاع وقال عليه السلام ان اشد الناس عذابا يوم القيمة السبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه واثنان من بني اسرائيل هودا قومهم ونصارى وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة اقول يعني الخليفة الاول والثاني وروي ان اول من اتخذ الاجر فرعون حين امر فرعون ببناء الصرح فهم الملعون انه لو كان الله كما في السماء وقبل اراد ان يبني له رصدا يترصد منه اوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثة رسول وتبدل دولة وروي في قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لها لم يكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحرك الشمس ذلك فظن انها تسعى فخاف موسى ان يلتبس على الناس امرهم ولم يفرقوا بين فعله وفعلهم فيشكوا وقيل انه خوف الطباع اذا راى الانسان امرا فظيعا فانه يحذره ويخافه في اول وهلة وقيل انه خاف ان يتفرق الناس قبل القاء العصا وقيل ان يعلموا بطلان السحر فيقوا في شبهة وقيل انه خاف لانه لم يدر ان العصا اذا انقلبت حية هل تظهر المزية لانه لم يعلم انها تلقفها وكان ذلك موضع خوف لانها لو انقلبت حية ولم تلقف ما يأفكون ربما ادعوا المساواة بينها وبين عصاه والهوا معهم والدولة لهم فلما تلقفت زال الشبهة وقوله انه لكبيركم اي استاذكم وقد يعجز التلميذ عما يفعله الاستاذ او ربيكم ما عجزتم عن معارضته ولكنكم تركتم معارضته احتشاما وانما قال ذلك لايهام العوام وعن وهب كانت العصا من عوسج وكان طولها عشرة اذرع على مقدار قامة موسى وقوله تعالى وقوله لا تخف انه لا يذكر او يخشى وقيل هو الكابوس يأتي الوليد وقيل هو هول المطلع هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى وقيل هو ان موسى اتاه فقال له اسلم وتؤمن برب العالمين على ان لك شبابك والامر وتكون ملكا لا انتزع الملك منك حتى تموت فاذا مت دخلت الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غائبا فلما قدم هامان اخبره بالذي دعا اليه انه يريد ان يقبل منه فقال هامان قد كنت ارجو ان لك عقلا ورايا بينا انت رب تريد ان تكون مربوبا وبينا انت تعبد تريد ان تعبد

الفصل الخامس

في احوال مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون وخروج موسى عليه السلام وقومه من البحر وحال ابتلائهم بالتيه

قال الله تعالى فی مؤمن آل فرعون فوقیه الله ای صرف الله عنه سوء مکرهم فجاء مع موسی علیه السلام
حتی عبر البحر النار یعرضون علیها غدوا وعشیا ای یعرض آل فرعون علی النار فی قبورهم صباحا ومساء
فیعذبون وقال ابو عبد الله علیه السلام ذلک فی الدنیا قبل یوم القیمة لان نار القیمة لا یکون غدوا
وعشیا ثم قال انکم انتم تعذبون فی النار غدوا وعشیا فیما بین ذلک هم السعداء ولکن هذا فی
نار البرزخ قبل یوم القیمة الم تسمع قوله عز وجل ویوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
وهذا امر الله الملائکة بادخالهم فی اشد العذاب وهو عذاب جهنم **اقول** هذه النار هی نار البرزخ
التی یعذب بها ارواح الکفار فی الدنیا وهی برهوت واد فی حضرموت من بلاد الیمن کما ان جنة الدنیا
وادی السلم ومحلها ظهر الکوفة بین النجف وکربلا وفیها ارواح المؤمنین فی اجسام مثالیة یتنعمون بها
حتی یوافوا جنة الخلد واولئک یوافون نار جهنم تفسیر الامام الحسن العسکری علیه السلام عن آبائه
عن الصادق علیه السلام قال کان حزقیل مؤمن آل فرعون یدعو قوم فرعون الی توحید الله و
نبوة موسی علیه السلام وتفضیل محمد صلی الله علیه وآله علی جمیع رسل الله وخلفه وتفضیل علی بن
ابی طالب والاخیار من الائمة علیهم السلام علی سائر اوصیاء النبیین والی البرائة من ربوبیة فرعون
فوشی به واشوا الی فرعون وقالوا ان حزقیل یدعو الی مخالفتک ویعین اعدائک علی معاندتک
فقال لهم فرعون انه ابن عمی وخلیفتی علی ملکی وولی عهدی ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب
علی کفره بنعمتی وان کنتم کاذبین فقد استحققتم اشد العذاب لابثارکم الدخول فی مساءته فجاء
بحزقیل وجاءهم فکاشفوه وقالوا انا نجحد ربوبیة فرعون ونکفر بنعمائه فقال حزقیل ایها الملک
هل جربت علی کذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقکم قالوا فرعون قال و
من رازقکم الکافل لمعاشکم والدافع عنکم مکارهکم قالوا فرعون هذا قال ایها الملک فاشهدک و
من حضرک ان ربهم وخالقهم هو خالقی ورازقهم هو رازقی لا رب لی ولا خالق ولا رازق غیره
ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدک ومن حضرک ان کل رب وخالق سوء ربهم فانا بری منه ومن
ربوبیته وکافر بالهیته بقول حزقیل هذا وهو یعنی ان ربهم هو الله ربی ولم یقل ان الذی
قالوا ربهم هو الذی ربی وخفی هذا المعنی علی فرعون ومن حضره وتوهموا انه یقول فرعون ربی
وخالقی ورازقی فقال لهم فرعون باطلاب النشانی ملکی ومربانی الفتنه بینی وبین ابن عمی وهو
عضدی انتم المستحقون لعذابی لارادتکم فساد امری واهلاک ابن عمی ثم امر الاوتاد فجعل فی شاء

كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد واسراء اصحاب مشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا برسلهم وشوا بر الى فرعون ليهلكوه وحاق بال فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بجر قبل البسملة اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومهم بالامشاط و عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خطط في الارض فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران و اسية بنت مزاحم امراة فرعون تفسير علي بن ابراهيم قدس الله سره وقال رجل من ال فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه سبعمائة سنة وكان مجذوما مكتعا وهو الذي قد وقعت اصابعه وكان بشير الى قومه بيديه المكتوعتين ويقول يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد وقوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني مؤمن ال فرعون فقال ابو عبد الله عليه السلام والله لقد قطعوا بر بارا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وقال الثعلبي قال الرواة كان حزبيل من اصحاب فرعون نجارا وهو الذي نجر التابوت لام موسى حين قذفته في البحر وقيل انه كان خازنا لفرعون مائة سنة وكان مؤمنا مخلصا يكتم ايمانه الى ان ظهر موسى عليه السلام على السحرة فاظهر حزبيل يومئذ ايمانه فاخذ وقتل مع السحرة صلبا واما امراة حزبيل فانها كانت ماشطة بنات فرعون وكانت مؤمنة روي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي رأيت طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه الرائحة فقال هذه ماشطة ال فرعون و اولادها كانت تمشطها فوقعت المشطة من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي قالت لا بل ربي وربك وربت ابيك فاخبرت فرعون فدعاها وبولدها وقال من ربك قالت ان ربي و ربك الله فامر بثور من نحاس فاحمي فدعاها وبولدها فقالت ان لي اليك حاجة وهي ان تجمع عظامي و عظام ولدي فتدفنها فقال ذلك لك لما لك علينا من حق فامر باولادها فالقوا واحدا واحدا بالنور حتى كان اخر ولدها وكان صبيا مرضعا فقال اصبري يا امة انك على الحق فالقيت في النور مع ولدها واما امراة فرعون اسية فكانت من بني اسرائيل وكانت مؤمنة مخالصة وكانت تعبد الله سرا الى ان قتل فرعون امراة حزبيل فعاينت حينئذ الملائكة بعرجون وهما قد اثبت بقينا واخلاصا فبينا هي كذلك اذ دخل عليها فرعون بخبرها بما صنع فقالت الويل لك يا فرعون ما اجرأك على الله جل وعلا فدعا فرعون امها فقال لها ان ابنتك اخذها فاقسم لتذوقن الموت او لتكفرن بالموسى فخلت بها امها فسألتها موافقتها في ما اراد فابت وقالت اما ان اكفر بالله فلا فامر بها فرعون حتى

مدت بين اربعة اوتاد ثم تركت تعذب حتى ماتت وعن ابن عباس قال اخذ فرعون امرأة سبعة حين تبين لها اسلامها بعد تجاها الله دخل في دينها فرجها موسى وهو بعد بها فشكت اليه باصبعها فدعى الله موسى ان يخفف عنها فلم تجد للعذاب المس واذا ماتت من عذاب فرعون لها فقالت وهي في العذاب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة واوحى الله اليها ان ارفعي راسك ففعلت فرات البيت في الجنة بنى لها من درة فضحكت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذي بها تضحك وهي في العذاب قيل انها كانت تعذب بالشمس اذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة وجعلت ترى بيتها في الجنة عن سلمان تفسير على بن ابراهيم رة وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الآية فان بني اسرائيل لما عبروا بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمارة الى مفازة لا نظل ولا شجر ولا ماء وكانت تجيئ بالنهار غمامة فتظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي يجيئ طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان مع موسى حجر بصفة في وسط العسكر ثم يضربه بعصا فينفجر منه اثنا عشر عينا فيذهب الماء الى سبط في رحله وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها والفوم هو الحنطة فقال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة وتمامها وجوابها لموسى في سورة المائدة اقول هذا التبعيض في الآية الواحدة الظاهر ان منشاه ما وقع في مصحف عثمان الذي استمروا امام المصاحف فلم يكن لهم ربط بترتيب القرآن فكانت الآية الواحدة مقطعة في السورتين وربما انهم لما لم يوافقوا موسى عليه السلام على قتال الجبارين اراد موسى ان يفارقهم ففزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب فسئلوا ان يقيم معهم ويسئل الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه اني قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصرا حرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا فدخلوا كلهم في التوبة والتيه الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون في قراءة التوراة فاذا اصبحوا اعلى باب مصر ادارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم

وروى الثعلبي عن محمد بن قيس قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا ابا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم الا حقا وعشرين سنة حتى قال بعضكم بعضا قال بلى ولكن ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وحديث اخر انه عليه السلام قال له انا لم نختلف في نبينا ولكنا اختلفنا عنه

وعن ابن عباس قال قال بنو اسرائيل لموسى عليه السلام حين جاز بهم البحر خبرنا يا موسى باي قوة وباي عدة نبلغ الارض المقدسة وسلك الذئب والنساء والزمنى فقال موسى عليه السلام ما اعلم قوما اورثه الله من عرض الدنيا ما اورثكم وسيجعل الله لكم مخرجا فلما وافاه بطمنا وبقينا وظللنا وحى الله تعالى الى موسى فامرت الغمام ان تظلهم والمن والسلوى وامرت الريح ان تشوكهم السلوى وامرت الحجارة ان تفجر وامرت الغمام ان تظلهم وسخرت لهم ان يبيت بقدرما ينبتون فلما قال موسى ذلك سكنوا فساربهم الى الارض المقدسة وهي فلسطين وانما قدسها لان يعقوب صلوات الله عليه ولدها وكان مسكن ابيه اسحق ويوسف صلوات الله عليهما ونقلوا اكلهم بعد الموت الى ارض فلسطين العباس عن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان ابو جعفر عليه السلام يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها ستخرج من سخط الله عليها ولم يكن دخول بني اسرائيل الا من سخطه ومعصيتهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام فابوا ان يدخلوها فاهوى في الارض اربعين سنة في مصر فيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة وما كان خروجهم من مصر وظنها مخافة ان يورثها الذل ويذهب بغير حق وروى الشيخ ره في التهذيب قال الصادق عليه السلام نوم الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون تغبره وتقبحه وهو نوم كل مشوم ان الله تعالى يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة لم ينل نصيبه وكان اذا اتيته فلا بد نصيبك حتاج الى السؤال والطلب وعن الامام الحسن العسكري عليه السلام في قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيفنا ولونه والسلوى السماني الطيب طير تجاء بترسل لهم فيصطادونه وفي قوله تعالى ادخلوا هذه القرية وهو اريحا من بلاد الشام وادخلوا باب القرية سجدا لله تعظيما للمثال محمد وعلي مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال وان يجددوا على انفسهم بعثهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذ عليهم وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما للمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهم حطة لذنوبنا ومحوا لسيئاتنا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم

اى لم يجدوا كما امروا قالوا كما امروا ولكن دخلوها من سفلها باستاههم وقالوا اهنطانا سمقانا اى حنطة حمراء ينقوها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول فانزل لنا على الذين غيروا بدلوا ما قيل لهم ولم يفسدوا الا بنى محمد وعلى واله الطيبين رجزا من السماء والرجز الذى اصابهم انه مات منهم بالطاعون فى بعض يوم مائة وعشرون الف كلهم من علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون وفى قوله واذ استسقى موسى لقومه طلب منهم السقى لما لحقهم العطش فى التيه وضجوا بالبكاء الى موسى عليه السلام وقالوا اهلكنا بالعطش فقال موسى الهى بحق محمد سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الاذكياء لما سقيت عبادك هؤلاء فاوحى الله تعالى يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنا عشرة عينا قد علم كل قبيلة من بنى اب من الاولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الاخرين فى مشربهم واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد يعنى المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض الآية قالوا اهبطوا مصرا من الامصار من هذه التيه فان لكم ما سئلتم فى المصر الحديث وعن ابى عبد الله عليه السلام ان القائم عليه السلام اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكعبة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظامئا روى فهو زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة وقال العلامة ان الله عز وجل وعد موسى عليه السلام ان يورثه وقومه ارض المقدس وهى الشام وكان يسكنها الجبارون وهم العماليق من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام فامر الله موسى عليه السلام وقومه بالمسير الى ارض الشام وقال يا موسى انى قد كتبتها لكم دارا وقرارا فجاهد من فيها من العدو فانى ناصركم عليهم فخذ من قومك اثنى عشر نقيبا من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما امر به فاختار موسى النقباء من كل سبط نقيبا واتره عليهم فسار موسى ببنى اسرائيل فبعث هؤلاء النقباء يتجسسون له الاخبار ويعلمون احوالهم فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق وكان طوله ثلاثة عشر ذراعا بذراع الملك وكان عوج يحجز بالسحاب ويشرب بقبا ول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس ويفصل لها ثم ياكله وروى انه اتى نوحا ايام الطوفان فقال له احملنى معك فى سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فانى لم اومر بك وطبق الماء ما على الارض من جبل وما

جاوز رکبتی عوج وعاش عوج ثلاثۃ الاف سنۃ حتی اھلکہ اللہ تعالی علی ید موسی وکان لموسی علیہ السلام
عسکر فرسخ فی فرسخ فجاء عوج حتی نظر الیہم ثم اتی الجبل وقدر منہ صخرۃ علی قدر العسکر ثم حملہا
لیطبقہا علیہم فبعث اللہ تعالی الہدہد ومعہ المنسر یعنی حتی نقر الصخرۃ فانتقبت فوقعت فی
عنق عوج فطوقتہ فصرعتہ فاقبل موسی علیہ السلام وطولہ عشرۃ اذرع وطول عصاہ عشرۃ اذرع و
وثبا فی السماء عشرۃ اذرع فما اصابہ الا کعبہ وھو مصروع بالارض فقتلہ فاقبل جماعۃ کثیرۃ وھم
الخابر فجہد واحتی جز واراسہ فلما قتل وقع علی نیل مصر فجسرھم سنۃ وامتری عنق احدھم بناء
ادم من صلبہ فلما قتلہم عوج وعلی راسہ حزمۃ حطب اخذ الاثنی عشر وجعلہم فی حجزتہ وانطلق
بہم الی امراتہ وقال انظری الی ھؤلاء القوم الذین یزعمون انہم یریدوننا فاطرحہم بین
یدیہا وقال الا اطعمہم برجلی فقالت امراتہ لا بل خل عنہم حتی یخبروا قومہم بما راوا ففعل ذلک
وکان لا یحمل عنقود عنبہم الا عشرۃ انفر یاکلون بالخشب فیدخل فی شطر الرمان اذا نزع حبہ عشرۃ انفر
او اربعۃ فلما خرجوا قال بعضہم لبعض یا قوم انکم ان اخبرتم بنی اسرائیل خبر القوم تنکروا وارتدوا
عن نبی اللہ ولکن اکتموا شانہم واخبروا موسی وھارون فیروا فیہما فاخذ بعضہم علی بعض
المیثاق ثم انصرفوا الی موسی بعد اربعین یوما وجاؤا بحجۃ من عنبہم وقدر رجل واخبروہ بما راوا
ثم انہم نکثوا العہد وجعل کل واحد منہم ینہی سبطہ وقبیلہ عن قتالہم ویخبرھم بما راوا من احوالہم
الا یوشع بن نون وکالب بن یوفنا ختن موسی علی اختہ مریم فلما سمع القوم ذلک من الجواسیس رفعوا
اصواتہم بالبکاء وقالوا یا لیتنا متنا فی ارض مصر ولا یدخلنا اللہ فتکون نساؤنا واموالنا غنیمۃ
لہم وارادوا الرجوع الی مصر فقالوا یا موسی ان فیہا قوما جبارین فقال لہم موسی ان الذی انجاکم
وفلق البحر ھو الذی یظہرکم علیہم فلم یقبلوا وھموا بالانصراف الی مصر فخرق یوشع وکالب ثیابہما
وقالا لہم ادخلوا علی الجبارین الباب فاذا دخلتموہ فانکم غالبون لان اللہ منجز ما وعدنا وانا ابناؤہم
واخبرناہم فکانت اجسامہم قویۃ وقلوبہم ضعیفۃ فلا تخشوہم وعلی اللہ توکلوا ان کنتم مؤمنین
فاراد بنو اسرائیل ان یرموہم بالحجارۃ وعصوہما وقالوا یا موسی انا لن ندخلہا ابدا ما داموا فیہا
اذہب انت وربک فقاتلا انا ہہنا قاعدون فغضب موسی ودعا علیہم فقال رب انی لا املک الا
نفسی واخی فافرق بیننا وبین القوم الظالمین وکانت عجلۃ عجلہا موسی فظہر الغمام علی باب قبۃ
الزمان فاوحی اللہ تعالی الی موسی الی متی لا یصدقون بالایات لاہلکنہم اجمعین ولاجعلن لک شعبا

اقوى واكثر منهم فقال موسى الهي لو انك قتلت هذا الشعب لقالت الامم الذين سمعوا انما قتل هذا الشعب لقالت الامم الذين سمعوا انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية وانت طويل صبر وتغفر الذنوب فاغفر لهم ولابنائهم فقال الله عز وجل قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعد ما سمتهم فاستعين ودعوت عليهم بي حلفت لاحرمن عليهم ان يدخل الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب لانهما في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم من الايام التي تجسسوا فيها سنة وكانت اربعين يوما ولتقبلن جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعملوا الخير والشر فانهم يدخلون الارض المقدسة فذلك قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة في سنة فرائض وكانوا ستمائة الف مقاتل فكانوا يسيرون جادين حتى اذا امسوا وباتوا فاذا هم في الموضع الذي ارتحلوا منه وماتوا النقباء العشرة الذين افشوا الخبر بعثة وكل من دخل البئر ممن جاوز عشرين سنة مات في البئر غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحا احد ممن قال انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت الاربعون السنة ونشأت النواشئ من ذراريهم وساروا الى حرب الجبارين وفتح الله لهم فذكر النعم التي انعم على بني اسرائيل في التيه قال الله سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على اجدادكم وملأ

الفصل السادس
في نزول التوراة وسؤال الرؤية وعبادة العجل وما يتعلق بها

قال الله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم على الشرائع وعيون الاخبار سئل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن الثور ما بال غاض طرفه لا يرفع راسه الى النساء قال حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس راسه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا البقر فانها سيد البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى فانا قد فتنا قومك قال اخبرناهم من بعدك واضلهم السامري بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان موسى لما وعد الله تعالى ان ينزل عليه التوراة والالواح الى ثلاثين يوما اخبر بني اسرائيل بذلك وذهب الى ميقات وخلف هارون على

قومہ فلما جاء الثلاثون یوما ولم یرجع موسی الیہم عصوا وارادوا ان یقتلوا ھارون قالوا ان
موسی کذبنا وھرب منا فجاء ابلیس فی صورۃ رجل فقال لھم ان موسی علیہ السلام ذاھب منکم ولا یرجع
ابدا فاجمعوا الی حلیکم حتی اتخذ لکم الھا تعبدونہ وکان السامری علی مقدمۃ موسی یوم غرق اللہ فرعون
واصحابہ فنظر الی جبرئیل علیہ السلام وکان علی حیوان فی صورۃ رمکۃ وکانت کلما وضعت حافرھا علی
موضع من الارض یخرج ذلک الموضع فنظر الیہ السامری وکان من بنی اسحاق اسحاق موسی فاخذ التراب من حافر
رمکۃ جبرئیل وکان یخرج فصہ فی صرۃ وکان عیالہ یفتخر بہ علی بنی اسرائیل فلما جاءھم ابلیس اتخذوا العجل
قال للسامری ھات التراب الذی معک فجاء بہ السامری فالقاہ ابلیس فی جوف العجل فلما وقع التراب فی جوفہ خار
وخار ونبت علیہ الوبر والشعر فسجد لہ بنو اسرائیل وکان عامۃ الذین سجدوا سبعین الفا من نجب
اسرائیل فقال لھم ھارون یا قوم انما فتنتم بہ وان ربکم الرحمن فاتبعونی واطیعوا امری فقالوا لن نبرح علیہ
عاکفین حتی یرجع الینا موسی فھموا بقتلہ وھربوا من بینہم وبقی فی ذلک حتی تم میقات موسی
اربعین لیلۃ فلما کان یوم عشرۃ من ذی الحجۃ انزل اللہ علیہ الالواح فیہا التوراۃ وما تحتاجون الیہ من
الاحکام والسیر والقصص ثم اوحی اللہ الی موسی علیہ السلام انا قد فتنا قومک من بعدک واضلھم السامری
وعبدوا العجل وکلہ خوار فقال موسی علیہ السلام یا رب العجل من السامری فالخوار ممن قال منی یا موسی
انی لما رایتہم قد ولوا عنی الی العجل احببت ان ازیدھم فتنۃ فرجع موسی الی قومہ غضبان اسفا قال یا
قوم الم یعدکم ربکم وعدا حسنا افطال علیکم العھد ام اردتم ان یحل علیکم غضب من ربکم فاخلفتم موعدی
ثم رمی الالواح واخذ بلحیۃ اخیہ ھارون وراسہ یجرہ الیہ فقال لہ ما منعک اذ رایتہم ضلوا الا تتبعنی
افعصیت امری قال یا بن ام لا تاخذ بلحیتی ولا براسی انی خشیت ان تقول فرقت بین بنی اسرائیل ولم
ترقب قولی قال لہ بنو اسرائیل ما اخلفنا موعدک بملکنا ولکنا حملنا اوزارا من زینۃ القوم
یعنی من حلیھم فقذفناھا قال الذی صنع العجل طرحنا فی جوفہ ثم اخرج السامری العجل و
لہ خوار فقال لہ موسی ما خطبک یا سامری قال السامری بصرت بما لم یبصروا بہ فقبضت قبضۃ من اثر الرسول
فنبذتھا یعنی من تحت حافر رمکۃ جبرئیل علیہ السلام فی البحر فنبذتھا ای امسکتھا وکذلک سولت لی
نفسی ای زینت فاخرج موسی العجل فاحرقہ بالنار والقاہ فی البحر ثم قال موسی للسامری اذھب فان لک
فی الحیوان ان تقول لا مساس یعنی ما دمت حیا وعقبک ھذہ العلامۃ فیکم قائمۃ حتی تعرفوا انکم سامریۃ
فلا یعتزوا ایکم الناس فھم الی الساعۃ بمصر والشام معروفین لا مساسھم ثم ھم موسی بقتل السامری

فاوحى الله اليه لا تفتنه يا موسى فاتر سخي فقال لموسى انظر الى الجبل الذي ظللت عليه عاكفا لنحرقنه
ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اقول قوله وزرا من زينة القوم احمالا
من حلي القبط التي استعاروها منهم حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروه
لعيد كان لهم ثم لم يردوه عند الخروج مخافة ان يطلبوا به وقوله لا مساس قال الطبري رح اختلف
في معناه فقيل انه امر الناس بامر الله ان لا يخالطوه ولا يجالسوه ولا يواكلوه تضييقا عليه والمعنى لك
ان تقول لا امس ولا امس مادمت حيا وقال ابن عباس لك ولولدك فالمساس فعل من الماس
ومعنى لا مساس لا يمس بعضنا بعضا السامري هيم في البرية مع الوحش والسباع لا يمس احدا ولا يمسه احد
عاقبه الله تعالى بذلك وكان اذا لقي احدا يقول لا مساس اي لا تمسني ولا تقربني وصار ذلك عقوبة
له ولولده حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك وان مس واحد من غيرهم واحدا منهم حم كلاهما
في الوقت وقيل ان السامري خاف هرب فجعل يهيم في البرية لا يجد احدا من الناس يمس حتى صار
يسعد عن الناس كالقائل لا مساس علي بن ابراهيم باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث
الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا
العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم اما صاحبا نوح عليه السلام
فيطبيوس وحزام واما صاحبا ابراهيم فجبل وزاد واما صاحبا موسى فالسامري ومرعيا واما
صاحبا عيسى فمولس ومرنيا واما صاحبا محمد صلى الله عليه وآله فمخرم وزريق اقول الجبر
الثعلب والمراد به لا تزيغهم بالمكر والخديعة والتغرير عن يزيق لكونه ازرق وقيل
انه بشر بطائر اسمه زريق في سوء حاله لو لكون الزرقة مما يبغضه العرب ويتشاءم به كما قيل في
قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وعن ابي بصير قال سئل طاوس اليماني الباقر عليه السلام عن
طير طار ترة لم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله في القرآن ما هو فقال الطير سبناء اطار والله عز وجل
على بني اسرائيل حين اظلهم فيه انواع العذاب حتى قبلوا التوراة وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا
الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم وروي انه لما انزل الله سبحانه التوراة قال رب ارني انظر
اليك فاوحى الله اليه لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه سوف تراني
فرفع الله الحجاب نظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة وترك الملائكة وفتحت
ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى و

قالوا انك يا ابن عمران قد سئلت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فماذا من خشية الله وهول ما راى فرد الله عليه روحه فرفع راسه افاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول من صدق انك لا ترى فقال الله يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وكلامى الحديث وعنه صلى الله عليه وآله قال من الجبال التى نظر اليها يوم موسى عليه السلام سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحوى باليمن صبر وحضور وعيون الاخبار فى خبر ابن الجهم انه سئل المامون الرضا عليه السلام عن معنى قوله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم ان الله تعالى عز ان يرى بالابصار لكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت فكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعين رجلا للميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم فى سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسئل الله ان يكلمه وسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى وسمعوا الكلام من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه فى الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذى سمعنا كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم فقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سئلت الله ان يريك انظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه السلام يا قوم ان الله لا يرى بالابصار وانما يعرف بايانه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسئله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله يا موسى اسئلنى ما سئلوك فلنى اخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو هوى فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل بايه من ايانه جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتى بك عن جهل قومى وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وعن ابن جعفر عليه

فی سئوال موسی الرؤیة

قال کان فی وصیة امیر المؤمنین علیه السلام ان اخرجونی الی الظهر فاذا نضوت اقدامکم وانقطع ریح فادفنونی وهو اول طور سیناء وعن ابی عبد الله علیه السلام الغری قطعة من الجبل الذی کلم الله علیه موسی تکلیما وقال الرضی نور الله ضریحه ان قیل ما الوجه فی قوله تعالی واخذ برأس اخیه الایة ولیس ظاهر الایة یدل علی ان هرون احدث ما اوجب اتباع ذلک الفعل به وبعد فما الاعتذار لموسی علیه السلام من ذلک وهو فعل المتخفا والمتسرعین ولیس من عادة الحکماء المتماسکین قلنا لیس فیما حکاه الله تعالی من فعل موسی باخیه ما یقتضی صدور معصیة ولا قبیح من واحد منهما وذلک ان موسی علیه السلام اقبل وهو غضبان علی قومه لما احدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفکرا فیما کان منهم فاخذ برأس اخیه وجره البر کما یفعل الانسان بنفسه مثل ذلک عند الغضب وشدة الفکر لما نری ان المفکر الغضبان قد یعض علی شفته ویقبض علی لحیته فاجری موسی علیه السلام اخاه هرون مجری نفسه لانه کان اخاه وشریکه ومن یسره من الخیر والشر ما یسر فصنع به ما یصنع الرجل بنفسه فی احوال الفکر والغضب بهذه الامور تختلف احکامها بالعادات فیکون ما هو اکرام فی بعضها استخفافا فی غیرها او بالعکس واما قوله لا تاخذ بلحیتی فلا یمتنع ان یکون هرون خاف من ان یتوهم بنو اسرائیل بسوء ظنهم انه منکر علیهم معهم ثم ابتدء بشرح قصته فقال فی موضع انی خشیت ان تقول الایة وفی موضع اخر یابن ام ان القوم استضعفونی ویمکن ان یکون قوله لا تاخذ بلحیتی لیس علی سبیل الانکار بل بمعنی کلام لا تغضب لا یشتد جزعک واسفک انتهی وذکر الصدوق رحمه الله ان ذلک کان بإذنهما علی جهة المصلحة لتخویف الامة ولیعلموا شدة انکار موسی علیهم علی انه لو کان ذلک مما لا ینبغی من واحد منهما فهو من باب ترک الاولی کما قیل لما ورد من الادلة القاطعة علی عصمتهم وروی ان موسی علیه السلام لما رجع الی قومه قد عبدوا العجل قال لهم موسی یا قوم انکم ظلمتم انفسکم فقالوا کیف نقتل انفسنا فقال لهم موسی اغدوا کل واحد منکم الی بیت المقدس ومعه سکین او حدید او سیف فاذا صعدت انا منبر بنی اسرائیل فکونوا انتم مستلثمین لا یعرف احدکم صاحبه فاقتلوا بعضکم بعضا فاجتمعوا سبعین الفا جل من کان عبد العجل الی بیت المقدس فلما صلی بهم موسی علیه السلام وصعد المنبر اقبل بعضهم یقتل بعضا حتی نزل جبرئیل علیه السلام فقال لهم فتاب علیکم یا موسی ارفع القتل فقد تاب الله علیکم فقتل عشرة الاف فانزل الله ذلکم خیر لکم عند بارئکم فتاب علیکم انه هو التواب الرحیم بصائر الدرجات باسناده الی سلیم قال کنت عند ابی جعفر علیه السلام فمر به رجل

من

فی سئوال الرؤیة

من اهل الیمن فسئله ابو جعفر علیه السلام عن الیمن فاقبل یحدثه فقال له ابو جعفر علیه السلام هل تعرف دار کذا وکذا قال نعم ورایتها فقال له ابو جعفر علیه السلام هل تعرف صخرة عندها فی موضع کذا وکذا قال نعم ورایتها فقال الرجل ما رایت رجلا اعرف بالبلاد منک فلما قام الرجل قال لی ابو جعفر علیه السلام یا ابا الفضل تلک الصخرة التی غضب موسی فالقی الالواح فماذهب من الوراة الا القلیل الصخرة فلما بعث الله رسولا ادخر الیه وهی عندنا وعندکم علیه السلام ان الله لم یعط الانبیاء شیئا الا وقد اعطاه محمدا صلی الله علیه وآله وعندنا الصحف التی قال الله عز وجل صحف ابراهیم وموسی وهی الالواح وعن ابی عبد الله علیه السلام قال ان فی الجفر ان الله تبارک وتعالی لما انزل الالواح علی موسی علیه السلام انزلها علیه وفیها تبیان کل شیء وما هو کائن الی ان تقوم الساعة فلما انقضت ایام موسی علیه السلام اوحی الله الیه ان استودع الالواح وهی زبرجدة من الجنة الجبل فاتی موسی الجبل فانشق الجبل فجعل فیه الالواح ملفوفة فانطبق الجبل علیها فلم تزل حتی بعث الله نبیه محمدا صلی الله علیه وآله فاقبل رکب من الیمن یریدون النبی صلی الله علیه وآله فلما انتهوا الی الجبل تفرج لهم الجبل وخرجت الالواح ملفوفة کما وضعها موسی علیه السلام فاخذها القوم ودفعوها الی النبی صلی الله علیه وآله وعن امیر المؤمنین علیه السلام ان یوشع بن نون کان وصی موسی علیه السلام وکانت الواح موسی من زمرد اخضر فلما غضب موسی القی الالواح من یده فانکسر منها ما انکسر ومنها ما بقی ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسی الغضب قال یوشع عندک تبیان ما فی الالواح قال نعم فلم یزل ینوارثها رهط بعد رهط حتی وصلت الی النبی صلی الله علیه وآله ودفعها الی العباشی عن الباقر علیه السلام فی قوله واذ واعدنا موسی اربعین لیلة قال کان فی العلم وانما هی ثلاثین لیلة ثم بدا لله فزاد عشرا فتم میقات ربه الاول والاخر اربعین لیلة وعن ابی جعفر علیه السلام فی قول الله عز وجل واشربوا فی قلوبهم العجل بکفرهم قال لما ناجی موسی علیه السلام ربه اوحی الله الیه ان یا موسی قد فتنا قومک فقال بما یا رب قال بالسامری صاغ لهم من حلیهم علیهم تمثالا فخار فقال یا رب ومن اخاره قال انا فقال عند ذلک موسی ان هی الا فتنتک تضل بها من تشاء وتهدی بها من تشاء فلما انتهی موسی الی قومه ورآهم یعبدون العجل القی الالواح من یده فانکسرت فقال ابو جعفر علیه السلام کان ینبغی ان یکون ذلک عند اخبار الله ایاه قال فعمد موسی فبرد العجل بالمبرد من انفه الی طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره فی الیم یعنی الماء قال فکان احدهم یلقی الماء وما یریه من حاجته فیعرض لذلک الرماد فیشربه وهو قول الله عز وجل واشربوا فی قلوبهم

العجل بكفرهم وعنه عليه السلام قال لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى وقال رب أرني أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى قال فلما صعد موسى عليه السلام على الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكة أفواجا في أيديهم العمد في رؤسها النور يمرون به فواجا بعد فوج يقولون يا بن عمران لقد سئلت عظيما فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما أن رد الله عليه روحه قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين قال ابن أبي عمير وحدثني علاة من أصحابنا أن النار احاطت به حتى لا يعرب طول ما رأى وعن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ان موسى بن عمران لما سأل ربه النظر اليه وعده الله ان يجعل في موضع ثم أمر الملائكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فخر فيسر فيقولون قد سئلت عظيما وعن أبي جعفر عليه السلام قال ان ما ناجى موسى ان قال يا رب هذا التابوت صنع العجل فالخوار من صنعه قال فأوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تقضين عنها أقول القصة وردها في القرآن الكريم والاخبار عن الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم معا كثيرة ومن اشهرها الابتلاء والاختبار ليس هنا بمعنى الضلال لقوله تعالى لهدى بها من يشاء وأما قوله تعالى فلا تقضين فذلك ان بني اسرائيل من فرط الجهل على قلوبهم لم يعرفوا معاني الالفاظ ولا مواقع موارد ها وايصال ذلك الى افهامهم مما يعذر على موسى فانه لم يقدر على ايصال الواضحات الى افهامهم فكيف هذا وامثاله مما يجح الدعوات من كتاب عبد الله بن عباس بن حماد الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر عنده حزبان فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني اسرائيل قال في يوم وليلة من بني اسرائيل ثلثمائة الف من الناس تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام قال الله عز وجل واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال كان موسى عليه السلام يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعدائكم اتيكم بكتاب من عند ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وامثاله فلما فرج الله عنهم امر الله عز وجل ان يأتي للميعاد بصوم ثلثين يوما فلما اصاب الجبل فظن موسى عليه السلام انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما فلما كان في آخر اليوم استاك قبل الفطر فأوحى الله اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستاك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلام وكان وعد الله ان يأتيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل فقال وعدكم موسى يرجع اليكم بعد

اربعین لیلۃ وھذا عشرون یوما وعشرون لیلۃ تمت اربعون فاخطا موسی ربہ وقد انا کم ربکم ارادان
یریکم اثرقدرہ علی ان یدعوکم الی تقسہ بنفسہ فان لم یبعث موسی لحاجۃ منہ البتہ فاظھر لھم العجل الذی کان علیہ
فقالوا کیف یکون العجل الھنا فقال انما ھذا العجل یکلمکم من ربکم کما کلم موسی من الشجرۃ فلما سمعوا من کلامہ
قالوا لا نراہ فی العجل کما فی الشجرۃ فضلوا بذلک واضلوا فلما رجع موسی الی قومہ قال یا ایھا العجل اکان
فیک ربک کما یزعم ھؤلاء فطق العجل وقال عز ربنا ان یکون العجل حاویا لہ او شیئ من الشجرۃ والا کنتم
علیہ مشتملا لا واللہ یا موسی ولکن السامری نصب عجلا موخرہ الی الحائط وحفر فی جانبہ الاخر فی الارض
واجلس فیہ بعض مریدیہ فھو الذی وضع فاہ علی دبرہ وتکلم بما تکلم لما قال ھذا الھکم والہ موسی فاین موسی ان
ما اخذ لھؤلاء لعبا واتخاذی الھا الا لانھا وانھم بالصلوٰۃ علی محمد والہ الطیبین وجحودھم بموالاتھم
ونبوۃ النبی ووصیۃ الوصی حتی اذا ھم ان یتخلی وفی الھا قال اللہ عز وجل فاذا کان اللہ تعالی انما اخذ
عبادۃ العجل الھا وانھم بالصلوٰۃ علی محمد ووصیہ علی فما تخافون من الخذلان الاکبر ومعاندتکم
لمحمد وعلی وقد شاھدتموھما وتبینتم ایاتھما ودلائلھما وفیہ ایضا قال اللہ عز وجل ثم عفونا عنکم من
بعد ذلک لعلکم تشکرون ای عفونا عن اوائلکم عبادۃ العجل لعلکم انتم الکائنون فی عصر محمد صلی اللہ
علیہ والہ من بنی اسرائیل تشکرون تلک النعمۃ علی اسلافکم وعلیکم بسلامھم قال علیہ السلام وانما عفا اللہ عز
وجل عنھم لانھم دعوا اللہ بمحمد والہ الطیبین وجددوا علی انفسھم الولایۃ لمحمد وعلی والھما الطاھرین
فعند ذلک رحمھم اللہ وعفی عنھم ثم ساق الحدیث الی قولہ وامر اللہ موسی علیہ السلام ان یقتل
من لم یعبد من عبدہ فتبرا اکثرھم وقالوا لم نعبد فقال اللہ عز وجل لموسی ابرد ھذا العجل بالحدید
بردا ثم ذرہ فی البحر فمن شرب منہ مما اسوتہ شفتاہ وانفہ وبان ذنبہ ففعل وبان العابدون فامر اللہ
الاثنی عشر الفا ان یخرجوا علی البابین شاھری السیوف یقتلونھم وینادی منادی لا لعن اللہ احدا القاھم
ببداۃ رجل ولعن اللہ من ناھل المقتول لعلہ یقتل حمیما قریبا فیتعداہ الی الاجنبی فاستسلم المقتول
فقال القاتلون نحن اعظم مصیبۃ منھم نقتل بایدینا اباءنا وامھاتنا واخواتنا وقرابتنا ونحن لم نعبد
فقد ساوی بیننا وبینھم فی المصیبۃ فاوحی اللہ تعالی الی موسی انی انما امتحنتھم کذلک لانتھم اعتزلوا
لما عبدوا العجل ولم یھجروھم ولم یعادوھم علی ذلک فدل لھم من دعی اللہ بمحمد والہ الطیبین ان یسھل
علیھم قتل المستحقین للقتل بذنوبھم ففعل فقالوا لھا فسھل علیھم ولم یجدوا القتلھم لھم الما فلما اتم
القتل فیھم وسلمہ الفا الاثنی عشر الفا الذین لم یعبدوا العجل وفی اللہ بعضھم فقال لبعضھم القتل

لم يفض بعد اليهم فقال او ليس الله قد جعل التوسل بمحمد واله الطيبين امرا لا يجب معه طلبة لا يرد به مسئلة وهكذا التوسل بالانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا بالبكاء بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة ذي الفضل والعصمة وبجاه الحسن والحسين سبطي الرسل وسيدي شباب اهل الجنان اجمعين وبجاه الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا وازلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل فقد سئلني بعضهم مسئلة واقسم علي فيما لو اقسم به هؤلاء العابدون العجل وسالني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوقفتهم وعصمتهم ولو اقسم علي بها ابليس لهد بته ولو اقسم بها نمرود وفرعون لنجيتهم فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا ان كنا عن هذا الدعاء بمحمد واله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة وعن صلى الله عليه واله لم سمي الفرقان فرقانا قال لانه مفرق الايات والسور انزل في غير الالواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور نزلت كلها جملة في الالواح والورق الصائر عن السمان قال قال لي ابو جعفر عليه السلام ما تقول الشيعة في علي وموسى وعيسى عليهم السلام قال جعلت فداك ومن اي الحالات تسئلني قال اسئلك عن العلم فاما الفضل فهم سواء قلت جعلت فداك فاعي اقول فيهم قال هو والله اعلم منهما ثم قال يا عبد الله ليس تقولون لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه واله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وتركنا انه لما اتاهم موسى قد عبدوا العجل واراد التوبة قتلهم فاتلوا انفسكم فجلسوا في الابنية مختبين فاصبحت القوم عليهم خناجرهم فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنه المضي لامر الله سبحانه فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وقبل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او انتقل ببدا او رجل فهو ملعون مردود توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر فيهم القتل وبلغ عدة القتلى سبعين الفا دعى موسى وهرون وبكيا وجزعا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاح ويكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى عليه السلام فاوحى الله اما ترضى ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه ذنبه ثم ان موسى عليه السلام قبل السامري فاوحى الله تعالى

البر لا تقتله فانه تحتى فلعنه موسى عليه السلام وقال اذهب فان لك فى الجنة ان تقول لا مساس و ان لك موعدا لعذابك فى الآخرة لن تخلفه وامر موسى عليه السلام بنى اسرائيل ان لا تخالطوه ولا تعزروه فصار السامرى وحشيا لا يمكنه الا بالفرار لا يؤلف لا بد ان يوجد من الناس لا يمس احدا منهم فمن مسه فرض ذلك الموضع بالمقراض فكان كذلك حتى هلك *

الفصل السابع
فى قصة قارون وذبح البقرة وما يتعلق بها

تفسير على بن ابراهيم كان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر فانتظم البلاد بنى وذلك بعد غرق فرعون وقومه امرهم بقتال الجبابرة فى ارض الشام فلم يطيعوه وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فغضب الله عليهم ودخولها وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا فى التيه وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنور لحسن قرائته وقد كان يعمل الكيمياء فلما طال الامر على بنى اسرائيل فى التيه حقدوا فى التيه وكان قارون امتنع ان يدخل معهم فى التيه وكان موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال يا قارون قم معنا فى التيه وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا انزل بك العذاب فاستهان به وبقوله فخرج من عنده مغتما فجلس فى فناء قصر عليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار فامر قارون ان يصب عليه رماد فخلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان فى كفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لى فلست لك بنبى فاوحى الله اليه قد امرت السموات والارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاوحى الى الابواب * فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتى بالعذاب فقال يا موسى اسئلك بالرحم بينى وبينك فقال له موسى يا بن لاوى لا يرتفع كلامك بالارض خذ به فدخل القصر بما فيه فى * الارض ثم دخل قارون فى الارض الى الركبة فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا بن لاوى لا يرتفع من كلامك وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره بما قاله لقارون وعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعانى بغير فك ولو دعانى بك لاجبته فقال الله يا بن لاوى لا يرتفع من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لو ان

قارون کما دعاك دعانی لاجبته ولکنه لما دعاك وکلته الیك یابن عمران لاتخرج من الموت فانی
کتبت الموت علی کل نفس فلم تعدن لك مهادا لو قد وردت علیه لقرت عینك فخرج موسی الی
جبل طور سیناء مع وصیه فصعد موسی الجبل فنظر الی رجل قد اقبل ومعه مکتل ومسحاة فقال له
موسی ما ترید قال ان رجلا من اولیاء الله توفی فانا احفر قبره فقال له موسی افلا اعینك علیه قال
بلی فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ینزل الی القبر فقال له موسی ما ترید قال ادخل القبر فانظر کیف مضجعه
فقال موسی انا اکفیك فدخله موسی فاضطجع فیه فقبض نبی ملك الموت روحه فانضم علیه الجبل

اقول قوله تعالی کان من قوم موسی قیل کان ابن عمه یصهر بن قاهث وموسی بن عمران بن قاهث
وقیل کان ابن خالته وروی ذلك عن ابی عبد الله علیه السلام وقیل کان عم موسی علیه السلام وقول قارون انما
اوتیته علی علم ای فضلت علی الناس بالجاه والمال علی علم وهو علم التوریة وکان اعلم بنی اسرائیل ثم قیل هو الکیمیا
وقیل هو علم التجارة والدهقنة وسائر المکاسب قیل علم بکنوز یوسف وعن ابی عبد الله فی خبر یونس
قال فدخل الحوت فی بحر القلزم ثم خرج الی بحر مصر ثم دخل الی بحر طبرستان ثم دخل فی دجلة العوراء ثم
مرت به تحت الارض حتی الحقت بقارون وکان قارون هلك فی ایام موسی وکل الله به ملکا یدخله
فی الارض فی کل یوم قامة رجل وکان یونس فی بطن الحوت یسبح الله ویستغفره فسمع قارون صوته
فقال للملك الموکل به انظر فانی اسمع کلاما رقیا فاوحی الله الی الملك انظره ثم قال قارون من انت
قال انا المذنب الخاطئ یونس بن متی قال فما فعل شدید الغضب لله موسی بن عمران الذی کانت سمیت له
قال هیهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحیم علی قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت کلثم
بنت عمران التی کانت سمیت له قال هیهات مات نبی من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا علی آل عمران فتکرر
الله ذلك فامر الله الملك الموکل به ان یرفع عنه العذاب ایام الدنیا فرفع عنه وروی فی قوله
تعالی فبغی علی قومه یعنی علی بنی اسرائیل فقال ابن عباس کان فرعون قد ملك قارون علی بنی اسرائیل
حین کان بمصر وکان بطلمهم فقیل ازداد علیهم فی الشباب شبرا وقیل بکثرة ماله وروی عن جعفر قال وجدت
فی الانجیل ان مفاتیح خزائن قارون وقرسطین بغلا اعراء محجلة ما یزید مفتاح علی اصبع لکل
مفتاح منها کنز وقیل انما یذهب بحمل معه علی اربعین بغلا وکان اول طغیانه انه تکبر وارتفع
علی الناس بکثرة الاموال فکان یخرج فی زینته ویختال قال مجاهد خرج علی بغلة شهباء علیها
سرج الارجوان فی سبعین الفا علیهم المعصفرات وقیل فی اربعة آلاف فارس ومعه ثلاثة آلاف

جاریۃ بیض علیہا الحلی والثیاب الحمر فمشی اہل الحما الدمثل الذی اوتیہ ثم ان اللہ اوحی الی نبیہ موسی
ان یامر قومہ ان یعلقوا فی اردیتہم خیوطا اربعۃ فی کل طرف خیطا اخضر ولونہ لون التمثال فامرہم بہ
موسی وقال لکی تذکروا وترکم اذا رایتموہا فانہ تعالی ینزل من السما علیکم کلاما فاستکبر قارون وقال
انما تفعل ہذہ الارباب بعبیدہم لکی یمیزوا من غیرہم ولما اطلع موسی علیہ السلام بنی اسرائیل البحر جعل
الحبورۃ وہی بیت المذبح وبیت القربان لہارون فکان بنو اسرائیل یاتون بعبیدہم ویدفعونہ
الی ہارون فیضعہ علی المذبح فتنزل النار من السما فتاکلہ فوجد قارون فی نفسہ من ذلک وانی
موسی قال یا موسی لک الرسالۃ ولہارون الحبورۃ ولست فی شی من ذلک وانا اقرء للتوراۃ منکما
لاصبر لی علی ہذا فقال موسی واللہ ما انا جعلتہا لہارون بل اللہ تعالی جعلہا لہ فقال قارون واللہ
لا اصدقک فی ذلک حتی یبین لی بیانا فجمع موسی علیہ السلام رؤسا بنی اسرائیل وقالوا لہا تواعصکم
فجاوا بہا فجمعہا والقاہا فی القبۃ التی کانت تعبد اللہ تعالی فیہا وجعلوا یحرسونہا وعصیہم حتی اصبحوا فاصبحت
عصی ہارون علیہ السلام قد اہتزت لہا ورق اخضر وکانت من شجرۃ اللوز فقال موسی یا قارون تری ہذا
فقال قارون واللہ ما ہذا بامر تصنعہ من السحر فذہب قارون مغاضبا واعتزل موسی باتباعہ
وجعل موسی یداریہ للقرابۃ بینہما وہو یؤذیہ فی کل وقت ولا یزیدہ کل یوم الا کبرا ومعاداۃ لموسی
علیہ السلام حتی بنی دارا وجعل بابہا من الذہب وضرب علی جدرانہا صفائح الذہب وکان الملأ
من بنی اسرائیل یہبلون الی مجالسہ ومضاحکتہ ثم ان اللہ سبحانہ انزل الزکوۃ علی موسی علیہ السلام
فصالح قارون علی ان یعطی عن کل الف دینار دینارا وعن کل الف شاۃ شاۃ وعن کل الف شی
شیئا فرجع الی بیتہ فحسبہ فوجدہ کثیرا فلم یسخ بذلک فجمع بنی اسرائیل وقال لہم ان موسی قد
امرکم بکل شی فاطعتموہ وہو الان یرید ان یاخذ اموالکم فقالوا لہ انت کبیرنا وسیدنا فمرنا بما شئت
فقال امرکم ان تجیبوا بغایا البغیۃ فتجعل لہا جعلا علی ان تقذف بنفسہا فاذا فعلت ذلک خرج
علیہ بنو اسرائیل ورفضوہ فاستحیا منہ فاتوا بہا فجعل لہا قارون الف درہم وقبل طمعا من ذہب
وقال لہا ائتی اموالک واختلطی بنسائی علی ان تقذفی موسی بنفسک غدا اذا حضر بنو اسرائیل فلما
ان کان الغد جمع قارون بنی اسرائیل فخرج الیہم موسی فقام فیہم خطیبا فوعظہم وقال من سرق
قطعنا یدہ ومن افتری جلدناہ ثمانین ومن زنا ولیست لہ امراۃ جلدناہ مائۃ ومن زنی ولہ امراۃ
رجمناہ حتی یموت فقال لہارون وان کنت انت قال قارون فان بنی اسرائیل یزعمون انک فجرت

بفلانۃ فقال دعوھا فان ذالت فھو کما قالت فلما ان جاءت قال لھا موسی یا فلانۃ انما انا فعلت بک
ما تقول ھؤلاء وعظم علیھا وسئلھا بالذی فلق البحر وانزل التوراۃ فلما انا شدھا اندارکھا اللہ
بالتوفیق وقالت فی نفسھا لان احدث الیوم توبۃ افضل من ان اؤذی رسول اللہ علیہ السلام فقالت لا
ولکن حمل لی قارون جعلا علی ان اقذف بنفسی فلما تکلمت بھذا الکلام نکس قارون راسہ عرف
انہ وقع فی مھلکۃ وخر موسی ساجدا یبکی ویقول یا رب ان عدوک قد اذانی واراد فضیحتی
اللھم فان کنت رسولک فاغضب لی وسلطنی علیہ فاوحی اللہ سبحانہ الیہ ارفع راسک وما لارض
بما شئت قطعک فقال موسی یا بنی اسرائیل ان اللہ قد بعثنی الی قارون کما بعثنی الی فرعون
ومن کان معہ فلیثبت معہ ومن کان معی فلیعتزل فاعتزلوا قارون ولم یبق معہ الا رجلان ثم قال یا ارض
خذیھم فاخذتھم الی کعابھم ثم قال یا ارض خذیھم فاخذتھم الی رکبھم ثم قال یا ارض خذیھم فاخذتھم
الی حقوھم ثم قال یا ارض خذیھم فاخذتھم الی اعناقھم وقارون واصحابہ فی کل ذلک یتضرعون
الی موسی علیہ السلام ویناشدہ قارون اللہ والرحم حتی ناشد سبعین مرۃ وموسی فی جمیع ذلک لا
یلتفت الیہ لشدۃ غضبہ ثم قال یا ارض خذیھم فاطبقت علیھم الارض فاوحی اللہ الی موسی ما اظنک
استغاثوا بک سبعین مرۃ فلم ترحمھم ولم تغثھم اما وعزتی وجلالی لو انای دعونی مرۃ واحدۃ
لوجدونی قریبا مجیبا قال قتادۃ ذکر لنا انہ یخسف بہ کل یوم قامۃ واثر یتجلجل فیھا ولا یبلغ قعرھا
الی یوم القیامۃ فلما خسف اللہ تعالی بقارون وصاحبہ بنو اسرائیل یتناجون بینھم ان
موسی ادعی علی قارون لیاخذ داره واموالہ وکنوزہ فدعا اللہ تعالی موسی علیہ السلام حتی خسف
بداره واموالہ الارض الحدیث تفسیر علی بن ابراھیم باسنادہ الی ابی عبد اللہ علیہ السلام قال ان رجلا
من خیار بنی اسرائیل وعلمائھم خطب امراۃ منھم فاجابت وخطبھا ابن عم لذلک الرجل وکان فاسقا
ردیا فلم یقبل فحمد ابن عمہ الذی اجابوہ فقعد لہ فقتلہ غیلۃ ثم حملہ الی موسی علیہ السلام فقال یا نبی اللہ
ھذا ابن عمی قد قتل ولا ادری من قتلہ وکان القتل فی بنی اسرائیل عظیما جدا فعظم ذلک علی موسی
علیہ السلام فاجتمع الیہ بنو اسرائیل فقالوا یا نبی اللہ وکان فی بنی اسرائیل رجل لہ بقرۃ وکان عند
ابنہ سلعۃ فجاء قوم یطلبون سلعتہ وکان مفتاح بیتہ تحت راس ابیہ وکان نائما وکرہ ابنہ ان ینبھہ
وینغص علیہ نومہ فانصرف القوم ولم یشتروا سلعتہ ولما انتبہ ابوہ قال لہ یا بنی ما ذا صنعت فی
سلعتک قال ھی قائمۃ لم ابعھا لان المفتاح کان تحت راسک وکرھت ان ینبھک وانغص علیک

(ابن عم لذلک الرجل)

نومك قال ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بابيه وامر بنو اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى بكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا انا نسئلك بقتل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فعلموا انهم قد خطأوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر اى لا مسنة ولا فتية فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها اى شديد الصفرة تسر الناظرين اليها فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض اى لم تذلل ولا تسقى الحرث اى لا تسقى الزرع مسلمة لا شية فيها اى لا لطخة فيها الا الصفرة قالوا الان جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا يشترونها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ما ظننا يا نبي الله فاوحى الله تعالى اليه قل لهم اضربوه ببعضها وقالوا من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يا فلان فقال ابن عمي الذي جاء بي وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم ايا ته لعلكم تعقلون وفي حديث اخر انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابن بنيه اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا ببعضها الميت فيخبر بقاتله الحديث وعن ابي جعفر عليه السلام من لبس نعلا اصفر لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لان الله عز وجل يقول صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام لو انهم عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وقال الطبرسي رح اختلف العلماء في هذه الآيات فمنهم من ذهب الى ان التكليف فيها متغاير لانهم ذبحوا اولا اي بقرة اتفقت لهم كانوا قد امتثلوا الامر فلما لم يفعلوا كان المصلحة ان يشدد عليهم التكليف فلما راجعوا المرة الثانية تغيرت مصلحتهم الى تكليف ثالث ثم اختلف هؤلاء من وجه اخر فمنهم من قال في التكليف الاخير انه يجب ان يكون مستوفيا لكل صفة تقدمت فعلى هذا القول يكون التكليف الثاني والثالث ضم تكليف الى تكليف زيادة في التشديد عليهم لما ظهر من المصلحة ومنهم من قال يجب ان يكون الصفة الاخيرة فقط دون ما تقدم وعلى هذا القول يكون التكليف الثاني نسخا للاول والثالث للثاني وقد يجوز نسخ الشيء قبل الفعل لان المصلحة يجوز ان تتغير بعد دم فوات وقتها وانما لا يجوز نسخ الشيء قبل وقت الفعل لان ذلك

يؤدي الى البداء وذهب اخرون الى ان التكليف واحد وان الاوصاف المتاخرة انما هي للبقرة المتقدمة وانما تاخر البيان وهو مذهب المرتضى قدس الله روحه واستدل بهذه الاية على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة قال انه تعالى لما كلفهم ذبح بقرة قالوا لموسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلا يخلو قولهم ما هي من ان يكون كناية عن البقرة المتقدم ذكرها اى عن التي امروا بها اثانيا او الظاهر من قولهم ما هي يقتضي ان يكون السؤال عن صفة البقرة المأمور بذبحها لانه لا علم لهم بتكليف ذبح بقرة اخرى ليستفهموا عنها واذا صح ذلك فليس يخلو قوله الها بقرة لا فارض ولا بكر من ان يكون الها وغيرها كناية عن البقرة الاولى او غيرها وليس يجوز ان يكون كناية عن بقرة ثانية اذ الظاهر تعلقها بما تضمنه سؤالهم ولانه لو لم يكن الامر جوابا لهم وقول القائل في جواب من سئله كذا وكذا انها بالصفة + الفلانية صريح في ان الها كناية عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم ان البقر تشابه علينا فانهم لم يقولوا ذلك الا وقد اعتقدوا ان خطابهم مجمل غير مبين ولو كان على ما ذهب اليه القوم فلم لم يقل واى تشابه عليكم وانما امرتم بذبح اى بقرة كانت واما قوله وما كادوا يفعلون فالظاهر ان ذمهم مصروف الى تقصيرهم او تاخيرهم امتثال الامر بعد البيان التام لا على ترك المبادرة في الاول الى ذبح البقرة انتهى غاية ما افاده رحمه الله هو ان الظاهر من الاية هو ذلك وبعد تسليمه فقد يعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتبرة وفي تفسير الامام العسكري عليه السلام ان بني اسرائيل اجمعوا اموالهم لشراء البقرة فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما يلي جلده فبلغ خمسة الاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بعجزه المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا تدري ايتهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما نطق واغناءه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في دنياه عيشا واعظم في جنانه محلا واجل محمدا واله الطيبين فهذا مما يفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع موسى بن عمران ذكر محمد وعلي والهما الطيبين وكان عليهم مصليا وله على جميع الخلايق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرف المال العظيم قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من عاداني فيها وحسد من يحسدني لاجلها قال قل عليها من الصلوة على محمد واله الطيبين ما كنت تقوله قبل ان تناولها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فعالجها الفتى فاذا امامها حاسد له الا دفعه الله عنها فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك و

صار الله له بمقالته حافظا قال هذا المنشور اللهم اني اسئلك باسئلك بهذا الفتى من الصلوة
على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا ممتعا بابنة عمي وهبت لي مسئلته وتوسلة محمد
وآله الطيبين سبعين سنة تمامة ثمانا وثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوته فيها شهوته
يتمتع بحلال هذه الدنيا وعيش ولا نفارقها فاذا حاره حبيبها وماتا جميعا معا فصارا الى الجنان وكانا به
زوجين فيها ناعمين ولو سئلني هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان
اعصم من الحسد واشفيه مما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سئلني بذلك مع التوبة ان لا
افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح اباية القاتل لاعتبت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر
هذا المال ولو سئلني بعدما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله
بعدما الطف لاولياءه فيعفون عن القصاص لفعلت وكان لا يجترئ بعده احد فلما ذبحوها قال الله لهم
فذبحوها وما كادوا يفعلون واراد وا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن الحاج حملهم على
ذلك والهامهم لموسى حداهم قال فضجوا الى موسى عليه السلام وقالوا افتقرت القبيلة ووقفت الى
التكفف واستلحفنا بالحاجة عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال لهم موسى عليه السلام
بحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى من الغنا او ما سمعتم دعاء
المقتول المنشور وما انعم له من العمر الطويل والسعادة والتنعم بحواسه لما الا تدعون الله بمثل وسيلتهما
ليسد فاقتكم فقالوا اللهم اليك التجانا وعلى فضلك اعتمدنا فازل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين الطيبين من آلهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ليذهب رؤساؤهم الى
خربة بني فلان وتكشفوا في موضع كذا وحفروا فيها قليلا ويستخرجوا اماهناك فانه عشرة آلاف دينار
ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتقوا حوالهم ثم ليقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهي
خمسة آلاف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتضاعف حوالهم جزاء على توسلهم
بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم ورجوعهم عن الشك وغيره ان رجلا من بني اسرائيل كان بارا
بابيه بلغ من بره ان رجلا اتاه بلؤلوة فابتاعها بخمسين الفا وكان فيها فضل وربح فقال للتاجر
ان ابي نائم ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلني حتى يستيقظ فاعطيك الثمن قال فايقظ اباك
واعطني المال قال ما كنت افعل ولكن ازيدك عشرة آلاف فانتظرني حتى يتنبه ابي قال الرجل فانا احط
عنك عشرة آلاف ان ايقظت اباك وعجلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباهه

ابى ففعل ولم يوقظ اباه فلما استيقظ ابوه اخبره بذلك فدعا له وجزاه خيرا وقال هذه البقرة لك بما صنعت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا ما ذا صنع البر وعن ابن عباس كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجل فاتى بالعجل الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فثبت العجلة في الغيضة وصارت عوانا وكانت تهرب من كل من رامها فلما كبر الصبي كان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة ثلاث ثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره وياتي السوق فيبيعه عاشا ثم يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطي والدته ثلثا فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة وذهب بها الى غيضة كذا وكذا استودعها فانطلق اليها وادع الله ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك وان من علامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفوفها وصفا لونها فاتى بعقوب الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى اني لم ارم بذلك ولكن قالت خذ بعنقها قالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر على ابدا فانطلق فانا لو ركبني ارز الجبل ان يقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبر ك بوالدتك فصاح الفتى بها فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال ايها الفتى اني رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاستدرت ثورا من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي حتى اذا بلغت شط الطريق ذهب لاقضي حاجتي فقد اعصط الجبل وما قدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك وتنجيني من الموت واعطيك اجرها بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب فتوكل على الله ولو علم الله منك اليقين لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شئت فبعنيها باحكمك وان شئت فاحملني عليها واعطيك عشرة مثلها فقال الفتى اني لم ارم بذلك فبينا الفتى كذلك اذ طار طائر من بين يدي البقرة هاديا في الفلاة وغاب الراعي فدعى الفتى باسم الله ابراهيم فرجعت البقرة اليه فقالت ايها الفتى البار بوالدته لا تمر الى الطائر الذي طار فانه ابليس عدو الله اختلسني اما انه لو ركبني لما قدرت عليه ابدا فلما دعوت الله ابراهيم جاءك فانتزعني من يده ابليس ورددني اليك لبرك بامك وطاعتك لها فجاء بها الفتى الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك وبشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام

باللیل فانطلق فبیع ھذہ البقرۃ وخذ ثمنھا قال لا امرکم ابیعھا قالت بثلاثۃ دنانیر ولا ابیعھا بغیر رضای ومشورتی وکان ثمن البقرۃ فی ذلک الوقت ثلاثۃ دنانیر فانطلق بھا الفتی الی السوق فعقبہ اللہ سبحانہ ملکا لیختبر خلقہ قدر ربہ ولیختبر الفتی کیف برہ بوالدتہ وکان اللہ بہ خبیرا فقال لہ الملک بکم تبیع ھذہ البقرۃ قال بثلاثۃ دنانیر واشترط علیک رضا امی فقال لہ الملک ستۃ دنانیر ولا تستامر امک فقال الفتی لو اعطیتنی وزنھا ذھبا لم اخذہ الا برضاء امی فردھا الی امہ واخبرھا بالثمن فقالت ارجع فبعھا بستۃ دنانیر علی رضا منی فانطلق بالبقرۃ الی السوق فاتی الملک فقال استامرت والدتک فقال الفتی نعم انھا امرتنی ان لا انقصھا من ستۃ دنانیر علی ان استامرھا قال الملک فانی اعطیک اثنی عشر علی ان لا تستامرھا فابی الفتی ورجع الی امہ واخبرھا بذلک فقالت لہ ذلک الرجل الذی یاتیک ھو ملک من الملائکۃ یاتیک فی صورۃ ادمی لیجربک فاذا اتاک فقل لہ اتامرنا ان نبیع ھذہ البقرۃ ام لا نفعل ذلک فقال الملک اذھب الی امک وقل لھا امسکی ھذہ البقرۃ فان موسی یشتریھا منک لقتیل یقتل فی بنی اسرائیل فلا تبیعوھا الا بملء جلدھا دنانیر فامسکوا البقرۃ وقد رد اللہ تعالی علی بنی اسرائیل ذبح ثلاث البقرۃ بعینھا مکافاۃ علی برہ بوالدتہ فضلا منہ ورحمۃ فطلبوھا فوجدوھا عند الفتی فاشتروھا بملء جلدھا ذھبا وقال الذی اشتروھا بوزنھا عشر مرات ذھبا

الفصل الثامن
فی لقاء موسیٰ علیہ السلام للخضر وسؤالہ احوال الخضر علیہ السلام

تفسیر علی بن ابراھیم لما اخبر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ قریشا بخبر اصحاب الکھف قالوا اخبرنا عن العالم الذی امر اللہ موسی ان یتبعہ ما قصتہ فانزل اللہ تعالی واذ قال موسی لفتیہ لا ابرح حتی ابلغ مجمع البحرین او امضی حقبا قال وکان سبب ذلک انہ لما کلم اللہ موسی تکلیما فانزل اللہ علیہ الالواح وفیھا من کل شیء موعظۃ ورجع موسی الی بنی اسرائیل فصعد المنبر فاخبرھم ان اللہ قد انزل علیکم التوراۃ وکلمہ وقال فی نفسہ لم یخلق اللہ خلقا اعلم منی فاوحی اللہ الی جبرئیل ادرک موسی فقد ھلک واعلم عند ملتقی البحرین عند الصخرۃ رجل اعلم منک فصر الیہ تعلم من علمہ فنزل جبرئیل علیہ السلام علی موسی علیہ السلام واخبرہ ذلک فقال موسی فی نفسہ علم انہ اخطأ ودخلہ الرعب قال لوصیہ یوشع ان اللہ قد امرنی ان اتبع رجلا عند ملتقی البحرین واتعلم منہ فردد یوشع حوتا مملوحا فخرجا فلما خرجا وبلغا

ذلك المكان وجد رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة وضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى عليه السلام وهو شيء معه حتى عيبا فقال لوصيه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فذكر وصيه السمكة فقال لموسى عليه السلام اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي نصب وابناه عند الصخرة هو الذي نريده فرجعا على اثارهما فقصصا الى عند الرجل وهو في الصلوة فقعد موسى عليه السلام حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما وحدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى عليه السلام ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا عليه السلام يسئلونه عن ذلك فكتب في الجواب اني موسى العالم فاصابر في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما ماشيا فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس بها سلام فقال من انت قال انا موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ثم حدث العالم بما يصيب محمد عليهم السلام من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدث عن فضل آل محمد حتى جعل موسى يقول بالبتي كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وما بلي منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر لنا واحدا بعد الآخر ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر عليه السلام فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا بقول لا تسئلني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد سخنت سفينة وهي تريد ان تغرق فقال ارباب السفينة تحمل هؤلاء الثلاثة نعم فاتهم قوم صالحون فحملوهم فلما سخنت السفينة في البحر قام الخضر عليه السلام الى جانب السفينة فكسرها وشقها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال الخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر عليه السلام الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى عليه السلام لا تؤاخذني ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر عليه السلام الى غلام يلعب مع الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر في اذنه دردبان فتناوله الخضر عليه السلام ثم اخذ رأسه فنزع موسى على الخضر عليهما

وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر عليه السلام الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى عليه السلام ان سئلتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت
من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية بني الناصرة واليها تنسب النصارى ولم
يضيفوا احدا قط ولم يطعموا قريبا لما استطعموهم فلم يضيفوهم فنظر الخضر عليه السلام الى حائط قد
زال ليهدم فوضع الخضر عليه السلام يده عليه قال قم باذن الله فقام فقال موسى عليه السلام لم يبغ ان
تقيم الجدار حتى يطعمونا ويروونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا فقال الخضر عليه السلام هذا فراق
بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة التي خرقت بها ما فعلت فانها كانت
لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم سفينة ملك ياخذ كل سفينة غصبا
كذا ترك واذا كانت السفينة معيوبة لم ياخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين و
طبع كافرا كذا ترك فنظرت الى جنبه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما فابدل الله والديه بنتا ولدت
منها ومن نسبها سبعون نبيا من انبياء بني اسرائيل واما الجدار الذي اقمته فكان لغلامين يتيمين في
المدينة وكان تحته كنزهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما الى قوله وذلك تاويل
مالم تستطع عليه صبرا **اقول** قوله لا ابرح اي لا ازال امشي حتى ابلغ ملتقى البحرين بحر فارس و
بحر الروم وقيل هو افريقية وقيل بحران موسى والخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر العلم الظاهر و
الخضر كان بحر العلم الباطن وروي ان موسى خطب الناس بعد هلاك القبط وبخوله المصر خطبة
طويلة فاعجبها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بل عبدنا الخضر وهو بمجمع البحرين
وكان الخضر عليه السلام في ايام افريدون وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل
ان موسى عليه السلام سئل ربه اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علم عسى ان يصيب كلمة تدله
على هدى او ترده عن ردى قال افكان في عبادك اعلم مني قال نعم قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال
على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به قال تاخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهناك قال لفتاه
اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان فلما بلغا مجمع البحرين نسيا حوتهما يعني نسي موسى ان يطلبه
ويعرف حاله ويوشع ان يذكره ما رآه من حياته وتوعه في البحر وقيل ان موسى رقد فاضطرب الحوت
المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى والخضر عليهما السلام وقيل توضأ يوشع من عين الحياة فانضح الما

علیہ فعاش ووشب فی الماء فاتخذ الحوت طریقہ فی البحر مسلکا فلما جاوزا مجمع البحرین قال لفتیہ اٰتنا ما نتغدّٰی بہ الحدیث ولا ینافی نبوۃ موسیٰ علیہ السلام وکونہ صاحب شریعۃ ان یتعلم من غیرہ مما لم یکن شرطا فی ابواب الدین فان الرسول ینبغی ان یکون اعلم ممن ارسل الیہ فیما بعث بہ من اصول الدین وفروعہ لا مطلقا ھکذا فی التفاسیر الاولی فی الجواب ان یقال ان الخضر علیہ السلام کان من الانبیاء فزیادۃ نبی علی نبی فی طرف من العلم وذلک النبی الاخر یزید علیہ فیما لا ینافی من العلوم والکمال لا قدح فیہ علی ان اللہ سبحانہ اذا اراد ان یبتلی بعض الانبیاء فی مثل ھذہ الامور کما سیجیء فی حدیث الطیر وعلم الزائد علیہما لا اشکال فیہ کما ستعرفہ انشاء اللہ تعالیٰ علی الشرایع عن الصادق علیہ السلام انہ قال ان الخضر علیہ السلام کان نبیا مرسلا بعثہ اللہ تعالیٰ الی قومہ فدعاھم الی توحیدہ والاقرار بانبیائہ ورسلہ وکتبہ وکان اٰیتہ انہ کان لا یجلس علی خشبۃ یابسۃ ولا ارض بیضاء الا اھتزت خضرا وانما سمی الخضر لذلک وکان اسمہ بالیا بن ملکان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح علیہ السلام ثم ساق الحدیث الی قولہ وکان تحت کنزھما وکان ابوھما صالحا قال ولم یکن ذلک الکنز ذھبا ولا فضۃ ولکن کان لوحا من ذھب فیہ مکتوب عجبت لمن ایقن بالموت کیف یفرح عجبت لمن ایقن بالقدر کیف یحزن عجبت لمن ایقن ان البعث حق کیف یظلم عجبت لمن یری الدنیا وتصرف اھلھا حالا بعد حال کیف یطمئن الیھا وکان بینھما وبین ھذا الاب الصالح سبعون ابا فحفظھما اللہ بصلاحہ وقال الصدوق ره بعد تمام الحدیث ان موسیٰ علیہ السلام مع کمال عقلہ ومحلہ من اللہ تعالیٰ لم یستدرک باستدلالہ واستنباط معنی افعال الخضر علیہ السلام حتی اشتبہ علیہ وجہ الامر فیہ وسخطہ جمیع ما کان یشاھدہ حتی اخبر بتاویلہ لما ادرکہ ولو بقی فی الفکر عمرہ فاذا لم یجز لانبیاء اللہ ورسلہ صلوات اللہ علیہم القیاس والاستنباط والاستخراج کان من دونہم من الامم اولی بان لا یجوز لھم ذلک انتھی وقولہ ولم یکن ذلک الکنز ذھبا ولا فضۃ یعنی ان المقصود منہ ھو العلم ووصولہ الی اھلہ وان کان ذھبا فھو کنز ان کنز علم وکنز ذھب علل الشرایع سمعت ابا جعفر محمد بن عبد اللہ بن الطیفور الدامغانی الواعظ بمرغاز یقول فی خبر الخضر علیہ السلام السفینۃ وقتل الغلام واقامۃ الجدار ان تلک اشارات من اللہ تعالیٰ لموسیٰ وتعریض الی ما یریدہ من تذکیرہ لمن سابقہ اللہ عز وجل بتنبیہ علیہا وعلی مقدارھا من الفضل ذکرہ نجم فی السفینۃ انہ حفظ فی الماء حین الغرق انہ فی الثابوت والفلک الثابوت فی الیم ھو الذی یحفظہم فی السفینۃ واما قتل الغلام فانہ کان قد قتل رجلا فی اللہ عز وجل وکانت ذلک زلۃ عظیمۃ

عند من لم يعلم ان موسى عليه السلام نبي فذكره بذلك منه على جهة دفع منكر من اراد فعله به واما اقامة الجدار من غير اجر فان الله عز وجل ذكره بذلك فضله فيما اناه في ابتي شعيب حين سقى لهما وهو جائع ولم يمنع على ذلك اجرا مع حاجته الى الطعام فنبههم الله عز وجل على ذلك ليكون شاكرا مسرورا فاما قول الخضر عليه السلام هذا فراق بيني وبينك فان ذلك كان من حضر موسى عليه السلام حيث قال ان سئلتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فموسى عليه السلام هو الذي حكم بالمفارقة لما قال له فلا تصاحبني وان موسى عليه السلام اختار سبعين رجلا من قومه لميقاتنا ربه فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوزوا الحد بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ولو اختارهم الله عز وجل لعصمهم ولما اختارهم من يعلم منه تجاوز الحد فاذا لم يصلح موسى عليه السلام للاختيار مع فضله ومحله فكيف تصلح الامة لاختيار الامام باراتها وكيف يصلحون لاستنباط الاحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة واراتهم المتفاوتة وهممهم المتباينة واراداتهم المختلفة فتعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا وافعال امير المؤمنين صلوات الله عليه مثلها امثل افاعيل الخضر عليه السلام وهي حكمة وصواب ان جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها وفي خبر عن عبابة الاسدي قال كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه اتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله اتى رجل من اهل الشام فقال العوان كل ظالم الا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال يا عبد الله بن عباس اتى جئتك اسئلك عن قبلة علي بن ابي طالب من اهل لا اله الا الله لم يكفرها بصلاة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكوة فقال له عبد الله ثكلتك امك سل عما بدا لك ودع عما لا يعنيك فقال ما جئتك اضرب لك من حمص للحج ولا للعمرة ولكن اتيتك لتشرح لي امر علي بن ابي طالب وفعاله فقال ويلك ان علم العالم لا تحمله ولا تقربه القلوب الصدئة اخبرك ان علي بن ابي طالب كان مثله في هذه الامة كمثل موسى والعالم عليهما السلام وذلك ان الله تبارك وتعالى قال في كتابه يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فكان موسى يرى ان جميع الاشياء قد اثبت له كما ترون انتم ان علمائكم قد اثبتوا جميع الاشياء فلما انتهى موسى عليه السلام الى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق موسى ليصل علمه ولم يجد ثم ان ثم انتم علي بن ابي طالب وانكرتم فضله فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا

فعلم العالم ان موسیٰ لا یطیق صحبتہ ولا یصبر علی علم فقال انک لن تستطیع معی صبرا وکیف تصبر علی ما لم تحط بہ خبرا فقال لہ موسیٰ ستجدنی ان شاء اللہ صابرا ولا اعصی لک فعلم العالم ان موسیٰ لا یصبر عن علم فقال فان اتبعتنی فلا تسئلنی عن شیء حتی احدث لک منہ ذکرا قال فرکبا فی السفینۃ فخرقہا العالم وکان خرقہا اللہ عز وجل رضا وسخطا موسیٰ ذلک کذلک کان علی بن ابی طالب لم یقتل الا من کان قتل اللہ عز وجل رضی لاہل الجہالۃ من الناس سخطا وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال ان موسیٰ بن عمران علیہ السلام حین اراد ان یفارق الخضر علیہ السلام قال لہ اوصنی فکان مما اوصاہ ان قال لہ ایاک واللجاجۃ لو ان تمشی فی غیر حاجۃ او ان تضحک من غیر تعجب واذکر خطیئتک واباک وخطایا الناس وعن ابی جعفر علیہ السلام فی قول اللہ عز وجل وکان تحتہ کنز لہما قال واللہ ما کان من ذہب ولا فضۃ وما کان الا لوحا فی کلمات اربع انی انا اللہ لا الہ الا انا ومحمد رسولی عجبت لمن ایقن بالموت کیف یفرح وعجبت لمن ایقن بالحساب کیف یضحک سنہ وعجبت لمن ایقن بالقدر کیف یتسخط اللہ فی رزقہ وعجبت لمن یری النشأۃ الاولی کیف ینکر النشأۃ الاخرۃ الکافی عن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال لما اقام العالم الجدار اوحی اللہ تعالی الی موسیٰ انی مجازیک الابناء بسوء الاباء ان خیرا فخیرا وان شرا فشرا الا ترون فتنۃ نسائکم ومن وطئ فراش امرء مسلم وطئ فراش رجلین من ذلان تفسیر علی بن ابراہیم عنہ علیہ السلام لما اسری برسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ الی السماء وجد فی طریقہ ریحا مثل ریح المسک الاذفر فسئل جبرئیل عنہا فقال لہا تخرج من بیت عذ فجد قوم فی اللہ حتی ماتوا ثم قال لہا ان الخضر علیہ السلام کان من اہل اللہ فامن باللہ وتخلا فی بیت ابیہ یعبد اللہ ولم یکن لابیہ ولد غیرہ فاشاروا الی ابیہ ان یزوجہ لعل اللہ ان یرزقہ ولدا فیکون الملک فیہ وفی عقبہ فخطب لہ امراۃ بکرا وادخلہا علیہ فلم یلتفت الخضر الیہا فلما کان الیوم الثانی قالت لہا الخضر تکتمین علی امری فقالت نعم قال لہا ان سئلک ابی اہل کان منی الیک ما کان من الرجال الی النساء فقولی نعم قالت فعل فسئلہا الملک عن ذلک فقالت نعم واشار علیہ الناس ان یأمر النساء ان یفتشنہا فامر وکانت علی حالتہا فقالوا لہا الملک زوجت العنین من العنۃ یعنی الغافل من الغفلۃ زوجہ امراۃ ثیبا فتزوجہا فلما دخلت علیہ سئلہا الخضر ان تکتم علیہ فقالت نعم فلما ان سئلہا الملک قالت لہا الملک ان ابنک امراۃ فضل تلد المراۃ من المراۃ فغضب علیہ فامر بردم الباب علیہ فردم فلما کان الیوم الثالث حرکت رقبۃ الاباء فامر بفتح الباب ففتح فلم یجدوہ فیہا فاعطاہ اللہ من القوۃ ان یتصور کیف شاء ثم کان علی مقدمۃ ذی القرنین وشرب من الماء الذی من شرب منہ یبقی الی الصیحۃ قال فخرج من مدینۃ

ابيرجلان فى تجارة فى البحر حتى وقعا الى جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر قائما يصلى فلما انفتل دعاهما
فسئلهما عن خبرهما فاخبراه فقال لهما هل لكما ان على امرى ان اردد تكما فى يومكما هذا الى منازلكما فقالا
نعم فتوى احدهما ان يكتم امره ونوى الاخر ان رده الى منزله اخبار اباه بخبره فدعى الخضر سحابة فقال احملى
هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب الى الملك فاخبره بخبره فقال
له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه فبعث الملك اليه فانكره وانكر معرفة
صاحبه فقال الرجل الاول ايها الملك ابعث معى جملا الى هذه الجزيرة واحمل هذا حتى ايتيك باهله فبعث
معه جملا فلم يجده فانطلق عن الرجل الذى كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصى فاهلكهم الله وجعل
مدينتهم عاليها سافلها وابتدأت الحجارة التى كتمت عليه امره والرجل الذى كتم عليه كلواحد منهما ناحية
من المدينة فلما اصبحا التفتا فاخبر كلواحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا بذلك فامتار
الخضر وحسن ايمانهما وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك الخير وتوصلت المراة الى بيت الملك
وكانت تزين شعر الملك فبينما هى تمشطها يوما اذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة
الا بالله فقالت لها بنت الملك باهذه الكلمة فقالت ان لى الها تجرى الامور كلها بحوله وقوته
فقالت الك الا انه غيرابى فقالت نعم والهك والهابيك فدخلت بنت الملك الى ابيها فاخبرته باها
بما سمعت من هذه المراة فدعاها الملك فسئلها عن خبرها فاخبرته فقال لها من على دينك قالت
زوجى وولدى فدعاهم الملك وامرهم بالرجوع عن التوحيد فابوا عليه فدعا برجل من مائة فنحره و
القاهم فيه فاخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الرائحة
التى تشمها من ذلك البيت الامالى عن عبد الله بن سليمان قال قرات فى بعض كتب الله عز وجل ان
ذا القرنين كان عبدا صالحا احبه الله عز وجل وجعله على عباده ولم يجعله نبيا فمكن الله له فى الارض
واتاه من كل شئ سببا فوضع له عين الحياة وقيل له من شرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصيحة و
انتخرج فى طلبها حتى انتهى الى موضع فيه ثلثمائة وستون عينا فكان الخضر عليه السلام على مقدمته وكان
من احب الناس اليه فاعطاه حوتا مملحا واعطى كلواحد من اصحابه حوتا مملحا وقال لهم ليغسل كل رجل
منكم حوته عند كل عين فانطلقوا وانطلق الخضر عليه السلام الى عين من تلك العيون فلما غمس الحوت فى
الماء حى فاتى الماء فلما راى الخضر عليه السلام ذلك علم انه قد ظفر بماء الحياة فرجع بثيابه وسقط فى
الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه فرجع كلواحد منهم فى ذى القرنين ومعه حوته ورجع الخضر ولبس

معه الحوت فسأله عن قصته فاخبره فقال له اشربت من ذلك الماء قال نعم قال انت صاحبها وانت الذي خلفت هذه العين فابشر بطول البقاء وفي هذه الدنيا مع الغيبة عن الاعصار الى النفخ في الصور كتاب الخصال المظفر العلوي عن ابن العباشي عن ابيه عن جعفر بن احمد عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال ان الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور وانه ليأتينا فيسلم علينا وانه ليحضر المواسم فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين وسيونس الله به وحشتي فاستأنس في غيبتي ويصل به وحدتي **اقول** في قوله عليه السلام وانه ليحضر حيث ذكر دلالة على حضوره في الاماكن التي يذكرونها فاعرف في هذه الاعصار بين الناس من قولهم طحن الخضر في حجر مقلة واذا صار الصباح رأوا على ذلك الطحين اثار يد الخضر غير خال من الدليل بل هذا دليله لانهم في ذلك الوقت يذكرونه في الدعاء والصلوة وعن الرضا عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجي بثوب فقال السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فوكلوا عليه وثقوا به واستغفروا الله لي ولكم فقال امير المؤمنين عليه السلام هذا الذي الخضر جاءكم يعزيكم بنبيكم الكافي بإسناده الى سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر قال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر عليهما السلام لاخبرتهما انني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلام ما كان ولم يعلما علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة من الله عز وجل وقال ان اسم الخضر خضرون بن قابيل بن آدم وقيل خضرون ايضا وقيل خلعبا وانما سمي الخضر لانه جلس على ارض بيضاء فاهتزت خضراء والصحيح ان اسمه ليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليهم السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال مسجد السهلة مناخ الراكب قبل ومن الراكب قال الخضر عليه السلام وعنه عليه السلام في قول موسى عليه السلام لفتاه آتنا غداءنا وقوله ربنا اني لما انزلت الي من خير فقير قال انما عنى الطعام فقال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى لذ وجوعا **اقول** والجوعة الثالثة كما جاء في الحديث هو قوله لا اتخذت عليه اجرا تفسير العياشي عن يزيد عن احدهما عليهما السلام قال قال له ما منزلكم في الماضين او من تشتهون بهم قال الخضر وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين وعن

ابی عبد اللہ علیہ السلام قال کان فی کتف الغلام الذی قتلہ العالم ای الخضر علیہ السلام مکتوبا کافر وقال ان اللہ یحفظ ولد المؤمن الی الف سنۃ وان الغلامین کان بینہما وبین ابویہما سبعمائۃ سنۃ ریاض الجنان باسنادہ الی عبد الملک بن سلیمان قال وجدت فی ذخیرۃ احد حواری المسیح علیہ السلام وفی فیہ مکتوب بالقلم السریانی منقول من التوراۃ ان موسی علیہ السلام لما رجع من الخضر علیہ السلام الی قومہ سئل اخوہ ہارون علیہ السلام عما شاہدہ من عجائب البحر قال بینا انا والخضر علی شاطئ البحر اذ سقط بین ایدینا طائر اخذ فی منقارہ قطرۃ ورمی بہا نحو المشرق واخذ ثانیۃ ورماہا فی المغرب واخذ ثالثۃ ورمی بہا نحو السماء ورابعۃ رماہا الی الارض ثم اخذ خامسۃ وعاد القاہا فی البحر فہممنا لذلک فسئل الخضر علیہ السلام عن ذلک فلم یجب فاذا نحن بصیاد قد اصطادہ فنظر الینا وقال مالی اراکما فی فکر وتعجب من الطائر قلنا ہو ذلک قال انا رجل صیاد قد علمت وانما تبین ما تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا اللہ قال ہذا طائر فی البحر یسمی مسلم لانہ اذا صاح یقول فی صیاحہ مسلم فاشار بری الماء من منقارہ الی السماء والارض والمشرق والمغرب الی انہ بعث نبی بعد کما ملأ امتہ المشرق والمغرب وصعد الی السماء وبدفن فی الارض واما رمیہ الماء فی البحر یقول ان علم العالم عند علم مثل ہذہ القطرۃ وورث علمہ وصبر وابن عمہ فسکن ما کنا فیہ من المشاجرۃ واستقل کل واحد منا علمہ بعد ان کنا معجبین بانفسنا ثم غاب الصیاد عنا فعلمنا انہ ملک بعثہ اللہ لعلمنا البناء البحر فناحبنا اذ عبنا الکمال مجمع الدعوات روی ان الخضر والیاس یجتمعان فی کل موسم ویفترقان عن ہذا الدعاء وہو بسم اللہ ما شاء اللہ لا قوۃ الا باللہ ما شاء اللہ کل نعمۃ من اللہ ما شاء اللہ الخیر کلہ بید اللہ عز وجل ما شاء اللہ لا یصرف السوء الا اللہ

الفصل التاسع
فی مناجاۃ موسیٰ وما جری بینہ وبین ابلیس وفی وفاۃ موسیٰ وہارون وموضع قبرہما

وما یتبع ذلک من النوادر

تفسیر علی بن ابراہیم عن ابن محبوب عن ابن ابی نصور قال سمعت ابا عبد اللہ علیہ السلام یقول من زرع حنطۃ فی ارض فلم یترک الارض وزرعہ وخرج زرعہ کثیر الشعیر فبظلم عملہ فی ملک رقبۃ الارض او بظلم لمن زرعہ واکرتہ لان اللہ یقول فبظلم من الذین ہادوا حرمنا علیہم طیبات احلت لہم وبصدہم عن سبیل اللہ کثیرا یعنی لحوم الابل وشحوم البقر والغنم الامالی باسنادہ الی عبد العظیم الحسنی عن ابی

الحسن العسكري عليه السلام قال لما كلم الله موسى بن عمران قال موسى يا الهي ما جزاء من شهد أن رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى ناثره ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي قال يا موسى اباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه قال موسى الهي ما جزاء من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى ارضيه يوم القيمة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى انسي اجله واهون عليه سكرات الموت وبشاشه خزينة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه لهم فقال يا موسى تناديه النار يوم القيمة لا سبيل لي عليك قال الهي فما جزاء من ذكرك بدنيا وظلمه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي قال فما جزاء من تلى حكمتك سرا وجهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال الهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اني وجهه من حر النار واوامنه يوم الفزع الاكبر قال يا الهي فما جزاء من ترك الخبائث حبا منك قال يا موسى له الامان يوم القيمة قال يا الهي فما جزاء من احب اهل طاعتك قال يا موسى احرمه على نار قال الهي فما جزاء من قبل مؤمنا متعمدا قال الا انظر البره واقبل عثرته قال الهي فما جزاء من دعى نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد قال الهي فما جزاء من صلى الصلوات الوقتها قال اعطيه سؤله وابيحه جنتي قال الهي فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك قال ابعثه يوم القيمة وله نور بين عينيه بيضا لا قال الهي فما جزاء من صام رمضان محتسبا قال يا موسى اقيمه يوم القيمة مقاما لا يخاف فيه قال الهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه الامالي عن محمد بن سنان عن المفضل قال سمعت مولاي الصادق عليه السلام يقول كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ان قال لرباني عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبها انا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم وشغلت عقولهم بي اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليالي وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال سمعت ابا عبد الله

بقولوا ان بني اسرائيل قالوا لموسى فسلوه ان يسئل الله عز وجل ان يمطر السماء علينا اذا اردنا او يحبسها اذا اردنا فسئل الله عز وجل ذلك لهم فقال الله عز وجل لهم قولوا افعل ذلك لهم يا موسى فاخبرهم موسى فحرثوا ولم يتركوا شيئا الا زرعوه ثم استنزلوا المطر عليهم على ارادتهم وحبسوه على ارادتهم فصارت زروعهم كانها الجبال والاجام فحصدوا وداسوا وذروا فلم يجدوا شيئا فضجوا الى موسى وقالوا انما سئلناك ان تسئل الله ان يمطر السماء علينا اذا اردنا فاخبا ثم صيرها علينا ضررا فقال يا رب ان بني اسرائيل ضجوا مما صنعت بهم فقال وتم ذاك يا موسى قال سئلوني ان اسئلك ان تمطر السماء اذا اردوا او تحبسها اذا اردوا فاجبتهم ثم صيرتها عليهم ضررا فقال يا موسى انا كنت المقدر لبني اسرائيل فلم يرضوا بتقديري فاجبتهم الى ارادتهم فكان ما رايت عيون الاخبار باسناده الى الرضا عليه السلام قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه وفلق له البحر واعطاه التوراة راى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي قال يا موسى اما علمت ان محمدا عندي افضل من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في الانبياء اكرم منك قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك لن تراهم فلبث هذا وان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون فتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام عبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم في اصلابهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد انا قضينا عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي وقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسئلوني فمن لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحدي لا شريك له وان محمدا عبدي ورسولي اسكنته في الجنة معك ومع انبيائي ورسلي واسكنت على يمينك الساحة ووضعت من بعدك وبلزرطاعتك كما بلزم طاعة محمد وان

اولياءه المصطفين المطهرين المبايعين بجانب بات الله ويلاقون حج الله من بعدهما اولياءه ادخلهم
جنتي وانكان ذنوبهم مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال يا محمد
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله
رب العالمين على ما اختصني من هذه الفضيلة وقال لامتي قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما
اختصنا من هذه الفضائل الكافي باسناده الى ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان
موسى عليه السلام سئل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا سترا لا سترك قال الذين يذكروني
فاذكرهم ويتحابون في فاحيهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت
عنهم بهم **اقول** ينبغي على الصوفية اذكارهم ووجدهم وطبلهم وزعيقهم ورقصهم وصفقهم
وزعمهم ان هذا كله من افضل العبادات والطاعات الكافي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله عز وجل ناجى موسى بن عمران بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في ثلاثة ايام و
لياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلام الادميين منعهم
لما كان وقع من سماعه من حلاوة كلام الله عز وجل وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى قال لموسى احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تشتغل بعيوب
غيرك والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال
ملكي فلا ترج احدا غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تامن مكره وعنه عليه السلام قال ليس
في القرآن يا ايها الذين امنوا الا وهي في التوراة يا ايها الناس وفي خبر اخر يا ايها المساكين وعنهم
عليهم السلام قال يا موسى لا تخل بامراة فانه لا يخلو رجل بامراة لا تخل له الا كنت صاحبه دون اصحابي
واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه
وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى
احول بينه وبينها قصص الراوندي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان في زمن موسى صلوات
الله عليه ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد
الصالح فقام على الملك الناس فاغلقوا ابواب السوق لموته ثلاثة ايام وبقي ذلك العبد الصالح
في بيته فتناول دواب الارض من وحش فراه موسى بعد ثلاث فقال يا رب هو عدوك وهذا

ولبتك فاوحى الله اليه يا موسى ان ولي سئل هذا الجبار حاجة فقضاها له فكافئه عن المؤمن سلطت دواب الارض على محاسن وجه المؤمن لسنوا له ذلك الجبار وعنه عليه السلام قال ان الله تعالى اوحى الى موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي فقال يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت ان ذلك مني وعن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى احبني وحببني الى خلقي قال موسى يا رب انك لتعلم انه ليس احد احب الي منك فكيف لي بقلوب لعباد فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتي وآلائي فانهم لا يذكرون مني الا خيرا فقال موسى يا رب رضيت بما فضيت بين الكبير وتبقى الاولاد الصغار فاوحى الله اليه اما ترضى بي قولا وكيلا فقال بلى يا رب نعم الوكيل ونعم الكفيل وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان موسى سئل ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى مني فقال اذا قام رجل فشق قميصه فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى قل لا تشق قميصك ولكن اشرح لي قلبك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان بعض اصحابك يتم علينا فاحذره فقال يا رب لا اعرفه فاخبرني به حتى اعرفه فقال يا موسى عبت عليه التمر وتكلفني ان اكون نماما قال يا رب وكيف اصنع قال الله تعالى فرق اصحابك عشرة عشرة ثم تقرع بينهم فان السهم يقع على العشرة التي هو فيهم ثم تفرقهم وتقرع بينهم فان السهم يقع عليه قال فلما راى الرجل ان السهام تقرع قام فقال يا رسول الله انا صاحبك لا والله لا عدت ابدا وروي ان موسى بن عمران راى رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي ادنيته حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تبارك وتعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وقال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال اوكل به ملكا يعوده في قبره الى المحشر قال يا رب ما لمن غسل ميتا قال اخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن امه قال يا رب ما لمن شيع جنازة قال اوكل به ملائكة يمشون معه ويشيعونه من محشره الى مقامه قال فما لمن عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال يا موسى اكرم السائل اذا اتاك بشيء يبذل يسيرا او برد جميل فانه قد يراك من ليس بانسي ولا انسي ملك من ملائكة الرحمن يبلوك فيما خولتك فكيف انت صانع وعنه عليه السلام قال مر موسى بن عمران برجل رافعا يده الى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة ايام ثم رجع اليه وهو رافع يده يدعو ويتضرع ويسئل حاجته فاوحى الله اليه يا موسى لو دعاني حتى يسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتيني من الباب الذي امرته به اقول هذا يكشف لك عن امور كثيرة منها بطلان عبادة المخالفين وذلك انهم

وان صاموا وصلوا وحجوا وزكوا وانوام العبادات والطاعات وزادوا على غيرهم الا
انهم اتوا الى الله تعالى من غير الابواب التي امر بالدخول منها فانه سبحانه وتعالى قال وأتوا البيوت من
ابوابها وقد صح عن المسلمين قوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله اهل بيتي كسفينة نوح من
ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وقد جعلوا الفقهاء الاربعة وسائط وابوابا بينهم وبين
ربهم في اخذ الاحكام عنهم وهم اخذوها عن القياس والاستنباط والاراء والاجتهاد الذي
نهى الله سبحانه عن اخذ الاحكام عنها وطعن على من دخل في الدين منها وكذلك عباد الصوفية و
اصولهم الفاسدة فانهم اخذوها عن مشايخهم واخذها مشايخهم عن اسلافهم وكلما انتهى الى
الصوفية من اهل الخلاف فمن زعم انه من الشيعة وهو الصوفية فهو عندنا من المبتدعين وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة سبيلها الى النار فصص الانبياء الراوندي علمنا الامامية عن ابي عبد الله ع قال لما مضى
موسى صلوات الله عليه الى الجبل اتعبه رجل من افضل اصحابه فاحتبسه في اسفل الجبل وصعد موسى ع
الجبل فناجى ربه ثم نزل فاذا بصاحبه قد اكل السبع وجمعه فتطعر فاوحى الله تعالى اليه ان كان لك
ذنب فاردت ان يلقاني فلا ذنب له وفي عن ابي جعفر ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ان من عبادك من يتقرب
الي بالجنة فاحكم في الجنة قال وما تلك الجنة قال يمشي في حاجة مؤمن اقول قوله يمشي اشارة
الى ان هذا الثواب مترتب على سعيه في حاجة المؤمن وان لم تقض على يده وقد وقع التصريح به في
موارد اخر وفي حديث صحيح عنه ع قال من طاف بالبيت طوافا كتب الله له ستة آلاف حسنة
ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة ثم قال وقضاء حاجة المؤمن افضل من طواف و طواف
حتى عد عشرا بقي الكلام في ان المؤمن الذي يترتب هذا الثواب على قضاء حاجته هل يكفي كونه
من جملة الشيعة وان كان فاسقا في جوارحه لا بد من هذه الاعمال الى الاعتقاد اقول
الظاهر هو الثاني لان القول لا يبالغ في حرمة الى هذا الحال نعم يكفي في هذا المعنى ان يكون مستور الظاهر
غير متجاهر بالذنوب والمعاصي والا فالمقصود من عصمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقد بقي شئ اخر و
هو ان جماعة من صلحاء الشيعة حالهم مستورين الذنوب والمجاهرة بالمعاصي لكنهم اما من جنود السلطان او
من جواكر العمال والحكام وان لهم خدمة معهم او نحو ذلك فمثل هذه هل يقال انه مجاهر بالمعاصي حتى
ترد بهم شهادتهم ولا يسعى لهم في حوائجهم ويحكم عليهم بلوازم الفسق والمعاصي هذا لا يخلو من
اشكال والحكم بعدمه في هذا في غاية الاشكال وقال البه بعض العلماء من اصحابنا بل الاظهر عندي ترك هذا

ليس على اطلاقه من باب التجاهر بالمعاصي بل هنا تفصيل بسطنا الكلام فيه في المجلدة السابعة من شرح التهذيب الفصل قال الصادق عليه السلام اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام قل للملأ من بني اسرائيل اياكم وقتل النفس الحرام بغير حق فان من قتل منكم نفسا في الدنيا قتلته في النار مائة قتلة مثل قتلة صاحبه الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ان اسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا فاعطى موسى منها اربعة احرف تفجر على بن ابراهيم ره مات موسى وهارون عليهما السلام في التيه فروى انه لما حضر قبر موسى ملك الموت في صورة ادمي ولذلك لا يعرف في بني اسرائيل موضع قبره موسى عن حنان بن سدير قال سئلت اباعبد الله عليه السلام عن رجل شق ثوبه على ابيه او اخيه او على قريب له فقال لا باس بشق الثوب قد شق موسى بن عمران على اخيه هرون عليه السلام وفي ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان قبض موسى عليه السلام وفي الكافي عن عمارة قال قلت للصادق عليه السلام اخبرني بوفاة موسى بن عمران فقال انه لما اتاه اجله اتاه ملك الموت فقال السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من انت فقال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك فقال له موسى من اين تقبض روحي قال من فمك قال له موسى كيف وقد تكلمت ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التوراة قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى ربي بالرجاء مدة قال فمن اذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربي جل وعز قال فاوحى الله تعالى الى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فمكث ما شاء الله ثم عاد بعد ذلك ودعى يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبرا فقال الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فاعانه على حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فراى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفن في القبر وسوي عليه التراب وكان الذي حفر القبر ملك في صورة ادمي وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله فاي نفس لا تموت ثم ان يوشع بن نون قام بالامر بعد موسى صابرا ان الطوائف على الضر والبلاء حتى مضى منهم ثلاثة طوائف فقوي بعدهم امره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امراة موسى في مائة الف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فقتلهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين باذن الله واسر صفراء بنت شعيب قال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان تلقي كليم الله

موسى بن عمران فاشكوما لقيت منك ومن ثومك فقال صفراء واويلاه والله لو ابحث الى الحجر
استحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتك حجابه وخرجت على وجهه بعده القصص عن ابن عبد الله
عليه السلام قال قال موسى صلوات الله عليه لهارون عليه السلام امض بنا الى جبل طور سيناء ثم خرجا فاذا
بيت على بابه شجرة عليها ثوبان فقال موسى لهارون اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هذين
الحلتين ونم على السرير فنعل هارون فلما ان نام على السرير قبض الله روحه وارتفع البيت والشجرة ورجع موسى
الى بني اسرائيل فاعلمهم ان الله قبض هارون ورفعه الى السماء فقالوا كذبت انت قتلته فشكى موسى عليه السلام
ذلك الى ربه فامر الله تعالى الملائكة فاتوا له على سرير بين السماء والارض حتى راته بنو اسرائيل فعلموا
انتهى ما الكافي عن محمد بن سنان قال كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل
اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل واحد في مناظرة بينهم ففزع الباب
وخرج البواب فقال ابن مولاك فقال ليس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال
له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقال له ليس في المنزل فمكث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم
لرجوعه عن الباب اقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون
ضيعة بعضهم فسلم عليهم وقال انا معكم فقالوا نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجا ضعيف
الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استووا الغمامة على
رؤسهم اذا منادٍ ينادي موقف الغمامة ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار خرجت من
الغمامة قد احتطفت الثلاثة نفر وبقي الاخر وعوتا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى المدينة
فاتى يوشع بن نون فاخبره الخبر وما راى وما سمع فقال يوشع بن نون اما علمت ان الله سخط عليهم
بعد ان كان راضيا وذلك بفعلهم بك قال وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فانا احملهم في
حل واعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم واما الساعة فلا وعسى ان ينفعهم بعد

الفصل العاشر

في قصة بلعم بن باعوراء واحوال اسمعيل الذبيح عليه السلام وصدقه في الوعد وانه غير اسمعيل ابن ابراهيم عليه السلام وقصة الياس واليسع وقصص ذي الكفل

عليهم الصلوة والسلام

تفسير علي بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه اعطى بلعم بن باعوراء الاسم الاعظم وكان
يدعو به فيستجاب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى عليه السلام واصحابه قال فرعون لبلعم
ادع الله على موسى واصحابه ليسخر علينا فركب حماره ليمر في طلب موسى عليه السلام فاستعصت عليه حمارته
فاخذ يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك علي ما تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو
على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل ضربه الله فقال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة
من البهائم الا ثلاثة حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا
شرطيا الى بحتر قوما من المؤمنين وعذبهم وكان للشرطي ابن بحتر فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي
فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما حزن الشرطي **اقول** قال ابن عباس دخل الذئب الجنة باكله
لابن الشرطي فلو اكل الشرطي لرفعه الله تعالى الى عليين والشرطي من اعوان الظلمة من الشرطة وهي العلامة
لانهم يعلمون انفسهم بعلامات يعرفون بها وقال صاحب الكامل لما مات موسى وهرون علمهما الله في
التيه اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون بامره بالمسير الى ريحا وفتحها وقال الخرون ان موسى عاش حتى خرج
من التيه وسار الى مدينة الجبارين على مقدمة يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهره على اخته مريم
بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعوراء وهو مستجاب الدعوة فقالوا له
ان موسى عليه السلام جاء بفتنا واخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال
لهم كيف ادعو على نبي الله والمؤمنين معهم الملائكة فراجعوا في ذلك وهو يمنع عليهم فاتوا امراته و
اهدوا لها هدية وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعو على بني اسرائيل فقالت لم في ذلك فامتنع
فلم تزل به حتى قال استخير ربي فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاد
الاستخارة فلم يرد جوابا فقالت لو اراد ربك لنهاك ولم تزل تخدعه حتى اجابهم فركب حماره اله
متوجها الى جبل يشرف على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فما مشى عليها الا قليلا حتى ربض
الحمار فضربه حتى قام فركب فما قلبا لا فربض ففعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة
فانطقها الله وعجب بلعم ابن تذهب اما ترى الملائكة ترد ني فلم يرجع فاطاق الله الحمار حينئذ
فساءه حتى اشرف على بني اسرائيل فكان كلما اراد ان يدعو عليهم بفتح لسانه الى الدعاء لهم واذا اراد

يدعو لقوم فانقلب دعاء عليهم فقالوا له فى ذلك فقال هذا شئ غلب الله عليه واندلع لسانه فوقع
على صدره فقال الان قد ذهبت منى الدنيا والاخرة ولم يبق الا المكر والحيلة وامرهم ان يزينوا
النساء ويعطوهن السلع للبيع يرسلوهن الى العسكر ولا يمنع امراة نفسها ممن يريدها وقال ان زنى
منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى اسرائيل فاخذ زمرى بن شلوم
وهو راس سبط شمعون بن يعقوب امراة واتى بها الى موسى عليه السلام فقال له اظنك تقول ان هذا
حرام فوالله لا تطيعك ثم ادخلها خيمة فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان صحصحا
ابن العراد بن هارون صاحب امر عمه موسى غائبا فلما جاء راى الطاعون قد استقر فى بنى اسرائيل
وكان ذا قوة وبطش فقصد زمرى فراه مضاجع المراة فطعنهما بحربة بيده فانتظمها ورفع الطاعون
وقد هلك فى تلك الساعة عشرون الفا وقبل سبعون الفا ثم ان موسى عليه السلام قدم يوشع
الى اريحا فى بنى اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت منهم بقية وقد قارب الشمس الغروب
فخشى ان يدركهم الليل فيحجزوه فدعا الله ان يحبس عليه الشمس ففعل وحبسها حتى استاصلهم و
دخلها موسى عليه السلام فاقام بها ما شاء الله ان يقيم وفصل الله تعالى البر لا يعلم بغيره احد من الخلق
واما من زعم ان موسى عليه السلام كان توفى قبل ذلك فقال ان الله تعالى امر يوشع بالمسير الى مدينة
الجبارين فسار ببنى اسرائيل فمر برجل منهم يقال له بلعم بن باعورا وكان يعرف الاسم الاعظم و
ساقى من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبارين ادركه الماء ليلة السبت فدعا الله تعالى
فردّ الشمس عليه قدر ما فى النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم ليأخذها *
القربان فلم تأت النار الحديث تفسير على بن ابراهيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
فاقر وقع الطاعون بالشام فى بعض الكور فخرج منه خلق كثير كما حكى الله تعالى فلما ان الطاعون
قصدهم الى مفازة فماتوا فى ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم بمرّ بها الماء فجعلها
يرجله عن الطريق ثم احياهم الله وردّهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وذاقوا الموت
بالاستناد الى الصدوق رفعه عن عبد الاعلى انه قال الصادق عليه السلام حدث بروبه الناس فقال و
ما هو قال بلغنى ان الله تعالى اوحى الى حزقيل النبى ان اخبر فلانا الملك انى متوفيك يوم كذا فاتى
حزقيل الملك فاخبره بذلك قال فدعا الله تعالى وهو على سريره حتى سقط ما بين الحائط والسرير

وقال الحزقي حتى يشيب طفلي وافضى امرك فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلانا وقل اني انسأ في عمرك خمسة عشر سنة فقال النبي يارب وعزتك انك تعلم اني لم اكذب كذبة قط فاوحى الله اليه انما انت عبد مأمور فابلغه وعن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا الا بر قال هؤلاء اهل مدين من مدائن الشام من بني اسرائيل وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احس به خرج من المدينة الاغنياء وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت فاجتمع رايهم جميعا على انه اذا وقع الطاعون خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا من الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد حتى انهم مروا بمدينة خربة افنى اهلها الطاعون فلما احطوا رحلهم قال الله موتوا جميعا فماتوا وصاروا عظاما رميما فمر بهم نبي من الانبياء يقال له حزقيل فراهم وبكى وقال يارب لو شئت احييتهم الساعة فاحياهم الله كتاب المحاسن عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خرج ملك الغلط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس الى حزقيل النبي فشكوا ذلك اليه فقال لعلي ابتلي ربي الليلة فلما جنه الليل ناجى ربه فاوحى الله اليه اني قد كفيتهم وكانوا قد مضوا فاوحى الله الى ملك الموت ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم فلما اصبح حزقيل النبي اخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ودخل حزقيل النبي العجب فقال في نفسه ما فضل سليمان النبي علي وقد اعطيت مثل هذا قال فخرجت فرحة على كبده واذنر فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد فاوحى الله اليه ان خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك ورى الشيخ احمد بن فهد في المهذب بسنده باسانيدهم الى المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم النيروز وهو الذي احيى الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وذلك ان نبيا من الانبياء سئل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى الله اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في ذلك اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون **اقول** لا يتوهم من هذه الاخبار عدم جواز الفرار من الطاعون وذلك ان الاحيان اذا تقاربت لا ينفع الفرار وعدمه وقد وردت الاخبار مستفيضة في الامر بالفرار منه ولم يعارضها الا ما روي من قوله

صلى

صلى الله عليه وآله الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف وما استثنى الصادق عليه السلام عن هذا فقال ان النبي صلى الله عليه وآله قال في جماعة كانوا في الثغور بإزاء العدو وكانوا اذا فروا من الطاعون زحف العدو على ارض المسلمين واستولى عليها يعني ان هذا الكلام متوجه الى جماعة مخصوصين يلزم من فرارهم من الطاعون الفساد والاضرار في الدين واستيلاء على المسلمين وقد حققنا الكلام واوردنا الاخبار في هذا الباب في رسالتنا الموسومة بمكن التحوز في حكم الفرار من الطاعون واما اسمعيل الذي سماه الله صادق الوعد فقال في قوله واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا معاني الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اسمعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فاخذوا فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول اني قد بعثتك الى امة بما بصنع بالحسين وفي قصص الانبياء للصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن بها الدماء وتدفع بها المكاره وتجر المنفعة الى اخيك المسلم ثم قال صلى الله عليه وآله ان عابدا من بني اسرائيل الذي كان اعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك والتقى اسمعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى ارجع اليك يا اسمعيل فمضى عنه عند الملك فبقي اسمعيل الى الحول هناك فاتى الله لا اسمعيل عشبا فكان ياكل منه واجرى له عينا واظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك الى التنزه ومر بالعابد فراى اسمعيل فقال انك لههنا يا اسمعيل فقال له قلت لا تبرح فلم ابرح فقال الملك كذب هذا العبد قد برد ت هذه البرية فلم ان ههنا فقال له اسمعيل انك كاذب فتضرع الى الله تعالى بما اعطاك قال فتناثرت اسنان الجبار فقال الجبار اني كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب ان يدعو الله ان يرد على اسناني فاتى شيخ كبير فخاطب الملك فقال اني افضل قال الساعة قال لا قال واخره الى السحر ثم دعا ثم قال ان افضل ما دعوتم الله به الاسحار قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وفي حديث اخر انه عليه السلام قال لمن وعد لولم يجئني الا كان من سنة المحشر فانزل الله واذكر في الكتاب اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد اكان اسمعيل ابن ابراهيم فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال عليه السلام ان اسمعيل مات قبل ابراهيم وكل نبي بعثه الله على خلقه فالى من ارسل اسمعيل اذا لك فمن كان قال اسمعيل بن حزقيل النبي بعثه

الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا جلدة وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليهم سطاطائيل ملك العذاب
فقال له يا اسمعيل اذا ملك العذاب وجهتنى ربى العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت
فقال له اسمعيل لا حاجة لى فى ذلك باسطاطائيل فاوحى الله اليه احاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل
يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولا وصيائه بالولاية واخبرت خلقك
بما يفعل بالحسين بن على من بعد نبيها وانك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن
فعل ذلك به فحاجتى اليك يا رب ان تكرنى الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بى ما فعل كما تكرت الحسين
فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن على عليهما السلام واما قصة الياس والبسع عليهما السلام الكافى عن مفضل بن عمر قال اتينا باب ابى عبد الله عليه السلام ونحن نريد الاذن فسمعنا
يتكلم بكلام ليس بالعربية فوقفنا اثر بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج الينا الغلام فاذن
لنا فدخلنا عليه فقلنا اصلحك الله سمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية ثم بكيت فبكينا فقال نعم ذكرت
الياس النبى صلوات الله عليه وكان من عباد بنى اسرائيل فعلت كما كان يقول فى سجوده ثم اندفع فيها
بالسريانية فما رأيناه والله قسيسا ولا حاثيا افصح لهجة منه ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول فى
سجوده الهى اتراك معذبى بنارك وقد اظمأت لك هواجرى اتراك معذبى وقد عفرت لك فى التراب
وجهى اتراك معذبى وقد اجتنبت لك المعاصى اتراك معذبى وقد اسهرت لك ليلى فاوحى الله
اليه ان ارفع راسك فانى غير معذبك قال فقال ان قلت لا اعذبك ثم عذبتنى ماذا الست عبدك
وانت ربى فاوحى الله اليه ان ارفع راسك فانى غير معذبك فانى اذا وعدت وعدا وفيت به قصص
الانبياء عن ابن عباس قال ان يوشع بن نون بوأ بنى اسرائيل الشام بعد موسى عليه السلام وقسمها بينهم
فصار منهم سبط بعلبك بارضها وهو السبط الذى منه الياس النبى عليه السلام فبعث الله اليهم فيهم
يومئذ ملك فنهاهم بعبادة صنم يقال له بعل وذلك قوله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين فكذبوه وكان للملك زوجة فاجرة بخلقها
اذا غلب فتقضى بين الناس وكان لها كاتب حكيم قد خلص من يديها ثلاثة نفر مؤمن كاتب زيد فلهم و
لم يعلم على وجه الارض انثى ازنى منها وقد تزوجت سبعة ملوك من بنى اسرائيل حتى ولدت سبعين ولدا
سوى ولد ولدها وكان لزوجها جار صالح من بنى اسرائيل وكان له بستان عصبا من اهله وكان
ذلك سبب سخط الله عليهم فلما قدم زوجها اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت فبعث الله الياس

النبى

النبي يدعوهم الى عبادة الله فكذبوه وطردوه ودعاهم الى الله فلم يزدهم الا طغيانا فاوحى الله على نفسه
ان يهلك الملك والزانية ان لم يتوبوا اليه واخبرهما بذلك فاشتد غضبهم عليه وهموا بتعذيبه فهرب
منهم ولجأ بالجبل فبقي سبع سنين يأكل من نبات الارض فمرض الله ابنا للملك وكان اعز ولد
فاستشفعوا الى عبدة الاصنام ليشفعوا له فلم ينفع فبعثوا الناس الى الجبل الذي فيه الياس فكانوا يقولون
اهبط الينا واشفع لنا فنزل الياس من الجبل وقال ان الله ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا رسالة
ربكم يقول الله ارجعوا الى الملك فقولوا له اني انا الله لا اله الا انا الرب بني اسرائيل اضربهم وانقمهم و
تطلب الشفاء لابنك من غيري فلما صاروا الى الملك وقصوا عليه القصة امتلأ غيظا فقال لهم
ما الذي منعكم ان تقتلوه فانزعجوا وقالوا اذهب في قلوبنا الرعب فنذر خمسين من قومه واوصاهم
بالاحتيال له واطماعه في انهم امنوا به ليغتروا بهم فيمكنهم من نفسه فانطلقوا الى الجبل الذي فيه الياس
فنادوا يا نبي الله ابرز لنا فانا قد امنا بك فطمع في ايمانهم فقال اللهم انهم كانوا كاذبين فيما يقولون
فاذن لي بالنزول اليهم وانهم كانوا كاذبين فارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى رموا بالنار فاحترقوا
فبلغ الملك خبرهم فاشتد غيظه واستدعى كاتب امرأة المؤمن وبعث معه جماعة الى الجبل وقال له قد
آن ان تثوب فقل له يرجع الينا بامرنا ونهانا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعزلوا الاصنام فانطلق
كاتبها ومعه الى الجبل ثم ناداه فعرف الناس صوته فاوحى الله الى الياس ابرز الى احبك الصالح
وصالح فقال المؤمن بعثني اليك هذا الطاغي وقص عليه ما قالوا ثم قال واني لخائف ان رجعت
اليه لست مني ان يقتلني فاوحى الله عز وجل الى الياس ان كل شيء جائك منهم خداع لتظفر وابنك و
اني اشغله عن هذا المؤمن بان نابت ابنه فلما قدموا عليه اخذ الموت ابنه ورجع الياس سالما الى
مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك سئل الكاتب عن الذي جاء به فقال لبس لي به علم ثم ان الياس نزل و
استخفى عند امرأة يونس بن متى ستة اشهر ويونس مولود ثم عاد الى مكانه فلم يلبث الا يسيرا حتى مرض
ابنها حين فطمته فعظم مصيبتها فخرجت في طلب الياس في رؤوس الجبال حتى وجدت الياس فقالت له
فجعت بموت ابني والهمني الله تعالى الاستشفاع بك اليه ليحيي لي ابني فاني تركته بحاله ولم ادفنه واخفيت
مكانه فقال لها ومتى مات ابنك قالت اليوم سبعة ايام فانطلق الياس وسار سبعة ايام اخرى
حتى انتهى الى منزلها فدعا الله سبحانه حتى احيى الله بقدرته يونس عليه السلام فلما عاش انصرف الياس
ولما تمت اربعين سنة ارسله الله الى قومه كما قال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ثم اوحى

فى قصة الياس عليه السلام

الله تعالى الى الياس بعد سبع سنين من يوم رجى الله يونس سلنى اعطك فقال يمتنى فالحقنى يا باقى فاوحى
الله الى ملك بنى اسرائيل واغضبهم فيك فقال الله تعالى لها هذا اليوم الذى اعرى منك الارض واهلها واتمانوا
بك * ولكن سلنى اعطك فقال الياس فاعطنى ثارى من الذين اغضبونى فيك فلا تمطر عليهم سبع سنين
قطرة الا بشفاعتى فاشتد على بنى اسرائيل الجوع واخ عليهم البلاء واسرع الموت فيهم وعلموا ان
ذلك من دعوة الياس فقزعوا اليه وقالوا انا نحن طوع يدك فهبط الياس معهم ومعه تلميذه اليسع
وجاء الى الملك فقال لقيت بنى اسرائيل بالخط فقال فسلمهم الذى دعواهم فقال ادع ربك ليسقيهم فلما
جن الليل عاد الياس ودعا الله فقال لليسع انظر فى اكناف السماء ما ترى فنظر فراى سحابة فقال ابشر
بالسقيا فلم يروا انفسهم اموالهم من الغرق فامطر الله عليهم السماء وانبت لهم الارض فقام الياس بين
اظهرهم وهم صالحون ثم ادركهم الطغيان والنظر فجدد واحفروا وتمردوا فسلط الله عليهم عدوا فاصدهم
ولم يشعروا بهم حتى دهمهم فقتل الملك وزوجته واقاها فى بستان الذى قتله زوجة الملك ثم
وصى الياس الى اليسع ابن اخطوب بالياس الريش والبسه النور ورفعه الى السماء وقذف بكساء من الجو
على اليسع فتاه الله على بنى اسرائيل واوحى اليه وايده فكان بنو اسرائيل يعظمونه صلوات الله عليه و
يهتدون بهداه وقال الشيخ الطبرسى ره اختلف فى الياس فقيل هو ادريس عليه السلام وقيل هو من *
انبياء بنى اسرائيل من ولد هرون بن عمران بن عم اليسع وهو الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن
هرون بن عمران عن ابن عباس ومحمد بن اسحق وغيرهما قالوا انما بعث بعد حزقيل لما عظمت الاحداث
فى بنى اسرائيل وكان يوشع لما فتح الله الشام بوأها بنى اسرائيل وقسمها بينهم فاحل سبطا منهم يعلبك
وهم سبط الياس بعث فيهم نبيا اليهم فاجابه الملك ثم ان امرأته حملته على الخلاف لالياس وطلبه فقتله
فهرب الى الجبال والبرارى واستخلف اليسع على بنى اسرائيل ورفعه الله من بين اظهرهم وقطع عنهم
الطعام والشراب وكسا الريش فصار ابيض ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله على الملك وقومه عدوا
لهم فقتلهم وبعث الله اليسع رسولا الى بنى اسرائيل فامنوا به وقيل ان الياس صاحب البرارى والخضر
صاحب الجزائر يجتمعان فى كل يوم عرفة بعرفات وذكر وهب انه ذو الكفل وقيل هو الخضر عليه السلام
الكافى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترغبن عليكم بالكرفس فانه طعام الياس و
اليسع ويوشع بن نون عليهم السلام وفى رواية الجعفرى الثانى قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينما ابى
يطوف بالكعبة اذ رجل معتجر فقطع عليه اسبوعه حتى اخذ دار الجنب الصفا فارسل الى فاخذ الخاتم

فى قصة ذى الكفل

فكنا ثلاثة فقال مرحبا بابن رسول الله ثم قال ان شئت اخبرتنى وان شئت اخبرتك قال اشاء قال اياك ان تنطق لسانك عن مسئلتى بامر يضر لى بغيره قال انما يفعل ذلك من فى قلبه علمان يخالف احدهما صاحبه فاما الله عز وجل ابى ان يكون لاحد علم فيه خلاف قال هذه مسئلتى وقد فسرت طرفا منها اخبرنى عن هذا العلم الذى ليس فيه اختلاف من يعلمه قال اما حملة العلم عند الله سبحانه واما الابدال فى الارض عند الاوصياء قال فتنفس الرجل عجبا له واستوى جالسا وتململ وجهر قال هذه اردت زعمت ان علما لا اختلاف فيه عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال لما كان رسول الله يعلم الا انهم لا يرون ما كان رسول الله يرى لانه كان نبيا وهم محدثون وانه كان يسمع الوحى وهم لا يسمعون فقال صدقت يا بن رسول الله اخبرنى عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام وقال ابى الله ان يطلع على علمه الا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصبر على اذى قومه لا يجاههم الا بامره فكم من اكمام قد اكتمت بر حتى قبل الراصد بما تؤمر واعرض عن المشركين وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان امنا ولكنه انما نظر فى الطاعة وخاف الخلاف فلذلك كذب فود دت ان بمثلك تكون مع مهدى هذه الامة والملائكة بنصره قال داود بن النعمان والارض بعد تنادى ارواح الكفرة من الاموات ويلقى بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج سفطا ثم قال لها ان هذا منها فقال الجاثى والذى اصطفى محمدا على البشر قال فرد الرجل اعجابه وقال انا الياس ما سئلتك عن امرك ولى منه حجة الا غيرانى احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك المناقب لابن شهر آشوب المازندرانى روى عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله سمع صوتا من قلة جبل اللهم اجعلنى من امة المرحومة المغفورة فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بشيخ اشيب قد مر ثلثماة ذراع فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه ثم قال انى اكل فى كل ستة ايام مرة وهذا اوانه فاذا هو بمائدة انزلت من السماء فاكلا وكان الناس عليه السلام واما قصص ذى الكفل عليه السلام فقال الله تعالى واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم فى رحمتنا انهم من الصالحين قصص الانبيا بالاسناد الى النبى صلى الله عليه وآله قال ان ذا الكفل كان رجلا من حضرموت واسمه عويد بن ادرم ولما كبر اليسع عليه السلام قال انى استخلف رجلا يعمل على الناس فى حيوتى فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل منى ثلاثا استخلفه بعدى ان يقوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام رجل تزدريه الاعين فقال انا وكان يقضى اول النهار فقال ابليس لاتباعه من له فقال واحد

منهم يقال له الابيض انا فقال ابليس فاذهب اليه لعلك تغضبه فلما انتصف النهار جاء الابيض الى ذى الكفل وقد اخذ مضجعه فصاح وقال انى مظلوم فقال قل له تعال فقال لا انصرف قال فاعطاه خاتمه فقال اذهب فأتنى بصاحبك فذهب حتى اذا كان من الغد جاء الى ذلك الساعة التى اخذ هو مضجعه فصاح انى مظلوم وان خصمى لم يلتفت الى خاتمك فقال له الحاجب وبحك دعه ينم فانهم ينامون النهار كله والا امس قال لا ادعه نهارا انا مظلوم فدخل الحاجب فاعلمه فكتب له كتابا وختمه ودفعه اليه فذهب حتى اذا كان من الغد جاء اخذ مضجعه فصاح فقال ما التفت الى شئ من امرك ولم يزل يصيح حتى قام واخذ بيده فى يوم شديد الحر وضع فيه بضعة لحم على الشمس لتضرب فلما راى الابيض ذلك انتزع يده من يده وبئس مكان بغضب فانزل الله تعالى فاصبر على ما يقولون واذكر عبدنا ايوب الاذى كما صبر الانبياء صلوات الله عليهم على البلاء وعن عبد العظيم الحسنى قال كتبت الى ابى جعفر الثانى ع اسئله عن ذى الكفل ما اسمه وهل كان من المرسلين فكتب صلوات الله عليه بعث الله تعالى جل ذكره مائة الف نبى واربعة وعشرين الف نبى المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وان ذا الكفل منهم صلوات الله عليه وكان بعد سليمان عليه السلام وكان يقضى بين الناس كما كان يقضى داود عليه السلام ولم يغضب الا لله عز وجل وكان اسم عويديا وقال الشيخ الطبرسى ره واما ذو الكفل فاختلف فيه فقيل انه كان رجلا صالحا ولم يكن نبيا ولكنه تكفل لنبى صوم النهار وقيام الليل وان لا يغضب بعمل بالحق ففى بذلك فشكر الله ذلك له وكان نبيا وسمى ذا الكفل بمعنى انه ذو الضعف فله ثواب غيره ممن هو فى زمانه لشرف عمله وقال الثعلبى فى كتاب العرائس وقال بعضهم ذو الكفل بشر من ايوب الصابر عليهما السلام بعثه الله بعد ابيه رسولا الى ارض الروم فامنوا ثم ان الله تعالى امره بالجهاد فابوا وقالوا يا بشر انا نحب الحياة ولكره الموت ومع ذلك نكره ان نعصى الله ورسوله فارسل الله ان يطيل اعمارنا ولا يمتنا الا اذا شئنا نحن ونجاهد اعدائه فقال لهم بشر لقد سئلتمونى عظيما ثم قام وصلى ودعا وقال الهى امرتنى ان اجاهد اعدائك وانت تعلم انى لا املك الا نفسى وان قومى سئلونى ما انت اعلم به منى فلا تأخذنى بجريرة غيرى فاوحى الله تعالى اليه انى قد سمعت مقالة قومك وانى قد اعطيتهم ما سئلونى فلا يموتون الا اذا شاؤا فكن كيف شئت فبلغهم منى فبلغهم بشر رسالة الله فسمى ذا الكفل ثم انهم تواثبوا وكثروا وبغوا حتى ضاقت بهم بلادهم وتغضبت عليهم معيشتهم وتاذوا بكثرتهم فسألوا بشرا ان يدعو الله تعالى ان يرد هم الى اجالهم فاوحى الله تعالى

الى بشر اما علم قومك ان اخباري لهم خير من اخبارهم لانفسهم ثم ردهم الى اعمارهم فماتوا باجالهم
قال فلذلك كثرت الروم حتى قيل ان الدنيا خمسة اسداسها الروم وسموا روما لانهم نسبوا الى
جدهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وكان شيبر بن ايوب مقيما بالشام حتى مات وكان عمره خمسا
وتسعين سنة وقال المستهد بن طاوس في سعد السعود قبل ان تكفل الله جل جلاله ان لا يغضبه
قومه فتى ذا الكفل وقبل تكفل لنبي من الانبياء ان لا يغضب فاجتهد ابليس ان يغضبه بكل طريق فلم
يقدر فتى ذا الكفل لوفائه لنبي زمانه لا يغضب

باب قصص لقمان وحكمه عليه السلام وقصة اشموئيل وطالوت وجالوت وفي نابوت السكينة

ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد تفسير علي
ابن ابراهيم عن حماد قال سئلت اباعبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمه التي ذكرها الله عز وجل فقال
اما والله لقد اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا
في امر الله متورعا في الله عميق النظر طويل الفكر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا
غائط ولا اغتسال لشدة تستره ولم يضحك من شئ قط ولم ينازع انسانا قط ولم يمزح بشئ ان اتاه
من امر الدنيا ولا حزن منها على شئ قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم
افراطا فما بكى لاحد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يسمع قولا من
احد الا استخبره الاسئل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان
يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرى للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم
بالله ولما ابتلاهم في ذلك ويتعلم ما ابتلي به نفسه ويجاهد به هواه وكان يداوي قلبه بالتفكر و
يداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا بما يعينه من ذلك واوتي الحكمة واتى الله تعالى اطوائف من
الملائكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان
هل لك ان تجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي فالسمع والطاعة
لامره فعلمت في ذلك ما تقول وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان
لم ذاك لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ثم ذكر الحديث الى قوله فعجب

للملائکۃ من حکمۃ واستحسن الرحمن منظرہ فلما امسی اخذ مضجعہ من اللیل انزل اللہ علیہ الحکمۃ فغشاہ بھا من قرنہ الی قدمیہ وھو نائم وغطاہ بالحکمۃ غطاء فاستیقظ وھو احکم الناس فی زمانہ وخرج علی الناس ینطق بالحکمۃ فلما اوتی الحکمۃ ولم یقبلھا امر اللہ الملائکۃ فنادت داود بالخلافۃ فقبلھا ولم یشترط فیھا بشرط لقمان فاعطاہ الخلافۃ فی الارض وابتلی فیھا بغیرۃ وکل ذلک ھو فی الخطاء فیغفرلہ اللہ ویغفرلہ وکان لقمان یکثر زیارۃ داود علیہ السلام ویعظہ بمواعظ وکان یقول لداود علیہ السلام طوبی لک یا لقمان اوتیت الحکمۃ وصرفت عنک البلیۃ واعطی داود الخلافۃ وابتلی بالخطا والفتنۃ فوعظ لقمان ابنہ بالنار حتی تقطر وانشق وکان فیما وعظہ ان قال یا بنی انک منذ سقطت الی الدنیا استدبرتھا واستقبلک الاخرۃ فلدارک الیھا انبر اقرب الیک من دارک عنھا فتبا علی یا بنی جالس العلماء وزاحمھم برکبتیک ولا تجادلھم فیمقتوک وخذ من الدنیا بلاغا ولا ترفضھا فتکون عیالا علی الناس وصم صوما یقطع شھوتک ولا تصم صیاما یمنعک من الصلوۃ فان الصلوۃ احب الی اللہ من الصیام یا بنی ان الدنیا بحر عمیق قد ھلک فیھا عالم کثیر فاجعل سفینتک فیھا الایمان واجعل شراعھا التوکل واجعل زادک فیھا تقوی اللہ فان نجوت فبرحمۃ اللہ وان ھلکت فبذنوبک یا بنی ان تادیب صغیرا انتفعتک کثیرا یا بنی خف اللہ خوفا لو اتیت یوم القیمۃ بثقلین خفت ان یعذبک وارج اللہ رجاء لو وافیت القیمۃ بذنوب الثقلین رجوت ان یغفر اللہ لک فقال لہ ابنہ یا ابت وکیف اطیق ھذا وانما لی قلب واحد فقال یا بنی لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فیہ نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدھما علی الاخر بمثقال ذرۃ یا بنی لا ترکن الی الدنیا ولا تشغل قلبک بھا فما خلق اللہ خلقا ھو اھون علیہ منھا الا تری انہ لم یجعل ثمنھا ثوابا للمطیعین ولم یجعل بلاءھا عقوبۃ للعاصین وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال کان فیما اوصی بہ لقمان ابنہ ثلاثا ان قال لہ یا بنی لیکن مما تستلح بہ علی عدوک فتصرع الماء تحت ای الصادقۃ واعلان الرضا عنہ ولا تزاول بالمجانبۃ فیہ فیبدو لہ ما فی نفسک فتناقب لک یا بنی انی حملت الجندل والحدید وکل حمل ثقیل فلم احمل شیئا اثقل من جار السوء وذقت المرارات کلھا فلم اذق شیئا امر من الفقر یا بنی اتخذ الف صدیق والف قلیل ولا تاخذ عدوا واحدا والواحد کثیر فقال امیر المؤمنین علیہ السلام تکثر من الاخوان ما استطعت انہم عماد اذا ما استجدوا وظھور ولیس کثیرا الف خل وان عدوا واحدا لکثیر وقال امیر المؤمنین ؑ

كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني لا تعتبر من قصر بعسره وضعف بقلة في طلب الرزق ان
الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة احوال من امره واتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة
ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحالة الرابعة واما اول ذلك فكان في رحم امه يرزقه هناك في
قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن ثمر بكبير بدنه
من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك فاجرى له رزقا من كسب ابويه ورأفة لهم من قلوبهما لا يملكان
غير ذلك حتى انهما يؤثران على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه وضاق به
امره وظن الظنون بربه وجهد الحقول في ماله وقتر على نفسه عياله مخافة افتقار رزق وسوء
يقين بالخلف من الله في العاجل الاجل فبئس العبد هذا يا بني ثم قال يا بني ان تلق في شك من الموت فادفع
نفسك النوم فلن تستطيع ذلك وان كنت في شك من النوم فادفع عن نفسك الاكل فلن تستطيع ذلك فاذا
فكرت في هذا علمت ان نفسك بيدك غيرك وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت يا بني لا تقربن
فيكون البعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثله وابن ادم لا يحب مثله لا تشتر ترك الا عند بائع
بني لا تتخذ الجاهل رسولا فان لم تصب عالما فلا حكيما يكون رسولك فكن انت رسول نفسك فاذا خرجتم
في طريقكم فاتزلوا واذا شككتم في القصد فقفوا وتولروا واذا رايتم شخصا واحدا فلا تسلكوا طريقكم
ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون
عين اللص او يكون هو الشيطان الذي تحذرونه واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان
العافل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق من الشاهد بر ما لا يرى الغائب يا بني فاذا جاء وقت الصلوة
فلا تؤخرها لشيء وصلها واستراح منها فاهدها دين وصل في جماعة ولو على راس زج ولا تكن من
على رابيتك فان ذلك سريع في دبرها ولين ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محل يمكنك التمدد
لاستراحة المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدا بعلفها قبل نفسك واذا نزلت
فصل ركعتين قبل ان تجلس اذا اردت قضاء حاجة فابعد المذاهب في الارض واذا ارتحلت فصل
ركعتين وودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة و
اياك والسير من اول الليل وعليك بالسير من السحر من لدن نصف الليل الى اخره واياك
ورفع الصوت في سيرك وقال امين الاسلام الطبرسي رة اختلف في لقمان فقيل انه كان حكيما و
لم يكن نبيا عن ابن عباس واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا *

غلیظ المشافر مشقوق الرجلین فی زمن داود علیہ السلام وقال لہ بعض الناس الست کنت ترعی الغنم معنا فمن این اوتیت الحکمۃ قال اداء الامانۃ وصدق الحدیث والصمت عما لا یعنینی وقیل انہ کان ابن اخت ایوب وقیل ابن خالتہ وعنہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یکن لقمان نبیا ولکنہ کان عبدا کثیر التفکر حسن الیقین احب اللہ فاحبہ ومن علیہ بالحکمۃ وذکر ان مولی لقمان دعاہ فقال اذبح شاۃ فاتنی باطیب مضغتین منہا فاتاہ بالقلب واللسان ثم امرہ بذبح شاۃ فقال لہ اتنی باخبث مضغتین منہا فاتاہ بالقلب واللسان فسألہ عن ذلک فقال انہما اطیب شیء اذا طابا واخبث شیء اذا خبثا وروی ان مولاہ دخل المخرج فاطال الجلوس فناداہ لقمان ان طول الجلوس علی الحاجۃ یفجع منہ الکبد ویورث الباسور فصعد البخار الی الراس فاجلس هونا وهم هونا قال فکب حکمۃ علی باب الخشر وروی انہ قدم لقمان من سفر فلقی غلامہ فی الطریق فقال ما فعل ابی قال مات قال ملکت امری قال ما فعلت امراتی قال ماتت قال جدد فراشی قال ما فعلت اختی قال ماتت قال سترت عورتی قال ما فعل اخی قال مات قال انقطع ظهری وقیل لہما افیح وجهک قال تهب علی النقش او علی فاعل النقش وروی انہ دخل علی داود وهو یسرد الدرع وقد لین اللہ لہ الحدید کالطین فاراد ان یسالہ فادرکتہ الحکمۃ فسکت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حکم وقلیل فاعلہ فقال لداود ویجوز ما سمیت حکیما وقال المسعودی کان لقمان نوبیا مولی لبیقین بن حر ولد علی عهد سنین من ملک داود علیہ السلام وکان عبدا صالحا ومن اللہ علیہ بالحکمۃ ولم یزل فی قباء الارض مظهر الحکمۃ والزهد فی هذا العالم الی ایام یونس بن متی حتی بعث الی اهل نینوی من بلاد الموصل ومن حکمتہ انہ قال یا بنی ان الناس قد جمعوا اقبالک لا ولادهم فلم یبق ما جمعوا ولا من جمعوا لہ وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت علیہ اجرا فاوف عملک واستوف اجرک ولا تکن فی هذه الدنیا بمنزلۃ شاۃ وقعت فی زرع اخضر فاکلت حتی سمنت فکان حتفها عند سمنها ولکن اجعل الدنیا بمنزلۃ قنطرۃ علی نهر جزت علیها وترکتها ولم ترجع الیها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانک لم تؤمر بعمارتها واعلم انک سلسل عذابا وقیدت بین یدی اللہ عز وجل عن اربع شبابک فیما ابلیتہ وعمرک فیما افنیتہ ومالک مما اکتسبتہ وفیما انفقتہ فتاهب لذلک واعد لہ جوابا وقال لقمان لان یضربک الحکیم فیوذیک خیر من ان یدهنک الجاهل بدهن طیب یا بنی لا تطا امتک ولو اعجبتک وانزع نفسک عنها وزوجها یا بنی لا تتشبهن سرابا الی امراتک

ولا تجعل مجلسك على باب دارك يا بني تعلمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها اربعا وسر معي الى
الجنة احكم سفينتك فان بحرك عميق وخفف حملك فان العقبة كؤود واكثر الزاد فان السفر بعيد
واخلص العمل فانك الناقد بصير بيان التنزيل لابن شهر اشوب قال اول ما ظهر من حكم لقمان ان
تاجرا سكر وخاطر بنفسه ان يشرب ماء البحر كله والا سلم البر ماله واهله فلما اصبح وصحا ندم
وجعل صاحبه يطالبه بذلك فقال لقمان انا اخلصك بشرط ان لا تعطي مثله قال اشرب ما الذي
كان فيه وقت اذ فاني به واشربه ماء الان فدا فواهر لا شربه واشرب الماء الذي بالبر فاصبر
حتى يأتي فاسلك صاحبه عنه واما قصة اشموئيل وطالوت وجالوت فقي تفسير
علي بن ابراهيم ره باسناده الى ابي جعفر عليه السلام ان بني اسرائيل بعد موسى علوا بالمعاصي وغيروا
دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وزعموا انه ارسبا النبي
فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم و
استعبد نساءهم فقزعوا الى نبيهم وقالوا اسئل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله و
كانت النبوة في بني اسرائيل في بيت الملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم الملك والنبوة في
بيت فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان
كما قال الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت
النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف فكان طالوت من ولد بنيامين اخي يوسف
لامه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم بالحرب
اذ كان فقيرا صابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزله الله
على آدم فيه صور الانبياء من ولده موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذي انزله الله
على آدم موسى فوضعه فيه آدم والقمر في اليم فكان بنو اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى
الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيره فلم يزل
التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عزة

وشرف ما داله التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي استخفوا بالتابوت ورفعه الله منهم فلما سئلوا
النبي وبعث الله اليهم طالوت ملكا بسائل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله تعالى ان ايته
ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال
البقية ميراث الانبيا قوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين
مسلمين فيخرج منه ريح هبته لها وجه كوجه الانسان وعن الرضا عليه السلام قال السكينة ريح من الجنة لها
وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع
حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتل من
يستوي عليه موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن اشي وعباوكان لرعشرة بنين
اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى اشي ان احضر واحضر
ولدك فلما حضروا دعا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى عليه السلام فمنهم من طالت عليه منهم من
قصرت عنه فقال الشي هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فصار تابوتا
اقبل ومعه مقلاع فاداه ثلاثة احجار في طريقه فقال يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكانت تسبق البطش قويا فلما
دنا الى الطالوت البس الدرع موسى فاستوى عليه فقتل طالوت بالجلوت وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله
مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من الله ومن لم يشرب فهو من الله الا من اغترف غرفة بيده
فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا كانوا
ستين الفا والقليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلاث عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود
قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فنجاء داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة
يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به من مقلاعه جالوت فرمى الهوا
ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمى به من مقلاعه جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فضلك
الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقال امين الاسلام الطبرسي ره في قوله تعالى اذ قال لهم نبيهم اختلف في ذلك
النبي فقيل اسمه شمعون من صفير من ولد لاوي وقيل هو يوشع وقيل هو اشمويل وهو بالعربية
اسمعيل عن اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقوله ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله

فاختلف في سبب سؤالهم فقيل كان سببه استيلاء الجبابرة لهم لما ظهروا على بني اسرائيل وغلبوهم على كثير من ديارهم بعد ان كانت الخطابا كثرت في بني اسرائيل فبعث لهم اشمويل نبيا فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقيل ارادوا العماليق فسألوا ملكا يكون امرا عليهم ثم عن ابي الحسن عليه السلام قال لتكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان وراحة طيبة وهي التي انزلت على ابراهيم صلوات الله عليه فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين بهذه التكينة كان في التابوت وكان فيها طست يغسل فيها قلوب الانبياء وكان التابوت بدو في بني اسرائيل مع الانبياء عليهم السلام ثم اقبل علينا فقال فما ناديكم قلنا السلاح قال نعم هو نادوتكم وعنه قال كان تابوت موسى عليه السلام اذرعي في ذراعين وكان فيه عصى موسى والسكينة روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وروي انهم لما غلبوا على التابوت ادخلوه بيت الاصنام فاصبحت اصنامهم منكسة فاخرجوه ووضعوا حجرا من المدينة فاخذهم وجع في اعناقهم وكل موضع وضعوه فيه بلاء وموت ووباء فاشير عليهم بان يخرجوا التابوت فاجمعوا رايهم على ان يأتوا ببرو يحملوه على عجلة ويشدوها الى ثورين ففعلوا ذلك وارسلوا الثورين فجاءت الملائكة وساقوا الثورين الى بني اسرائيل وقال ابن الاثير في الكامل لما انقطع الماء عن بني اسرائيل بعث الله اليهم نبيا كان فيهم ثم قبض وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة فكانوا لا يلقاهم عدو فيهزمون التابوت الا انهزم العدو وكانت السكينة شبيها براس الهر فاذا صرخ في التابوت بصراخ هرابوا بالنصر فلما عظم احداثهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه واخرجوا التابوت فاقتتلوا فقتلهم عدوهم على التابوت واخذه منهم واهزموا فمات ملكهم بحسرة ودخل العدو ارضهم وهلك وسباوعاد فملكوا على اضطراب من امرهم واختلاف وكان مدة ما بين وفاة يوشع الى ان رجعت النوبة الى اشمويل اربعمائة سنة وستين سنة وكان من خبر اشمويل ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء واخذ التابوت عنهم فصاروا بعده لا يلبثون ملكا الا اخافتهم فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم وضرب عليهم الجزية واخذ منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه فكان سبط النبوة هلكوا ولم يبق فيهم غير امرأة حبلى فجعلوها في بيت رهبان للجارية فبدا لها بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته اشمويل ومعناه سمع الله دعائي وسبب تسميته لها كانت عاقرا و

وکان لزوجها امراة اخری قد ولدت لہ عشرة اولاد فغبت علیها بکثرة اولادها فانکسر العجوز وعند الله ان یرزقہ ولدا فرحم الله تعالی انکسارها وحاضت لوقتها وقربت زوجها فحملت فولدت غلاما سمتہ اشمویل فاسلمتہ الی بیت المقدس یتعلم التوراة وکفلہ شیخ من علمائهم فلما بلغ بعثہ الله تعالی الی قومہ فکذبوہ وعاصوہ واطاعوا اخری فاقام بدیارهم اربعین سنة وکان اسمها الفرع ملکهم جالوت فدعظمت مکانتهم فی بنی اسرائیل حتی کادوا اهلکهم فلما رای بنو اسرائیل ذلک قالوا ابعث لنا ملکا نقاتل نقاتل فی سبیل الله فدعا الله فارسل لهم طالوت فلما قتل داود جالوت اعطاه طالوت ابنتہ وزوجها وعن ابی عبد الله علیہ السلام انما مثل التابوت فینا مثل التابوت فی بنی اسرائیل ای اهل وجد التابوت علی بابهم اوتوا النبوة فمن صار الیہ التابوت منا اوتی الامامة کنز الفوائد ذکر وا ان الولید بن عبد الملک احتاج الی رصاص ایام بناء مسجد دمشق فقیل ان فی الاردن سنارة فیها رصاص فبعث الیها فلما اخذها فی حفرها اضر بعجل بمعول فاطن رجلا فی سفط وناله المعول فسال دمہ فقیل هذا طالوت الملک

فترکہ ولم یخرجہ

باب قصص داود علیہ السلام

وفیہ فصول

الفصل الاول

فی عمرہ وفاتہ وفضائلہ وما اتاہ الله تعالی فیہ قصة واربا

الکافی باسنادہ الی ابی عبد الله علیہ السلام قال قال رسول الله صلی الله علیہ وآلہ مات داود النبی علیہ السلام یوم السبت فجزوا فاظلتہ الطیر باجنحتها معانی الاخبار معنی داود انہ داوی جرحہ بود وقبل داوی وزده بالطاعة حتی قبل عبد وعن ابی جعفر علیہ السلام قال ان الله تبارک وتعالی لم یبعث نبیا ملوکا فی الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنین واسم عیاش وداود وسلیمان ویوسف علیهم السلام فاما عیاش فملک ما بین المشرق والمغرب واما داود فملک ما بین الشام الی بلاد اصطخر وکذلک کان ملک سلیمان واما یوسف فملک مصر وبرارها لم یجاوزها الی غیرها تفسیر علی بن ابراهیم یا جبال اوبی معه ای سبحی الله والطیر والنالہ الحدید قال کان داود علیہ السلام اذا مر فی البراری یقرء الزبور تسبح الجبال والطیر معه والوحوش والانس الله لہ الحدید مثل الشمع حتی کان یتخذ منه ما احب

قال الصادق عليه السلام اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام وقوله ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر في المسامير التي في الحلقة وقال امير المؤمنين عليه السلام الطبري في قوله يا جبال اوبي معه قال يا جبال سبحي معه قال وامر الله الجبال ان تسبح معه اذا سبح فيسبح معه ويجوز ان يكون سبحانه فعل في الجبال ما يأتي به منها التسبيح معجزا له واما الطير فيجوز ان يسبح ويحصل له من التمييز ما يتأتى معه ذلك بان يزيد في قدر فيهم ذلك وقال بعض المتأخرين يمكن ان يكون تسبيح الجبال كناية عن تسبيح الملائكة الساكنين بها او بان خلق الله الصوت فيها او على القول بان للجماد شعورا العلامة مؤلف الكتاب نور الله الموسوي الحسيني ايده الله تعالى اني ذكرت في كثير من مؤلفاتي القول بان الطيور والحيوانات لها نفوس ناطقة عقلية وحكيت عن كثير من قدماء الحكماء بالبراهين والدلائل والاحاديث المستفيضة بل المتواترة دالة على ادراكها وان لها من الادراك والشعور ما تزيد على كثير من الناس وظاهر الآيات شاهدة به وكذلك في الاحاديث شهادة ودلالة على ان للجمادات نوعا من الادراك والشعور تسبح الله تعالى وتطيعه بلسان مقالها مثل لسان حالها حتى ان جماعة من محققي المفسرين واهل الحديث قالوا ان اعجاز النبي صلى الله عليه وآله كان في تسبيح الحصا بيده هو اسماع الحاضرين ذلك التسبيح والا فالتسبيح حاصل في الحصا وغيره وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد اطنبنا الكلام في هذا المقام في كتاب زهر الربيع وفي شرحنا على كتابي التوحيد وعيون الاخبار للصدوق قدس الله روحه فنقتصر الآن لك ايها الفاضل الراوي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان داود عليه السلام كان يدعو ان يعلمه الله القضاء بين الناس بما هو عند الله الحق فاوحى الله تعالى اليه يا داود ان الناس لا يحملون ذلك واني سأفعل وارتفع اليه رجلان فاستعداه احدهما على الآخر فامر المستعدى عليه ان يقوم الى المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو اسرائيل ذلك وقالت رجل جاء مظلوما من رجل فامر الظالم ان يضرب عنقه فقال صلوات الله عليه رب انقذني من هذه الورطة قال فاوحى الله تعالى اليه يا داود سألتني ان اعلمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق وان هذا المستعدي قتل اباه هذا المستعدى عليه فامرت فضربت عنقه فوداه بابيه هو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا فانطلق فاده باسمه فانه سيجيبك فسله قال فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحا شديدا فقال لبني اسرائيل قد فرج الله فمشى ومشوا معه فانتهى الى الشجرة فناداه يا فلان فقال لبيك يا نبي الله قال من قتلك قال فلان فقالت بنو اسرائيل سمعنا نقول يا نبي الله

فنحن نقول يا نبى الله كما قال فاوحى الله تعالى اليه يا داود ان العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندك الحكم
فسل المدعى البينة واضف المدعى الى اسمى وعن ابى عبد الله عليه السلام قال كان على عهد داود
عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس اليها وان رجلا اودع رجلا اجواهر فجحد اياه فدعاه الى السلسلة
فذهب معه اليها وقد ادخل الجوهر فى قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة قال لم اسلك هذه القناة
حتى اخذ السلسلة فامسكها ودنى الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصارت فى يده فاوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمى يحلفون به ورفعت السلسلة
العباس ابن جعفر قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ظلا من الملائكة على آدم وهو يوآذ الروحانيين ظل
ثم صرخ بذريته هم ذر فخرجوا كما يخرج النمل من كوة فاجتمعوا على شفير الوادى فقال الله لآدم انظر ما ترى
فقال آدم ذرا كثيرا فقال الله هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما
اخذ عليهم فى الظلال فقال آدم يا رب وكيف لى بسمعهم وطبعهم قال الله يا آدم بلطف صنعى قال آدم
فما تريد منهم فى الميثاق قال ان لا يشركوا بى شيئا فمن اطاعنى اسكنته جنتى ومن عصانى اسكنته
نارى قال يا رب لقد عدلت فيهم ولبصيرتك اكثرهم ان لم تعصمهم قال ابو جعفر عليه السلام ثم عرض
على آدم عليه السلام اسماء الانبياء عليهم السلام واعمارهم فمر باسم داود فاذا عمره اربعون سنة فقال آدم
عليه السلام يا رب وما اقصر عمر داود واكثر عمرى يا رب ان انا زدت داود من عمرى ثلاثين سنة اتكتب
ذلك له قال نعم قال انى زدته من عمرى ثلاثين سنة فاثبتها له واطرحها من عمرى فاثبتها الله لداود
ومحاها من آدم فذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فلما دنى عمر آدم هبط عليه
ملك الموت ليقبض روحه فقال يا ملك الموت قد بقى من عمرى ثلثون سنة فقال الم تجعلها
لابنك داود وانت يوآذ الروحانيين فقال آدم عليه السلام يا ملك الموت ما اذكر هذا فقال يا آدم
تجحد الم تسئل الله ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك قال آدم فاحضر الكتاب حتى اعلم ذلك وكان
آدم صادقا لم يذكر فمن ذلك اليوم امر الله العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل
مسمى لنسيان آدم عليه السلام وجحوده ما جعل على نفسه **اقول** فى كثير من الاخبار انه زاد فى عمر
داود ستين سنة تمام المأة وهو او فق بسائر الاخبار من لا يحضره الفقيه قال ابو جعفر عليه السلام
دخل على عليه السلام المسجد فاستقبله شاب وهو يبكى وحوله قوم يسكتونه فقال له على عليه السلام
ما ابكاك فقال يا امير المؤمنين ان شريحا قضى على بقضية ما ادرى ما هى انت هؤلاء المتفرجوا

اباي معهم في سفرهم فرجعوا ولم يرجع ابي فسئلتهم عنه فقالوا مات فسئلتهم عن ماله فقالوا ما ترك
مالا فقدمتهم الى شريح واستحلفتهم وقد علمت يا امير المؤمنين ان ابي خرج ومعه مال كثير فقال
ارجعوا فردهم جميعا والفتى معهم الى شريح فقال يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء فحكى له فقال
يا شريح ههنا هكذا تحكم ومثل هذا والله لاحكمن فيهم بحكم ما حكم به قبلي الا داود النبي ع اقترا
ادع لي شرطة الخميس فدعاهم فوكل بكل رجل منهم رجلا من الشرطة ثم نظر امير المؤمنين عليه السلام
الى وجوههم فقال اتقولون اني لا اعلم ما صنعتم بابي هذا الفتى اني اذا لجاهل ثم قال فرقوهم و
عطوا رؤسهم ففرق بينهم واقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من اساطين المسجد ورؤسهم معقطة
بثيابهم ثم دعى بعبيد الله بن ابي رافع كاتبه فقال هات صحيفة ودواة وجلس في مجلس القضاء
واجتمع الناس اليه فقال اذا انا كبرت فكبروا ثم قالوا للناس ارجعوا ثم دعا بواحد منهم فاجلسه
بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب اقراره وما يقول ثم اقبل عليه بالسؤال فقال
في اي حين خرجتم من منازلكم وابو هذا الفتى معكم فقال في يوم كذا وشهر كذا ثم قال الى اين بلغتم
من سفركم حين مات قال الى موضع كذا وكذا قال وفي اي منزل مات قال في منزل فلان بن فلان قال
وما كان مرضه قال كذا وكذا قال كم يوما مرض قال كذا وكذا يوما قال من كان يمرضه في اي يوم مات
ومن غسله ومن كفنه وبما كفنتموه ومن صلى عليه ومن نزل قبره فلما سئله عن جميع ما يريد كبر وكبر الناس
معه فاربا بالتكبير ولتك الباقون ولم يشكوا ان صاحبهم قد اقر عليهم على نفسه فاطرق ينطق راسه ثم
دعى باخر فاجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال كلا زعمت اني لا اعلم ما صنعتم فقال يا امير
المؤمنين ما انا الا واحد من القوم لقد كنت كارها لقتله فاقر ثم دعى بواحد بعد واحد
وكلهم يقر بالقتل واخذ المال ثم رد الاول فاقر ايضا فالزمهم المال والدية وقال شريح يا امير
المؤمنين وكيف كان حكم داود فقال ان داود النبي عليه السلام مر بغلمة يلعبون ويتنادون بعضهم يا
الدين فدعى منهم غلاما فقال يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين سمتني بذلك امي فانطلق
الى امه فقال لها من سماه هذا الاسم قالت ابوه قال وكيف ذلك قالت ان اباه خرج في سفر له
ومعه قوم وهذا الصبي حمل في بطني فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي وقالوا مات قلت اين ماله
قالوا لم يخلف الا فلك وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فما ولد سميه مات الدين فعجب
فقال اشرفي على القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك قالت نعم وهم احياء قال فانطلقي بنا اليهم

ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم ثم قال للمرأة سقى ابنك عاش الدين وعن ابى عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انك نعم العبد لو لا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود عليه السلام فاوحى الله تعالى الى الحديد ان لن لعبدى داود فالان الله له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال بشاير المصطفى عن ابى عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى وقال صاحب الكامل كان داود بن ايشا من اولاد يهود افلما قتل طالوت اتى بنو اسرائيل داود واعطوه خزائن طالوت وملكوه عليهم فلما ملك جعله الله نبيا ملكا وانزل عليه الزبور وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله احدا مثل صوته كان اذا قراء الزبور تدنو الوحش حتى يوخذ باعناقها وكان يقوم الليل ويصوم النهار ونصف الدهر فكان يحرس كل يوم وليلة اربعة الاف كان ياكل من كسب يده فقبل اصاب الناس فى زمن داود عليه السلام طاعون فجاوف يعنى عاما فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلهذا قصده ليدعو فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى فكشف الطاعون عنهم فاستجاب الله ورفع الطاعون فاتخذ واذلك الموضع مسجدا وكان الشروع فى بنائه لاحد عشر سنة مضت من ملكه وتوفى قبل ان يتم بناؤه واوصى الى سليمان باتمامه ثم ان داود عليه السلام توفى وكانت له جارية تغلق الابواب كل ليلة وتاتيه بالمفاتيح وتقوم الى عبادته فاغلقتها ليلة فراى فى الدار رجلا فقال له من ادخلك الدار فقال انا الذى ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت فما لا ارسلت الى فاستعد للموت قال قد ارسلت اليك كثيرا قال من كان رسولك قال ابن ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ما تواقال فهم رسلى اليك بانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وكان له تسعة عشر ولدا فورثه سليمان دونهم وكان عمر داود عليه السلام مائة سنة ومدة ملكه اربعين سنة منها لهج البلاغة وان شئت ثلث بداود عليه السلام صاحب المزامير فى اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفينى بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها **اقول** فى اللغة مزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور وداعلى من طيب النغم ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطير

لاجله نفع عليه محرابه والوحش تسمعه فدخل بين الناس لا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته الكافي عن ابي عبيد الله عليه السلام قال ان داود عليه السلام لما وقف الموقف بعرفة نظر الى الناس وكثرتهم فصعد الجبل فاقبل يدعو فلما قضى نسكه اتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت انه يخفى علي صوتك من صوتك ثم مضى به الى البحر الى جدة فقر بر في الماء مسيرة اربعين صباحا في البر فاذا صخرة فغلقها فاذا في جوفها دودة فقال يا داود يقول لك ربك انا اسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت انه يخفى علي صوتك من صوتك وعنه عليه السلام قال قال داود النبي عليه السلام لا عبدن الله اليوم عبادة ولا ان قراتر لم افعل مثلها قط فدخل محرابه ففعل فلما فرغ من صلاته اذا هو بضفدع في المحراب فقال له يا داود اعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك فقال نعم فقال لكن لا يعجبك فاني اسبح الله في كل ليلة الف تسبيحة بشعب كذا مع كل تسبيحة ثلثة الاف تحميدة واني لاكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فاحجبه فاطفو له على الماء ليأكل من دابي وامالي ذنب واما قصته عليه السلام مع اوريا فروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان داود عليه السلام لما جعله الله خليفة في الارض وانزل عليه الزبور واوحى الله عز وجل الى الجبال والطير ان يسبحن معه وكان سبيله اذا صلى يوم وزبر ولما يفرغ من الصلوة فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء عليهم السلام نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وافعالهم وشكرهم في عباداتهم لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود فنادى داود عليه السلام ربه فقال يا رب قد اثنيت على الانبياء بما قد اثبت عليهم ولا تثني علي فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء عبادا ابتليتهم فصبروا وانا اثني عليهم بذلك فقال يا رب فابتلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابتليت هؤلاء فلم اعلمهم وانا ابتليتك واعلمك انزبايتك بلائي في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما ويشغل محرابه ويوما بعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه فبينما هو في محرابه يصلي فاذا طائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر ومنقاره من اللؤلؤ والزبرجد فاعجبه حتى نسي ما كان فيه فقام ليأخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين اوريا وكان داود عليه السلام قد بعث اوريا في بعث فصعد داود عليه السلام الحائط ليأخذ الطير فاذا امرأة اوريا

جالسة تغتسل فلما راته نظر داود نشرت شعرها و غطت به بدنها فقطر الیها داود علیه السلام و
افتتن بها و رجع الی محرابه و نسی ما کان فیه و کتب الی صاحبه فی ذلک البعث ان یصیر و الی
موضع کیت و کیت و یوضع التابوت بینهم و بین عدوهم فاذا رجع عنه انسان کفر و لا رجع
احد عنه الا و یقتل فکتب داود الی صاحبه الذی بعثه ان ضع التابوت بینک و بین عدوک و
قدم اوریا بین یدی التابوت فقدم و قتل فلما قتل دخل علیه الملکان من سقف البیت و قعدا
بین یدیه ففزع داود منهما فقالا لا تخف خصمان بغی بعضنا علی بعض فاحکم بیننا بالحق و لا تشطط
و لداود علیه السلام حینئذ تسع و تسعون امرأة و لاوریا امرأة ما بین مهیرة الی جاریة فقال احدهما لداود علیه السلام
ان هذا اخی له تسع و تسعون نعجة و لی نعجة واحدة فقال اکفلنیها و عزنی فی الخطاب ای ظلمنی و قهرنی
فقال داود علیه السلام لقد ظلمک بسؤال نعجتک الی نعاجه الایة فضحک المستعدی علیه من الملکین
و قال حکم الرجل علی نفسه فقال داود علیه السلام فضحک و قد عصیت لقد هممنا ان اهشم فاک قال
فرجا فقال الملک المستعدی علیه لو علم داود انه احق بهشم فیه منی ففهم داود الامر و ذکر الخطیئة
فبقی اربعین یوما ساجدا یبکی لیله و نهاره و لا یقوم الا وقت الصلوة حتی انخرق جبینه و
سال الدم من عینیه فلما کان بعد اربعین یوما نودی یا داود ما لذی اجاعک ان فشبعک
او ظمان فسقیک ام عریان فکسوک امر خائف فنؤمنک فقال ای رب و کیف لا اخاف
و قد علمت انک الحکم العدل لا یجوز ظلم ظالم فاوحی الله عز و جل الیه ربک یا داود فقال ای
رب و انی لی بالتوبة قال اصر الی قبر اوریا حتی ابعثه الیک و اسأله ان یغفر لک فان غفر لک
غفرت لک قال یا رب فان لم یفعل قال استوهبک منه فخرج داود علیه السلام یمشی علی قدمیه
و بقراء الزبور حتی انتهی الی جبل و علیه نبی عابد یقال له حزقیل فلما سمع دوی الجبال و صوت
السباع تسبح علم انه داود فقال له هذا النبی الخاطئ فقال داود یا حزقیل ائذن لی ان اصعد الیک
قال لا فانک مذنب فاوحی الله تعالی الی حزقیل لا تعیر داود بخطیئته و سلنی العافیة فنزل حزقیل
و اخذ بید داود و اصعده الیه فقال داود یا حزقیل هل همت بخطیئة قط قال لا قال فهل
دخلک العجب مما انت فیه من عبادة الله عز و جل قال لا قال فهل رکنت الی الدنیا و احببت ان
تاخذ من شهواتها و لذاتها قال بلی ربما عرض ذلک بقلبی قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب
فاعتبر بما فیه فدخل داود علیه السلام الشعب فاذا بسریر من حدید علیه جمجمة بالیة و عظام نخرة و

اذ لوح من حديد فيه مكتوب فقراه داود فاذا فيه انا اوريا بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة
وافتضضت الف جارية فكان اخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادي والحيات والديدان
جيراني فمن رآني فلا يغترن بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه فلم يجبه
ثم ناداه ثالثة فقال اوريا يا مالك يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري وقرة عيني قال يا اوريا
اغفر لي خطيئتي فاوحى الله عز وجل يا داود بين له ما كان منك فناداه داود فاجابه
في الثالثة فقال يا اوريا فعلت كذا وكذا وكتبت وكتبت فقال اوريا افعل الا بنبي مثل هذا
فناداه فلم يجبه فوضع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب القبر دونك فاكشف
عنه فكشف عنه فقال اوريا لمن هذا قال لمن غفر لداود خطيئته فقال يا رب قد وهبت لداود
خطيئته فرجع داود الى بني اسرائيل وكان اذا صلى قام وزيره محمد الله ويثني عليه ويثني على الانبياء
عليهم السلام ثم يقول كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود عليه السلام فاوحى
الله عز وجل اليه يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بني اسرائيل قال يا رب
كيف وانت الحكم الذي لا تجور قال لا انزم بعارك السكير وتزوج داود عليه السلام بامراة اوريا بعد
ذلك فولد منها سليمان عليه السلام ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى و
حسن مآب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم
اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات اقول هذا
الحديث محمول على التقية لموافقته مذاهب العامة ورواياتهم وعدم منافاته لقواعدهم من جواز
مثله على الانبياء والاخبار الواردة برده كثيرة من طرقنا فلا مجال لنا ولا له الا الحمل على
التقية وعيون الاخبار باسناده الى ابي الصلت الهروي قال سئل الرضا عليه السلام علي بن محمد
ابن الجهم فقال ما تقول من قبلكم في داود عليه السلام فقال يقولون ان داود كان في محرابه يصلي
اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطير فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير
فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار
اوريا بن حنان فاطلع داود في اثره فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد
اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحب جيشه ان قدم اوريا امام الحرب فقدم اوريا فظفر اوريا
المشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا و

وتزوج بامرأة فقضى بذلك على جهته وقال انا الله وانا اليه راجعون لقد نسبنا نبيا من انبياء الله على الخطأ
بصنيعه حين خرج في اثر الطير ثم بالماء حتى رآها ثم بالشمس فقال ابن رسول الله ما كان حظنا فيك ولا في ابيك داود
ان ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسوروا المحراب ففزع الاخصام بعضنا
بعضا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه لم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما يقول فكان هذا خطيئة الحكم
الا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الآية فقال يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا عليه السلام ان المرأة في ايام داود
عليه السلام كان اذا مات بعلها او قتل لا يتزوج بعده ابدا واول من اباح الله له ان يتزوج بامرأة
قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا او قتل لا يتزوج لما قتل وانقضت عدتها من
ذلك الذي شق على اوريا وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول فيما يقول الناس في
داود عليه السلام واوريا فقال ذلك شيء تقوله العامة وعنه عليه السلام قال لو اخذ احدا
بزعم ان داود عليه السلام وضع يده عليها لحددته حد ساق المنوة وحد السارق ما بر العباسي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ما بكى احد بكاء ثلثة آدم ويوسف وداود اما آدم فبكى حين اخرج من
الجنة وكان راسه من باب من ابواب السماء فبكى حتى نادى يا اهل السماء فشكوا ذلك الى الله فحط
من قامته واما داود فانه بكى حتى هاج العشب من دموعه والكانون لبرد الزفوة فجرى ما بين
دموعه واما يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في النجب فنادى يا اهل السجن فصاح الهم
على ان يبكي يوما ويسكت يوما وقال الطبرسي ره اختلف في استغفار داود من اي شيء كان فقيل
انه حصل منه على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع والتذلل بالعبادة والسجود كما حكي سجدا
عن ابراهيم بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واما قوله فغفرنا له ذلك فالمعنى انا
قبلناه منه واثبناه عليه فاخرجه على لفظ الجزاء وهذا قول من ينزه الانبياء عن جميع الذنوب
من الامامية وغيرهم ومن جوز على الانبياء الصغائر قال ان استغفاره كان لصغيرة ثم انهم اختلفوا
في ذلك على وجوه احدها ان اوريا خطب امرأة فاراد اهلها ان يزوجوه فبلغ داود جمالها
فخطبها ايضا فرجحوها منه وندموا على اوريا فوثب داود على الحرص على الدنيا عن الحياء في

وثانيها انه اخرج اوريا الى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على امثاله من جند اذ علم انه سيسر الى نكاح امرأته فعوتب على ذلك بنزول الملكين وثالثها انه كان في شريعته ان الرجل اذا مات وخلف امرأة فاولياؤه احق بها الا ان يرغبوا عن التزويج بها فحينئذ يجوز لغيرهم ان يتزوج بها فلما قتل اوريا خطب داود امرأته ومنعت هيبة داود وجلالته اولياؤه ان يخطبوها فعوتب على ذلك ورابعها ان داود عليه السلام كان منشاغلا للعبادة فاتاه رجل وامرأة متحاكمين البه فنظر الى المرأة ليعرفها بعينها وذلك نظر مباح فقالت نفسه مثل الطباع فتفصل بينهما وعاد الى عبادة ربه فشغله الفكر في امرها عن بعض نوافله فعوتب وخامسها انه عوتب على عجلته في الحكم قبل التثبت وكان يجب عليه حين سمع الدعوى من احد الخصمين ان يسئل الاخر عما عنده فيسمع ولا يحكم عليه قبل ذلك وانما انشأ التثبت في الحكم فزعم من دخولهما عليه في غير وقت العادة انتهى وقال الرازي بعد الطعن في الروايات المشهورة واقامة الدلائل على بطلانها وذكر بعض الوجوه التي ذكرها المفسرون والكلام عليها ردا وان جماعة من الاعداء طمعوا في ان يبثوا في انبياء الله داود عليه السلام وكان له يوم يخلو فيه بنفسه ويشتغل بطاعة ربه فانتهزوا الفرصة في ذلك اليوم ودخلوا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواما يمتنع تحاكمهم فخافوا وصاحوا فخرجا بغيا بعضنا على بعض الى اخر القصة وليس في لفظ القرآن ما يمكن ان يحتج به في الحاق الذنب بداود عليه السلام الا الفاظ اربعة احدها قوله وظن داود انما فتناه وثانيها قوله فاستغفر ربه وثالثها قوله واناب ورابعها فغفرنا له ذلك ثم نقول وهذه الالفاظ لا بد لنا من بحث منها على ما ذكروه ونقرره من وجوه الاول انهم لما دخلوا عليه لطلب قتله هذا الطريق وعلم داود عليه السلام دعاه الغضب الى ان يشتغل بالانتقام منهم الا انه مال الى الصفح عنهم طلبا لمرضات الله تعالى فكانت هذه الواقعة هي الفتنة لانها جارية مجرى الابتلاء والامتحان ثم انه استغفر ربه تمام عزمه من الانتقام منهم وتاب عن ذلك الهم فغفر الله له ذلك القدر من الهم والعزم الثاني انه وان غلب على ظنه انهم دخلوا عليه ليقتلوه الا انه قدم على ذلك الظن وقال لعلهم لم يفعلوا ولا امارة على انهم اصروا على ذلك فبئس ما عملت بهم حين ظننت بهم هذا فكان هذا هو المراد من قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وانتاب منه فغفر الله له ذلك الثالث انهم دخلوا عليه كان فتنة لداود عليه السلام الا انه استغفر لذلك الداخل العازم على قتله وقوله فغفرنا له ذلك اي لاحترام داود عليه السلام وتعظيمه انتهى

وقال ايضا واقصى ما في هذه الاشعار بانه عليه السلام ان يكون له ما لغيره وكان له ما شاله فيهم الله بهذه الفضيلة فاستغفر وانا بت عنه انتهى واعلم انه لما ثبت عصمة الانبياء عليهم السلام بالبراهين والادلة القاطعة وجب تاويل ما يكون ظاهره منافيا له وهذه الوجوه وان كان يحصل بها الخلاص من القدح في شان داود عليه السلام الا ان المعول على ما في الاخبار الخالية من القصة

الفصل الثاني
فيما اوحى اليه وصد عنه من الحكم

امالي الصدوق رحمه الله باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله سبحانه الى داود عليه السلام يا داود كما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون اقول هذا الحديث يكون وجها للجمع بين ما ورد في الاخبار من قوله عليه السلام الطيرة في الاسلام وبين ما ذكر من وقوعها ووجودها وعنه عليه السلام ان العبد من عبادك ليأتيني بالحسنة فابجحه حتى فقال داود يا رب وما ذاك الحسنة قال يدخل على عبدك المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود عليه السلام طوبى لمن عرفك لا يقطع رجاءه منك وعنه عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ان العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيمة فاحكمها في الجنة فقال يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيمة فتحكمها الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة اخيه المؤمن احببت قضاها قضيت له اولم تقض وقال المسعودي من علمائنا انزل الله الزبور بالعبرانية ستين وماية سورة وجعله ثلاثة اثلاثا فثلث في الاول فيما يلقون من بخت نصر وما يكون من امره في المستقبل وفي الثلث الثاني ما يلقون من اهل الشرك وفي الثلث الثالث مواعظ وترغيب ليس فيها امر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم وقال الله سبحانه لداود عليه السلام احببني وحببني الى خلقي قال يا رب انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكرا بائي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني وعن ابي جعفر عليه السلام قال بينا داود عليه السلام جالس في محرابه شاب رث الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصمت اذا ناه ملك الموت فسلم عليه اخذ ملك الموت النظر الى الشاب فقال داود عليه السلام نظرت الى هذا فقال نعم اني امرت بقبض روحه الى سبعة ايام في هذا الموضع فرحمه داود عليه السلام فقال يا شاب هل لك امرأة فقال لا ولا تزوجت قط قال داود فاتت فلانا رجلا كان عظيم القدر في بني اسرائيل فقل له ان داود عليه السلام يأمرك ان تزوجني

البيت وندخلها في هذه الليلة وخذ من النقطة ما تحتاج اليه وكن عندها فاذا مضت سبعة ايام فوافني في هذا الموضع فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام فزوجه الرجل ابنته وادخلوها عليه واقام عندها سبعة ايام ثم وافى داود عليه السلام يوم الثامن فقال له داود عليه السلام يا شاب كيف رايت ما كنت فيه قال ما كنت في نعمة ولا سرور قط اعظم مما كنت فيه قال داود عليه السلام اجلس فجلس وداود عليه السلام ينظر اليه بقبض روحه فلما طال قال انصرف الى منزلك فكن مع اهلك فاذا كان يوم الثامن فوافني ههنا فمضى الشاب ثم وافاه يوم الثامن فجلس عنده ثم انصرف اسبوعا اخر ثم اتاه وجلس فجاء ملك الموت الى داود عليه السلام فقال له داود عليه السلام استحد ثني بانك امرت بقبض روح هذا الشاب الى سبعة ايام قال بلى قد مضت ثمانية وثمانية وثمانية قال يا داود ان الله تعالى رحيم برحمتك له فاخر في اجله ثلثين سنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان رجلا دنا منك وسر بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها وقرع الباب فخرجت فقالت هل نزلت في شيء قال الله اوحى الي فاخبرني انك في الجنة وان تشركني بالجنة قالت ويكون اسم وافق اسمي قال انك لانت هي قالت يا بني ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود عليه السلام اخبرني عن ضميرك وسريرتك ما هو فقالت اما هذا فاخبرك به اخبرك انه لم يصبني وجع قط نزل بي كائنا ما كان ولا نزل ضر بي حاجة رجوع كائنا ما كان الا صبرت عليه لم اسئل الله كشفه عني حتى يحوله الله عني الى العافية والسعة ولم اطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود عليه السلام فبهذا بلغت ما بلغت وقال ابو عبد الله عليه السلام هذا دين الله الذي ارتضاه للصالحين اقول هذه المرتبة هي الدرجة العليا من مراتب السالكين وهي الرضا بقضاء الله تعالى وكان مولانا امير المؤمنين عليه السلام يمدح بالوصول اليها والاحاطة بها وكان يقول ان الله سبحانه لو القاني في النار معذبا لما قلت انها نار بل قلت انها جنة لانه تعالى رضي لي بها وجنتي رضاه وهو ناظر الى قوله عز شانه بعد ان ذكر الجنة وما اعد فيها للمتقين رضوان من الله اكبر فخط نارهم ورضا جنانهم وعلى هذا تنزل بعض المحققين المحيا والممات في قوله ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين على معنى ان حياتي ومماتي اريدهما مدة ارادة الله سبحانه لهما فاذا اراد حياتي فانا اريدها ولا اريد الموت واذا قرب اجلي واراد موتي كنت انا اريده ايضا ولا اريد الحتوف وهذا عن مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وكذلك

يترك عليه ورد في الدعاء عند رؤية الجنازة وهو قوله الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المحترم يعني من الهالكين في الاموات والمراد حمد الله سبحانه على الحتوف فانها امر مطلوب للداعي حيث ان الله سبحانه اختارها له فلا يرغب الا فيما اعطاه الله سبحانه ومن حيث ان فيها الوصول الى رضاه من حيث الطاعات وما يقع منه قبل الموت من العبادات وكثيرا ما يترك على هذه الدرجة العلية من الاباة والاخيار وما تحظى اليها احد غير الاولياء الا كان كاذبا في دعواه وشواهد الامتحان تكون ناعية عليه كذب ما زعم ومن جملة من انحلها مشايخ الصوفية وهم عنها برآء وورد في الآثار ان عمر بن العارض من ائمة الصوفية ادعاها في اقواله واشعاره ومن جملتها قوله و بما شئت في هواك اختبرني فاختبار ما كان فيه رضاكا ثم بعده ابتلي بحصر البول فكان يبكي ويصيح ويقبض على ذكره ويذهب الى مكتب الصبيان ويصيح انها الاولاد عوا لعلم الكذاب بقي الكلام في الجمع بين قولها الاصبر علينا لم اسئل الله كشفه عني وبين ما ورد في الآيات والاخبار من الامر بالتضرع والدعاء في كشف البلاء وما يورد على الانسان من المضار والاوجاع والاسقام قلت من يدرج الى هذه الدرجة ينال هذه السعادة ويخرج من مرارة التصبر على البلاء الى حلاوة التلذذ به كان مخيرا بين الدعاء في كشفها بتمني محنة وبلاء وبين الاستلذاذ بها وتحمله والصبر عليه لا نقول هو من باب الصبر بل هو من باب الشكر وذلك ان اولياء الله سبحانه كما نالوا حظا من العافية نالوا حلاوة من الاسقام والمضار لعلمهم بان مدار الامر بين المحبوب الحقيقي والعشق التحقيقي هو لاء من حيث التلذذ به لا يجتون كشفه ولا يطلبون زواله و قول امير المؤمنين عليه السلام عند الضربة فزت ورب الكعبة شاهد عليه وكذلك قوله عليه السلام لما قال له ابن عمه واخوه رسول الله ص كيف صبرك اذا ضربت على قرنك واخضب شيبتك بدمك وانت في محراب صلاتك ساجد لربك فقال عليه السلام ذلك مقام الشكر لا مقام الصبر قال ع في وقعة احد لما فر المسلمون وبقي وحده يضرب بسيفه يمينا وشمالا يا بن رسول الله وعدتني الشهادة وهذا اليوم كان مفاتحها فما الذي حزني انها فقال ع انك تسالها بعد اذا قاتلت الناكثين والقاسطين والمارقين وكان يقول والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وقال في مقام اخر لابنه الحسن ما يبالي ابوك اوقع على الموت ام وقع الموت عليه وحكى الشهيد الثاني زين الملة والدين اعلى الله مقامه في رسالة الامامة في كتابه مسكن الفؤاد ان رجلا

من العباد خارج مصر في طريق فراى رجلا مطروحا على التراب فلما كل الذئبان يدنوا واحدوى
الذباب على جراحاته فقعد عند راسه وجعل يبكي ويحزن بالمروحة لطرد الذباب عنه ففتح عينيه وقال من
هذا الذي يدخل بيني وبين ربي وعزته وجلاله لو قطعني ارباربا لم ازدد الا شكرا وفيه
الاحبا والحاصل ان درجة الرضا بالقضا اعلى درجات المتقين رزقنا الله الوصول اليها و
الوقوف عليها بمنه وكرمه كتاب الحسين بن سعيد ابي البلاد عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر
عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاعجب به داود عليه السلام فاوحى الله تبارك وتعالى اني لا اعجبك
شيء من امره فاتر مراءه قال فمات الرجل فاتى داود عليه السلام فقيل له مات الرجل فقال اردنوا صاحبكم
قال فانكرت ذلك بنو اسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام له خمسون رجلا فشهدوا
بالله ما يعلمون منه الا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيرا
فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما منعك ان تشهد فلانا قال الذي اطلعتني عليه من امره قال
انكان كذلك ولكن شهدة قوم من الاحبار والرهبان فشهدوا له ما يعلمون الا خيرا فاجزت
شهادتهم عليه وغفرت له على فيه وقال السيد علي بن طاوس ره في كتاب سعد السعود رايت في
زبور داود عليه السلام في السورة الثالثة ما هذا لقطه يا داود اني جعلتك خليفة في الارض وسخرت
لك بني ادم ومن دونهم من اجل ما مكنت فيهم من القوة وجعلتهم يجيبون الموتى باذني يا داود ومن ذا الذي
انقطع الي فخيبته ومن ذا الذي اناب الي فطردته عن بابي انا بنى مالكم لا تقدسوني وهو مصورهم
مالكم لا تطردون المعاصي عن قلوبكم كانكم لا تموتون وكان الدنيا باقية لا تزول عنكم وفي
السورة العاشرة ايها الناس لا تغفلوا عن الاخرة بني اسرائيل لو تفكرتم في منقلبكم ومعادكم و
ذكرتم القبر وما اعد فيها للعاصين قل ضحكم وكثر بكاؤكم ولكنكم غفلتم عن الموت كم تقولون
ولا تفعلون لو تفكرتم في خشونة الثرى ووحشة القبر وظلمة لحد لقل كلامكم وكثر ذكركم لا تفكرون
في خلق السموات والارض وما خلق فيهما من الايات والعبر وحبست الطير في جو السما يسبحن و
يسبحن في رزقي وانا الغفور الرحيم سبحان خالق النور وفي السورة السابعة عشر يا داود اسمع
ما اقول وترسلمان بقول لعبدك ان الارض اورثها محمدا وامته وهم خلافكم ولا يكون صلاتهم
بالطنابير ولا بقدسون الا ونارفا زدمن تقدسك داود قل لبني اسرائيل لا تجمعوا المال من
من الحرام فاني لا اقبل صلاتهم واهجر اباك على المعاصي واخاك على الحرام وائل على بني اسرائيل

بنا رجلين كانا على عهد اربين فجاءت لهما نجاة وقد فرضت عليهما صلاة مكتوبة فقال
احدهما ابدء بامر الله وقال الآخر ابدء بتجارتي والحق امر الله فذهب هذا لتجارته وهذا لصلوته
فاوحيت الى السماء فتفجرت واطلقت نارا واحاطت واشتعل الرجل بالسخاء والظلمة فذهبت تجارته
وصلاته وكتب على باب انظروا ما تصنع الدنيا والتكاثر بصاحبها يا داود اذا رايت ظالما قد رفضه
الدنيا فلا تغبطه فانه لا بد له من احد الامرين اما ان اسلط عليه ظالما اظلم منه فينتقم منه واما الزمه
رد الثواب يوم القيمة يا داود لو رايت ضنا البعاث قد جعل في عنقه طوق من نار فحاسبوا انفسكم
وانصفوا الناس ودعوا الدنيا وبحكم لو رايتم الجنة وما اعد الله فيها لابليتم من النعيم لما ذقتم
دوائها ثم قوا بين المشاقون الى لذيذ الطعام والشراب ابن الذين جعلوا مع الضحاك بكاء ابن الذين
هجعوا على مساجدهم في الصيف والشتاء انظروا الهوه ما ترى اعينكم فطال ما كنتم تسهرون والناس
نيام فاستمتعوا اليوم ما اردتم فاني قد رضيت عنكم اجمعين ولقد كانت اعمالكم الزاكية تدفع بعضها
من اهل الدنيا برضوان اسقيهم من الشراب الان فيشربون وتزداد وجوههم نضرة فيقول رضوان
هل تدرون لم فعلت هذا لانتم نطافر وجكم فروج الحرام يا رضوان اظهر لعبادي ما اعددت لهم
ثمانية الاف ضعف يا داود من تاجر في فهو اربح التاجرين يا بن ادم ما افضى طلبك ابوك وامك
بموتان وليس لك عبرة بهما يا بن ادم الا تنظر الى بهيمة مات فانتفخ وصار جيفة وهي بهيمة
وليس لها ذنب ولو وضعت اوزارك على الجبال الراسيات لهدها داود وعزتي ما بثثت اضر اليكم
من اموالكم واولادكم ولا اشد في قلوبكم قسوة منها والعمل الصالح عندي مرفوع وانا بكل شيء
محيط سبحان خالق النور وفي السورة الثالثة والعشرين يا بني ادم الطين والماء المهين في بني الغفلة
والغرة لا تكثروا الالتفات الى ما حرمت عليكم فلو رايتم مجاري الذنوب لاستقذرتموه ولو رايتم
العطرات قد عوفين من هيجان الطبايع فمن الراضيات فلا يغبطن ابدا وهن الباقيات فلا
يمللن ابدا كلما اقتضها صاحبها رجعت بكرا مرطين الزبد واحلى من العسل بين السرر والقراح
امواج سلاطم الخمر والعسل كل ذلك من اخر ويحك ان هذا لهو الملك الاكبر والنعيم الاطول
والحبور الرغدة والسرور الدائم والنعيم الباقي عند الدهر كله وانا العزيز الحكيم سبحان خالق النور
في الثلاثين بني ادم هاتين الموتى اعملوا لاخرتكم واشروها بالدنيا ولا تكونوا قوما اخذوا
لهوا ولعبا واعلموا انه من قارضني منكم بضاعة ومن قارض الشيطان فمعه ما لكم تلتفتون في الدار

ویعدلون عن الحق غرتکم احسابکم فما حسب امرء خلق من الطین انما الحسب عند ربکم هو التقوی سبحان
خالق النور فی الثانیۃ والاربعین بنی ادم لا تشخفوا بحقی فاسخف بکم فی النار ان اکلۃ الربا
تقطع امعاءهم واکبادهم اذا اناولیم الصدقات فاغسلوها بماء البقین فانی ابسط یمینی قبل یمین
الاخذ فاذا کانت من حرام حذفت بها فی وجه المتصدق وان کانت من حلال قلت ابوالله قصورا
فی الجنۃ ولبیت الریاسۃ ریاسۃ الملک انما الریاسۃ ریاسۃ الاخرۃ سبحان خالق النور فی الثمانیۃ
والاربعین الذی بادا ود لم سخت بنی اسرائیل فجعلت منهم القردۃ والخنازیر لانهم اذا جا الغنی
بالذنب العظیم ساهلوه واذا جا المسکین بادنی منه اتهموه منه وجبت لعنتی علی کل متسلط فی الارض
لا یقیم الفقیر والغنی باحکام واحدۃ انکم تتبعون الهوی فی الدنیا ابن المفر منی اذا تخلیت بکم کم
قد نهیتکم عن الالتفات الی حرم المؤمنین وطالما استکم فی اعراض الناس سبحان خالق النور
وفی الخامسۃ والستین افصحتم فی الخطبۃ وقصرتم فی العمل فلو افصحتم فی العمل وقصرتم فی الخطبۃ
لکان ارجی لکم بادا ود انا علی بنی اسرائیل رجل دانت له اقطار الارض حتی استوی وسعی فی الارض
فسادا واخمد الحق واظهر الباطل وعمر الدنیا وحصن الحصون وحبس الاموال فبینما هو فی
عضارۃ دنیاه اذا وجبت الی زنبور یاکل لحم خدۃ ویدخل ویلدغ الملک فدخل الزنبور
بین یدیه ستارۃ دونه واعوانه فضرب فتورمت وتفجرت منه عین دما وقیحا فنشر علیه
یقطع من لحم وجهه حتی کان کل من یجلس عنده شم منه نتنا عظیما حتی دفن جنثره بالاراس فلو
کان للادمیین عبرۃ تردعهم لردعهم ولکن اشتغلوا بلهو الدنیا فذرهم یخوضوا ویلعبوا حتی
یلاقوا یومهم الذی یوعدون ولا اضیع اجر المحسنین سبحان خالق النور انتهت المواعظ الزبوریۃ علی طریق التلخیص

الفصل الثالث
فی قصۃ اصحاب السبت

قال الله تعالی ولقد علمتم الذین اعتدوا منکم فی السبت فقلنا لهم کونوا قردۃ خاسئین فجعلنا
نکالا لما بین یدیها وما خلفها وموعظۃ للمتقین تفسیر علی بن ابراهیم واسئلهم عن القریۃ
التی کانت حاضرۃ البحر فانها قریۃ کانت لبنی اسرائیل علی البحر وکان الماء یجری فی المد والجزر
فیدخل انهارهم وزروعهم ویخرج السمک من البحر حتی یبلغ آخر زروعهم وقد کان الله حرم

عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يصبون الشباك في الاهار ليلة السبت ويصطادون يوم الاحد وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكان العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين في عهدهم وكان يوم الجمعة فخالفوا اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت وعن ابي جعفر قال اوحى الله الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت واكلوها فما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فمسخت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا انهاكم عن عقوبة ان تعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فتكبت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلكم تتقون فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نساكنكم في البلدة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فبعثنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة ونزلوا قريبا منها فباتوا تحت الثمام فلما اصبح اولياء الله المطيعون غدوا بالسطر واما حال اهل المعصية فانوا باب المدينة فلم يجاوبهم منه احد فنقبوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها احدا بل سمعوا اصواتا كالطبول لا تشبه اصوات الناس فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعد واحدا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يثب بعضهم على بعض فكسروا الباب فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم وقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرئ النسمة اني لاعرف انسابها من الامم الا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقال علي بن طاوس وجدت في حديث انهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة انكرت عليهم فرقة داهنت اهل المعاصي فلم ينكروا ولم يباشروا المعصية فنجى الله الذين انكروا وهلك الفرقة المداهنة ذرا ومسخ الفرقة المباشرة للمنكر قردة ثم قال ولعل مسخ المداهنة ذر الصغير هم عظم الله وتوهينهم بحرمة الله فصغرهم الله مناقب ابن شهر آشوب المازندراني عن هرون بن عبد ربه وصعصعة احدهم قال جاء قوم الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا يا امير المؤمنين ان هذا الحرباء يباع في اسواقنا فتقبل امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال قوموا لاركبن عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتقلد وتكلم بكلمات فاذا بجزيرة زاهرة

راسها فتخرفاها فقال لها امير المؤمنين عليه السلام ان ناك ويل لك ولقومك فقالت نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر فرض الله علينا ولايتك فتعدينا عنها فمسخنا الله فمضينا في البحر بعضنا في البر فاما الذين في البحر فنحن الجراثيم واما الذين في البر فالضب البربوع ثم قال عليه السلام والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة لنحن اكرم على الله منكم ولو مسخنا لما مسخ منكم الا القليل وقال علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت كانوا اربعين الفا طغوا بحر فنهاهم الله وانبياؤهم عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة تحلوا بها ما حرم الله عليهم فحفروا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض تنهبا للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا تنهبا لها الخروج اذا هممت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت كعادتها على امان الله لها فدخلت في الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم هممت بالرجوع منها الى البحر لتأمن صائدها فلما هممت الرجوع فلم تقدر وتعذر لبثها في مكان تنهبا اخذها بلا اصطياد لاستمرائها فتعجزها عن الامتناع وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت حتى كثر من ذلك مالهم وتنعموا بالنساء فكانوا في المدينة بغاء وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون وذلك ان طائفة منهم وعظوهم فابوا فاعتزلوهم الى قرية اخرى فمسخ الله الذين اعتدوا واقرية فجاؤا اليهم يعرفوا هؤلاء الناظرون معارفهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان فتدمع عيناه ويومي برأسه ان نعم فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عليهم مطرا وزلزلة فهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام واما الذين ترون من هذه من المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال عليه السلام ان الله مسخ هؤلاء لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل حال من قتل اولاد رسول الله وهتك حرمة ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان العذاب لهم من عذاب الاخرة اضعافا اضعافا اضعافا عذاب المسخ ثم قال عليه السلام اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا لحين همموا بتبييت فعالهم سئلوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم كذلك الناهون لو سئلوا الله عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك ولم يوقفهم لرفيرت معلوما ان الله فيهم على ما كان سطر في اللوح المحفوظ الكائن عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخازن على لسان داود والقردة على لسان عيسى

اقول المشہور فی الحدیث والتفاسیر ھو العکس وقال البیضاوی قیل اھل ایلۃ لما اعتدوا فی السبت لعنھم
اللہ علی لسان داود فمسخھم قردۃ وخنازیر واصحاب المائدۃ لما کفروا دعی علیھم فاصبحوا خاسئین
وکانوا اثنی عشر الفا رجل اقول الایلۃ بضم الھمزۃ والباء المشددۃ موضع البصرۃ وھی احد الحدائق الاربعۃ

باب فی قصص سلیمان علیہ السلام

وفیہ فصول

الفصل الاول

فی فضلہ ومکارم اخلاقہ وجمل احوالہ

اکمال الدین للصدوق رحمہ اللہ تعالیٰ عن الصادق علیہ السلام ان داود علیہ السلام اراد ان یستخلف ابنہ
علیہ السلام ان اللہ تعالیٰ امرہ بذلک فقال لبنی اسرائیل یستخلف علیکم احدثا فدعی اسطبا بنی اسرائیل فقال
لھم قد بلغنی مقالتکم فاری فی معصیکم فای عصا اثمرت فصاحبھا ولی الامر بعدی فرضوا بذلک وابوا الا ان
عصیھم بیننا فاصبحوا وقد اورقت عصا سلیمان واثمرت فسلموا ذلک لداود ثم ان سلیمان اخذ فی
امرہ واستمر من شبعہ ما شاء اللہ ثم ان امراتہ قالت لہ ذات یوم یا بی انت وامی ما اکمل خصالک و
اطیبک بحبک ولا اعلم لک خصلۃ اکرھھا الا انک فی مؤنۃ ابی فلو دخلت السوق فتعرضت لرزق اللہ
وجوت ان لا یحتجبک فقال لھا سلیمان علیہ السلام انی واللہ ما عملت عملا قط ولا احسنہ فدخل السوق
فجال یومہ ذلک ثم رجع فلم یصب شیئا فقال لھا ما اصبت شیئا فقالت لا علیک ان لم یکن الیوم کان غدا
فلما کان من الغد رجع الی السوق وجال فیہ فلم یقدر علی شیء فرجع واخبرھا فقالت یکون غدا انشاء
اللہ فلما کان فی الیوم الثالث مضی حتی انتھی الی ساحل البحر فاذا ھو بصیاد فقال لہ ھل لک ان اعینک
وتعطینی شیئا قال نعم فاعانہ فلما فرغ اعطاہ الصیاد سمکتین فاخذھما وشق بطن احدھما فاذا
ھو بخاتم فی بطنھا فجاء الی منزلہ وھو واضع الخاتم فی ثوبہ فقالت لہ امراتہ انی اریدان تدعو ابوی
حتی یعلما انک قد کسبت قدعاھما فاکلا معہ فلما فرغوا اخرج خاتمہ فلبسہ فخر علیہ الطیر و
الریح وغشیہ الملک وحمل الجاریۃ وابویھا الی بلاد اصطخر واجتمعت الشیعۃ واستبشروا بہ
ففرج اللہ عنھم ما کانوا فیہ من جیرۃ غیبۃ فلما حضرتہ الوفاۃ اوصی الی اصف بن برخیا فلم یزل بین

الشعبة ياخذون عنه ثم غيبت الله اصف غيبة طال امدها ثم ظهر لهم فبقي بين قوم ما شاء الله
انتزوجهم فقالوا لرابن الملتوي قال على الصراط وغاب عنهم ما شاء الله واشتدت البلوى على بني اسرائيل
بغيبته وتسلط عليهم بخت نصر الحديث **اقول** ورد في حديث اخر ان وقوعه على الخاتم في
بطن السمكة كان بعد ان سلب الملك باخذ الشياطين خاتمه والقوي البحر الاحتجاج في حديث
الزنديق الذي سئل الصادق عليه السلام عن مسائل وكان فيما سئله كيف صعد الشياطين الى السما
وهم امثال الناس في الخلقة والكافرون كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام ما يعجز عنه ولد
ادم قال عليه السلام غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رفيق غذاؤهم النسم والدليل على ذلك صعودهم
الى السما لاستراق السمع لا بقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب الكافي عن ابي
الحسن قال كان لسليمان بن داود عليه السلام الف امراة في قصر واحد ثلثمائة مهيرة وسبعمائة سريته و
يطيف بهن في كل يوم وليلة **اقول** يحتمل طواف الزيارة والاظهر انه طواف الجماع وقال ع
كان ملك سليمان ما بين الشام الى بلاد اصطخر وكان عليه السلام يطعم اضيافه اللحم بالحواري ويطعم
عباد الخشكار ياكل هو الشعير غير المنخول **اقول** الحواري الخبز الابيض كما ان الخشكار الخبز الاسود
فيما رواه الراوندي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى اعملوا ال داود شكرا قال كانوا ثمانين
رجلا وسبعين امراة ملازمين للمحراب فلما قبض داود ولي سليمان فعلم منطق الطير وسخر له
الجن والانس فكان لا يسمع بملك في ناحية الارض الا اتاه حتى يذل له ويدخله في دينه وسخر له
الريح فكان اذا اراد الخروج الى مجلسه عكف عليه الطير فقام الجن والانس فكان اذا اراد ان يغزو امر عسكره
فضرب له بساط من الخشب وجعل عليه الدواب والزاد والسلاح والرجال كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف
من الريح فدخلت الخشب فحملته حتى تنتهي به الى حيث يريد وكان غدوها شهرا ورواحها شهرا
وفيه عن الاصبغ قال خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس ومعه ثلثمائة كرسي عن يمينه
عليها الانس وثلثمائة اخرى عن يساره عليها الجن وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردت
بهم المدائن ثم رجع بهم في اصطخر ثم غدا فاتى بهم الى جزيرة بركادان ثم امر الريح فحملتهم حتى
كادت اقدامهم تطيب الما فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا اعظم من هذا فنادى ملك من
السما الثواب لتسبيحة واحدة اعظم مما رايتم وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال كان لسليمان حصن بناه
الشياطين له فيه الف بيت في كل بيت منكوحة من سبعمائة من قبطية وثلثمائة حرة مهيرة فاعطاه

اللہ تعالیٰ قوۃ اربعین رجلاً فی مباضعۃ النساء وکان یطوف بھن جمیعاً وبعضھن وکان سلیمان
یامر الشیاطین فتحمل الرجال فی موضع الی موضع فقال لھم ابلیس کیف انتم فقالوا ما نستطاع بما
نحن فیہ فقال ابلیس لیس تذھبون بالحجارۃ ترجعون فراغاً فقالوا نعم قال فانتم فی راحۃ فابلغت الریح
ما قال ابلیس للشیاطین فامرھم یحملون الحجارۃ ذاھبین وجائین یحملون الطین راجعین الی موضعھا
فرای بھم ابلیس فقال کیف انتم فشکوا الیہ فقال السلم شاموا باللیل فقالوا بلی قال فانتم فی راحۃ
فابلغت الریح ذلک الشیاطین فامرھم ان یعملوا باللیل والنھار فذابوا یسیراً حتی مات
سلیمان علیہ السلام قال وخرج سلیمان فی معارجہ الجن والانس یستسقی فمر بنملۃ عرجانۃ رافعۃ
احدیٰ رجلیھا وتقول اللھم انا خلق من خلقک لا غنا بنا عن رزقک فلا تؤاخذنا بذنوب بنی
ادم واسقنا فقال سلیمان علیہ السلام لمن کان معہ ارجعوا فقد شفع فیکم غیرکم تفسیر علی بن
ابراھیم عن ابی الحسن علیہ السلام قال ما بعث اللہ نبیاً قط الا عاقلاً وبعض النبیین ارجح من
بعض وما استخلف داود سلیمان حتی اختبر عقلہ واستخلف داود سلیمان وھو ابن ثلاث عشر
سنۃ ومکث فی ملکہ اربعین سنۃ وملک ذوالقرنین وھو ابن اثنی عشر سنۃ ومکث فی ملکہ
ثلاثین سنۃ المحاسن للبرقی عن ابی الحسن علیہ السلام قال ان سلیمان بن داود علیہما السلام اتتہ امراۃ
عجوز مستعدیۃ علی الریح فدعا سلیمان الریح فقال لھا ما دعاک الی ما صنعت بھذہ المراۃ قالت ان
ربّ العزۃ یعشی الی سفینۃ بنی فلان لانقذھا من الغرق وکانت قد اشرفت علی الغرق فرجعت
فی عجلتی الی ما امرنی اللہ وسرت بھذہ المراۃ وھی علی سطحھا فعثرت بھا ولم ارھا فسقطت فانکسر
یدھا فقال سلیمان علیہ السلام یارب بما احکم علی الریح فاوحی اللہ الیہ یا سلیمان احکم بان کسر
ھذہ المراۃ علی رباب السفینۃ التی انقذتھا الریح من الغرق فانہ لا یظلم لدی احد من العالمین و
عن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال اخرج بیت یدخل الجنۃ سلیمان بن داود علیہما السلام وذلک لما اعطی فی
الدنیا وعن ابی جعفر علیہ السلام قال ان سلیمان علیہ السلام فدیخ فی البیت الجن والانس والطیر والریاح و
کسی البیت الغباطی وھو اول من کسی البیت الثیاب وروی ان الریح کانت تغدو من دمشق فتقیل
باصطخر من ارض اصفھان وبینھما مسیرۃ شھر للمدلج وتروح من اصطخر فتبیت ببابل وبینھما مسیرۃ
شھر فحملہ الریح مع جنودہ اعطاہ اللہ الریح بدلاً من الخیل التی غنمھا الجیاد وروی ان داود علیہ السلام
لما شرع فی بناء بیت المقدس لم یتمہ فاحب سلیمان ان یتمہ بعد فجمع الجن والشیاطین فقسم

عليهم الاعمال فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض الصحام معادن رواسيا
المدينة من الرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا واتزل كل ربض منها سبطا من الاسباط
فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقة فرقة يستخرجون الذهب و
البواقيت من معادنها وفرقة يعلقون الجواهر والاحجار من اماكنها وفرقة بالتوتيا بالمسك و
العنبر وسائر الطيب وفرقة بالتوتيا بالدر من البحار فاوتى بشيء من ذلك لا يحصيه الا الله ثم احضر
الصناع وامرهم بنحت تلك الاحجار حتى يصيرها الواحا ومعالجة تلك الجواهر واللوالي وبنى سليمان
المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمد باساطين المها الصافي وسقفه بالواح
الجواهر وفضض سقوفه وحيطانه باللوالي والبواقيت والجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج
فلم يكن في الارض بيت بهي ولا انور منه كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ من ترجمة البر
خبار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه الله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس
على ما بنى سليمان حتى غزى بخت نصر بني اسرائيل فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ
ما في سقوفه وحيطانه من الذهب والدر والياقوت والجواهر فحملها الى دار مملكته من ارض العراق
وزعموا انهم كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكون اهيب له فذكر انهم صوروا الاسد
من اسفل كرسيه ذنبه فوق عمود كرسيه فكان اذا اراد ان يصعد الكرسي بسط الاسد ذراعيه واذا علا على الكرسي نشر النسران اجنحتهما فاظلاه من الشمس فيقال ان ذلك كان تماثيل
يعرفها احد من الناس فلما حاول بخت نصر صعود الكرسي بعد سليمان فوثب عليه ليفترسه
اسرائيل لم يعرف كيف كان يصعد سليمان فرفع الاسد ذراعيه فضربه فصرعه فقعد عليه فاخذ مغشيا
عليه فاجلس احد بعدان يصعد ذلك الكرسي وعن الرضا عليه السلام كان نقش خاتم سليمان
سبحان من الجم الجن بكلمته وقد اوحى الله تعالى البر هو بين السماء والارض اني قد زدت
في ملكك انه لا يتكلم احد من الخلائق بشيء الا جاءت به الريح فاخبرتك به فنحت الشياطين لسليمان
عليه السلام بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا في ابريسم كان يوضع فيه منبر من ذهب في وسط البساط فيقعد
عليه وحوله ثلاثة الاف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي
الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلهم الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس
الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول همهمة

وهمهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الامام عليه قميص آدم عليه السلام وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى ونبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال الفقر عار التي على رأس الفقير من مسحة سليمان بن داود وذلك ان الذكر اراد ان يستفد اشاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة يذكر به فاجابته الى ما طلب فلما اراد ان تبيض قالت لها اين تريدين ان تبيضي فقالت لا ادري اخبرني عن الطريق قالت لها الى اخاف ان يمر بك ماز الطريق ولكني ارى ذلك ان تبيضي قرب الطريق فمن يرى الذكر يروم انك تعرضين للقط الحب من الطريق فاجابته الى ذلك وباضت وخضنت حتى اشرفت على التقاب فبيناها كذلك اذ طلع سليمان في جنوده والطير تظله فقالت لها هذا سليمان قد طلع علينا بجنوده ولا امن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمان لرجل رحيم فهل عندك شيء خبيئة لفراخك اذا تفين قالت نعم عندي جرادة خبأتها لفراخي انظر بها فراخي اذا تفين فهل عندك انت شيء قال نعم عندي تمرة خبأتها لفراخي قالت فخذه لفت تمرتك واخذا الجراد التي وعرض لسليمان عليه السلام فمهد بها الرفاء رجل يحب الهدية فاخذ التمرة في منقاره واخذت هي الجراد في رجليها ثم تعرض لسليمان ثم فلما راهما وهو على عرشه بسط يديه لهما فاقبلا فوقع الذكر على اليمين ووقعت الانثى على اليسار وسالهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنده عنهما وعن بيضهما ومسح على راسهما ودعى لهما بالبركة فحدثت الفقر على راسهما من مسحة سليمان عليه السلام وروي ان سليمان عليه السلام مر في موكبه بعابد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما فسمعه سليمان فقال لنسبحه في صحيفة مؤمن خير مما اعطى ابن داود انه ما اعطى ابن داود يذهب وان النسيج شبق وكان سليمان اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين وكان مع ما فيه من الملك يلبس الشعر واذا جن الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده وانما سالك الملك ليقهر ملوك الكفر وكان اذا ركب حمل الهدهد وحشر له الطير وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنابير الحديد وقدورا عظاما يسع كل قدر عشرة جزائر وقد اتخذ مياذين للدواب وياما مر فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم فاما من اصطفى الله من انبيائه فسلك ملك مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فقال سليمان عليه السلام

هذا دار هجرة نبى فى اخر الزمان طوبى لمن آمن به طوبى لمن اتبعه وراى حول البيت اصناما تعبد من
دون الله فلما اجاوز سليمان البيت بكى البيت فاوحى الله تعالى اليه ما يبكيك قال يا رب ابكانى هذا
نبى من انبيائك وقوم من اوليائك مروا بى فلم يهبطوا فى ولم يصلوا عندى ولم يذكروك بخير فى
والاستغفار بحولى ويدعونك فاوحى الله تعالى اليه لاتبك فانى سوف املاك وجوها سجدا
وانزل فيك قرانا جديدا وابعث منك نبيا فى اخر الزمان احب انبيائى الى واجعل فيك عمارا
من خلقى يعبدونى وافرض على عبادى فريضة يدفون اليك دفوف النسور الى وكورها ويحنون
اليك حنين الناقة الى ولدها واطهرك من الاوثان وبرك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه
امر بان اتخاذ كرسى ليجلس عليه للقضاء وامر بان يعمل مهولا بديعا بحيث ان لو راه مبطل ارتدع فعمل له
كرسى من اسلب الفيلة وفصصه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وانواع الجواهر وحفه باربع
نخلات من ذهب ثمارها الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من
ذهب على راس الاخرين نخلتان من ذهب بعضها مقابلا لبعض وجعلوا من جنبى الكرسى اسدين
من الذهب على راس كل واحد منهما عمود الزمرد الاخضر وقد عقد واعلى النخلات اشجار كروم
من الذهب الاحمر واتخذ واعناقيد من الياقوت الاحمر بحيث يظل عرش الكرم المحل والكرسى و
كان سليمان اذا اراد صعوده وضع قدمه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى كله بما فيه وزان
الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطواويس اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما فتضربان الارض
باذنابهما وكذلك كل درجة يصعدها سليمان عليه السلام فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان
على النخلتين تاج سليمان عليه السلام فوضعاه على راس سليمان ثم يستدير الكرسى بما فيه وبدوم
معه النسران والطاوسان والاسدان ما ثلاثة ارؤسها الى سليمان عليه السلام يفحن عليه من اجوافها
المسك والعنبر ثم تناولت حمامة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من اعمدة الكرسى التوراة
فنفضها سليمان ونشرها على الناس يدعوهم الى فصل القضاء ويجلس علماء بنى اسرائيل على الكراسى
من الذهب المفصص بالجوهر وهى الف كرسى عن يمينه ويحيى عظماء الجن ويجلس على الكراسى الفضة
على يسار وهى الف كرسى حافين جميعا به ثم يحف بهم الطير فتظلهم وتقدم الناس للقضاء فاذا
دعى بالبينات والشهود لاقامة الشهادات دار الكرسى بما فيه مع جميع ما حوله ودوران الرحى المسرعة
وبسط الاسدان ايديهما وبضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع من

الشهوة ويعلم من ذلك رغبة لا يشهدون الا بالحق ويعرفون هذا كله في كتاب تنبيه الخاطر

الفصل الثاني

في معنى قول سليمان هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفي قصة مرورة بوادي النمل وفي قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق

معاني الاخبار وعلل الشرايع باسناده الى علي بن بطبن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا قلت لم تقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجه هذا فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل ابراهيم وملك طالوت وملك ذي القرنين فقال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انتزعه ماخوذ بالغلبة والجور والجبابرة الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وحمل غدوها شهر ورواحها شهر وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن في الارض في وقته وبعد ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور فقلت له فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي ما كان اجهله فقال لقول عليه السلام وجهان احدهما ما كان اجهله بعرضه وسؤاله قول فيه والوجه الآخر تقول ما كان اجهله انكان اراد ما يذهب اليه المجهال ثم قال عليه السلام فوالله او نبأنا ما اوتي سليمان وما لم يؤت احدا من الانبياء قال الله عز وجل في قصة سليمان هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال عليه السلام في قصة محمد صلى الله عليه وآله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقول ناويله كما ذكرت من قول صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان ما كان اجهله يجوز ان يكون اشارة الى ان الحديث من الموضوعات والشاذ بل لحمل الخبر على الغيبة لان انكار الحديث اذا لم يمكن تطبيقه على معنى قبل تاويله الوجوه البعيدة ونحو ذلك وربما في الاخبار كثيرا والله العالم واما مرورة عليه السلام بوادي النمل فقال الله سبحانه وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا

يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها فقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وادي النمل هو واد بالطائف وقيل بالشام وتلك النملة كانت رئيسة النمل وقولها لا يحطمنكم يدل على ان سليمان وجنوده كانوا ركبانا ومشاة على الارض فلم تحملهم الريح لان الريح لو حملهم بين السماء والارض لما خافت النملة ان يطأها بارجلهم ولعل هذه القصة كانت قبل تسخير الله الريح لسليمان عيون الاخبار وعلل الشرايع باسناده الى داود بن سليمان الفارسي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليه السلام في قوله فتبسم ضاحكا من قولها لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال على بالنملة فلما اتى بها قال سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان عليه السلام فلم حذرتهم ظلمي قالت خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن ذكر الله تعالى ذكره ثم قالت النملة انك اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود كان جرحر بود فسمي داود وانت باذن الله سليمان وارجوان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح فتبسم ضاحكا من قولها وفي تفسير الثعلبي قالت النملة هل علمت لم سمي ابوك داود فقال لا فقالت لانه كان داوجر بود هل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم وكنت الى ما اوتيت لسلامة صدرك وان لك ان تلحق بابيك اقول هذا الحديث عدو من مشكلات الاخبار واطالوا الكلام في تاويله على وجوه كثيرة منها ان معنا ان اباك لما ارتكب ترك الاولى وصار قلبه مجروحا فداواه بود الله تعالى ومحبته فلذا سمي داود اشتقاقا من الدواء بالود وانك لما لم ترتكب بعد ولدت سليم منزها عن خصوص العلتين للتسميتين صار ذلك علة لزيادة اسمك على اسم ابيك ثم لما كان كلامها موهما لكونه من جهة السلامة افضل من ابيه استدركت ذلك بان ما صدر عنه لم يكن سببا لنقصه بل صار سببا لكمال محبته وتمام مودته وارجوان تلحق ايضا بابيك في ذلك لكمال محبتك الثاني ان المعنى هو ان اصل الاسم داوجرحه

بود و هو اکثر من اسمك و انما صدر بکثرة الاستعمال داود ثم دعا له بقوله ارجو ان تلحق بابیك
یعنی فی الکمال و الفضل الثالث المراد ان هذا الاسم مشتمل علی سلم او ماخوذ منه و السلیم قد
یستعمل فی الجریح کاللدیغ نقلا لا بصحة و سلامة او انت سلیم من المداواة التی حصلت لابیك *
فلهذا سمیت سلیما فالحرف الزائد للدلالة علی وجود الجرح زائد فی البدا و النقص عن اصل
الخلقة کان فی الاسم حرف زائد للدلالة علی ذلك و فیه معنی لطیف و هو ان هذه الزیادة فی الاسم
للدلالة علی الزیادة فی المسمی لیتحقق بزید به الاسم کما لا بل قد تکون الزیادة لغیر ذلك الرابع و
هو المفهوم مما عنون الصدوق رحمه الله الباب الذی اورد الخبر فیه حیث قال باب العلة التی من اجلها
زید فی حروف اسم سلیمان حرف من حروف اسم ابیه داود علیهما السلام فلعله رحمه الله کما قیل حمل الخبر علی
ان المعنی انك لما کنت سلیما اردنا ان نشتق لك اسما یشتمل علی السلامة و لما کان ابوك داود او
جرحه بالود وصاکما لا بد لك اراد الله تعالی ان یکون فی اسمك حرف من حروف اسم ابیك لیلحق بك فی
الکمال فزید فیه الالف ما یلزم لتمام الترکیب و حذف من النون فصار سلیمان و الا لکان السلیم *
کافیا للدلالة علی السلامة فلذا زید حروف اسمك علی حروف اسم ابیك و لو کان فی الخبر من
حروف اسم ابیك ای تلك الزیادة فیدل ضمنا و کنایة علی اثر اتمام زید لذلك اقول و یمکن فیه
وجه اخر لا نطول المقام بها و روی البرقی فی مشارق الانوار ان سلیمان علیه السلام کان سماطه کل
یوم سبعة اکرار فخرجت دابة من دواب البحر یوما و قالت یا سلیمان اصفنی الیوم فامر ان یجمع لها
مقدار سماطه شهرا فاجتمع علی ساحل البحر کالجبل العظیم اخرجت الحوت راسها و ابتلعته و
قالت یا سلیمان ابن تمام قوتی الیوم هذا بعض قوتی فتعجب سلیمان و قال لها هل فی البحر دابة
مثلك فقالت الف امة فقال سلیمان سبحان الله الملك العظیم و روی غیره ان سلیمان علیه السلام
رای عصفورا یقول لعصفوریه لم تمنعین نفسك منی و لو شئت اخذت فقر سلیمان بمنقاره
فالقطها فی البحر فتبسم سلیمان علیه السلام من کلامه ثم دعاها و قال للعصفور انطبق ان تفعل ذلك
فقال لا یا رسول الله و لکن المرء قد یزین نفسه بعظمها عند زوجه و المحب لا یلام علی ما یقول
فقال للعصفور لم تمنعین من نفسك و هو یحبك فقالت یا نبی الله انه لیس محبا و لکنه متملق لانه
یحب معی غیری فاثر کلام العصفور فی قلب سلیمان و بکی بکاء شدیدا و احتجب الناس اربعین
یوما یدعو الله ان یفرغ قلبه لمحبة سلیمان و ان لا یخالطها محبة غیره و روی انه علیه السلام سمع یوما

عصفورا يقول لزوجته ارضي مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا نذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان من كلامه فقال هذه النملة خير من مملكتي وتبسم سليمان عليه السلام على بلبل يصوت ويرقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة على الدنيا العفا وصاحت فاختة فقال لها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وروى الزمخشري ان قتادة دخل الكوفة والتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكرا ام انثى فسئلوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى بدليل قوله تعالى قالت نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى انتهى وقال الفاضل ابن الحاجب في بعض مصنفاته والظاهر انه الا مالي مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تانيث لفظي ولذلك كان قول من زعم ان النملة في قوله تعالى قالت نملة انثى لورود تاء التانيث في قالت وهما لجواز ان يكون مذكرا في الحقيقة ورود تاء التانيث كورودها في فعل المؤنث اللفظي ولذا قيل انها قتادة خير من جواب ابي حنيفة اقول وهذا هو الصواب كما حققه نجم الائمة الشيخ الرضي نور الله مضجعه وقد فضح الله الرجلين قتادة حيث ادعى شيئا لم يدعه غير امير المؤمنين عليه السلام كاذبا وهو قوله عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عما شئتم نص عليه الفريقان واما ابو حنيفة فقد اجاب هو حدث وافحم اصحابه بجوابه فظهر جوابه غلطا كما قاله اهل مذهبه وغيرهم وقال الثعلبي في تفسيره قال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا اذ مر به طائر يطوف فقال هذا الطائر يقول السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه وتعالى الكرامة واظهرك على عدوك اني مطلق الى فرخي ثم امر بذلك الشابة وامر سبع البنا فنظر القوم طويلا فقربهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ان تاذن لي كما اكب على فرخي حتى تشبعوا ثم ائتك فافعل بئس ما شئت فاذن له قال الصالح وكان عند سليمان عليه السلام فقال اتدري ما يقول قالوا لا قال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال انه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال انه يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاح طوطي فقال انه يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال قدموا خيرا تجدوه وهدر حمامة فقال يقول سبحان ربي الاعلى ملا سمواته والارض وصاح قمري فقال يقول سبحان ربي العلي العالي والغراب يدعو على العشار والحدوة تقول كل شيء هالك الا وجهه

والقطا يقول من يمسك سلم والبغاء وهو طائر يقول لمن الدنيا همّ والضفدع يقول سبحان ربى القدوس والباز يقول سبحان ربى وبحمده والضفدع عنه تقول سبحان المذكور بكل مكان وصالح دراج فقال انها تقول الرحمن على العرش استوى دعوات الراوندى ذكروا ان سليمان كان جالسا على شاطئ بحر فبصر بنملة تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر فجعل سليمان ينظر اليها حتى بلغت الماء فاذا بضفدع قد اخرجت راسها من الماء ففتحت فاها فدخلت النملة فاها وعاضت الضفدع فى البحر ساعة طويلة وسليمان عليه السلام يتفكر فى ذلك متعجبا ثم انها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت النملة من فيها ولم يكن معها الحبة فدعاها سليمان عليه السلام وسالها وشاهها وابن كانت وابن كانت فقالت يا نبى الله ان فى قعر هذا البحر الذى تراه صخرة مجوفة وفى جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله تعالى هناك فلا تقدر ان تخرج منها لطلب معاشها وقد وكلنى الله برزقها فانا احمل رزقها وسخر الله تعالى هذه الضفدعة لتحملنى فلا يضرنى الماء فى فيها وتضع فاها على ثقب الصخرة وادخلها ثم اذا وصلت رزقها اليها خرجت من ثقب الصخرة الى فيها فخرجنى من البحر فقال سليمان عليه السلام وهل سمعت لها من تسبيح قالت نعم تقول يا من لا ينسانى فى جوف هذه اللجة برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك واما حكاية الخيل فقال الله سبحانه ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان على كرسيه جسدا ثم اناب تفسير على بن ابراهيم وذلك ان سليمان عليه السلام كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما الى ان غابت الشمس فاته صلوة العصر فاغتم من ذلك وسال الله ان يرد عليه الشمس حتى يصلى العصر فردها عليه الى وقت العصر فصلاها واقبل يضرب اعناق الخيل وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله عز اسمه ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان وذلك ان سليمان عليه السلام لما تزوج بالباشة ولد له منها ابن وكان يحبه فنزل ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك وقال لامه ان ملك الموت نظر الى ابنى نظرة اظنه امر بقبض روحه فقال للجن والشياطين هل لكم حيلة فى ان تفرقوه من الموت فقال واحد انا اضعه تحت عين الشمس فى المشرق فقال سليمان عليه السلام ان ملك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم

انا اضعف في الارضين السابعة فقال ان ملك الموت يبلغ فقال الجراد انا اضعف في السحاب والهوى فرفعه ووضعه في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع ميتا على كرسي سليمان فعلم انه قد اخطأ الحكمة في ذلك في قوله والقى على كرسيه جسدا ثم اناب الاناب وقال الصادق عليه السلام جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضره الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحوش فاطاعوه فيقعد على كرسيه ويبعث الله عز وجل ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والدواب والانس والخيل فمرها في الهواء الى موضع يريد سليمان وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان يأمر الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس ويبنوها بالشام فلما قتل الخيل سليمان الله ملكه كان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه من الجن فجاء شيطان فخدع خادمه واخذ منه الخاتم ولبسه فحشرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحوش وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجد فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشياطين الذين تصوروا في صورة سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها انكرنا من سليمان شيئا فقالت كان ابر الناس بي وهو اليوم يعصبني وصاروا الى جواريه ونسائه وقالوا انكرنا من سليمان شيئا فان لم يكن بانبنا في الحيض وهو يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يعطوه الى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمه وهرب الشيطان فبقي بنو اسرائيل يطلبون سليمان اربعين يوما وكان سليمان يمر على ساحل البحر تائبا الى الله مما كان منه فلما كان بعد اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال له اعنك على ان تعطيني من السمك شيئا قال نعم فاعانه سليمان فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها وشق بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه وخرت عليه الشياطين والجن والانس ورجع الى مكانه وطلب ذلك الشيطان وجنوده فحبسهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر باسماء الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيمة فلما رجع سليمان الى ملكه قال لآصف وكان آصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم من الكتاب قد عذرت الناس بحجابهم فكيف عذرك قال لا عذر لي فلقد عرف الشيطان الذي اخذ خاتمك واباه وامه وعمه وخاله ولقد قال لي اكتب لي فقلت لا ان العلم لا يجري بالجور فقال اجلس لا اكتب فكنت اجلس ولا اكتب شيئا ولكن اخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد هو احسن الطير منظرا واخبره ربما قال انه يبصر الماء من وراء الصفا الاصم فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما يواري عنه فتكشف عن التراب باخذ رقبته فقال سليمان قف باوقاف فانه

اذا جاء القدر حال دون البصر اقول ھذہ الروایۃ موافقۃ للعامۃ فھی محمولۃ علی التقیۃ والصحیح الوارد فی الاخبار عن الصادق علیہ السلام انھا لما عرضت علی سلیمان علیہ السلام الخیل وفاتہ وقت الصلوٰۃ وقت علیہ الشمس شرع یتوضأ ویمسح بسائر وعفر یعنی یتوضأ للصلوٰۃ ھو ومن معہ والا فالخیل لا تذنب لھا حتی یمسح سوقھا واعناقھا بالسیف

الفصل الثالث

فی قصتہ مع بلقیس وفیہ نفش الغنم ووفاتہ علیہ السلام

تفسیر علی بن ابراھیم کان سلیمان علیہ السلام اذا قعد علی کرسیہ جاءت جمیع الطیر فتظل الکرسی بجمیع من علیہ من الشمس فغاب عنہ الھدھد من بین الطیر فوقع الشمس من موضعہ فی حجر سلیمان فرفع رأسہ فلم یر الھدھد الایات فلم یمکث الا قلیلا اذ جاء الھدھد فقال لہ سلیمان ابن کنت قال احطت بما لم تحط بہ وجئتک من سبا بنبأ یقین فقال لہ سلیمان خذ ھذا الکتاب الیھا فجاء بہ ووضعہ فی حجرھا فارتاعت من ذلک وجمعت جموعھا وقالت انی القی الی کتاب کریم ای مختوم انہ من سلیمان الایات ذکر الکلام الی قولھا انک کان ھذا نبیا من عند اللہ کما یدعی فلا طاقۃ لنا بہ ولکن سابعث الیہ بھدیۃ فانکان ملکا یمیل الی الدنیا قبلھا وعلمنا انہ لا یقدر علینا فبعثت الیہ بحقۃ فیھا جوھرۃ عظیمۃ وقالت للرسول قل لہ ینقب ھذہ الجوھرۃ بلا حدید ولا نار فاتاہ الرسول بذلک فلم یعلم سلیمان علیہ السلام بعض جنودہ فاخذ خیطا فی فمہ ثم ثقبھا واخرج الخیط من الجانب الاخر وقال سلیمان للرسول ما اتانی اللہ خیر مما اتاکم بل انتم بھدیتکم تفرحون ارجع الیھم فلنأتینھم بجنود لا قبل لھم بھا ولنخرجنھم منھا اذلۃ وھم صاغرون فرجع الیھا الرسول فاخبرھا بقولہ سلیمان فعلمت انہ لا یحیص لھا فارتحلت وخرجت نحو سلیمان فلما اخبر اللہ بانیالھا نحو قال للجن والشیاطین ایکم یاتینی بعرشھا قبل ان یاتونی مسلمین قال عفریت من الجن انا اتیک بہ قبل ان تقوم من مقامک قال سلیمان علیہ السلام ارید اسرع فقال اصف لنا اتیک بہ قبل ان یرتد الیک طرفک فدعی اللہ باسمہ الاعظم فخرج السریر من تحت کرسی سلیمان فقال سلیمان نکروا لھا عرشھا ای غیروہ ننظر اتھتدی ام تکون من الذین لا یھتدون فلما جاءت قیل لھا کذا عرشک قالت کانہ ھو وکان سلیمان قد امران یتخذ لھا بیت من قوارب ووضعہ علی الماء والبس سائبھا فلما علیھا شعر کثیر

فقبلها الترصح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
فتزوجها سليمان وقال للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات
وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما احدثه الشياطين لبلقيس وكذا الارجبة التي تدور على الماء
وفي الكافي عن ابي الحسن الاول عليه السلام ان الله ما بعث نبيا الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه
ثم قال ان سليمان بن داود عليهما السلام قال للهدهد حين فقده مالي لا اري الهدهد فغضب
لفقده لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر اعطي ما لم يعط سليمان فلم يكن سليمان عليه السلام
يعرف الماء تحت الهواء اي الارض وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا سيرت به
الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القران الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع
به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء يعني الارض وعن ابي جعفر عليه السلام ان اسم
الله الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض
ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين ونحن
عندنا من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استاثر به في علم الغيب
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام من اراد الاطلاء بالنورة
فليأخذ من النورة باصبع فشمر وجعله على طرف انفه وقال صلى الله على سليمان بن داود كما امرنا
بالنورة لم يخرقه النورة وروى العياشي بالاسناد قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كيف تفقد
سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى احدكم الدهن
في القارورة فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك فقال ابو عبد الله عليه السلام ما يضحك قال ظننت
بك جهلا قال وكيف ذلك قال الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى يأخذ بعنقه
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا نعمان اما علمت ان اذا نزل القدر اعشى البصر في قوله لاعذبنه عذابا
شديدا اي اتف ريشه والقير في الشمس عن ابن عباس وقيل بان اجعله بين اضداده اقول وورد
انه امر بحبسه مع الحداة في قفص واحد فلما اشكل الامر على الهدهد لان قعر عذاب وخاف طلب
من سليمان عليه السلام بعد مدة شدة عذاب الطيور ويخرج من قفص الحداة فسئل الطيور فقالوا
العذاب الشديد عندنا ان ينتف ريش الطيور بمناقيرها وتبقى لحمة ملقاة حتى تنبت لها الريش فصبر على
هذا العذاب واختاره على ذلك لانه عذاب جسماني وذاك عذاب روحاني قال ابن الاسلام الطبرسي

اختلفت الهدهد قبل الهدهد البر وصفا ووصف البسهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى عن
ابن عباس وقبل الهدهد ما في غلام وما في جارية البست الغلمان لباس الجواري والبست الجواري لباس
الغلمان عن مجاهد وقبل الهدهد لصفائح الذهب في اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان عليه السلام
امر الجن فرقوا الآجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطريق في كل مكان صفر فيه اعينهم ما جاؤا به ولما
كتب نسخ الهدية كتب فيها ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصائف واخبرنا في الحفر قبل ان تفتحها
وقال للرسول انظر اذا دخلت البر فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا هو لتلك ولا ان
نظر اليك نظر لطف فاعلم انه نبي مرسل فانطلق الرسول بالهدايا واتى الهدهد الى سليمان مسرعا
فخبره الرسل ان سليمان عليه السلام جمع الجن والانس والطير وضع سريرا ونذلك ان سليمان عليه السلام
امر الجن ان يبسطوا من موضع العرش هو فيه الى بضع فراسخ مبدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وان
يجعلوا حول المبدان حائطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال للجن على باولادكم فاجتمع خلق
كثير فاقامهم عن يمين المبدان وبساره ثم قعد سليمان في مجلس سريره ووضع له اربعة الاف كرسي
عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ
وامر الوحوش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه ويساره فلما دنى القوم من المبدان
ونظروا الى ملك سليمان تقاصرت اليهم انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا فلما وقعوا بين يدي سليمان
نظر اليهم نظرا حسنا بوجه طلق وقال ما وراءكم فاخبر رئيس القوم بما جاؤا به واعطاه كتاب الملك
فنظر فيه وقال ابن الحفنة فاتى بها وحركها واخبر جبريل بما فيها وقال ان فيها درة يثقبها وخرزة مثقوبة
وخرزة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة فارسل سليمان
الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر قال ابن لهذه الخرزة
يسلكها الخيط فقالت دودة سيدنا انا لها يا رسول الله فثقبتها ثم ميز بين الجواري والغلمان
بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء من الابريق باحدى يديها ثم تجعله
على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام ياخذ من الابريق بضرب به وجهه فكانت الجارية تصب على
باطن ساعديها والغلام على ظاهر الساعد وكانت الجارية تصب الماء صبا وكان الماء يجدر على يد
الغلام فميز بينهم بذلك وقيل انها التقطت مع هداياها عصا كانت ثمارها سلوك حمير و
قالت لريدان تعرفي رأسها من اسفلها وبدح قالت نعم اما ليس من الارض ولا من السماء فارسل

فى قصته مع بلقيس

سليمان العصا الى الهواء وقال اى الراسين سبق الى الارض فهو اصلها وامر الجبل فاجريت
حتى عرقت وملأ القدح من عرقها وقال هذا ليس من ماء الارض ولا من ماء السما فلما رجع الرسول
اليها وعلمت انه نبى ثاهبت للمسير اليه واخبر جبرئيل عليه السلام فعند ذلك قال سليمان عليه السلام ايكم
يا تينى بعرشها قبل ان تسلم فجرد عليه اخذ مالها وقيل اراد ان يجعل دليلا ومعجزة على صدقه ونبوته
لانها خلفته فى دارها ووكلت برتقاة قومها يحفظونه ويحرسونه واما كيفية الاتيان به فذكر
العلماء فى ذلك وجوها احدها ان الملائكة حملته بامر الله تعالى والثانى ان الريح حملته والثالث ان الله
تعالى خلق فيه حركات مشى البشر والرابع انما انخرق مكانه حيث هو هناك ثم مع بين يدى سليمان عليه السلام
والخامس ان الارض طويت له وهو المروى عن ابى عبد الله عليه السلام والسادس انه اعدمه الله فى موضع
واعاده فى مجلس سليمان عليه السلام وفى تفسير العياشى عن العسكرى عليه السلام انه سئل اكان سليمان عليه السلام
محتاجا الى علم آصف بن برخيا حتى احضر له عرش بلقيس فقال عليه السلام ان سليمان لم يعجز عن معرفة ما
عرفه آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان
عليه السلام او دعه آصف باسم الله فعلمه الله ذلك لئلا يختلف فى امامته ولا لنه كما فهم سليمان ان
فى جنود داود عليه السلام من يعرف اماته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق وفى تفسير العسكرى عليه السلام
ان سليمان لما اقام بمكة ونزل باليمن قال الهدهد ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو
السما فنظر الى طول الدنيا وعرضها فتصل ذلك ونظر يمينا وشمالا فراى بساتين لبلقيس فمال
الى الخضرة فوقع فبرز فاذا هو بهدهد فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان عليه السلام يعفور واسم
هدهد اليمن عنفير فقال عنفير ليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبى سليمان
ابن داود عليه السلام قال ومن سليمان بن داود قال ملك الجن والانس والطير والوحوش والشياطين
والرياح فمن اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس قال ان صاحبكم
سليمان ملكا عظيما وليس ملك بلقيس بشىء فانها ملكة يمن وتحت يدها اثنى عشر الف قائد فقال
انا مطلق معى حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يفقدنى سليمان فى وقت الصلوة اذا احتاج
الى الماء قال الهدهد اليمانى انا اصاحبك ليتيقن ان ثابت بخبر هذه الملكة فانطلق معه حتى نظر الى بلقيس
وملكها وما رجع الى سليمان عليه السلام الا وقت العصر فلما اطلبه سليمان فلم يجده دعا عريف الطيور وهو
النسر فسئله عنه فقال ما ادرى اين هو وما ارسلته مكانا ثم دعا بالعقاب فقال على بالهدهد فلم يقع

فاذا هو بالهدهد مقبلا فانقض نحوه فناشده الهدهد بحق الله الذى قواك وغلبك على الاما
رحمنى ولم تعرض لى بسوء فولى عنه العقاب قال له ويلك ثكلتك امك ان نبى الله حلف ان يعذبك
او يذبحك ثم طار استوجبن نحو سليمان عليه السلام فلما انتهى الى العسكر تلقته النمر والطير فقالوا له ويحك
نبى الله فقال الهدهد وما استثنى نبى الله فقالوا بلى او ليأتينى بسلطان مبين فلما اتى سليمان
وهو قاعد على كرسيه قال العقاب قد اتيتك ببر يا نبى الله فلما قرب الهدهد منه وضع رأسه وارخى
ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان عليه السلام فاخذ برأسه فمد اليه فقال اركب فقال
يا نبى الله اذكر وقوفك بين يدى الله تعالى فارتعد سليمان عليه السلام وعفى عنه الهدهد عن ابى بصير
قال سئلت اباعبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ نفشت فيه غنم القوم فقال
لا يكون النفش الا بالليل ان على صاحب الحرث ان يحفظ الحرث بالنهار وليس على صاحب الماشية
حفظها بالنهار انما رعيها وارزاقها بالنهار فما افسدت فليس عليها وعلى صاحب الماشية بالليل
عن حرث النهار فما افسدت بالليل فقد ضمنوا وان داود عليه السلام حكم للذى اصاب زرعه رقاب الغنم وحكم
سليمان اللبن والصوف وذلك العام وفيه عن عليه السلام قال له ابو بصير قول الله عز وجل وداود وسليمان
اذ يحكمان فى الحرث قلت حين حكما فى الحرث كانت قضية واحدة فقال انه كان اوحى الله عز وجل
الى النبيين قبل داود الى ان بعث داود اى غنم فنفشت فى الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا
يكون النفش الا بالليل وان على صاحب الزرع ان يحفظ بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل
فحكم داود عليه السلام بما حكمت به الانبياء عليهم السلام من قبله واوحى الله تعالى الى سليمان اى غنم نفشت فى
الزرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان عليه السلام
وهو قول الله عز وجل وكلا اتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل تفسير على بن
ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى عبد الله قال كان فى بنى اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم لرجل بالليل
وتضمنها فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلام اذهب
الى سليمان عليه السلام ليحكم بينكما فقال سليمان اى كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب
الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم بما فى بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع
ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما المراد ان يعرفنى اسرائيل ان سليمان سيصير بعده
ولم يختلفا فى الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا نحكم بما شاهد بن الكافى عن معوية بن عمار عن ابى عبد الله

قال ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين ليس للامام ان يزوها عن الذي يكون من بعده ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا اثبت نبيا الا ولد وصي من اهله وكان لداود عدة اولاد وفيهم غلام كانت امه عند داود عليه السلام وكان لها محبا فدخل داود عليه السلام عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي بامر في ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت لعل امرا نزل فليكن ابني قال ذاك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم انه سليمان فاوحى الله تعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله تعالى الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى هذه القضية فاصاف فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم في كم اصلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بالاوبة غنمك واصوافها في عام كذا وكذا قال داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجن من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود لم يرد امرا وارد نا غيره فدخل داود على امرأته فقال ارد نا امرا واراد الله غيره ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل وكذلك الاوصياء عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا هذا الامر فيجاوزون وصاحبا الى غيره يقول مؤلف الكتاب اين الله تعالى الاخبار الواردة في هذه القضية لا تخلو من التعارض في ذلك ان بعضها دال على اختلاف حكمي داود وسليمان عليهما السلام وبعضها دال على اتحاد الحكم ويمكن الجمع بوجوه الاول حمل ما دل على الاختلاف في الحكم على التقية كما قال بعض اهل الحديث لانطباقه على اقوال العامة من جواز الاجتهاد على الانبياء عليهم السلام وبطلانه لاحتياج الى البيان الثاني حمل الحكم الذي تكلم به سليمان على انه ناسخ لحكم داود كما تقدم في الحديث السابق وبه قال جماعة من علمائنا وكثير من المعتزلة ويرد عليه ان النسخ انما يكون في شرايع او في العزم لمن تقدم عليهم فجوابه ان مثل هذه الامور المجزية يجوز وقوع النسخ فيها في كل الشرايع كما قال بعض علمائنا رضوان الله عليهم الثالث ان الحكم الذي كان عند داود هو حكم من تقدم من الانبياء وهذا لا حالة على الانبياء والعلماء واعتماد اورد لم نقع لهذه المسئلة الى ذلك الوقت ولما فهمها الله سبحانه سليمان كان ذلك الوحي بذلك الحكم لداود وسليمان عليهما السلام حكمهما واحد لكثرة معاينة لما اوحى الله سبحانه الى الانبياء المتقدمين

وعليه كان عمل الانبياء والعلماء الى عصر داود والوجه الرابع يستفاد من الحديث الذى رواه الثقة على بن ابراهيم وقد تقدم علل الشرايع عن الاخبار مسندا الى الحسين بن خالد عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال سليمان ابن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى سخر لى الريح والجن والانس الطير والوحوش وعلمنى منطق الطير وانانى من كل شئ ومع جميع ما اوتيت من الملك ما اتممت سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصرى فى غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكى فلا يدخلن على احد الا ذنوا لاحد على مما ينغص على يومى فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتى فرحانا بما اعطى اذ نظر الى شاب حسن الوجه اللباس خرج عليه من زوايا القصر فلما ابصر به سليمان عليه السلام قال لمن ادخلك الى هذا القصر وقد امرت ان لا يدخل على احد فقال الشاب ادخلنى هذا القصر ربه وبادنه دخلت فقال رب اخذ بنفسى فمن انت قال انا ملك الموت قال ولم جئت قال جئت لاقبض روحك فقال امض لما امرت به فهذا يوم سرورى وابى الله عز وجل ان يكون لى سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقى سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حى فاقاموا فيه احوالا فمنهم من قال ان سليمان قد بقى متكئا على عصاه هذه المدة الكثيرة ولم يشرب ولم يأكل ولم يشرب انه ربنا الذى يجب علينا ان نعبده وقالت قوم ان سليمان ساحر وانه ربنا انه واقف متكئ على عصاه سحر اعيننا وليس كذلك وقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت فى عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة الا وعندها ماء وطين وفى ذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما تولت هذه الا بهكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب لبثوا فى العذاب المهين اقول هذه القراءة نسبها صاحب الكشاف الى انها قراءة ابن مسعود علل الشرايع باسناده الى ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال ان سليمان بن داود الجن وضعوا الرقيب من قوارير فبينما هو متكئ على عصاه فى القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهو ينظر انحاث منسأته فاذا رجل معه القبة قال من انت قال الذى لا يقبل الرشا

ولا اهنا الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه فى القبر والجن ينظرون اليه فمكثوا سنة يدأبون حوله حتى بعث الله الارضة الحديث وعنه عليه السلام انه لما اهلك سليمان ووضع ابليس التحرز كتبه فى كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من خاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم اخرجوه فقراه فقال الكافرون ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الجن انكروا واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اقول وروى فى السبب الذى لاجله اضاف الكفار من اليهود وغيرهم السحر الى سليمان وذلك انه قد جمع كتب السحر ووضعها فى خزانته وقبل كمهها تحت كرسيه لئلا يطلع الناس عليها ولا يعلمون بها فلما مات سليمان عليه السلام استخرجت السحرة تلك الكتب فالوا انما ملك سليمان عليه السلام بالسحر وزينوا السحر فى اعين الناس بالنسبة الى سليمان عليه السلام وشاع ذلك فى اليهود فقبلوا لعداوتهم لسليمان وعلموا الناس وجرى بينهم الفحص الراوندى باسناده الى ابى عبد الله ع قال ان الله تعالى اوحى الى سليمان ع ان ابرز من ذلك ان شجرة تخرج فى بيت المقدس يقال لها الخربوبة فنظر سليمان ع يوما الى الخربوبة فطلعت فى بيت المقدس فقال سليمان ما اسمك قالت الخربوبة فولى مدبرا الى محرابه حتى قام فيه متكئا على عصاه فقبضه الله من ساعته وفى حديث آخر انه سئل الشجرة ما اسمك قالت الخربوبة قال لاى شئ انت قالت للخراب فعلم انه سيموت فقال اللهم اعم على الجن موتى ليعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب فكان قد بقى من بناء بيت المقدس سنة وقال لاهله لا تخبروا الجن بموتى حتى يفرغوا من بنائه ودخل محرابه وقام متكئا على عصاه فمات وبقى سنة ثم ابتنائهم سلط الله على مفاسد الارضة وكان آصف يدبر امره فى تلك المدة وعنه ع قال قالت بنو اسرائيل لسليمان عليه السلام استخلف علينا ابنك فقال لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال انى اسئله عن مسائل فان احسن الجواب فيها استخلفه ثم سئله فقال يا بنى ما طعم الماء وطعم الخبز وباى شئ صفق الصوت وشد النور وبين موضع العقل من البدن وما اى شئ العشق والرقة ثم تعب البدن ودعه ولم يكتب البتة وحرمانه فلم يجبه بشئ فقال ابو عبد الله ع طعم الماء الحياة وطعم الخبز القوة وصفق الصوت وشد النور من لحم الكليتين وموضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغه والعشق والرقة من القلب هو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وتعب البدن ودعه من الغد من اذا تعبا فى المشى يتعب البدن واذا اودعا ودع البدن

وكسب البدن وحرمانه من البدن اذا عمل بما رزقنا على البدن واذا لم يعمل بما لم يرزقنا على البدن شيئا

باب
فى قصة قوم سبا واهل الثرثار وقصة اصحاب الرس وحنظلة وقصة ثعيا وحبقوق

المحاسن باسناده الى عمرو بن شمر قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول لاحسن اصابني من الماء وحتى اخاف ان يكون ذلك يجازى ان ذلك من جشع ولين ذلك كذلك ان قوما ما اخرعت عليهم النعم وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا يخبزون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على امراة وهى تفعل ذلك بصبيها فقال ويحكم اتقوا الله لا يغيرما بكم من نعمة فقالت كانك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجرى فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل و ضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى الماء فى ايديهم فاكلوه فاحتاجوا الى ذلك الجبل قال كان يقسم بينهم بالميزان الكافى عن سعيد بن قال سئل رجل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض فانفذ جارية واموال ظاهرة فكفروا بانعم الله وغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل جزاء بكفرهم اقول هؤلاء هم اهل سبا الذين قص الله سبحانه قصتهم فى القرآن وكان بحر اليمن ثم ارسل ملمان جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدا عظيما من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجارى وكانوا اذا اراد وان يرسلوا الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت جنات مسيرة عشرة ايام فمن مر لا يقع على الشمس من التفاف اغصانها وكان من كثرة النعم ان المراة كانت تمشى والمكتل على راسها فيمتلئ بالفواكه من غير ان يمس بيدها شيئا ولم يكن فى قريتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكانت لسيل العرم وذلك ان الماء كان ياتى ارض سبا من اودية اليمن وكان هناك جبلان يجتمع ما المطر والسيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فاذا احتاجوا الى الماء يفتحوا السد بقدر الحاجة فيسقون زرعهم وبساتينهم فلما كذبوا الرسل بعث الله جرذا نقب ذلك

الزند وفاض الماء علیهم فاغرقهم قبل ان ذلک السد ضربه لهم بلفهیص ثم بدل الله جنانهم بجنانهم
فیها اثل وطرفاء وشیء من السدر وروی الکلبی عن ابی صالح قال الضحاک بن مزاحم
الکاهن الی ابن عامر الذی یقال له ابن ثمالتما وکان قد قرأ فی کهانته ان ستة ملوک یتناوبون سبا فی
سبیل العرم فیخرب الجنان فباع ابن عامر اموالهم وسار هو وقومه الی مکة فاقاموا بها وما حولها
فاصابهم الحمی وکانوا بلدا لا یدرون ما الحمی فدعوا طریفة وشکوا الیها الذی اصابهم فقالت لهم قد
اصابنی الذی تشکون وهو مقیم بینکم فالوا فاذا نامرین قالت من کان منهم ذا هم بعید وجلد
شدید فلیلحق بقصر عمان المشید فکانت ازد عمان ومن کان منکم ذا جلد وقسر
صبر علی ازمان الدهر فعلیه بالاراک من بطن مر فکانت خزاعة ومن کان منکم برید الراس قلیل الرحل
المطعمان فی المحل فلیلحق بیثرب ذات النخل فکانت الاوس والخزرج ومن کان برید الحمر والخمر والملک
والتاج والمعاصب والحریر فلیلحق ببصری وعویرها من ارض الشام وکان الذین سکنوها
الجفنة بن غسان ومن کان منکم برید الثیاب الرقاق والحبل العناق وکنوز الارزاق والدعة فی الاعراق
فلیلحق بارض العراق وکان الذین سکنوها الحذیمة الابرش ومن کان بالحیرة وال محرق واقاموا
فصة اصحاب الرس الذین ذکرهم الله تعالی فی القرآن فروی فی علل الشرایع وعیون الاخبار باسناده
الی الهروی عن الرضا عن ابائه عن الحسین بن علی علیهم السلام قال سئل علی بن ابیطالب علیه السلام قبل مقتله بثلاثة
ایام رجل من اشراف تمیم یقال له عمرو فقال یا امیر المؤمنین اخبرنی عن اصحاب الرس فی ای عصر کانوا
واین کانت منازلهم ومن کان ملکهم وهل بعث الله عز وجل الیهم رسولا وبماذا اهلکوا فقال علیه السلام
لقد سئلت عن حدیث ما سئلنی عنه احد قبلک ولا یحدثک به احد بعدی الا عنی وما فی کتاب الله
عز وجل آیة الا وانا اعرف تفسیرها وفی ای مکان نزلت من سهل او جبل وفی ای وقت من لیل او
نهار وان بین هذا لعلما جما واشار الی صدره ولکن طلابه قلیل وعن قلیل یندمون لو قد فقدونی
کان من قصتهم یا اخا تمیم انهم کانوا قوما یعبدون شجرة صنوبر یقال لها شاهدرخت کانت
بافث بن نوح غرسها علی شفیر عین یقال لها روشناب وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا
نبیهم فی الارض وذلک بعد سلیمان علیه السلام وکانت لهم اثنتی عشرة قریة علی شاطئ نهر یقال
له الرس من بلاد المشرق وبهم سمی ذلک النهر ولم یکن یومئذ فی الارض نهر اغزر منه ولا اعذب
منه ولا فی اکثر ولا اعمر منها وذکر علیه السلام اسماءها وکان اعظم مدائنهم اسفندار وهی التی ینزلها

في قصة اصحاب الرس

ملكهم وكان يسمى ترکوذبن غابور بن يارش بن ساذن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه
بها العين الصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة واجروا اليها نهرا
من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا
يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حسبنا الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص
من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة
في كل قرية عيدا يجتمع اليها اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور
ثم يأتون بشاة ويقربونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان
تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا يكون بصر احدهم
اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي ان قد
رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون
بالمعازف ويأخذون الدستبند يعني الصنج فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون
وسمت العجم شهورها اشتقاقا من اسماء تلك القرى حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليها
صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور و
جعلوا له اثني عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويبعدون للصنوبرة خادما من السرادق و
يقربون لها الذبائح اضعافا مما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة
تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما مجهورا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين
كلها فيحركون رؤسهم من التحتو وبهم من الفرح والنشاط ما لا يعبقون ولا يتكلمون من الشرف و
الغرف فيكونون على ذلك اثنا عشر يوما لياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما
طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا ابن
يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه
فلما راى شدة تماديهم في الغي وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي
وعبادة غيرك وشجرة لا تضر ولا تنفع فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح
الغور وقد يبس شجرهم كلها فلما علم ذلك فصار وافرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل
الذي زعم انه رسول رب السماوات والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن الهتكم الى الهه وفرقة قالت بل

غضبت الهتكم حين راين هذا الرجل يعيبها ويدعوكم الى عبادة غيرها فجبت حسنها ويها نهتها
لكى تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رايهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا مثل البرانج ونزحوا
ما فيها من الماء ثم حفروا فى قرارها بئرا صغيرة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها
صخرة عظيمة ثم انحدروا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا الان ان نرضى عنا الهتنا اذا راتنا قد قتلنا
من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها بشقى منه فيقولنا نورها ونظرها
كما كان فبقوا عامتهم يسمعون نبيهم عليهم السلام وهو يقول ستبكى قد ترى ضيق مكانى و
شدة كربى فارحم ضعف ركنى وقلة حيلتى وعجل قبض روحى ولا تؤخر اجابة دعوتى حتى مات
فقال الله جل جلاله لجبرئيل عليه السلام انظر عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى واسوا مكرى وعبدوا
غيرى وقتلوا رسولى ان يقوموا لغضبى او يخرجوا من سلطانى كيف وانا المنتقم ممن عصانى ولم يخش
عقابى والى حلفت بعزتى لاجعلنهم نكالا وعبرة للعالمين فلم يرعهم وهم فى عيدهم ذلك الا
بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض
من تحتهم حجارة كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة حجارة كالشهب فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص بالنار فنعوذ بالله تعالى من غضبه وتزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم تفسير على ابراهيم اصحاب الرس هم الذين هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال و
النساء بالنساء والرس نهر بناحية اذربيجان قصص الراوندى باسناده الى يعقوب ابراهيم قال سئل
رجل ابا الحسن عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم واى قوم كانوا فقال كانا رسين اما الحلل
فليس الذى ذكره الله فى كتابه كان اهله اهل بدو واصحاب شاء وغنم فبعث الله اليهم صالح النبى
رسولا فقتلوه وبعث اليهم رسولا اخر وعضد نبوتى فقتلوا الرسول وجاهدوا الولى حتى قتلوهم
وكانوا يقولون الهتنا فى البحر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد فى السنة يخرج حوت عظيم من البحر فى ذلك
اليوم فيسجدون له فقال ولى صالح لا اريد ان تجعلونى ربا ولكن هل يجيبونى الى ما ادعوتكم ان اطعنى
ذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا ومواثيق فخرج حوت راكبا على اربعة احوات فلما نظروا
اليه خروا سجدا فخرج ولى صالح النبى اليه وقال له ائتنى طوعا او كرها باسم الله الكريم فنزل عن
اخواته فقال الولى ابقى عليهن لئلا يكون من القوم فى امرى شك فلقى الحوت الى البر بجرها وبجره
الى عند ولى صالح فكذبوا بعد ذلك فارسل الله اليهم رجفة فتهم فى البحر ومواشيهم فاتى الوحى

فى قصة شعيا

على ولى صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضة فانطلق فاخذه فقص على اصحابه بالسوية
واما الذين ذكرهم الله فى كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس وكان فيهم انبيا كثيرة وكانوا يعبدون
الصليبان فبعث الله اليهم ثلاثين نبيا فى شهر واحد فقتلوهم جميعا ثم ذكر القصة التى بعده
وفى كتاب العرائس اهل الرس كان لهم نبى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فتح
مصعدا فى السماء ميلا وكانت العنقا تتشابه وهى اعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون وسميت
العنقا لطول عنقها وكانت تكون فى ذلك الجبل تنقض على الطير فتاكل فجاعت ذات يوم فاعوزها
الطير فانقضت على صبى فذهبت به ثم القضت على جارية فاخذتها فضمتها الى جناحين لها
صغيرين تحت الجناحين الكبيرين فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها فاصابتها
صاعقة فاحترقت فلم يرها الا ترى ضربها العرب مثلا فى اشعارها وحكمها واسمالها ثم ان اصحاب
الرس قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وبقى ظهرهم ومنازلهم سالمة عامرة لا يسكنها احد ثم ان الله قرن
بعد ذلك قرنا فنزلوها وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو ابنته واخته
وزوجته فيصيبها جاره واخاه وصديقه فبعث الله فيهم يذكرهم ذلك البر والصلة ثم ارتفعوا من ذلك الى نوع
اخر ترك الرجال والنساء حتى شبقن واستغنوا بالرجال فجاءت النساء شبقات فصورن امراة وهى
اللهاث بنت الشيطان كانتا فى بضر واحد فتهيأت الى النساء كوبت بعضهم بعضا وعلمتهن كيف
يفعلن فاصل ركوب النساء بعضهن بعضا من اللهاث فسلط الله على ذلك القرن صاعقة فى اول
الليل وخسفا فى اخر الليل وخسفا مع الشمس فلم يبق منهم بائرة ودارت مساكنهم ولعبت بها الريح تكن
واما قصة شعيا ففى قصص الرواة ان الله تعالى اوحى الى شعيا قال قال على اوحى الله تعالى احب قرية
الى شعيا عليه السلام فاهلك من قومك ماة الف واربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال
عليه السلام هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال داهنوا اهل المعاصى فلم يغضبوا لغضبى فبرءوا وهنيئا
منبه قال كان فى بنى اسرائيل ملك فى زمان شعيا وهم تابعون مطيعون لله ثم انهم ابتدعوا البدع فاتاهم
ملك بابل وكان بينهم بخترهم بعض الله عليهم فلما نظروا الى ما نزل بهم من الجنون تابوا وتضرعوا فاوحى
الله تعالى الى شعيا عليه السلام انى قبلت توبتهم لصلاح اباتهم وملكهم كان فرحزبا فر وكان عبدا صالحا
فاوحى الله تعالى الى شعيا ان مر ملك بنى اسرائيل فليوص وصيتى وليستخلف على بنى اسرائيل من اهل
بيته فانى قابض يومكذا فلم يعهد عهده فاخبر شعيا عليه السلام بما الله تعالى عز وعلا فقال له ذلك

اقبل على التضرع والدعاء والبكاء فقال اللهم ابتدائي بالخير من اول يوم وسبب لي وانت فيما استقبل رجائي وثقتي فلك الحمد بلا عمل صالح سلف مني وانت اعلم مني بنفسي اسئلك ان توخر عني الموت وتنسئ لي في عمري وتسعفني بما احب وترضى فاوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام اني رحمت تضرعه واستجبت دعوته وقد زدت في عمره خمس عشرة سنة فرفل واوقر حمارا الطين فاني قد جعلته شفاء مما هو فيه واني قد كفيته وبني اسرائيل مؤونة عدوهم فلما اصبحوا وجدوا حنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم احد الا ملكهم وخمسة نفر فلما نظروا الى اصحابهم وما اصابهم كروا منهزمين الى ارض بابل وثبت بنو اسرائيل منواظرين على الخير فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعى كل الى نفسه شعبا بامرهم ونهاهم فلا يقبلون حتى اهلكهم الله وقال صاحب الكامل قبل ان يشعيا اوحى الله اليه ليقوم في بني اسرائيل يذكرهم بما يوحى على لسانه لما كثرت فيهم الاحداث فصعد واعليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيه شجرة عظيمة فانفلقت له فدخلها واخذ الشيطان هدب ثوبه واراه بني اسرائيل فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوها في وسطها كتاب الوحيد عن الحسن بن محمد الحنفية عن الرضا عليه السلام فيما احتج على ارباب الملل قال ثم للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا حرفا فقال له وراس الجالوت اتعرف ان هذا من كلام يافوم اني رايت صورة راكب الحمار لا يبلغ التوراة ورايت راكب البعير صورته مثل صورة القمر فقالا قد قال ذلك شعيا ثم قال وقال شعيا النبي ثم فيما تقول انت واصحابك في التوراة راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا نعرفهما فتحير في بهما قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد انكر هذا من التوراة قال لا اما انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف صبغوني النبي عليه السلام قال نعم اني به لعارف قال فانتر قال وكتابكم ينطق ملجا الله بالبيان من جبل فاران والملاء السموات من تسبيح احمد وامته يحمدون في البر بايلنا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك صبغوني ولا انكره

باب

في قصص زكريا ويحيى عليهما السلام

عيون الاخبار عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال يا بن شبيب

اصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم الذي فيه زكريا عليه السلام فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فرصام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلم الكافي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت ما عنى الله تعالى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا وزكوة قال فما بلغ من تحنن الله عليه قال اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى الا ملي باسناده الى النبي قال كان من زهد يحيى بن زكريا عليه السلم انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان علهم مدارع الشعر على اصوافهم واذاهم قد خرقوا ثيابهم وسلكوا فيها التلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه ائتيني بمدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى يأذن نبي الله واخاك في ذلك فدخل فقال زكريا يا يحيى فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابت اما رايت من هو اصغر سنا مني قد اتاه الموت قال بلى ثم قال لامه ائتيني له بمدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فلبس المدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فاوحى الله عز وجل الى يحيى ابكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لندرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خده وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خده فقال ما اشعرك بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سئلت ربي ان يهب لي لتقر بك عيني قال انك امرتني بذلك يا ابت قال ومن ذلك يا بني قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله قال بلى فجد واجتهد وشانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت اذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود يواريان اضراسك وينشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبود يواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فعصرهما عن ذريعته ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلم اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا

فجعل ذات یوم یمسح بنی اسرائیل واقبل یحیی قد لفت راسہ بعباءۃ فجعل فی غمار الناس التفت زکریا
یمینا وشمالا فلم یر یحیی فاتاہ بقول احد ثنی حبیبی جبرئیل عن اللہ تبارک وتعالی ان فی جہنم جبلا یقال لہ السکران
فی اصل ذلک الجبل وادیا یقال لہ الغضبان یغضب الرحمن تبارک وتعالی فی ذلک الوادی کل یوم غضبۃ
ما عامۃ فی ذلک الجبل توابیت نار فی تلک التوابیت صنادیق من نار وشاب من نار وسلاسل من نار
واغلال من نار فرفع یحیی راسہ فقال واعقلتا من السکران ثم اقبل علیہا ثما علی وجہہ فقام زکریا
من مجلسہ فدخل علی امہ یحیی فقال یا امہ یحیی قومی فاطلبی یحیی فانی قد تخوفت ان لا اراہ الا وقد نالتہ
فقامت فخرجت تطلبہ حتی مرت بفتیان من بنی اسرائیل فقالوا لہا یا امہ یحیی ابن تریدین فقالت ان تطلب
ولدی یحیی ذکرت النار بین یدیہ فخرت علی وجہہ فغشی علی امہ یحیی والفتیۃ معہا حتی مرت براعی غنم
فقالت لہ یا راعی ہل رایت شابا من صفتہ کذا وکذا فقال لہا لعلک تطلبین یحیی بن زکریا قالت نعم
ذاک ولدی ذکرت النار بین یدیہ فخرت علی وجہہ فقال انی ترکتہ الساعۃ عند عقبۃ کذا وکذا نافعا
علی قدمیہ فی الماء رافعا بصرہ الی السماء یقول وعزتک یا مولای لا ذقت بارد الشراب حتی انظر الی مترلتی منک
واقبلت امہ فلما رانہ دنت منہ فاخذت براسہ فوضعتہ بین ثدییہا وہی تناشدہ باللہ ان ینطلق
معہا الی المنزل فانطلق معہا الی المنزل فقالت ہل لک ان تخلع مدرعۃ الشعر وتلبس مدرعۃ الصوف
فانہ ابین فتغسل وتطعم لرعدس فاکل واستوی قائما فذہبت لتنام فلم یقم لصلاتہ فنودی فی منامہ
یا یحیی زکریا ارددہ دارا خیرا من دارک وجوارا خیرا من جوارک فاستیقظ فقام فقال یا رب اقلنی
عثرتی الہی فوعزتک لا استظل بظل سقف بیت المقدس وقال لامہ ناولینی مدرعۃ الشعر فقد
علمت انکما ستوردانی المہالک فدعت لہ بالمدرعۃ ولبسہا فقال لہا زکریا یا امہ یحیی
دعیہ فان ولدک قد کشف عن قناع قلب لن ینتفع بالعیش فقام یحیی فلبس مدرعتہ ووضع البرنس
علی راسہ ثم اتی بیت المقدس فجعل یعبد اللہ عزوجل مع الاحبار حتی کان من امرہ ما کان وعن
امیر المؤمنین علیہ السلام ما بکت السماء والارض الا علی یحیی بن زکریا والحسین بن علی علیہما السلام وقد اختلف
فی امر یحیی قبل ان اللہ احیی بہ عفراۃ عن ابن عباس وقیل ان اللہ سبحانہ احیاہ بالایمان او
ان اللہ سبحانہ احیی قلبہ بالنبوۃ ولم یسم لصدقہ یحیی صبور الاخبار عن یاسر الخادم قال سمعت الرضا
علیہ السلام یقول ان اوحش ما یکون ہذا الخلق فی ثلثۃ مواطن یوم یلد فیخرج من بطن امہ فیری الدنیا
ویوم یموت فیعاین الاخرۃ واہلہا ویوم یبعث فیری احکاما لم یرہا فی دار الدنیا وقد سلم اللہ علی

يحيى فى هذه الثلاثة المواطن امن ، وعنه قال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ، وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه فى هذه الثلثة المواطن فقال والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا الا ملا عن الرضا عليه السلام ان ابليس كان يأتى الانبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام الى ان بعث الله المسيح عليه السلام يحدث عندهم ويسائلهم لم يكن باحد منهم اشد التصاقا منه بيحيى بن زكريا عليه السلام فقال لزيحيى عليه السلام يا ابا مرة ان لى اليك حاجة فقال انك اعظم قدرا من ان ارك بمسئلة فسلنى ما شئت فانى غير مخالفك فى ما تريده فقال له يحيى عليه السلام يا ابا مرة اريد ان تعرض على مصائدك وفخوخك التى تصطاد بها بنى آدم فقال لزابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى تعدى فى بيته ينتظر الموعد فاغلق عليه الباب فما شعر حتى ساواه من فخوخه كانت فى بيته فاذا وجه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا واسنانه عظم واحد بلا اذن ولا لحية ولزابليس يدان فى صدره ويدان فى منكبه واذا عرانيبه فواد فراخ صابغ خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى راسه بيضة واذا فى البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تأمله يحيى قال له ما هذه المنطقة التى فى وسطك فقال هذه الجوسنة انا الذى سننتها وزينتها لهم فقال وما هذه الخيوط الالوان قال له هذه جميع اصناف النساء لا تزال المرأة تصبغ حتى تقع مع لونها فاقتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذى بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط وطبل ومزمار وان القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعته الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يقع اصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له وانى لا شبهك اقر لعينك فقال النساء فخوخى ومصائدى فانى اذا اجتمعت على دعوات الصالحين لعنتهم صرت الى النساء فطابت نفسه بهن فقال لزيحيى فما هذه البيضة التى على راسك قال بها اوقى دعوات المؤمنين قال فما هذه الحديدة التى فيها قال بها افلق قلوب الصالحين قال يحيى عليه السلام فهل ظفرت منهم بشىء قط قال لا ولكن من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى فانى لعطى الله عهدا الا اشبع من الطعام حتى القاه قال له ابليس وانا لعطى الله عهدا الا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك تبشر على تبر ابراهيم كانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان وهى يعقوب بن ماثان وهو ماثان اذ ذاك رؤس بنى اسرائيل وهو املوكهم من ولد سليمان بن داود فطلب من الله سبحانه ولدا ولزما وعن على بن الحسين عليه السلام قال خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل منزلا الا وذكر يحيى بن زكريا عليه السلام وقال يوما من هو ان

فی قصة زکریا ویحیی علیهما السلام

الدنیا علی الله عز وجل ان راس یحیی بن زکریا اهدی الی بغی من بغایا بنی اسرائیل کتاب الاحتجاج سئل سعد ابن عبد الله القائم علیه السلام عن تاویل کهیعص فقال هذه الحروف من انباء الغیب اطلع الله علیها عبده زکریا ثم قصها علی محمد وذلک ان زکریا علیه السلام سئل ربه ان یعلمه اسماء الخمسة فاهبط علیه جبرئیل فعلمه اسماءهم فکان زکریا علیه السلام اذا ذکر محمدا صلی الله علیه وآله وعلیا وفاطمة والحسن انکشف عنهم واذا ذکر الحسین تحنفت العبرة ووقعت علیه البهرة یعنی الزفیر وشایع النفس فقال ذات یوم الهی ما بالی اذا ذکرت اربعة منهم تسلیت باسمائهم ثم هو ذا اذا ذکرت الحسین تدمع عینی وتثور زفرتی فانباه الله عن قصته فقال کهیعص فالکاف اسم کربلا والهاء هلاک العترة والیاء یزید وهو ظالم الحسین والعین عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلک زکریا لم یفارق مسجده ثلثة ایام ومنع فیها الناس من الدخول علیه واقبل علی البکاء والنحیب وکان فیما ناجی ربه الهی اتفجع خیر خلقک بولده الهی اتنزل بلوی هذه الرزیة بفنائه الهی ایلبس علیا وفاطمة ثیاب هذه المصیبة الهی احل کربة هذه المصیبة بساحتها ثم کان یقول الهی ارزقنی ولدا تقر به عینی علی الکبر فاذا رزقتنیه فافتنی بحبه ثم فجعنی به کما تفجع محمدا حبیبک بولده فرزقه الله یحیی وفجعه به وکان حمل یحیی ستة اشهر وحمل الحسین کذلک علل الشرایع بالاسناد الی وهب قال ابلیس یستقری مجالس بنی اسرائیل اجمع ویقول فی مریم علیها السلام ویفسد فیها بزکریا حتی انتم الشر وشاعت الفاحشة علی زکریا فلما رای زکریا ذلک هرب باشعر سفها وهم وشرارهم وسلک فی واد حتی اذا توسطه انفرج له جذع شجرة فدخل فیه والتطبق علیه الشجرة واقبل ابلیس یطلبه معهم حتی انتهی الی الشجرة التی دخل فیها زکریا فقال لهم لیلیس الشجرة من اسفلها الی اعلاها حتی اذا وضع ید علی موضع القلب من زکریا علیه السلام امرهم فنشروا بمناشیرهم وقطعوا الشجرة وقطعوا فی وسطها ثم تفرقوا عنه وذهبوا وغاب عنهم ابلیس حتی فرغ مما اراد فکان اخر العهد منهم به ولم یصب زکریا علیه السلام من الم المنشار شیء ثم بعث الله عز وجل الملائکة فغسلوا زکریا وصلوا علیه ثلثة ایام من قبل ان یدفن وکذلک الانبیاء علیهم السلام لا یغسلون ولا یاکلهم التراب ویصلی علیهم ثلثة ایام ثم یدفنون اکمال الدین عن الصادق قال اقضی الامر بعد ذا سال الی عزیر وکانوا یجمعون التوراة فاخذوا عنه معالم دینهم فعاقب الله عنهم بخمسة عام ثم بعثه وغاب المجوس بعده واشتد البلوی علی بنی اسرائیل حتی ولد یحیی بن زکریا علیهما السلام وترعرع فظهر له وهو ابن سبع سنین فقام فی الناس خطیبا فحمد الله واثنی علیه واخبرهم ان محمد الصالحین انما کانت لذنوب بنی اسرائیل ووعدهم الفرج بقیام المسیح بعد بضع وعشرین سنة من هذا القول قصص الراوندی

فی قصة زکریا و یحیی علیهما السلام

عنه قال ان ملکا کان علی عهد یحیی بن زکریا علیه السلام لم یکفر ما کان علیه من التطرد و فرحتی نال امرأة بغیا فکانت تابیه حتی استنت فلما استنت هیأت ابنتها ثم قالت لها انی اریدان اتی باب الملک فاذا واقعته فسئلنی ما حاجتک فقولی حاجتی ان تقتل یحیی بن زکریا ع فلما واقعها سألها عن حاجتها فقالت قتل یحیی بن زکریا فبعث الی یحیی فجاءه فدعا بطشت فذبحه فیها و صبّ علی الارض فلم تنبع الدم و یعلو و اقبل الناس یطرحون علیه التراب فیعلو علیه الدم حتی صار تلا عظیما و مضی ذلک القرن فلما کان من امر بخت نصر ما کان رکد ذلک الدم فسئل عنه فلم یجد احدا یعبر فرحتی دل علی شیخ کبیر فسأله فقال الخبر ابی عن جدی انه کان من قصة یحیی بن زکریا ع کذا و کذا و فضع علیه الطشت و الدم یمر فقال بخت نصر لاجرم لاقتلن علیه حتی یسکن فقتل علیه سبعین الفا فلما وافی علیه سکن الدم و عن ابی عبد الله ان الله عز و جل اذا اراد ان ینتصر لاولیائه انتصر لهم بشر خلقه و اذا اراد ان ینتصر لنفسه انتصر باولیائه و لقد انتصر لیحیی بن زکریا بخت نصر و فی خبر اخر ان عیسی بن مریم ع بعث یحیی بن زکریا ع فی اثنی عشر من الحواریین یعلمون الناس و ینهاهم عن نکاح ابنة الاخ قال و کان لملکهم ابنة اخ نجیبة و کان یرید ان یتزوجها فلما بلغ امها ان یحیی ینهی مثل هذا النکاح ادخلت بنتها علی الملک مزینة فلما راها سألها عن حاجتها فقالت حاجتی ان تذبح یحیی بن زکریا ع فقال سلینی غیر هذا فقالت لا اسألک غیر هذا فلما ابی علیه دعی بطشت و دعی یحیی فذبحه فسدرت قطرة من دمه فوقعت علی الارض فلم تزل تغلو حتی بعث الله بخت نصر علیهم فقتل منهم سبعین الفا حتی سکن فصص الرؤیا و ذکر عن ابی جعفر علیه السلام قال ان عاقرنا قریة صالح کان ارفق ابن بغی و ان قاتل یحیی بن زکریا ابن بغی و ان قاتل علی ع ابن بغی و کانت مراد تقول ما تزف لی فینا ابا و لا نسبا و ان قاتل الحسین بن علی علیه السلام ابن بغی و انه لم یقتل الا نبیا و لا اولاد الانبیا الا اولاد البغایا و قال فی قوله تعالی و لم یجعل له من قبل سمیا قال یحیی بن زکریا ع لم یکن له سمی قبله و الحسین بن علی ع لم یکن له سمی قبله و بکت السماء علیهما اربعین صباحا و کذلک بکت الشمس علیهما و بکاؤها ان تطلع حمراء و تغیب حمراء و قیل ای بکی اهل السماء و هم الملائکة اقول ذکرنا الاخبار الواردة فی بکاء السموات و الارض و الشمس و القمر علی الحسین ع فی المجلد الثانی عشر من کتابنا الموسوم بریاض الابرار فی مناقب الائمة الاطهار و دیباج البکا کان بانواع مختلفة و کلها حق الکافی عن ابی الحسن الاول ع قال کان یحیی بن زکریا یبکی و لا یضحک و کان عیسی بن مریم ع یضحک و یبکی و کان الذی یصنع عیسی ع افضل من الذی کان یصنع یحیی و فی الکامل ان یحیی ع اول من امن بعیسی ع و ذلک ان امه کانت حاملا به فاستقبلت مریم ع و هی

حامل بعيسى فقالت لها بلى يا مريم احامل انت قالت لم اذ تسئلني قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وقبل صدق المسيح وله ثلاث سنين وقبل بستة اشهر وكان ياكل العشب في ورائي الشجر وقبل كان ياكل خبز الشعير قربه ابليس في سعر رغيف شعير فقال انت تزعم انك زاهد وقد ادخرت رغيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس انا اقل من القوت يكفي لمن يموت فاوحى الله الى عيسى ان

باب قصص عيسى وامه وابويها عليهم السلام

وفيه فصول

الفصل الاول

في ولادة مريم وبعض احوالها

الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوتى بالمراة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم فيقال انت احسن امرة هذه فحسناها فلم تفتن الحديث العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان فاطمة ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب ان ياتي بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت والذي اعظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث الا شيء اثرتك به قال افلا اخبرتني قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله هنا فاتى ان اسئلك شيئا فقال الا تسئلي ابن عمك شيئا ان جائك بشيء عفوا والا فلا تسئليه قال فخرج عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد اسوى فلقيه مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي اعظم يا امير المؤمنين قال هو الذي اخرجني وقد استقرضت دينارا وساوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اعطت ذلك الشيء فاذا حفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثك بمثلك ومثلها قالت بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي ياكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا تفسير على ما ابهم الله في القرآن قال عمران اني وهبت لك ولدا بيرء الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب اني نذرت

لک ما فی بطنی محررا للمحراب فکانوا اذا نذروا نذرا لمحرر اجعلوا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب انی وضعتها انثی الآیۃ فوهب الله عیسیٰ وقال الصادق ؑ ان فلنا لکم فی الرجل منا قولا فلم یکن فیه وکان فی ولده او ولد ولده فلا تنکروا ذلک ان الله اوحی الی عمران انی واهب لک ذکرا مبارکا یبرء الاکمه والابرص ویحیی الموتی باذنی فجاء له رسولا الی بنی اسرائیل فحدث امراته عند ذلک فلما حملت بها کان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها انثی قالت رب انی وضعتها انثی فلما وهب الله لمریم عیسیٰ ؑ کان هو الذی بشر الله به عمران ووعد اباه ولما ولدت مریم کفل زکریا تربیتها فغیبها واوتد بابه الی محمد بن طلحة قال قلت للرضا علیه السلام ابانی المرسل علی الله بنبی ثم یاتی بخلافه قال نعم ان شئت انبئک بما فی کتاب الله تعالی قال الله تعالی ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم الآیۃ فما دخلوها ودخل ابناؤهم وقال عمران ان الله وعدنی ان یهب لی غلاما نبیا فی سنتی هذه وشهری هذا ثم غاب وولدت امراته مریم وکفلها زکریا فقالت طائفة صدق نبی الله وقالت الاخرون کذب فلما ولدت مریم عیسیٰ قالت الطائفة التی قالت صدق عمران هذا الذی وعدنا الله

الفصل الثانی
فی ولادۃ عیسیٰ علیه السلام فی محرابه ونقش خاتمه وفطرمها بالاسم ذلک

الکافی عن ابی عبد الله علیه السلام قال لم یعش مولود قط لستة اشهر غیر الحسین بن علی وعیسیٰ بن مریم علیهما السلام وفیه عن حفص بن غیاث قال رایت ابا عبد الله ؑ یتخلل بابن الکوفة فانتهی الی نخلة فتوضا عندها ثم رکع وسجد فاحصیت فی سجوده خمسمائة تسبیحة ثم استند الی نخلة فدعی بدعوات ثم قال یا حفص انها والله النخلة التی قال الله جل ذکره لمریم وهزی الیک بجذع النخلة تساقط علیک رطبا جنیا تفسیر علی بن ابراهیم واذکر فی الکتاب مریم اذا انتبذت من اهلها مکانا شرقیا قال خرجت الی الفلاة البابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال فبعث الله روحنا یعنی جبرئیل ؑ فتمثل لها بشرا سویا قالت انی اعوذ بالرحمن منک ان کنت تقیا فقال جبرئیل ؑ انما انا رسول ربک لاهب لک غلاما زکیا فانکرت ذلک لانه لم یکن فی العادة ان تحمل المرأة من غیر فحل فقالت انی یکون لی غلام ولم یمسسنی بشر ولم اک بغیا ولم یعلم جبرئیل علیه السلام ایضا کیفیة القدرة فقال لها کذلک قال ربک هو علی هین

قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى في الليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله الصغار الشهور ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكرة وكانت الحباكرة ابل اي اتبع صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم ان النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم تمرا اي قليل النفع وجعلكم في الناس عارا فاستقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واخرج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما انطرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ما اذا اقول لخالي وما اذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي هزا وحركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسط عليها الرطب الطري فطابت نفسها وقال لها عيسى فطيبي ثم افعلي كذا وكذا فقطرت وسوته وقال لها عيسى كلي واشربي قري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا اي كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا فقعدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلوا مؤمنات بني اسرائيل يزففن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا ومعنى قولهم يا اخت هرون ان هرون كان رجلا زانيا فظنوا فيه وهما من اجل هذا البلاء الذي جئتنا فاشارت الى عيسى في المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى فقال اني عبد الله الى قوله في الكتاب وجعلني نبيا الآية الامالي باسناده الى علي بن الحسين عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة فلما اتى بهنة السواد اذا هو براهب في صومعة له فقال للراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال لانها لا تنزله الا نبي او وصي نبي يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا اجد في كتبنا فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذن اصلع قريش ووصي محمد فقال له امير المؤمنين اياذلك فنزل الراهب اليه فقال له خذ على شرايع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا ابت مريم وارض عيسى فاتى امير المؤمنين موضعا فكزه برجله فانبجست عين حوراء فقال هذه عين مريم التي انبعثت لها ثم قال اكشفوا لي ههنا على سبعة عشر ذراعا فكشف فاذا هو بصخرة

بیضاء فقال علی علیہ السلام علی ھذہ وضعت مریم عیسی مرعاتھا وصلت بھا ھنا ثم قال ارض برا ثاھذہ بیت
مریم علیہا السلام انتھذ بت علی بن الحسین علیہ السلام فی قولہ لھا فحملتہ فانتبذت بہ مکانا قصیا قال خرجت
من دمشق حتی اتت کربلا فوضعتہ فی موضع قبر الحسین ع ثم رحبت من لیلتھا علل الشرایع عن وھب قال
لما جاء المخاض مریم علیہا السلام الی جذع النخلۃ اشتد علیھا البرد فعمد یوسف النجار الی حطب فجعلہ حولھا
کالحظیرۃ ثم اشعل فیہا النار فاصابتھا سخونۃ الوقود من کل ناحیۃ حتی دفئت وکسرلھا سبع جوزات
وجدھن فی خرجہ فاطعمھا فمن اجل ذلک توقد النصاری النار فی لیلۃ المیلاد وتلعب بالجوز وعن الباقر ع
ان ابلیس اتی لیلۃ میلاد عیسی فقبل الرض فلم یدع لیلتہ ولدا للیلۃ ولدلم یبق علی وجہ الارض صنم الا خر لوجھہ واتی
المشرق والمغرب بطلبہ فوجدہ فی بیت بیر فدحفت بہ الملائکۃ فذھب بہ نوفضاحت الملائکۃ فتح فقال لھم
من ابوہ فقالت الملائکۃ لیس لہ کمثل ادم فقال لیلعن لاضلن بہ اربعۃ اخماس الناس وعنہ علیہ السلام قال
العوائق الفرۃ علی مریم وھی سبعون لقد جئت شیئا فریا انطق اللہ عیسی علیہ السلام عند ذلک فقال
لھن ولیکن تعلمن علی انی انا عبد اللہ اتانی الکتاب واقسم باللہ لاضربن کل امراۃ منکن حدا بافترائکن علی
ابی قال الحکم فقلت للباقر علیہ السلام افضربھن عیسی ع بعد ذلک قال نعم وللہ الحمد والمنۃ علل الشرایع +
باسنادہ عن وھب الیمانی قال ان یھود تا سئل النبی ص فقال یا محمد کنت فی ام الکتاب نبیا قبل ان تخلق
قال نعم قال وھؤلاء اصحابک المؤمنون مثبتون معک قبل ان یخلقوا قال نعم قال فما شانک لم تکلم +
بالحکمۃ حین خرجت من بطن امک کما تکلم عیسی بن مریم علی زعمک وکنت قبل ذلک نبیا فقال النبی ص
انہ لیس ارتکام عیسی بن مریم خلقۃ اللہ عز وجل من امر لیس لراب کما خلق ادم من غیر اب ولا امر ولو ان
عیسی خرج من بطنھا ولم ینطق بالحکمۃ لم یکن لامتہ عذر عند الناس وکذلک ھذہ الامۃ من غیر اب کانوا یاخذونھا
کما یاخذون بر من الحصنۃ لجعل اللہ منظفر عذرا لامتہ وعن الرضا علیہ السلام قال کانت نخلۃ مریم علیھا السلام
العجوۃ وترک فی کانون اقول اختلف فی اترم سمی بالمسیح فقیل لانہ مسح بالیمن والبرکۃ وقیل لانہ مسح بالتطہیر
من الذنوب وقیل انہ کان لا یمسح ذا عاھۃ یبرء الا ابراہ وقیل لانہ مسح جبرئیل علیہ السلام بجناحہ وقت ولادتہ
لئلا یکون عوذۃ من الشیطان وفی تفسیر العیاشی ان اصحاب عیسی ع سئلوہ ان یحیی لھم میتا قال فاتی الی
قبر سام بن نوح فقال لہ قم باذن اللہ یا سام بن نوح فانشق القبر ثم اعاد الکلام فخرج سام بن نوح
فقال لہ عیسی ع ایما احب الیک تبقی او تعود فقال یا روح اللہ بل اعود انی لاجد حر کرب الموت او قال الذعر
الموت فی حلقی الی یومی ھذا وفیہ عن ابان بن تغلب قال سئل ابو عبد اللہ ع ھل کان عیسی بن مریم ع احیی

احدا بعد موته حتی کان لا اکل ورزق ومتع وولد قال فقال نعم انه کان لی صدیق مواخ لی فی الله و
کان عیسی یمر به فنزل علیه ان عیسی غاب عنه حینا ثم تر به یسلم علیه فحجب الیه امره فقال مالک
یا رسول الله فقال لها انحبین ان تریه قالت نعم قال اذا کان غدا ائتک حتی اخبرک باذن الله فلما کان
من الغد اتاها فقال لها انطلقی معی الی قبره فانطلقا الی قبره فوقف علیه ثم دعا الله فانفرج القبر
وخرج ابنها حیا فلما ان رأته ورأها بکیا فرحمهما عیسی فقال لها احببت ان تبقی مع امک فی الدنیا
قال یا رسول الله باکل ورزق ومتع او بغیر متع ولا رزق ولا اکل فقال له عیسی بل باکل ورزق ومتع
عمر عشرین سنة وتزوج وولد لک قال فنعم قال فدفعه عیسی الی امه فعاش عشرین سنة وتزوج وولد له
وفی تفسیر العسکر علیه السلام قال رسول الله یا عباد الله ان قوم عیسی لما سئلوه علیهم ما ائتمر من البینات قال
الله انی منزلها علیکم فمن یکفر بعد منکم فانی اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمین فانزلها علیهم
فمن کفر بعد فسخه الله اما خنزیرا واما قردا واما دبا واما هرا واما علی صورة بعض الطیور والدواب
التی فی البحر حتی سخوا علی اربعماة نوع من المسخ وقال ابو جعفر علیه السلام المائدة التی نزلت علی بنی اسرائیل
مدلاة بسلاسل من ذهب علیها سبعة الوان وسبعة ارغفة وقبل لعیسی مالک لا تزوج قال وما اصنع
بالولد ان عاشوا اشقوا وان ماتوا احزنوا وقال امیر المؤمنین فی بعض خطبه وان شئت قلت فی عیسی بن
مریم علیه السلام فلقد کان یتوسد الحجر ویلبس الخشن وکان ادامه الجوع وسراجه باللیل القمر وظلاله فی الشتاء
مشارق الارض ومغاربها وفاکهته وریحانه ما انبتت الارض للبهائم ولم تکن له زوجة تفتنه ولا ولد
یحزنه ولا مال یلفته ولا طمع یذله دابته رجلاه وخادمه یداه وفی ارشاد القلوب قال عیسی خادمی
یدای ودابتی رجلای وفراشی الارض ووسادی الحجر ودفئی فی الشتاء مشارق الارض وسراجی باللیل
القمر وادامی الجوع وشعاری الخوف ولباسی الصوف وفاکهتی وریحانتی ما انبتت الارض للوحوش والانعام
ابیت لیس لی شئ واصبح لیس لی شئ ولیس علی وجه الارض احد اغنی منی اقول معنی قوله وادامی الجوع
انی لا اکل شیئا الا بعد شدة الجوع والاشتیاق الیه لا اکل الا اذا کان هکذا یکون مستلذا ویکون
کلامه مع الامام المراد بقوله لغنی منی غنی النفس وعدم الحاجة الی الناس وترکی المفضل عن الصادق علیه السلام
ان بقاع الارض تفاخرت فتفاخرت الکعبة علی البقعة بکربلا فاوحی الله الیها اسکنی ولا تفخری علیها
فانها البقعة المبارکة التی نودی منها موسی من الشجرة وانها الربوة التی اوت الیها مریم والمسیح
وان الدالیة التی غسل منها راس الحسین فیها وفیها غسلت مریم عیسی واغتسلت لولادتها

كتاب النجوم عن السدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام هل يبتلى الله المؤمن فقال وهل يبتلى الا المؤمن حتى
ان صاحب بيس فالبيات فوق بعلون كان يمكنعا قلت فما المكنع قال كان يجذام الامالي عن
ابيه عن سعد قال سئلت اباعبد الله عليه السلام يقول ان عيسى روح الله مر بقوم مجلبين فقال ما هؤلاء
قيل يا روح الله ان فلانة بنت فلان هلكت الى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويكون غدا
فقال قائل منهم ولم يا رسول الله قال لان صاحبهم مبتلى في ليلتها هذه فقال قائلون بقائلهم صدق
الله وصدق رسوله وقال اهل النفاق وما اقرب غدا فلما اصبحوا غادوها فوجدوها على حالها لم يحدث
فيها شيء فقالوا يا روح الله ان التي اخبرتنا امس انها مبتلى لم تمت فقال عيسى بفعل الله ما يشاء فانطلقوا
بنا اليها فذهبوا يسابقون حتى فرعوا الباب فخرج زوجها فقال لعيسى استاذن لي على صاحبتك فدخل
عليها فاخبرها ان روح الله وكلمة الباب معه عند قال فتحدث فدخل عليها فقال لها ما صنعت
ليلتك هذه قالت لم اصنع شيئا الا وقد كنت اصنع فيما مضى انه كان يعتريني سائل في كل ليلة جمعة
فتطعمه ما يقوته الى مثلها وانه جاءني في ليلتي هذه وانا مشغولة بامر اهلي في مثل غل وهتف فلم يجبه احد
ثم هتف فلم يجبه حتى هتف مرارا فلما سمعت صوته الرقت مسكنة حتى انتشر كما كانت له فقال لها انهضي عن
مجلسك فاذا تحت شيابها اقعى مثل جذع عاض على ذنبه فقال عليه السلام بما صنعت صرف عنك هذا
اقول ورد في الاخبار عن السادة الائمة الاطهار ان العلم الذي يجري به الانبياء عليهم السلام عن الله تعالى
لابد من وقوعه لئلا يلزم تكذيب الانبياء عليهم السلام وهذا الحديث بنا بظاهره ويمكن الجواب ان
هذا وامثاله مما ترتب عليه ظهور اعجاز عيسى ورفع الكذب عنه وقد وقع مثل هذا في اخبار النبي
صلى الله عليه وآله والجواب واحد البصائر باسناده الى عبد الله بن الوليد قال قال ابو عبد الله ما
يقول اصحابك في امير المؤمنين عليه السلام وعيسى وموسى ايهم اعلم قال قلت ما يتدينون على اولي العزم
احد قال لما اتاك لو خاصمهم بكتاب الله يحجهم قال قلت وابن هذا في كتاب الله قال ان الله قال في
موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقال في عيسى ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه فعلم ما بقي كل شيء وقال في صاحبكم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب +
تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عبد الله قال قال الحسن فيما ناظر به ملك الروم كان عمر عيسى في الدنيا ثلثمائة
وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء وهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال عيون الاخبار
باسناده الى الرضا عليه السلام قال كان نقش خاتم عيسى حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله

من اجله وويل لعبد نسي الله من اجله اكمال الدين عن الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ارسل عيسى الى بني اسرائيل خاصة وكان بنو نشر بيت المقدس وكان من بعده من الحواريين اثنا عشر رجلا مؤلف الكتاب ايده الله تعالى قد تعارضت الاخبار في عموم رسالة اولي العزم الى كافة الناس خصوصا موسى وعيسى ففي بعض الاخبار ان رسالتهما عامة والانبياء الذين كانوا في عصرهم امروا بتبليغ شرايعهم وفي بعضها كما في هذا الخبر ولعل الاقوى هو الاول ويؤول هذا الحديث وما بمعناه على ارادة رسالة الذات الى بني اسرائيل كما يقال في بعض اتم رسول العرب ورسول اهل مكة والاختلاف في عموم رسالته الى كافة المخلوقات تقدم الراوندي باسناده الى عبد الله بن سنان قال سئل ابي ابا عبد الله عليه السلام هل كان عيسى يصيبه ما يصيب الولد قال نعم ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ويصيبه وجع الصغار في كبره ويصيبه المرض وكان امه تسرح الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال الامام ثم انها عمدت له عسلا وشونيزا ونبتا فجمعت بين هؤلاء الثلثة فاسقته فاكرهه فقال لم تكرهه وقد طلبه فيقول هاته وصغر لذلك بعلم النبوة واكرهه الجزع والصبي ثم الدواء ثم يشربه بعد ذلك وعنه ان عيسى كان يبكي بكاء شديدا فلما اعجب مريم عليها السلام بكاؤه قالت لها خذي من تحت هذه الشجرة فاجلسي وجورا ثم اسقيه فاذا اسقي بكى بكاء شديدا فقول مريم ماذا امرتني فيقول بالقاه علم النبوة وضعف الصبي عيون الاخبار عن الرضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعدس فانه مقدس مبارك يرقق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم ع الكافي عن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم ع فلما انتهى عيسى ع الى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى ع جازه بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء فلحق بعيسى ع فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فما فضله علي قال فرمى في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى ع لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب الى الله عز وجل قال فتاب الرجل ورجع الى المرتبة التي وضعه الله فاتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا وعنه عليه السلام ان عيسى عليه السلام لما ان مر على شاطئ البحر مر بقرص من قوت في البحر فقال لبعض الحواريين بارك الله

وكلته لم تعلمت هذا وانما هو من قونك قال فعلمت هذه الدابة كلها من دواب الماء وهو عند الله عظيم

الفصل الثالث

فيما جرى بينه وبين ابليس في محاوراته واصحابه وفي مواعظه وحكمه عليه الصلوة والسلام

الامالي عن ابن عباس خرجت امراة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خده فقامت تنظر اليه تعجبا ثم قالت لم ويحك يا ابليس ما ارجو بطول التعبد فقال لها ايتها المراة الصالحة ابتلي الرجل الصالح ارجو اذا برئ عز وجل قسمه وادخلني نار جهنم ان يخرجني من النار برحمته ووقوع ابليس في البحر انما كان من سماعه دعاء عيسى وعن ابي عبد الله عليه السلام ان عيسى عليه السلام حيلا بالشام اسمه ارنجا فاتاه ابليس في صورة ملك فلسطين فقال يا روح الله احييت الموتى وابرات الاكمه والابرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى ان ذلك اذن لي فيه وهذا لم يؤذن لي فيه وفي حديث اخر عنه عليه السلام انه قال ابليس لعيسى عليه السلام ليس تزعم انك تحيي الموتى قال عيسى بلى قال فاطرح نفسك من فوق الحائط فقال عيسى ويلك ان العبد لا يجرب ربه وقال ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على ان يدخل الارض في بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالعجز والذي قلت لا يكون يعني هو مستحيل بنفسه كجمع الضدين وعن ابي جعفر قال لقي ابليس عيسى بن مريم ع فقال هل نالك من حبائلك شيء قال احبذ تلك التي قالت ربنا في وضعها انتهى الى قوله الشيطان الرجيم اقول معناه ان حبذ تلك لما قالت حين وضعت وضعها امتك واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم لم يكن فيك نصيب عيون الاخبار عن علي بن الحسين بن فضال عن ابيه قال قلت للرضا عليه السلام لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الجز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال قلت له فلم سمي النصارى نصارى قال لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر وعنه عليه السلام في الامم ثلاث لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابيطالب وصاحب يس ومؤمن ال فرعون فهم الصديقون حبيب النجار مؤمن ال يس وحزبيل مؤمن ال فرعون وعلي بن ابيطالب وهو

افضلهم

افضلهم الكافي فقال عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك
يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال الذي احق الناس بالخدمة
العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليكم بالتواضع
فنعم الحكمة الا بالتكبر وكذلك في السهل بينبت الزرع لا بالجبل وفيه انه سئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال
اصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء ونبس ذلك في اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال ان اصحاب عيسى كفوا الا
وان هؤلاء ابتلوا بالمعاش وفيه عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت ما للرجل الرجل له
عبادة في اجتهاد وخشوع ولا يقول بالحق فعمل بقصر ذلك شيئا فقال يا محمد انما مثل اهل البيت مثل
اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب فان رجلا منهم اجتهد
اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء قال فتطهر
عيسى وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ان عبدك اتاني من قبل الباب
الذي اوتى منه اتردعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنشر انامله ما استجبت له قال
فالتفت اليه عيسى فقال ادع ربك وانت في شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمة فدكان والله
ما قلت فادع الله ان يذهب عني قال فدعا له عيسى فذهب عنه وقيل منه وصار في احد اهل بيته
وفي كتاب بحار الانوار ان عيسى عليه السلام كان جمع بعض الحواريين في بعض سياحته فمروا على بلد فلما
قربوا منه وجدوا كنزا على الطريق فقال من بعد انذر لنا يا روح الله ان نقيم ههنا ونحوز هذا الكنز
لئلا يضيع فقال لهم اقيموا ههنا وانا ادخل البلد ولي فيه كنز اطلبه فلما دخل البلد وجال فيه
راى دارا خربة فدخلها فوجد فيها عجوزا فقال لها انا اضيفك في هذه الليلة وهل في الدار احد
غيرك قالت نعم لي ابن صغير مات ابوه وبقي يتيما في حجري وهو يذهب الى الصحراء ويجمع الشوك ويبيعه
وتعيش به فلما جاء ولدها قالت له ربما الله انا في هذه الليلة ضيفا صالحا يبطن من جيعة انواع الهدى
والصلاح فاغتنم خدمته وصحبته فدخل الابن على عيسى واكرمه فلما كان في بعض الليل سئل عيسى
عليه السلام الغلام عن حاله ومعيشته وغيرها وتفرس فيه آثار العقل والاستعداد للترقي على مدارج الكمال
لكن وجد في قلبه مشغول بهم عظيم فقال يا غلام اراى قلبك مشغولا بهم عظيم فاخبرني به لعلي اكون
عندك دواء دائك فلما بالغ عيسى قال نعم في قلبي هم لا يقدر على دوائه الا الله تعالى فقال اخبرني به لعل
الله يقضي ما يزيله عنك فقال الغلام انى كنت يوما احمل الشوك الى البلد فمررت بقصر ابنة الملك فنظرت

الى القصر فوقع نظرى عليها فدخل حبها شغاف قلبى فهو يزداد كل يوم ولا ارى لذلك دواء الا الموت
فقال عيسى انكنت تريدها انا احتال لك حتى تزوجها فجاء الغلام الى امه واخبرها بقوله فقالت امرها
ولكنى لا اظن ان هذا الرجل يعد بشئ لا يمكنه الوفاء به فاسمع لرواحفظ كل ما يقول فلما اصبحوا قال عيسى
عليه السلام للغلام اذهب الى باب الملك فاذا الى خواص الملك ليدخلوا عليه فقل لهم ابلغوا الملك عنى انى
جئت خاطبا كريمة ثم ابنتى واخبرنى بما تجرى بينك وبين الملك فاتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك
لخاصته ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك واخبروه بما قال الغلام مستهزئين به فاستحضره
الملك فلما دخل على الملك وخطب ابنته قال الملك مستهزئا به لا اعطيك ابنتى الا ان تاتينى من الكنا
والبوا قيت الكبار كذا وكذا ووصف له مالا يوجد فى خزائن ملك من الملوك الدنيا فقال الغلام انا اذهب
وآتيك بجواب هذا الكلام فرجع الى عيسى فاخبره بما جرى فذهب به عيسى الى خربة فيها احجار وملا
كبار فدعا الله تعالى فصيرها كلها من جنس ما طلب الملك واحسن منها فقال يا غلام خذ منها ما تريد
واذهب به الى الملك فلما اتى الملك بها تحير الملك واهل مجلسه من امره وقالوا لا يكفينا هذا فرجع الى عيسى
فاخبره فقال اذهب الى الخربة وخذ منها ما تريد واذهب بها اليهم فلما رجع باضعاف ما اتى به اوقع ازدادت
حيرتهم وقال الملك ان لهذا لشانا غريبا فخلا بالغلام واستخبره عن الحال فاخبره بكل ما جرى بينه وبين
عيسى وما كان من عشقه لابنته فعلم الملك ان الضيف هو عيسى فقال قل لضيفك يا بنى ورزوجك
ابنتى فحضر عيسى وتزوجها منه وبعث الملك ثيابا فاخرة الى الغلام فالبسها اياه وجمع بينه وبين
ابنته تلك الليلة فلما اصبح طلب الغلام وكلم فوجد عاقلا فاضلا فلم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعله
الملك ولى عهده ووارث ملكه وامر خواصه واعيان مملكته بتعظيمه وطاعته فلما كانت الليلة
الثانية مات الملك فاجلسوا الغلام على سرير الملك واطاعوه وسلموا اليه خزائنه فاتاه عيسى فى
اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام ايها الحكيم ان لك على حقوقا لا اقوم بشكر واحد منها ولكن عرض
فى قلبى البارحة امر لو لم يخبرنى عنها لا انتفع بشئ مما حصلتها الى فقال وما هو قال الغلام انك قد
علمت تقلبى من تلك الحالة الخسيسة الى تلك الدرجة الرفيعة فى يومين فلم لا تفعل هذا بنفسك و
اراك فى تلك الثياب وفى هذه الحالة فلما احفى فى السؤال قال له عيسى ان العالم بالله وبدار ثوابه و
كرامته والبصير بفناء الدنيا وخستها لا يرغب الى هذا الملك الزائل وان لنا فى قربه تعالى ومعرفته ومحبته
لذات روحانية لا تعد تلك اللذات الفانية عندها شيئا فلما اخبر بحقيقة الدنيا وافانها ونعيم الآخرة

ودرجاتها

ودرجاتها فقال الغلام فلی علیک حجة اخری لم اخبرک لنفسک ما هو اولی واحری وتعنتنی فی هذه البلیة الکبری فقال عیسیٰ انما اخبرک لذلک لا متحنک فی عقلک وذکائک ولیکون لک الثواب فی ترکک هذه الامور المبیرة لک اکثر واوفی ولتکون حجة علی غیرک فترک الغلام الملک ولبس ثوابه الباقیة وتبع عیسیٰ فلما رجع الی الحواریین قال هذا اکری الذی کنت اظنه فی هذا البلد فوجدته والحمد لله الامالی باسناده الی الصادق قال ان عیسیٰ بن مریم علیهما السلام توجه فی بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فمر بلبنات ثلاث مرمیات علی ظهر الطریق فقال عیسیٰ لاصحابه ان هذا لقلیل من الناس ثم مضی فقال احدهم ان لی حاجة قال فانصرف ثم قال الاخران لی حاجة فانصرف ثم قال الاخر لی حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال الثلاثة لواحد اشتر لنا طعاما فذهب یشتری لهم طعاما فجعل فیه سما لیقتلهم کی لا یشارکوه فی الذهب فقال الاثنان اذا جاء قتلناه کی لا یشارکنا فلما جاء قاما الیه فقتلاه ثم قعدا یاکلان فماتا فرجع الیهم عیسیٰ وهم موتی حوله فاحیاهم باذن الله تعالی ذکره ثم قال لهم اقلوا لکم ان هذا لقلیل من الناس التوحید باسناده الی ابی جعفر علیه السلام قال لما ولد عیسیٰ بن مریم کان ابن یوم کاتر ابن شهرین فلما کان ابن سبعة اشهر اخذت والدته ثیابه وجائت به الی الکتاب فاقعدته بین ید المؤدب فقال المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحیم فقال عیسیٰ بسم الله الرحمن الرحیم فقال المؤدب قل ابجد فرفع عیسیٰ راسه فقال وهل هی مما ابجد فعلاه بالدرة لیضربه فقال یا مؤدب لا تضربنی ارکبت تذکر والا فاسئلنی حتی افسرلک قال فسرلی فقال عیسیٰ اما الالف فالاء الله والباء بهجة الله والجیم جمال الله والدال دین الله هوز الهاء هول جهنم والواو ویل اهل النار والزاء زفیر جهنم حطی حطت الخطایا عن المستغفرین کلمن کلام الله لا تبدل لکلماته سعفص صاع بصاع والحزاء بالجزاء قرشت قرشهم فقال المؤدب انها الراء خذی بید ابنک فقد علم ولا حاجة لی فی المؤدب الامالی مسندا الی الصادق علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله مر عیسیٰ بن مریم علیهما السلام بقبر یعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لیس یعذب فقال یا رب مررت بهذا القبر عامک الاول فکان صاحبه یعذب ثم مررت به العام فاذا هو لیس یعذب فاوحی الله عز وجل الیه یا روح انه ادرک له ولد صالح فاصلح طریقا واوی یتیما فغفرت له بما عمل ابنه قال فقال عیسیٰ بن مریم علیهما السلام لیحیی بن زکریا علیه السلام اذا غلبک ذنب ذکرته فاستغفر الله منه وان فیک ما لیس فیک فاعلم انها حسنة لک کتبت لک فیها وفی مواعظ المسیح علیه السلام یا علماء السوء لیس امر الله علی ما تتمنون وتخترون بل للموت تبنون الدار وللخراب تبنون وتعمرون وللوارث تمهدون وبحق اقول لکم ان موسیٰ

کان یامرکم ان لا تحلفوا باللہ کاذبین وانا اقول لا تحلفوا باللہ صادقین ولا کاذبین ولکن
قولوا ونعم یا بنی اسرائیل علیکم بالبقل البری وخبز الشعیر واتاکم وخبز البر فانی اخاف الا تقوموا بشکرہ
علل الشرایع عن امیر المؤمنین ع ان النبی ص قال مر اخی عیسی بن مریم علیہ السلام بمدینۃ وفیہا رجل وامراۃ صالحان
فقال وما شانکما قال یا نبی اللہ ان ھذہ امراتی ولیس لہا باس صالح ولکنی احب ظرفہا فما شاءت قال
ھی خلقۃ الوجہ من غیر کبر قال لہا یا امراۃ ایحبین ان یعود ماء وجہک طریا قالت نعم قال لہا اذا اکلت
فاباکِ ان تشبعین لان الطعام اذا کثر علی الصدر قرار فی القدر ذہب بماء الوجہ ففعلت ذلک
فعاد وجہہا طریا وقال علیہ السلام مر اخی عیسی ع بمدینۃ واذا فی ثمارہا الدودۃ فشکوا الیہ ما بہم فقال
دواء ھذا معکم ولیس تعلمون انتم قوم اذا عزمتم الاشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء ولیس ھکذا یجب بل
ینبغی ان تصبوا الماء فی اصول الشجر ثم تصبوا التراب لکیلا یقع قبل الدود فاستانفوا کما وصف فذہب
ذلک عنہم وقال علیہ السلام مر اخی عیسی ع بمدینۃ واذا وجوہہم صفر وعیونہم زرق فشکوا الیہ وشکوا
ما بہم من العلل فقال دواؤکم معکم انتم اذا اکلتم اللحم طیبتموہ غیر مغسول ولیس یخرج شیء من الدنیا
الا بجنابۃ فغسلوا بعد ذلک لحومہم فذہب امراضہم وقال علیہ السلام مر اخی عیسی ع بمدینۃ واذا اہلہا
اسنانہم منتثرۃ ووجوہہم منتفخۃ فشکوا الیہ فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواہکم فتصلی الریح فی
الصدر حتی تبلغ الی الفم فلا یکون لہا مخرج فترجع الی اصول الاسنان فتفسد الوجہ فاذا نمتم
فافتحوا اشفاہکم وصروہم لکم خلفا ففعلوا وذہب عنہم فصص الراوندی باسنادہ الی ابی عبد اللہ
علیہ السلام قال ان عیسی ع بن مریم ع قال اذا دویتم المرضی فشفیتموہم باذن اللہ تعالی وابرات الاکمہ والابرص
باذن اللہ تعالی وعالجت الموتی فاحییتہم باذن اللہ وعالجت الاحمق فلم اقف علی اصلاحہ فقیل یا روح
اللہ وما الاحمق قال المعجب برایہ ونفسہ الذی یری الفضل کلہ لہ لا علیہ ویوجب الحق کلہ لنفسہ ولا
یوجب علیہا فذلک الاحمق الذی لا حیلۃ فی مداواتہ وروی ان عیسی ع مر مع الحواریین علی جیفۃ
فقال الحواریون ما انتن ریح ھذا الکلب فقال علیہ السلام ما اشد بیاض اسنانہ وقیل لہ لو اتخذت بیتا
فقال یکفینا خلقان من کان قبلنا وروی ان عیسی ع اشتد بہ المطر والرعد یوما فجعل یطلب شیئا یلجا
الیہ فرفعت لہ خیمۃ من بعید فاتاہا فاذا فیہا امراۃ فحاد عنہا فاذا ہو بکہف فی جبل فاتاہ فاذا ہو اسد
فوضع یدہ علیہ وقال الہی لکل شیء ماوی ولم تجعل لی ماوی فاوحی اللہ تعالی الیہ ماواک فی مستقر
رحمتی وعزتی لازوجنک یوم القیمۃ مائۃ حوریۃ خلقتہا بیدی ولاطعمن فی عرسک اربعۃ الاف عام

یوم منها کعرف الدنیا ولا مرت منادیا بانقضاء ابن الزهاد فی الدنیا احضروا عرس الزاهد عیسی بن مریم و روی ان عیسی کوشف بالدنیا فرآها فی صورة عجوز هتماء یعنی منکرة الشباب علیها من کل زینة فقال لها کم تزوجت فقالت لا احصیهم قال وکلهم مات عنک او کلهم طلقک فقالت بل کلهم قتلت فقال عیسی بؤسا لازواجک الباقین کیف هلکهم واحدا واحدا ولم یکونوا منک علی حذر وقبل بینما عیسی ابن مریم جالس وشیخ یعمل بمسحاة ویثیر الارض فقال عیسی اللهم انزع منه الامل فوضع الشیخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عیسی اللهم اردد الیه الامل فقام یعمل بمسحاته فسئله عیسی عن ذلک فقال بینما انا اعمل اذ قال لی نفسی الی متی تعمل وانت شیخ کبیر فالقیت المسحاة واضطجعت ثم قال لی نفسی واللا بد لک من عیش ما بقیت فقمت الی مسحاتی

الفصل الرابع
فی تفسیر ما یقوله الناقوس وذکر نعیه علیه الی السماء

الامالی وفی الاخبار بالاسناد الی الحارث الاعور قال ابینا اسیر مع امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام فی الحیرة اذ نحن بدیر انی یضرب بالناقوس فقال علی بن ابیطالب یا حارث اتدری ما یقول الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه یضرب مثل الدنیا وخرابها ویقول لا الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنیا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستفوتنا یا ابن الدنیا مهلا مهلا یا ابن الدنیا دقا دقا یا ابن الدنیا جمعا جمعا تفنی الدنیا قرنا قرنا ما من یوم یمضی عنا الا وهی متارکنا قد ضعضعنا دارا نبنی واستوطنا دارا تفنی لسنا نذکر ما فرطنا فیها الا لوقد متنا قال الحارث یا امیر المؤمنین النصاری یعلمون ذلک قال لو علموا ان الله اتخذ والمسیح الها من دون الله عز وجل قال فذهب الی الدیر انی فقلت له یحق المسیح علیک لما ضربت بالناقوس علی الجمة التی تضربها قال فاخذ یضرب وانا اقول حرفا حرفا حتی بلغ الی قوله الا لوقد متنا فقال یحق نبیکم من اخبرکم بهذا قلت هذا الرجل الذی کان معی امس قال وهل بینه وبین النبی من قرابة قلت هو ابن عمه قال یحق نبیکم اسمع هذا من نبیکم قالت قلت نعم فاسلم ثم قال ولی والله انی قد وجدت فی التوراة ان یکون فی آخر الانبیاء نبی وهو بشر ما یقول الناقوس اکمال الدین عنه قال لما ملک اسبخ بن اشکان وملک مائتین وستا وستین سنة ففی سنة احدی وخمسین من ملکه بعث الله عیسی ابن مریم واستودعه النور والحکمة وجمیع علوم الانبیاء قبله وانزل علیه الانجیل وبعثه الی بیت المقدس الی

فی قصۃ رفعہ علیہ السلام الی السماء

بنی اسرائیل یدعوھم الی الایمان باللہ فمکث یدعوھم ثلاثۃ وثلاثین سنۃ حتی طلبتہ الیھود وادعت انھا قتلتہ وما کان اللہ لیجعل لھم سلطانا علیہ وانما شبہ لھم الحدیث وعن ابی جعفر علیہ السلام لما کانت اللیلۃ التی قتل فیھا یوشع بن نون وکذلک کانت اللیلۃ التی رفع فیھا عیسی بن مریم وکذلک اللیلۃ التی قتل فیھا الحسین صلوات اللہ علیہ تفسیر علی بن ابراھیم عن ابی جعفر علیہ السلام قال ان عیسی وعد اصحابہ لیلۃ رفعہ اللہ الیہ فاجتمعوا الیہ عند المساء وھم اثنا عشر رجلا فادخلھم بیتا ثم خرج علیھم من عین فی زاویۃ البیت وھو ینفض راسہ من الماء فقال ان اللہ رافعی الیہ الساعۃ ومطھری من الیھود فایکم یلقی علیہ شبھی فیقتل ویصلب ویکون معی فی درجتی قال شاب منھم انا یا روح اللہ قال فانت ھو ذا فقال عیسی اما ان منکم لمن یکفر بی قبل ان یصبح اثنی عشرۃ کفرۃ فقال الرجل انا منھم فقال عیسی علیہ السلام لعلک ممن یدخل فی نفسک فلان ھو ثم قال لھم عیسی انکم ستفرقون بعدی علی ثلاث فرق فرقتین مفترین علی اللہ فی النار وفرقۃ تتبع شمعون صادقۃ علی اللہ فی الجنۃ ثم رفع عیسی من زاویۃ البیت وھم ینظرون الیہ ثم قال ان الیھود جائت فی طلب عیسی من لیلتھم فاخذوا الرجل الذی قال لعیسی انہ منکم لمن یکفر بی قبل ان یصبح اثنی عشرۃ کفرۃ واخذوا الشاب الذی علیہ شبہ عیسی فقتل وصلب وکفر الذی قال لعیسی انہ یکفر قبل ان یصبح اثنی عشرۃ کفرۃ فقص الراوی ذکر علیہ السلام قال لما اجتمعت الیھود علی عیسی لیقتلوہ بزعمھم انا جبرئیل علیہ السلام فغشاھم غشاء فتحیر فنظر عیسی فاذا ھو بکوۃ فی جناح جبرئیل اللھم انی ادعوک باسمک الواحد الاحد وادعوک اللھم باسمک الکبیر المتعال الذی تبارکت کلھا ان تکشف عنی ما اصبحت وامسیت فیہ فلما دعی بہ عیسی علیہ السلام اوحی اللہ تعالی الی جبرئیل علیہ السلام ارفعہ الی عندی ثم قال رسول اللہ ص یا بنی عبد المطلب سلوا ربکم ھذہ الکلمات فوالذی نفسی بیدہ ما دعا بھن عبد باخلاص الا اھتز لہ العرش والا قال اللہ للملائکۃ اشھدوا انی قد استجبت لہ بھن واعطیتہ سؤلہ فی عاجل دنیاہ واجل اخرتہ ثم قال لاصحابہ سلوا ایضا ولا تستبطوا الاجابۃ وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام قال رفع عیسی بن مریم علیہ السلام بعد ما عزل من صوف من غزل مریم ومن خیاطۃ مریم فلما انتھی الی السماء نودی یا عیسی بن مریم انی عنک زینۃ الدنیا عنی الاجتماع عن الرضا علیہ السلام قال ما شبہ لاحد من انبیاء اللہ وحجۃ للناس الا امر عیسی بن مریم علیہ السلام وحدہ لانہ رفع من الارض حیا وقبض روحہ بین السماء والارض ثم رفع الی السماء ورد الیہ روحہ وذلک قولہ عز وجل اذ قال اللہ یا عیسی انی متوفیک ورافعک الی ومطھرک من الذین کفروا وانت یا عیسی ترھط من الیھود فقال بعضھم قد جائکم الساحر بن الساحرۃ والفاعل بن الفاعلۃ فقذفوہ بامہ فسمع ذلک عیسی فقال اللھم انت رب

خلقتنی ولم اتم من بلقاء تفسی اللهم العن من سبنی فی سبک الدنی فاستجاب الله دعوته فمسخهم قردة وخنازیر وبلغ خبرهم یهودا وهو راس الیهود فخاف ان یدعو علیه فجمع الیهود واتفقوا علی قتله فبعث الله جبرئیل علیه السلام بمنعه منهم فاجتمع الیهود حول عیسی فجعلوا یسبونه فیقول لهم یا معشر الیهود ان الله تعالی یبغضکم فثاروا الیه لیقتلوه فادخله جبرئیل علیه السلام خوخة البیت الداخل لها روزنة فی سقفها فرفعه جبرئیل علیه السلام الی السماء فبعث یهودا راس الیهود رجلا من اصحابه اسمه طیطانوس لیدخل علیه الخوخة لیقتله فدخل فلم یره فابطا علیهم فظنوا انه بقی معه فی الخوخة فالقی علیه شبه عیسی فلما خرج علی اصحابه قتلوه وصلبوه وقیل القی علیه شبه وجه عیسی ولم یلق علیه شبه جسده فقال بعض القوم ان الوجه وجه عیسی والجسد جسد طیطانوس وقال بعضهم ان کان هذا عیسی فابن طیطانوس فاشتبه الامر علیهم واما قوله انی متوفیک ورافعک الی فذکر المفسرون فیه اقوالا منها انی قابضک الی ورافعک الی السماء من غیر وفاة بموت ومعنی متوفیک انی رافعک الی وافیا لم یسالوا منک شیئا من قولهم توفیت منک کذا وکذا ای تسلمته ومنها انی متوفیک وفاة نوم ورافعک الی فی النوم من قوله وهو الذی یتوفاکم باللیل ومنها ما قاله ابن عباس من ان المراد انی متوفیک وفاة موت کما تقدم فی الحدیث وقال ابن عباس انه توفاه الله سبعا ثلاث ساعات واما النحویون فیقولون هو علی التقدیم والتاخیر ای رافعک ومتوفیک لان الواو لا توجب الترتیب وقد علیه السلام وعن النبی صلی الله علیه وآله انه قال عیسی لم یمت وانه راجع الیکم قبل یوم القیامة فیکون تقدیره انی قابضک بالموت بعد نزولک من السماء الاحتجاج سئل نافع مولی ابن عمر ابا جعفر علیه السلام کم بین عیسی ومحمد صلی الله علیه وآله من سنة قال اجیبک بقولک ام بقولی قال اجبنی بالقولین قال اما بقولی فخمسمائة سنة واما قولک فستمائة سنة تفسیر علی بن ابراهیم مسندا الی شهر بن حوشب قال قال الحجاج یا شهر ایة فی کتاب الله قد اعیتنی فقلت ایها الامیر ایة ایة هی فقال قولک وان من اهل الکتاب الا لیؤمنن به قبل موته والله انی لامر بالیهودی والنصرانی فیضرب عنقه ثم ارمقه بعینی فما ارمی بحرک شفتیه حتی یخمد فقلت اصلح الله الامیر لیس علی ما اولت قال کیف هو قلت ان عیسی علی نبینا وآله وعلیه الصلوة ینزل قبل یوم القیامة الی الدنیا فلا یبقی اهل ملة یهودی ولا غیره الا امن به قبل موته ویصلی خلف المهدی علیه السلام قال ویحک انی لک هذا ومن این جئت به قلت حدثنی محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب

قال جئت والله بها من عین صافیة

باب

فی قصص ارمیاء و دانیال و عزیر و بخت نصر

قال الله تعالی او کالذی مر علی قریة وهی خاویة علی عروشها قال انی یحیی هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام قال کم لبثت قال لبثت یوما او بعض یوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الی طعامك وشرابك لم یتسنه وانظر الی حمارك ولنجعلك آیة للناس وانظر الی العظام کیف ننشزها ثم نکسوها لحما فلما تبین له قال اعلم ان الله علی کل شئ قدیر وفی سورة الاسراء وقضینا الی بنی اسرائیل فی الکتاب لتفسدن فی الارض مرتین ولتعلن علوا کبیرا فاذا جاء وعد اولیهما بعثنا علیکم عبادا لنا اولی بأس شدید فجاسوا خلال الدیار وکان وعدا مفعولا ثم رددنا لکم الکرة علیهم وامددناکم باموال وبنین و جعلناکم اکثر نفیرا ان احسنتم احسنتم لانفسکم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة لیسوؤا وجوهکم ولیدخلوا المسجد کما دخلوه اول مرة ولیتبروا ما علوا تتبیرا وقضینا ای وحینا الیهم فی التوراة قضاء مقضیا مرتین ای افسادتین اولیهما مخالفة احکام التوراة وقتل شعیا وقتل ارمیا وثانیهما قتل یحیی و زکریا وقصد قتل عیسی و قوله وعد اولیهما ای وعد عقاب اولیهما وقوله عبادا لنا ای بخت نصر عامل کهراسف الی بابل وجنوده فجاسوا ای تردد والطلبکم خلال الدیار ای وسطها للقتل والغارة والکرة الدولة والغلبة علیهم ای علی الذین بعثوا علیکم وذلک بان الله القی فی قلب بهمن ابن اسفندیار لما ورث الملک من جدته کشتاسف شغفة علیهم فرد اسراهم الی الشام وملک دانیال علیهم فاستولوا علی من کان فیها من اتباع بخت نصر و نفیر من نفر مع الرجل من قوم فاذا جاء وعد عقوبة الاخرة بعثناهم لیجعلوا وجوهکم بادیة اثار الشائرة فیها ولیتبروا ای لیهلکوا ما علوا ای ما غلبوا واستولوا علیه مدة علوهم وذلک بان سلط الله علیهم الفرس مرة اخری فغزاهم ملک بابل ودخل صاحب الجیش مذبح قربانهم فوجد فیه دما یغلی فسألهم عنه فقالوا دم قربان لم یقبل منا فقال ما صدقونی فقتل علیه الوفا منهم فلم یسکن الدم ثم قال ان لم تصدقونی ما ترک منکم احدا فقالوا انه دم یحیی فقال الشل هذا بنتقم منکم ربکم وربی ان بخت نصر ملک بابل وکان من جنس نمرود وکان لنبیه لا ابالة فظهر علی بیت المقدس وخرب المسجد احرق التوراة والقی الجیف فی المسجد وقتل علی دم یحیی علیه السلام سبعین الفا وسبی ذراریهم واغلظ علیهم واخرج اموالهم وسبی سبعین الفا وذهب بهم الی بابل وبقوا فی مدة مائة سنة تستعبدهم

المجوس ثم تفضل الله عليهم بالرحمة فاسر ملكا من ملوك فارس عارفا بالله سبحانه فردهم الى بيت المقدس
فاقاموا به سائرا مستقيمين على الطريقة المستقيمة والطاعة ثم عادوا الى الفساد والمعاصى فجاءهم ملك من ملوك
الروم اسمه انطياخوس فخرب بيت المقدس وسبى اهله تفسير على بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله عليه السلام
قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصى عتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى
الله الى ارميا يا ارميا ما بلد اتجنبه من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر
ارميا احبار بنى اسرائيل فقالوا له راجع ربك لعلنا نعلم ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله
اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس اما اما انبت فيه فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصى
وغيروا دينى وبدلوا نعمتى كفرا فبى حلفت لاسحتهم بفتنة تبطل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر
عبادى ولادة وشرهم طعاما فليسلطن عليهم فيقتل مقاتليهم ويسبى حريمهم ويخرب بيتهم التى يفتخرون
بها ويلقى حجرهم الذى يفتخرون به على الناس فى المزابل ما ائتمرت فاخبرهم ارميا اخبار بنى اسرائيل فقالوا
راجع ربك فقل لرمادنب الغفراء والمساكين فى الضعف فصام ارميا سبعا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شئ
ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شئ ثم صام سبعا فاوحى الله تعالى اليه يا ارميا انكفف عن هذا او
لاردن وجهك الى فلما اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا يا رب من اعلمنى هو حتى
اتهم واخذ لنفسى فى اهل بيتى مناما انا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واحقرهم
ولادة واضعفهم جسما وشرهم غذاء فهو ذاك فانى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام فى خان زمن ملقى
على مزبلة وسط الخان واذا الرائر تزقى بالكسر وفتح الكاف القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه
من ذلك الغلام فيأكله فقال ارميا امكان فى الدنيا اذل وصغارا من هذا فدنى منه وقال ما اسمك
فقال بخت نصر فعرف انه هو فاحجم عنه ثم قال بشرنى قال لا انت رجل صالح فقال انا ارميا نبى
بنى اسرائيل اخبرنى الله انه مسلطك على بنى اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم قال فناداه فى تفسير
فى ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لى كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج فى الجيل ويخطب
ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بنى اسرائيل وكان مسكنه فى بيت المقدس واقبل بخت نصر
فمن اجابه بخوبيت المقدس فلما اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا انه بخوبيت المقدس استقبله
على حمار له ومعه الامان الذى كتبه بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده فنصب الامان على خشبة و
رفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبى الذى بشرتك بانك مسلط على بنى اسرائيل وهذا امانك الى

قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فانی ارجو من ههنا الی بيت المقدس فان وصلت رسلی
الی بيت المقدس فلا امان لهم عندك وان لم تصل فهم امنون وانزع توسر رجلی نحو بيت المقدس فحملت
الريح الفاشة حتی علقتها فی بيت المقدس فقال لا امان لهم عندك فلما وافی نظر الی جبل من تراب وسط
المدينة واذا دم يغلی وسطه كلما القی عليه التراب خرج وهو يغلی فقال ما هذا فقالوا لهذا نبی قتله ملوك
بنی اسرائيل ودمه يغلی كلما القينا عليه التراب خرج يغلی فقال بخت نصر لاقتلن بنی اسرائيل ابدا حتی يسكن
هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيی بن زكريا عليه السلام وكان فی زمان ملك جبار يزنی بنساء بنی اسرائيل
وكان يحب يحيی بن زكريا عليه السلام فقال ليحيی اتق الله ايها الملك لاجل ذلك هذا فقالت له المراة من
اللواتی كان يزنی بهن حين سكرا ايها الملك اقتل يحيی فامر بقتله فاستوفی براس يحيی فی الطشت و
كان الراس يكلمه ويقول بهذا اتق الله لاجل ذلك هذا ثم غلی الدم فی الطشت حتی فاض الی الارض فجعل
يغلی ولا يسكن وكان بين قتل يحيی وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم كان يدخل
قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلی حتی افنی من ثم فقال بقی احد فی
هذه البلاد فقالوا بحورة فی موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها علی الدم فسكن وكانت اخر من بقی
ثم اتی بابل فبنی فيها مدينة واقام وحفر بئرا فالقی فيها دانيال والقی معه التبوة فجعل التبوة تاكل طين
البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحی الله الی النبی الذی كان ببيت المقدس ان اذهب
بهذا الطعام والشراب الی دانيال واقراه منی السلام قال وابن هو يا رب فقال فی بئر بابل فی موضع كذا
وكذا قال فاتاه فاطلع فی البئر فقال يا دانيال قال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام
قد بعثت اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه فقال دانيال الحمد لله الذی لا ينسی من ذكره الحمد لله الذی
لا يخيب من دعاه الحمد لله الذی من توكل عليه كفاه الحمد لله الذی من وثق به لم يكله الی غيره الحمد لله الذی يجزی
بالاحسان احسانا الحمد لله الذی بالصبر نجاة والحمد لله الذی يكشف ضرنا عند كربنا والحمد لله الذی
هو ثقتنا حين ينقطع الحبل منا والحمد لله الذی هو رجاؤنا حين مسالكنا باعمالنا قال فرای بخت نصر
فی نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعی المنجمين فقال لهم ما رايت قالوا
ما ندری ولكن قصوا علينا ما رايت فی المنام فقال واما اجری عليكم الارزاق منذ كذا وكذا وما تدرون ما
رايت فی المنام فامر بهم فقتلوا فقال لبعض من كان عنده ان كان عندك شی فعندنا الحب فاتاه اللبوة
لم تعرض له وهی تاكل الطين وترضعه فبعث الی دانيال فقال ما رايت فی المنام فقال رايت كان راسك

من كذا

من كذا وصدك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال لدانيال على سبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطرمن نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت فيؤخذ قال فقال لدانيال ما كافلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه وكان دانيال جالسا عنده فقال لا تقتل في هذه الثلاثة الايام فان مضت فتلك فلما كان في اليوم الثالث مسا اخذه الغم فتلقاه غلام كان اتخذه ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا الا قتلته ولو لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تينة قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف فتفكر في نفسه ساعة ثم قال اني يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اى احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها ونبي ارميا بن اماثة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى منه عينه فنظر في البيض فقال الله تعالى كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة يجمع البعض الى البعض ثم الى اللحم الذي اكلته السباع بتاليف الله تعالى العظام من ههنا ومن ههنا ويلتزق بعضها ببعض حتى قام وقام حمار فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير اقول قال ابن الاسلام رحمه الله في قوله تعالى او كالذي مر على قرية هو عزير وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل هو ارميا وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل هو الخضر عليه السلام قصر الراوندي عن الرضا عليه السلام قال ان الملك قال لدانيال اشتهي ان يكون لي ولد مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظم قال دانيال عليه السلام فاذا جامعت فاجعل همتك في قلبك ففعل الملك ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال عليه السلام وفي عرائس الثعلبي قال قال عزير يا رب اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب لم اعرفه انك تسخط على اهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال فامره الله تعالى ان يخرج الى البرية وكان الحر شديدا فراى شجرة فاستظل بها ونام فجاء

فلما فرغ من ذلك الارض برجله فقتل من النمل كثيرا فعرف انه مثل ضرب له فقيل له يا عزيز ان القوم اذا استخفوا عذابي وقدرتي نزل بهم عند انقضاء اجال الاطفال فماتوا اولئك باجالهم وهلك هؤلاء بعذابي وعن ابي عبد الله عليه السلام سمي بخت نصر لانه وضع بلبن كلبة وكان اسم الكلبة بخت واسم صاحبه نصر وكان مجوسيا اعلفا غار بيت المقدس فدخله في سنة الف علم الحديث العباسي قال ذكر جماعة من اهل العلم ان ابن الكوا قال لعلي عليه السلام ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة تحتر حمار ومعه شنة فيها لبن كوز فيه عصير فمر على قرية فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي اماته فيه فاولئك ولده اكبر من ابيهم وفي حديث اخر عنه عليه السلام ان عزيرا خرج من اهله وامرأته في شهرها ولد بوشك خمسون سنة فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه اماته مائة عام ثم بعثه فرجع الى اهله وهو ابن خمسين سنة فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ورد الله عزيرا في السن الذي كان به الكافي مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام قال انه كان نبي يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكي يعبر به فمر على صاحب المعبر بالرغيف قال ما اصنع الخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما راى دانيال ذلك منه رفع يده الى السماء وقال اللهم اكرم الخبز فقد رايت ما صنع هذا العبد فقال فاوحى الله عز وجل الى السماء ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كوني طبقا كالقفار قال فلم يطر شيء حتى ان بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله من ذلك قالت امرأة لاخرى ولهما ولدان فلانة تعالي حتى اكل انا وانت اليوم ولدك فاذا جعنا غدا اكلنا ولدك قالت نعم فاكلتاه فلما جاعتا من غد راودت الاخرى على اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك نبي الله فاختصما الى دانيال عليه السلام فقال لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا نعم يا نبي الله واشار فرفع يده الى السماء فقال اللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن غير ذنب صاحب المعبر واضرابه لفعلتك قال فامر الله تعالى السماء ان امطري على الارض وامر الارض ان ابتني لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني قد رحمتهم بالطفل الصغير تغير علي بن ابراهيم قال لما خرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر عليه السلام الى الشام سئله عالم الصناديد عن مسائل فكان فيما سئله اخبرني عن رجل دنى من امرأته فحملت بابنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة وولدا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة من هما فقال

ابو جعفر عليه السلام هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزرة مع عزير ثلاثين سنة ثم اماته الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة يحيى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة يقول مؤلف الكتاب ابده الله تعالى وقع الخلاف في ان الذي اماته الله مائة عام هل هو ارميا او عزير وقد دلت الروايات على كل منهما قيل ولعل الاخبار الدالة على كونه عزيرا محمولة على التقية او على ما يوافق روايات اهل الكتاب بان يكون اجابوهم على معتقدهم نعوذ بالله قال واوحى الله الى عزير عليه السلام يا عزير اذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر الى من عصيت واذا اوتيت رزقا مني فلا تنظر الى قلته لكن انظر من اهداه واذا نزلت بك بلية فلا تشك الي في خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند صعودي مساويك وفضائحك

باب

في قصص يونس عليه السلام وفيه احوال ابيه متى عليه السلام

تفسير علي بن ابراهيم ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما ارذل الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيابون ذلك فتمان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما ملخا والاخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فلم يقبل قول العالم ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه ان ايتهم العذاب في سنة كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج يونس عليه السلام مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم اقروا الى الله فلعله يرحمكم فيرد العذاب عنكم فقالوا كيف نفعل قال اخرجوا الى الفلاة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال وقد كان تزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فراها الزارعون يزرعون في ارضهم فقال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا لم يعرفوه انتم يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فمن ذا يطلب يونس

لبؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا ربه كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يقتحموها فسألهم يونس عليه السلام ان يحملوه فحملوه فلما توسط البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر البهم يونس عليه السلام ففزع فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا قد اتينا عاصيا فنساهموا فخرج سهم يونس عليه السلام وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر في الماء وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس عليه السلام في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل الى بحر طبرستان ثم دخل في دجلة العوراء ثم مر به تحت الارض حتى لحق بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى عليه السلام ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظر لي فاني اسمع كلاما ادنى فاوحى الله الى الملك انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب على الله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كاتم بنت عمران التي كانت سمعت الى قال هيهات ما بقي من آل عمران احد قال قارون واسفاه على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب اياما الدنيا فرفع عنه فلما راى يونس عليه السلام ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له وامر الحوت فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله شجرة من يقطين فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فقلعت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم ترحم مائة الف وبزيدون وانت تجزع من المساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله صحته بدنه ورجع الى قومه وامنوا به قال فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت تسع ساعات وعن ابي جعفر عليه السلام ثلاث ساعات وقال علي بن ابراهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس قوله فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد الامر فظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل عليه السلام استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس فلما كان حال يونس لما ظن ان الله لم يقدر عليه قال كان من امر شديد فلما وما كان سبيه حتى ظن ان الله لم يقدر عليه قال وكله الى نفسه طرفة عين وعن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت امير المؤمنين صلى

يقول في دعائه اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فسئل عنه في ذلك فقال صلى الله عليه وآله يا امر سلم وما يؤمنه وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان عيون الاخبار في خبر ابن الجهم انه سئل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا عليه السلام ذلك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه وفي رواية اخرى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت يقول مؤلف الكتاب ايد الله تعالى هذا التأويل الوارد في ان هذا الحديث هو الموافق لمذهب الامامية رضوان الله عليهم واما ما وقع في الخبر الاول فهو موافق لمذاهب العامة العياشي عن ابي بصير قال في حديث طويل قال فبرأته بعد ما سئل يونس ربه ان لا ينزل العذاب على قومه ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف وانا الحكم العدل لست ارحمهم غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي احببت ان اتأنى بهم وارفق بهم وانظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتعطفهم الي وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي والعالم بمداواة الداء فعرفت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ثم سألتني من سوء تطرك العذاب عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنيا فغضبت لربك حين غضب لك واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اعطفت عليهم برا فرا ابدا فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتأنى بهم لعلي اتوب على فيهم واتوب عليك وتقدر بغير علمك وتقدر بك وانت المرسل وانا الرب الحكيم يا يونس وقد اجبتك لما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر حظك عندي وسيأتيهم عذابي في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فتربذ لذلك يونس ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى نوحي العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق واعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب عليهم فقال نوحي اذهب عنهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يبعث بهم الله تعالى فقال له يونس بل الفني ورسل فشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى رسل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد

بعد طلوع الشمس فقال لم ما نرى انطلق بنا حتى اعلم ذلك فقال له رويبل ارجع الى ربك رجعة بنى حكيم وسله ان يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وناتهم فقال لهم نينوخا ويحك يا رويبل ما اشرت الى يونس وامرت بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنهم وما هموا به من رجمه فقال رويبل لنينوخا اسكت فانك رجل غابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك يهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقى بعضا فقال يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سئلت ما دخلني لهم رحمة فارجع الى الله فيهم واسئله ان يصرف عنهم فقال له رويبل اندر يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فلم يتوبوا ان يتوب عليهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعا فيكون بذلك عندهم كذابا فقال له نينوخا ويحك يا رويبل لقد قلت عظيما بخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان ينزل العذاب عليهم فترد قول الله وتشك فيه في قول رسول الله اذهب فقد حبط عملك فقال رويبل لنينوخا لقد فشل رأيك ثم اقبل على يونس فقال اذا نزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل الله عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم البس يمحو الله اسمك من النبوة ويبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس عليه السلام ان يقبل وصيته فانطلق ومعه نينوخا من القرية ونجيا عنهم غير بعيد ورجع يونس الى قومه واخبرهم ان الله اوحى اليه ان ينزل العذاب عليكم يوم الاربعا في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه نينوخا من القرية ونجيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام رويبل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ رويبل باعلا صوته في راس الجبل الى القوم انا رويبل شفيق عليكم رحيم بكم وهذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسولكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعا بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده ورسله فانظروا يا انتم صانعون فاقر عهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فجعلوا يخورون رويبل وقالوا له ما اشرت علينا يا رويبل فانك رجل عالم حكيم لم تزل تعرفنا بالرأفة علينا والرحمة لنا وقد علمنا ما اشرت به على يونس فينا فرنا بامرك واشر علينا برايك فقال لهم رويبل فاني اري لكم واشير عليكم

ان ينظروا اذا طلع الفجر يوم الاربعا في وسط الشهر ان يغدلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتغنوا النسا في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فاذا رايتم ريحا صفرا اقبلت من الشرق فجوا الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكا والتضرع الى الله والتوبة اليه فارفعوا رؤسكم الى السما وقولوا ربنا ظلمنا انفسنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله حتى تتوارى الشمس بالحجاب يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع رأى القوم جميعا على هذا فلما كان يوم الاربعا الذي توقعوا العذاب تنحى رويبل من الغربة حيث يسمع صراخ وبكا العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعا فعل قوم يونس ما امرهم رويبل فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكا والتضرع الى الله وناجوا اليه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت بحار البهائم تطلب اللبن وعجت الانعام تطلب المرعى فلم يزالوا بذلك ويونس ونوحا يسمعان اصواتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب ورويبل في موضع يسمع صراخهم وعجيجهم وبكاهم ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس عليه السلام فانهم قد عجوا الي بالبكا والتضرع وتابوا فرحمتهم وانا الله التواب الرحيم وقد كان عبدي يونس سألني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا احق من وفى بعهده ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكنافهم وكاد يهلكهم وما ارى الا وقد نزل بساحتهم فكيف انزل اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يوفقوا ولا يبرحوه عليهم حتى يأتيهم امري فيهم وعزمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرفه الى الجبل ابناحيه مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العادية المستطيلة على الجبال فاذا ظاهر لينها حتى تصير ملتزحد يد الجلمد فهبط اسرافيل عليهم فنشر اجنحته فاسنا فيها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال قال ابو جعفر وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصار حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا من رؤس الجبال الى منازلهم ضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس ونوحا يوم الخميس في موضعهما لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا

فى قصة يونس وابيه متى عليهما السلام

لما خفيت اصواتهم عندهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلهم الحطابون والحماة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطبقين قال يونس لنينوخا يا نينوخا كذبنى الوحى وكذبت وعدك لقومى لا عزلى ولا يرون لى وجها ابدا بعد ما كذبنى الوحى فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية البحر مستكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فلذلك قال الله تعالى ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية ورجع نينوخا الى القرية فلقى رويبل فقال له يا نينوخا اى الرأيين كان اصوب واحق ان يتبع رأيى ورأيك فقال له نينوخا بل رأيك كان اصوب لقد كنت اشرت برأى الحكماء العلماء فقال له نينوخا انى لم ازل لك راى افضل منك لزهدك وفضل عبادتى حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله فى كتابه الى قوله فامنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابى جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عليه السلام عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فامنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها فى ذهابه الى البحر وسبعا منها فى رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا ايام او ساعات فقال يا عبيد ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء فى النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس عليه السلام مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام فى مسيره الى البحر وسبعة ايام فى بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام فى رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه مسيرة عشرين يوما ثم اتاهم فامنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى العتابى عن ابى جعفر عليه السلام فى حديث قال فبه ان العذاب نزل على قوم يونس حتى نالوه برماحهم فلبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال فى اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا امنا بالذى ارسل يونس فصرف الله عنهم العذاب الى جبال الملح واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم فى عافية فغضب فخرج حتى ركب سفينة فيها رجلان فاضطربت السفينة فقال الملاح ياقوم فى سفينتى مطلوب فقال يونس انا هو وقام ليلقى نفسه فابصر السمكة وقد فتحت فاها فيها ونعلقت برجلى الرجلان وقالا لا ترم نفسك ونحن رجلان فسهامهم فوقعت السهام عليه فجرت السنة بان السهام اذا كانت ثلاثة قرعت انها لا تخطى فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار سبعة حتى صار

الى البحر المسجور ببر بعد بقار ثم ذكر كلاما معه كما تقدم المناقب عن الثمالي قال دخل عبد الله بن
عمر على زين العابدين عليه السلم وقال له يا ابن الحسين الذي تقول ان يونس بن متى انما القي من الحوت
ما القي لانه عرض عليه ولاية جدك فوقف عندها قال ثكلتك امك قال فما في ذلك ان كنت من
الصادقين فامر بشد عينه بعصابة ثم امر بعد ساعة ففتح اعينا فاذا نحن على شاطئ البحر نضرب امواجه
فقال ابن عمر ياسيدي دلني رفيقك الله الله في نفسي فقال هيه وامر بها ركبت من الصادقين ثم
قال يا ايها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا
ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس ياسيدي قال ابتنا بالخبر فقال يا سيدي ان الله تعالى لم يترك
نبيا من ادم الى ان صاحبك محمد صلى الله عليه وآله الا وقد عرض عليه ولاية اهل البيت فمن قبلها
من الانبياء سلم ونجا ومن توقف عليها وتشفع في حملها الى ما الى ادم من الخطيئة وما الى نوح
من الغرق وما الى ابراهيم من النار وما الى يوسف من الجب وما الى ايوب من البلاء وما الى داود من الخطيئة
الى ان بعث الله يونس فاوحى الله البه يا يونس قول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه
في كلام له قال فكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب معتاضا فاوحى الله تعالى الى الحوت ان التقمي يونس و
لا توهني له عظما فمكث في بطن الحوت اربعين صباحا يطوف معي في ظلمات ثلاث يناديني ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي والائمة الراشدين من ولده فلما ان من بولايتكم
امر ربي قذفه على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلم ارجع ايها الحوت الى وكرك واشرب
الماء وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان داود النبي قال يا رب اخبرني بقربتي الى الجنة وبطرد في من النار
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى يا يونس قال فاستاذن الله في زيارته فاذن له فخرج
هو وسليمان ابنه حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فقبل هما هو في السوق فسلما عليه
فقبل لهما اطلبا في الخطابين فسلما عليه فقال جاءا من الناس نحن ننتظره الان يجيء فجلسا ينتظرانه
اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب فحمد الله وقال من يشتري طيبا
بطيب فساومه واحد وزاد باخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل
واشترى طعاما بما كان معه ثم سطحه وعجنه ثم اججّ نارا واوقدها ثم جعل العجين في تلك النار
وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبيزته فوضعها في الاجانة وفلقها وذر عليها ملحا
ووضع الخبيزة مطهرة ماء وجلس على ركبته واخذ لقمة فلما وضعها الى فيه قال بسم الله فلما

ارددھا فقال الحمد للہ ثم فعل ذلک باخری ثم اخذ الماء فشرب منہ فذکر اسم اللہ فلما وضعہ قال الحمد للہ یارب من ذا الذی انعمت علیہ اولیہ مثل ما اولیتنی قد صححت بصری وسمعی وبدنی وقویتنی حتی ذھبت الی شجر لم اعزم فیہ لم اھتم لحفظہ جعلت لی رزقا وسقتنی من اشتراہ منی فاشتریت بثمنہ طعاما لما ازرعہ وسخرت لی النار فانضجہ وجعلتنی اکلہ بشھوۃ اقوی بہ علی طاعتک فلک الحمد قال ثم بکی قال داود علیہ السلام یا بنی قم فانصرف بنا فانی لم ار عبدا قط اشکر للہ من ھذا صلی اللہ علیہ وعلیھما اقول نقل المفسرون ان السفینۃ التی رکب فیھا یونس علیہ السلام احبست فقال الملاحون ان ھھنا عبدا ابقا فان من عادۃ السفینۃ اذا کان فیھا ابق لا تجری فلذلک اقترعوا فوقعت القرعۃ علی یونس ثلاث مرات فعلموا انہ المطلوب فالقی نفسہ فی البحر فاوحی اللہ الی الحوت انی لم اجعل عبدی رزقا لک ولکنی جعلت بطنک لہ مسجدا فلا تکسرن لہ عظما ولا تخدشن لہ جلدا وقولہ وھو ملیم ای مستحق اللوم لوم العتاب لا لوم العقاب علی خروجہ من بین قومہ من غیر امر ربہ وعندنا ان ذلک انما وقع منہ ترکا للمندوب وقد یلام الرجل علی ترک المندوب وعن ابی عبد اللہ علیہ السلام ان النبی یقول ما ینبغی لاحد ان یقول انا خیر من یونس بن متی اقول لعل المعنی علی تقدیر صحۃ الخبر انہ لا ینبغی ان یقول احد انا خیر من یونس من حیث المعراج بان یظن انی صرت من حیث العروج الی السماء اقرب الی اللہ تعالی منہ فان نسبتہ تعالی الی السماء والارض والبحار نسبۃ واحدۃ وانما ارانی اللہ تعالی عجائب صنعہ فی السموات واری یونس عجائب خلقہ فی البحار وانی عبد اللہ فی السماء ویونس عبد اللہ فی بطن الحوت ولکن التفضل من جھات اخر لا تخفی

باب
فی قصۃ اصحاب الکہف والرقیم

قال اللہ سبحانہ ام حسبت ان اصحاب الکہف والرقیم کانوا من ایاتنا عجبا الایات تقص الراوندی باسنادہ الی ابن عباس قال لما کان فی عھد خلافۃ اناہ قوم من احبار الیھود فسئلوہ عن اقصی السموات ماھی وعن انذر قومہ ولیس من الجن ولا من الانس وعن خمسۃ اشیاء مشت علی وجہ الارض لم یخلقوا فی الارحام وما یقول الدریج فی صباحہ وما یقول الدیک والفرس والحمار والضفدع والعنبرۃ فنکس راسہ فقال یا ابا الحسن ما ادری جوابھم لا عندک فقال لھم علی علیہ

ان لی

ان لي عليكم شريطة اذا انا اخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا فقالوا نعم فقال عليه السلام اما انا فاشهد
فهو الشرك بالله فان العجب الامر اذا كانا مشركين ما يرفع لهما الى الله سبحانه عمل فقالوا وما مفاتيحها
فقال علي عليه السلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال
ذلك الحوت حين ابتلع يونس ع وذاربه في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عمن اندر قومه لا من الجن و
لا من الانس قال تلك نملة سليمان ع اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و
جنوده فقالوا اخبرنا عن خمسة اشياء مشت على وجه الارض ما خلقوا في الارحام قال ذاك ادم وحواء
وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصا موسى صلوات الله عليهم قالوا فاخبرنا ما تقول هذه الحيوانات
قال الدراج يقول الرحمن على العرش استوى والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اللهم
انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين والحمار يلعن العشارين يقول في عين الشيطان و
الضفدع يقول سبحان ربي المعبود في لجج البحار والغير يقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد قال
وكانت الاحبار ثلاثة فوثب اثنان وقالا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فوقف الحبر الاخر وقال يا علي لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب اصحابي لكن بقيت خصلة
اسألك عنها فقال عليه السلام قال اخبرني عن قوم كانوا في اول الزمان فماتوا ثلثمائة وتسع سنين ثم
احياهم الله ما كانت قصتهم فالتفت علي عليه السلام وقال ابتدئ بقراءة سورة الكهف فقال الحبر ما اكثر ما سمعنا
قراءتكم فانك عالما فاخبرنا بقصتهم هؤلاء وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم
واسم مدينتهم فقال علي عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا اخا اليهود حدثني محمد ص
انه كان بارض الروم مدينة يقال لها افسوس وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع
ملك من ملوك فارس يقال له دقيوس فاقبل في مائة الف حتى فتح مدينة افسوس فاتخذها دار مملكته
واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله الف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج
الممرد واتخذ في ذلك المجلس اربعة الاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من
الذهب تسرج بالطيب الادهان واتخذ في شرفي المجلس ثمانين كوة وكانت الشمس اذا طلعت طلعت في
المجلس كيما دارت واتخذ فيه سريرا من ذهب له قوائم من زبرجد مرصعة بالجواهر وعلاه من النمارق واتخذ
من يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الاخضر فاجلس بطارقته يعني قواده واعاظم
اهل دولته من العلماء واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر فاجلس

عليها هرقله يعني حكامه وعماله ثم علا السرير فوضع التاج على راسه فوثب اليهودي فقال ثم كان تاجه قال من الذهب المشبك لرسبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضا كضوء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما من اولاد اهل قلة فقرطهم بقراط الديباج الاحمر وسروهم سراويلات الحرير وتوجهم وسيجهم وخلخلهم واعطاهم اعمدة من الذهب ووقفهم على رأسه واتخذ ستة غلمة وزراء فاقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فقال اليهودي ما كان اسم الثلاثة والثلاثة فقال علي صلوات الله عليه الذين عن يمينه اسماؤهم تمليخا ومسلمينا ومشلينيا واما الذين عن يساره فاسماؤهم مرنوس ودبرنوس وساذربوس وكان يستشيرهم في جميع امورهم وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهرقلة عن يساره ويدخل ثلاثة غلمة في يد احدهم جام من ذهب ملوء من المسك المسحوق وفي يد الاخر جام من فضة ملوء من ماء الورد وفي يد الاخر طائر ابيض منقاره احمر فاذا نظر الملك الى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر حتى يقع في جام الماء الورد فيمتزغ فيه ثم يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ثم يصفر الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ما في ريشه وجناحه على راس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عتى وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ودعى الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وكساه وكل من لم يطعه قتله فاستجابوا له راسا واتخذ لهم في كل سنة قربانا فبينما هم ذات يوم في عيدهم والبطارقة عن يمينه والهرقلة عن يساره اذ اتاه بطريق فاخبره ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته فنظر اليه احد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا وكان له غلاما فقال في نفسه لو كان دقيوس الها كما يزعم اذن ما كان ينام ولا يفزع ولا يبول ولا ينغوط ما كان ينام وليس هذا من فعل الالهة قال وكان القبة الستة كل يوم عند احدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام قالوا وما ذاك يا تمليخا قال اطلت فكري في هذا السما فقلت من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا اثبات مسيرات ومن زينها بالنجوم ثم اطلت فكري في نفسي من اخرج جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن ربّاني اتم اصانعا ومدبرا غير دقيوس الملك وما هو الا ملك الملوك وجبار السموات فانكب القبة على وجهه يقبلونها وقالوا بك هدانا الله من الضلالة الى الهدى فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا بن حائط لهم بثلاثة الاف درهم وصرها في ريشة وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما صاروا ثلثة اميال

قال

قال لهم تمليخا يا اخوناه جائت مسكنة الاخرة وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما قال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن او ماء فقال الراعي عندي ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هاربا من دقيانوس الملك قالوا يا ايها الراعي لا تجعل لنا الكذب افيخبرنا منك الصدق فاخبروه فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم فتوقفوا لورد الاغنام واقبل يسعى يتبع الكلب فوثب اليهودي فقال يا على ما اسم الكلب ما لونه فقال له على لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما لون الكلب فكان ابلقا بسوادو اما اسم الكلب فقطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم انا نخاف ان يفضحنا بنباحه فالحوا عليه بالحجارة فانطق الله الكلب قال ذروني حتى احرسكم من عدوكم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا هم جبلا فالحظ بهم على كهف فقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عين واشجار مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فاووا الى الكهف فاوحى الله تعالى الى ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال واوحى الله تعالى الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع دقيوس من غيبته سئل عن الفتية فاخبر انهم خرجوا هاربا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفو اثرهم حتى علا فالحظ الى كهفهم فلما نظر اليهم فاذا هم نيام فقال الملك لو اريد ان اعاقبهم بشئ لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا انفسهم ولكن ابتوني بالبنائين فسد باب الكهف بالكلس والحجارة وقال لاصحابه لعلهم يقولوا لهم لعل ربكم في السما ينجيهم وان يخرجهم من هذا الموضع قال علي عليه السلام يا اخا اليهود فمكثوا ثلثمائة سنة وتسع سنين فلما اراد الله ان يجيبهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة الرب السما فقاموا فاذا العين قد غارت واذا الاشجار قد يبست فقال بعضهم ان امورنا لعجيب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة واحدة وبهم الجوع فقالوا ابعثوا بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليلطف ولا يشعرن بكم احدا قال تمليخا لا اذهب في حوائجكم غيري ولكن ادفع ايها الراعي ثيابك الي فدفع الراعي ثيابه ومضى نحو المدينة فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطريقا

هو ينكرها حتى اتى باب المدينة واذا على الباب مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى رسول الله فجعل
ينظر الى العلم وجعل يمسح به عينيه ويقول اراني نائما ثم دخل السوق فاتى رجلا خبازا فقال ايها الخباز
ما اسم مدينتكم هذه قال افسوس قال وما اسم ملكم قال عبد الرحمن قال ادفع الى هذا الورق طعاما
فجعل الخباز ينجب من ثقل الدراهم ومن كبرها فقال اليهود باعلى ما كان وزن كل درهم منها قال وزن
عشرة دراهم وثلثي درهم فقال الخباز باهذا انك اصبت كنزا فقال تملخا ما هذا الا ثمن ثمر بعتها منذ
ثلاث وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك قال فاخذ الخباز بيد تملخا
وادخله على الملك فقال ما شأن هذا الفتى قال الخباز هذا رجل اصاب كنزا فقال الملك بافتى لا تخف
فان نبينا عيسى امرنا ان لا ناخذ من الكنز الا خمسها فاعطاه خمسها وبعض سلما فقال تملخا انظر ايها
الملك فى امرك ما اصبت كنزا انا رجل من اهل هذه المدينة فقال الملك انت من اهلها قال نعم قال
ما اسمك قال اسمى تملخا قال وما هذه الاسماء اسماء اهل زماننا فقال الملك هل لك فى هذه المدينة دار
قال نعم ايها الملك معى فركب الناس معه فاتى بهم ارفع دار فى المدينة قال تملخا هذه الدار لى ففرع الباب
فخرج اليهم شيخ وقد وضع حاجبا على عينيه من الكبر فقال ما شأنكم قال الملك انا ناهذا الغلام بالباب
يزعم ان هذه الدار داره فقال له الشيخ من انت قال انا تملخا بن قسطيكين قال فاكب الشيخ على رجليه
يقبلهما وهو يقول حقا ورب الكعبة فقال ايها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هربا من دقيوس الملك
قال فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه فقال يا تملخا ما فعل
اصحابك فاخبرهم فى الكهف وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهود فركبوا فى اصحابهم
فلما صاروا قريبا من الكهف قالهم تملخا انى اخاف ان تسمع اصحابى اصواتكم فيظنون ان دقيوس
الملك قد جاء فى طلبهم ولكن امهلونى حتى اتقدم فاخبرهم فوقف الناس فاقبل تملخا حتى دخل الكهف
فلما نظروا اليه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذى نجانا من دقيوس قال تملخا ادعونى عنكم وعن دقيوسكم
كم لبثتم فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال تملخا بل لبثتم ثلثمائة وتسع سنين وقد مات دقيوس و
قرن بعد قرن وبعث الله نبيا يقال له المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله اليه وقد اقبل اليهما الملك و
الناس معه قالوا يا تملخا انريد ان تجعلنا فتنة للعالمين قال تملخا فما تريدون قالوا ادع الله جل
ذكره وندعو معك حتى يقبض ارواحنا فرفعوا اليديهم فامر الله تعالى بقبض ارواحهم وطمس الله با
الكهف على الناس فاقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة ايام لا يجدان للكهف بابا فقال

الملک المسلم ما نواعلی دینہا نبنی علی باب الکہف مسجدا وقال الیہود لا بل ما نوا علی دینہا نبنی علی باب الکہف
نبنی علی باب الکہف کنیسۃ فاقتلا فغلب المسلم وبنی مسجدا علیہ والیہود ابوا فہذا ما فی توراتکم
قال ما زدت حرفا ولا نقصت ولنا اشہد ان لا الہ الا اللہ واشہد ان محمدا عبدہ ورسولہ ثم وقبہ
مسندا الی ابی جعفر علیہ السلام قال صلی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ ذات لیلۃ ثم توجہ الی البقیع فدعا ابا بکر وعثمان وعلیا
فقال امضوا حتی تاتوا اصحاب الکہف فتقرؤہم منی السلام وتقدم انت یا ابا بکر فانک اسن القوم
ثم انت یا عمر ثم انت یا عثمان فان اجابوا احدا منکم والا تقدم انت یا علی کن اخرہم ثم امر الریح فحملتہم
ووضعتہم علی باب الکہف فتقدم ابو بکر فسلم فلم یردوا فبکی فتقدم عمر فسلم فلم یردوا علیہ فتقدم
عثمان وسلم فلم یردوا علیہ فتقدم علی علیہ السلام وقال السلام علیکم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ اہل الکہف
الذین امنوا بربہم وزدہم ہدی وربط علی قلوبہم انا رسول اللہ الیکم فقالوا مرحبا برسول اللہ ورسولہ
وعلیک السلام یا وصی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ورحمۃ اللہ وبرکاتہ قال فکیف علمت انی وصی النبی قالوا اللہ
ضرب علی اذاننا ان لا نتکلم الا بنبیا او وصی نبی فقالوا کیف ترکت رسول اللہ وکیف حشمہ وکیف
حالہ وبالغوا فی السؤال وقالوا اخبر اصحابک ہؤلاء انا لا نتکلم الا بنبیا او وصی نبی فقال لہم
اسمعتم ما یقولون قالوا نعم قال فاشہدوا ثم حول وجوہہم نحو المدینۃ فحملتہم الریح حتی وضعتہم
بین یدی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فاخبروہ بالذی کان فقال لہم النبی صلی اللہ علیہ وآلہ الرفد رابتم
وسمعتم فاشہدوا فقالوا نعم فانصرف النبی صلی اللہ علیہ وآلہ الی منزلہ وقال لہم احفظوا شہادتکم و

رواہ الثعلبی فی تفسیرہ باسانید فی معجزات النبی ومعجزات امیر المؤمنین صلوات اللہ علیہما وعن
ابی عبد اللہ علیہ السلام ان اصحاب الکہف اسروا الایمان واظہروا الکفر فکان علی اظہارہم الکفر
اعظم منہم علی اسرارہم الایمان وفیہ عنہ علیہ السلام انہ قال اخرج ثلاثۃ نفر یسیحون فی الارض فبینا ہم
یعبدون اللہ فی کہف فی قلۃ جبل حتی بدت صخرۃ من اعلی الجبل حتی انطبقت باب الکہف فقال بعضہم
لبعض یا عباد اللہ واللہ لا ینجیکم منہا الا ان تصدقوا عن اللہ فہلموا ما علم للہ خالصا فقال احدہم اللہم
ان کنت تعلم انی طلبت اجیرا یحسنہا واجملہا واعطیت فیہا ما لا ضیعا فلما قدرت علیہا وجلست
منہا مجلس الرجل من المرأۃ ذکرت النار فقمت عنہا خوفا منک فارفع عنا ہذہ الصخرۃ قال فانصدعت
حتی نظروا الی الضوء ثم قال الآخر اللہم ان کنت تعلم انی استاجرت قوما کل رجل بنصف درہم فلما
فرغوا اعطیتہم اجورہم فقال رجل لقد عملت عمل رجلین واللہ لا آخذ الا درہما ثم ذہب ذلک المال

عنك فبذرت بذلك النصف الدرهم فی الارض فاخرج الله بذرة فاذا وجاء صاحب النصف الدرهم فاراده فدفعت اليه عشرة الاف درهم حقه فانكنت تعلم انما فعلت ذلك مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة قال فانفرجت حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال الآخر اللهم انكنت تعلم ان ابی وامی كانا نائمين فاتيتهما بقصعة من لبن فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ابدأ بهما من نومهما فشق ذلك عليهما فلم ازل بذلك حتى استيقظا فشربا اللهم انكنت تعلم انی فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فارفع عنا هذه الصخرة فانفرجت حتى سهل الله لهم الخروج ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله مرجئ فی النجی الاول انما اوردنا هذا الخبر هنا لانه ذهب كثير من المفسرين الى ان اهل الرقيم هم هؤلاء الثلثة وقال الفسر علی بن ابراهيم واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان امرهم وحالهم وقيل الرقيم اسم الوادی الذی كان فيه الكهف وقيل هو القرية التی خرجوا منها

باب

فی قصة اصحاب الاخدود وقصة بحيرجيس وقصة خالد بن سنان العبسی

فسر علی بن ابراهيم فی قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود قال كان سبب ان الذی هيج الحبشة على غزوة اليمن ذانوس وهو آخر من ملك من حمير وهو ذو واجمعت معه حمير على اليهودية وسمی نفسه يوسف ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن ياض وحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع ما كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجاد لهم وعرض عليهم وحرس الحرس كلهم فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فحفر لهم خدودا وجمع فيها الحطب واشعل فيها النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا الف رجل منهم تقصص الانبياء والرواة قد اطالوا ثراه باسناده الى ابی جعفر عليه السلام قال ان اسقف نجران دخل على امير المؤمنين عليه السلام فجری ذكر اصحاب الاخدود فقال ان الله بعث نبيا حبشيا الى قومه وهم حبشة فدعاهم

الى الله تعالى فكذبوه وحاربوه وظفر وابه وخذوا الاخدود وجعلوا فيها الحطب والنار فلما كان
حراقا قالوا لمن كان على دين ذلك النبي اعتزلوا والا طرحناكم فيها فاعتزل قوم كثير وقذف
فيها خلق كثير حتى وقعت المرأة ومعها ابن لها من شهر بن فقيل لها اما ترجعي واما ان تقعي
في النار فهمت تقطع نفسها فلما رات ابنها رحمته فانطق الله الصبي وقال يا امناه التي تقعي و
ابا في النار فان هذا والله قليل وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن المجوس اي احكام يجري فيهم قال هم
اهل الكتاب كان لهم كتاب وكان لهم ملك سكر يوما فوقع على اخته وامه فلما افاق ندم وشق ذلك
عليه فقال للناس هذا حلال فامنعوا عليه فجعل يقتلهم وحفر لهم الاخدود ويلقيهم فيها وفيه عنه
عليه السلام قال ولى عمر رجلا كورة من الشام فافتتحها واذا اهلها اسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم
بنى فسقط ثم بناه فسقط فكتب الى عمر بذلك فلما قرأ الكتاب سئل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله هل عندكم في ذلك
علم قالوا لا فبعث الى علي بن ابيطالب فاقرأه الكتاب فقال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا
المسجد وهو متشحط في دمه فاكتب الى صاحبك فليبشر فانه سيجده طريا فليصل عليه وليدفنه في موضع
كذا ثم ليبن مسجدا فانه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت وفي رواية اكتب الى صاحبك ان يحفر
ههنا اساس المسجد فانه سيصيب فيها رجلا قاعدا يدا على انفه ووجهه فقال عمر من هو قال علي عليه السلام
فاكتب الى صاحبك فليعمل ما امرته فان وجده كما وصفت علمنا انك انشاء الله فلم يلبث ان كتب العامل
اصبت الرجل على ما وصفت فضعفت الذي امرت فثبت البناء فقال عمر لعلي عليه السلام ما حال هذا الرجل
فقال هذا نبي اصحاب الاخدود وقصتهم معروفة في القرآن وفيه باسناده الى ابن عباس قال بعث الله
جرجيس عليه السلام الى ملك بالشام فقال له ان انت بعبد صنما فقال له ايها الملك اقبل نصيحتي لا ينبغي
للخلق ان يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا الا اليه فقال له الملك من اي ارض انت قال من الروم فاطنبر
بفلسطين ثم امر بحبسه ثم مشط جسده بامشاط من حديد حتى تساقط لحمه وتضج جسده بالخل وذكر
بالمسوح الخشنة ثم امر بكاوين من حديد تحمى فيكوى بها جسده ولما لم يقتل امر باوتاد من حديد و
فضربوها في فخذيه وركبتيه وتحت قدميه فلما راى ان ذلك لم يقتله امر باوتاد طوال من حديد
فوقدت في راسه فسال منها الدماغ وامر بالرصاص فاذيب فصب على اثر ذلك ثم امر بسارية من
حجارة كانت في السجن لم يقلها الا ثمانية عشر رجلا فوضعت على بطنه فلما اظلم الليل وتفرق عنه
الناس راه اهل السجن وقد جاء الملك فقال له يا جرجيس ان الله قد حلت عظمك بقول اصبر ابشر ولا

لتخف ان الله معك يخلصك وانهم يقتلونك اربع مرات في كل ذلك ادفع عنك الالم والاذى فلما
اصبح الملك دعاه فجلده بالسياط على الظهر والبطن ثم رده الى السجن ثم كتب الى اهل مملكته ان
يبعثوا اليه بكل ساحر فبعثوا بساحر استعمل كل ما قدر عليه من السحر فلم يعمل فيه ثم عمد الى سم فسقاه
فقال جرجيس بسم الله الذي يضل عنه مصدقو كذب الفجرة وسحر التخزه فلم يضره فقال الساحر لواتى
سقيت هذا اهل الارض لماتوا فهو اهم وعمي ابصارهم فانت يا جرجيس النور المضيء و
السراج المنير والحق المبين اشهد ان الهك حق وما دونه باطل امنت به وصدقت رسله و
انبيائه فما فعلت فقتله الملك ثم اعاد جرجيس صلوات الله عليه الى السجن وعذبه بالوان العذاب
ثم قطعه قطعا والقاها في جب ثم خلا الملك الملعون واصحابه على طعامه وشرابه فامر الله قطعا
اعصار انشأت سحابا سودا وجاءت بالصواعق ورجفت الارض وتزلزلت الجبال حتى اشفقوا
ان يكون هلاكهم وامر الله ميكائيل فقام على رأس الجب وقال قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك
فسواك فقام جرجيس حيا سويا واخرج من الجب وقال اصبر وابشر فانطلق جرجيس حتى قام
بين يدي الملك وقال بعثني الله ليفجع بي عليكم فقام صاحب الشرطة وقال امنت بالهك الذي بعثك
بعد موتك وشهدت ان الحق وجميع الاضداد وباطل واشباهه الا من امنوا وصدقوا فاخرجهم
فقتلهم الملك جميعا بالسيف ثم امر بلوح من نحاس اوقد عليه النار حتى احمر فبسط عليه جرجيس و
امر بالرصاص فاذيب وصب في فيه ثم ضرب الاوتاد في عينيه ورأسه ثم بترع ويفرغ بالرصاص
مكانه فلما راى ان ذلك لم يقتله فاوقد عليه النار حتى مات وامر برماده فذر في الرياح فامر
الله تعالى رياح الارض في الليلة فجمعت رماده في مكان فامر ميكائيل عليه السلام فنادى جرجيس
فقام حيا سويا باذن الله فانطلق جرجيس صلوات الله عليه الى الملك وهو في اصحابه فقام
رجل فقال ان لنا اربعة عشر نهرا وماؤه بين ايدينا وهي من عيدان شتى منها ما يثمر ومنها
منها ما لا يثمر فسل ربك ان يلبس كل شجر منها لحاها وينبت فيها ورقها وثمرها فان فعل ذلك
فاني اصدقك فوضع جرجيس عليه السلام ركبتيه على الارض ودعى ربه تعالى عظم شانه فمار بح
مكانه حتى اثمر كل عود فيها ثمرة فامر الملك فمد بين الخشبتين ووضع المنشار على راسه فنشر
حتى سقط المنشار من تحت رجليه ثم امر بقدور عظيمة فالقي فيها زفت وكبريت ورصاص والقي
فيها جسد جرجيس فطبخ حتى اختلط ذلك كله جميعا فاظلمت الارض لذلك وبعث الله اسرافيل

فصاح صيحة خرّ منها الناس اوجوههم ثم قلب سرافيل عليه السلام الفلك فقال قم يا جرجيس باذن الله تعالى فقام حيا سويا بقدرة الله وانطلق جرجيس الى الملك ولما راه الناس عجبوا منه فجاءت امراة وقالت لها العبد الصالح كان لنا ثور يعيش به فمات فقال لها جرجيس خذي عصا فضربها على ثورك وقولي ان جرجيس يقول قم باذن الله تعالى ففعلت فقام حيا فامنت بالله فقال الملك ان تركت هذا الساحر هلك قومي فاجمعوا كلهم ان يقتلوه فامر بان يخرج ويقتل بالسيف فقال جرجيس عليه السلام لما اخرج لا تعجلوا علي فقال اللهم ان اهلكت امتي عبدة الاوثان اسالك ان تجعل اسمي وذكري صبرا لمن يتقرب اليك عند كل هول وبلاء ثم ضربوا عنقه فمات ثم اسرعوا الى القرية فهلكوا كلهم الكافي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ جاءت امراة فرحب بها واخذ بيدها واقعدها ثم قال ابنة نبي ضيعه قومه خالد بن سنان دعاهم فابوا ان يؤمنوا به وكانت نار بقربها نار الحرثان تاتيهم كل سنة فتاكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لها ان رددتها عنكم تؤمنون قالوا نعم قال فجاءت فاستقبلها بثوبه فردها ثم تبعها حتى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون الا يخرج ابدا وهو يقول زعمت بنو عبس اني لا اخرج ابدا ثم قال تؤمنون بي قالوا لا قال فاني ميت يوم كذا وكذا فاذا انا مت فادفنوني فانه سيجيء تطيع من حمر الوحش يفسدها عليكم حتى تقف على قبري فانبشوني وسلوني عما شئتم فلما مات دفنوه وكان ذلك اليوم اذ جاءت الحمر الوحشية وجاؤا يريدون ينبشه فقالوا ما امنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد وفاته ولئن نبشتموه ليكونن عليكم فاتركوه فتركوه اقول قال السيوطي في الدلائل العسكري في ذكر اقسام النار نار الحرثين كانت في بلاد عبس تخرج من الارض فتؤذي من مر بها وهي التي دفنها خالد بن سنان النبي قال الخليل شعر كنار الحرثين هما نيران تضم سامع الرجل السميع وحينئذ فالاظهر كما قيل ان كان نار الحرثين فصحف وفيه مسندا الى الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ امراة اقبلت تمشي حتى انتهت اليه فقال لها مرحبا يا بنت اخي فضافحها وكان اسمها حباء بنت خالد بن سنان ثم قال ان خالد بن سنان دعا قومه فابوا ان يجيبوه وكانت نار تخرج في كل يوم فتاكل ما اليهم من مواشيهم وما ادركتهم فقال لقومه ارايتم ان رددتها عنكم اتؤمنون بي وتصدقوني قالوا نعم فاستقبلها فردها بقوته حتى ادخلها غارها وهم ينظرون فدخل معها فمكث حينا طال ذلك عليهم فقالوا انا لنراها قد اكلته فخرج منها

فقال المؤمنون بي قالوا نار خرجت ودخلت لوقت فأبوا ان يحبسوا الحديث الاحتجاج قال الصادق عليه السلام في أسوأة الزنديق وكان فيما سأله اخبرني عن المجوس هل بعث اليهم خالد بن سنان قال عليه السلام ان خالدا كان عربيا بدويا وما كان نبيا وانما ذلك شئ يقوله الناس اقول الاخبار الدالة على نبوته كثيرة ويمكن حمله على ما هو معتقد الزنديق لان مثله يرد في الاجوبة كثيرا

باب
ما ورد بلفظ نبي من الأنبياء وفيه ذكر نبي المجوس

علل الشرايع باسناده الآتي عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان نبيا من الانبياء بعثه الله عز وجل الى قومه فبقي فيهم اربعين سنة فلم يؤمنوا فكان لهم عيد في كنيسة فاجمعهم ذلك النبي فقال لهم امنوا بالله قالوا له لكن نبيا فادع الله ان يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عز وجل عليها فاخضرت وابيضت وجاءت بالمشمش حملا فاكلوا فكل من اكل ونوى ان يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلوا ومن نوى ان لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرا وبهذا الاسناد الى الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول كل شئ يستقبلك فكله والثاني فاكمنه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل عظيم اسود فوقف فقال امرني ربي عز وجل ان اكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يأمرني الا بما اطيق فمشى اليه ليأكله فكلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شئ اكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه باز فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له الباز اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي عز وجل امرني ان لا ابرح هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى فاذا هو بلحم منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع وراى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قال له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم يرتفع حتى يصير تحته من عظم

الغضب فاذا عرف نفسه عرف قدره وسكن غضبه كان عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد اخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الاخرة واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بخبر فاقبله واقبل بخبره واما الباز فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها فقص الراوندي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل اني احببت ان تلقاني غدا في خطيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد فاذا كان الليل اوى وحده استوحش من الطيور واستانس بربه الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال مر نبي من انبياء بني اسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج قد نهشته الطير ومزقته الكلاب ثم مضى فرفعت له مدرة فدخلها فاذا هو بعظم من عظامها ميت على سرير يتحى بالدبا والحجارة حوله فجاء فقال يا رب اشهد انك حكم عدل لا تجور وعبدك لم يشرك بك طرفة عين امتر بتلك المنية وهذا عبد لم يؤمن بك طرفة عين امتر هذه المنية قال الله عز وجل عبدي انا كما قلت حكم عدل لا اجور ذلك عبدي كانت له عندي سيئة وذنب امتر بتلك لكي يلقاني وليس عليه شيء وهذا عبدي كانت له حسنة عندي فامتر هذه المنية لكي يلقاني وليس له عندي شيء الكافي عن الرضا عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى اى ولد الولد وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكى نبي من الانبياء عليهم السلام الى الله عز وجل الضعف فقيل له الهج اللحم باللبن فانهما يشتدان الجسم وقال عليه السلام اتى نبي من الانبياء شكى الى الله عز وجل من الضعف وقلة الجماع فامره باكل الهريسة وشكى نبي من الانبياء عليهم السلام الى الله عز وجل قلة النسل فقال كل اللحم بالبيض وفيه ان بعض انبياء بني اسرائيل شكى الى الله عز وجل قسوة القلب وقلة الدمعة فاوحى الله اليه ان كل العدس فاكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته وشكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل الغم فامره باكل العنب وما بعث الله عز وجل نبيا الا ومعه رائحة السفرجل وقال عليه السلام العطر من سنن المرسلين الامالي عن ابن بابويه قال قال علي عليه السلام على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الاشعث بن قيس فقال له يا امير المؤمنين كيف نؤخذ من المجوس الجزية ولم تنزل عليهم كتاب ولم يبعث اليهم فقال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم نبيا وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا ابنته الى فراشه فارادها فلما اصبح تشاور قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا

ایها الملک دنست علینا دیننا فاهلکنه فاخرج بظهرا نقم علیک الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا کلامی فان یکن لی مخرج تماریکت والا فشانکم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله عز وجل لم یخلق خلقا اکرم علیه من ابنا ادم وامنا حوی قالوا صدقت ایها الملک قال افلیس قد زوج بنیه بناته وبناته من بنیه قالوا صدقت هذا هو الدین فتعاقدوا علی ذلک فمحی الله ما فی صدورهم من العلم و رفع عنهم الکتاب فهم الکفرة یدخلون النار غیر حسنا والمنافقون اشد حالا منهم فقال الاشعث و الله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدن الی مثلها ابدا الاحتجاج فی خبر الزندیق الذی سئل الصادق عن المجوس ابعث الله الیهم نبیا فقال ما من امة الا خلا فیها نذیر قال الزندیق فقد رشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعی النبوة فامن منهم قوم وجحد قوم فاخرجوه فاکلته السباع فی برتیر من الارض قال فاخبرنی عن المجوس کان اقرب الی الصواب فی دهرهم ام العرب قال العرب فی الجاهلیة کانت اقرب الی الدین الحنیفی من المجوس وذلک ان المجوس کفرت بکل الانبیا وجحدت کتبها وانکرت براهینها ولم تاخذ شیئ من سنتها وان کخسرو ملک المجوس فی الدهر الاول قتل ثلثمائة نبی وکانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب کانت تغتسل والاغتسال من خالص شرایع الحنیفیة وکانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبیا واول من فعل ذلک ابراهیم خلیل الله علیه السلم وکانت المجوس لا تغسل موتاهم ولا تکفنهم وکانت العرب تفعل ذلک وکانت المجوس ترمی موتاهم الصحاری والنواویس والعرب تواریها فی قبورها وتلحدها وکانت المجوس تاتی الامهات وتنکح البنات والاخوات وحرمت ذلک العرب وانکرت المجوس بیت الله الحرام وسمته بیت الشیطان والعرب کانت تحجه وتعظمه وتقول بیت ربنا وتقرا التوراة والانجیل وتسئل اهل الکتاب وتاخذ وکانت العرب فی کل الاسبا اقرب الی الدین الحنیف من المجوس قال فاحتجوا بابنا الاخوات انها سنة ادم قال فما حجتهم فی ابنا البنات والامهات وقد حرم ذلک ادم وکذلک نوح وابراهیم وموسی وعیسی وسائر الانبیا علیهم السلم وفی الکافی عن النبی ان المجوس کان لهم نبی فقتلوه وکتاب احرقوه اتاهم بتهم بکتابهم فی اثنی عشر جلد ثور وکتابهم یقال له جاماسب و فیه عن ابی عبد الله قال ان قوما فیما مضی قالوا لنبی لهم ادع لنا ربک یرفع عنا الموت فرفع الله عنهم الموت فکثروا واخصبوا ضاقت علیهم المنازل وکثر النسل وبصیح الرجل بطعم اباه وجده وامه وجد جده وبوصیهم وبعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا سل لنا ربک ان یردنا الی حالنا التی کنا علیها فسئل ربه فردهم الی حالهم وفیه عن ابن ابی عمیر عن بعض اصحابه قال قلت لابی عبد الله

انى لاكره الصلوة فى مساجدهم فقال لا تكره فى من مسجد بنى لا على قبر نبى او وصى نبى قال خاصة
تلك البقعة وشبر من ما حولها فاذكر فيها الفريضة والنوافل وافض فيها ما فاتك
وعنه عليه السلام ان الله سبحانه عذب امة فيما مضى الا يوما الاربعاء وسط الشهر وقال عليه السلام
دفن ما بين الركن اليمانى والحجر الاسود سبعون نبيا اماتهم الله جوعا وضرا وعنه عليه السلام
ان الله عز وجل اوحى الى نبى من انبيائه فى مملكة جبار من الجبابرة ان ائت هذا الجبار فقل له
انى ما استعملتك لتكف عنى اصوات المظلومين فانى لم ادع ظلامتهم وانكانوا كفارا وفيه عن
ابى الحسن عليه السلام قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى من اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة
فى ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله واطاعه فقالوا ان
فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتمونى ادخلكم الله الجنة وان
عصيتمونى ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا امتى نصبر الى ذلك
قال اذا تتم فقالوا لقد رأينا اموانا صارا واعظاما وزراعا فازداد والله تكذيبا فاحدث الله عز وجل
فيهم الاحلام فانوم واخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم
بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان
دعوات الراوندى روى ان الله تعالى اوحى الى نبى من الانبياء فى الزمن الاول ان لرجل فى امته دعوة
مستجابة فاخبر بذلك الرجل فانصرف من عنده الى بيته واخبر زوجته بذلك فالحت عليه ان يجعل
دعوة لها فرضى فقالت سل الله ان يجعلنى اجمل نساء الزمان فدعى الرجل فصارت كذلك ثم
انها لما رأت رغبة الملوك والشبان المتنعمين فيها ملوقرة زهدت فى زوجها الشيخ الفقير
وجعلت تغالطه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها فدعى الله ان يجعلها
كلبة فصارت كذلك ثم جمع اولادها يقولون يا ابتاه ان الناس يعيروننا
ان امنا كلبة نالحة وجعلوا يبكون ويسئلونه ان يدعو
الله ان يجعلها كما كانت فدعى الله تعالى ان
يصيرها مثل ما كانت فى الحالة الاولى
فذهبت الدعوتان
ضياعا

خاتمة الكتاب

فى نوادر اخبار بنى اسرائيل واحوال بعض الملوك

مجمع البيان عن ابن عباس قال كان فى بنى اسرائيل عابد اسمه برصيصا عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداوونهم فيبرؤن على يده وانه اتى بامراة فى شرف قد حبث وكان لها اخوة فاتوه بها وكانت عنده فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها قتلها ودفنها فلما فعل ذلك ذهب الشيطان حتى لقى احد اخوته فاخبره بالذى فعل الراهب فاتردفها فى مكان كذا ثم اتى بقية اخوتها رجلا رجلا فذكر ذلك لكل رجل منهم على انفراد فيقول والله لقد اتانى ان ذكر لى شيئا يكبر على ذكره فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلك ملكهم فسار الملك والناس فاستنزلوه فاقر لهم بالذى فعل فامر به فصلب فلما رفع على خشبة تمثل له الشيطان فقال انا الذى اغويتك فهل انت مطيعى فيما اقول لك اخلصك مما انت فيه قال نعم قال اسجد لى سجدة واحدة فقال كيف اسجد لك وانا على هذه الحالة فقال اكتفى منك بالايماء فاومى له بالسجود فكفر بالله وقتل المراة فاشار الله تعالى الى قصته فى قوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين قصص الراوندى باسناده الى ابى جعفر عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل عابد يقال له جريج وكان يتعبد فى صومعته فجاءته امه وهو يصلى فدعته فلم يجبها فانصرفت ثم اتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت وهى تقول اسئل الرب بنى اسرائيل ان يخذلك فلما كان من الغد جاءت فاجره وقعدت عند صومعته فاخذها الطلق فولدت ابنا من جريج ففشا فى بنى اسرائيل ان من كان بلوما الناس على الزنا فقد زنا وامر الملك بصلبه فاتيت امه اليه تلطم وجهها فقال لها اسكتى انما هذا لدعوتك فقال الناس لما سمعوا ذلك منه وكيف لنا بذلك قالها ائتوا الصبى فجاؤا به فاخذه فقال من ابوك فقال فلان الراعى لبنى فلان فاكذب الله الذين قالوا ما قالوا فى جريج ان لا يخالف امر ربه فيخذبها ابدا وفيه عنه عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل رجل وكان له بنتان فزوجهما من رجلين واحد زارع والاخر يعمل الفخار ثم انه زارهما فبدا بامراة الزارع فقال لها كيف حالك فقالت قد زرع زوجى زرعا كثيرا فان جاء الله بالسما فنحن احسن بنى اسرائيل حالا ثم ذهب الى الاخرى فسئلها عن حالها فقالت قد عمل زوجى فخارا كثيرا فان امسك الله السما عنا فنحن احسن بنى اسرائيل حالا فانصرف وهو

يقول اللهم انت لهما وفيه عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل رجل يكثر ان يقول الحمد
لله رب العالمين والعاقبة للمتقين فغاظ ابليس ذلك فبعث اليه شيطانا فقال قل العاقبة للاغنياء
فجاء فقال ذلك فتحاكما الى اول من طلع عليهما على قطع يد الذى يحكم عليه فطلع شخصا فاخبراه بحالهما
فقال العاقبة للاغنياء فقطع يده فرجع وهو يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال لرجل ايضا
فقال نعم على اليد الاخرى فخرجا فطلع الاخر عليه ايضا فقطعت يده الاخرى وعاد ايضا يحمد الله و
هو يقول العاقبة للمتقين فقال تحاكمنى على ضرب العنق فقال نعم فخرجا فراباه الا قوفا عليه فقال انى
حاكمت هذا وقضا عليه فقضيتهما قال فمسح يديه فعادتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث وقال هكذا العاقبة
للمتقين وفيه عن ابى جعفر عليه السلام قال كان فاجر فى بنى اسرائيل وكان يعضو بالحق فيهم فلما حضرته الوفاة
قال لامراته اذا مت فاغسلينى وكفنينى وغطى وجهى على سريرى فانك لا ترين سوءا انشاء الله تعالى
فلما مات فعلت ما امرها به ثم مكث بعد ذلك حينا ثم انها كشفت عن وجهه فاذا دودة تعرض من منخره
فقرعت من ذلك فلما كان الليل اتيها فى منامها فقال لها قرعت مما رايت قالت اجل قال والله ما
هو الا فى اخيك وذلك انه اتانى ومعه خصم له فلما جلسا قلت اللهم اجعل الحق له فلما اخصما كان
الحق له فقضيت فاصابنى ما رايت لموضع هواه مع موافقة الحق له وعنه عليه السلام ان قوما من بنى اسرائيل
قالوا لنبى لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسال ربه ذلك فوعده ان يفعل فامطرت السماء
عليهم كلما اراد وافرعوا فمنت زروعهم وحسنت فلما حصد والم يجدوا شيئا فقالوا انما سئلنا
المطر لمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا بتدبيرى وقال عليه السلام ان كان ورشان يفرخ فى شجرة وكان
رجل يانيه اذا ادرك الفرخان فياخذ الفرخين فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال انى سا كفيك
قال فاقبل الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض لها سائل فاعطاه احد ارغيفيه
ثم صعد فاخذ الفرخين ونزل بهما فسلم الله لما تصدق به وعنه عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل
رجل عاقل كثير المال وكان له ابن يشبهه فى الشمائل من زوجة عفيفة وكان لابنان من زوجة غير
عفيفة فلما حضرته الوفاة قال لهم هذا مالى لواحد منكم فلما توفى قال الكبير انا ذلك الواحد وقال
الاوسط انا ذلك وقال الاصغر انا ذلك فاختصموا الى قاضيهم قال ليس عندى فى امركم شئ انطلقوا الى
بنى العنام لاخوة ثلاث فانطلقوا الى واحد منهم فراوا شيخا كبيرا فقال ادخلوا الى اخى فلان فهو اكبر
منى سنا فاستلوه فدخلوا عليه فخرج شيخ كهل فقال سلوا اخى الاكبر منى فدخلوا على الثالث فاذا هو

فى المنظر اصغر فسئلوه اولا عن حالهم فقال اما اخى الذى رايتموه اولا هو الاصغر وان لم امرأة سوء تسوئه وقد صبر عليها مخافة ان يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهو مسرور واما اخى الثانى فان عنده زوجة تسوئه وتسره فهو متماسك الشباب واما انا فزوجتى ترفق ولا تسوئنى لم يلزمنى منها مكروه قط مذ صحبتنى فشبابى معها متماسك واما حديثكم الذى هو حديث ابيكم انطلقوا اولا وانبشوا قبره واستخرجوا عظامه واحرقوها ثم عودوا الا فقضى بينكم فانصرفوا فاخذ الصبى سيفا ثم اخذ الاخوان المعاول فلما ان هما بذلك قال لهم الصغير لا تنبشوا قبر ابى انا ادع لكما حصتى فانصرفوا الى القاضى فقال بفعلكما هذا اتبتغى بالمال فقال للصغير خذ المال فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرقة كما دخل على الصغير وعن ابى الحسن موسى صلوات الله عليه قال كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وكانت له امرأة صالحة فرأى فى النوم ان الله قد وقت لك من العمر كذا وكذا سنة وجعل نصف عمرك فى سعة وجعل النصف الاخر فى ضيق فاختر لنفسك اما النصف الاول والنصف الاخير فقال الرجل ان لى زوجة صالحة وهى شريكى فى المعاش فاشاورها فى ذلك وتعود الى فاخبرك فلما اصبح الرجل قال لزوجته رأيت فى النوم كذا وكذا فقالت يا فلان خذ النصف الاول وتعجل العافية لعل الله سيرحمنا ويتم لنا النعمة فلما كان فى الليلة الثانية اتى الاتى فقال ما اخترت فقال اخترت النصف الاول فقال ذلك لك فاقبلت الدنيا عليه من كل وجه ولما ظهرت نعمته قالت له زوجته قرابتك والمحاويج فصلهم وبرهم وجارك واخوك فلان فبهم فلما مضى نصف العمر وجاء حد الوقت راى الرجل الذى راه اولا فى النوم فقال ان الله تعالى قد شكر لك ذلك وزاد لك تمام عمرك سبعة ما مضى وعن ابى جعفر عليه السلام قال خرجت امرأة بنى على شباب من بنى اسرائيل فافتتنهم فقال بعضهم لو كان العابد فلانا راها افتتن وسمعت مقالتهم فقالت والله لا انصرف الى منزلى حتى افتتنه فمضت نحوه فى الليل فدقت عليه فقال اوى عندك فابى عليها فقالت ان بعض شباب بنى اسرائيل راودنى عن نفسى فان ادخلتنى والا خفونى وفضحونى فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما راى جمالها وهيئتها وقعت فى نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت الى بيتها فدق فكان هو قد تحت سريره فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت اى شئ تصنع فقال احرقها لانها اعملت العمل فخرجت حتى اتت جماعة بنى اسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده وعن ابى عبد الله ان عابدا كان فى بنى اسرائيل فاضاف امرأة من بنى اسرائيل فهم بها فاقبل كلما هم بها قرب اصبعا من اصابعه الى النار فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح قال لها اخرجى لئلا يضيف

كنت لى وعن ابى جعفر عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل جبار واتاه عدو فى قبره ورد البرد وحر فقيل له انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله قال لا اطيقها فلم يزالوا به حتى نقص من الجلد وهو يقول لا اطيق حتى صاروا الى واحد قال لا اطيقها قالوا والله لنضربنها عنك قال فلما ذا الجلد وبكى قال فرث يوما بعبد من عباد الله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك فلم تغثه ولم تدفع عنه قال فجلدوه جلدة واحدة فامتلأ قبره نارا وعن وهب بن منبه قال روى ان رجلا من بنى اسرائيل بنى قصرا فجوده وشيده ثم صنع طعاما فدعى الاغنياء وترك الفقراء فكان اذا جاء الفقير قبل لكل واحد ان هذا الطعام لم يصنع لك ولاشباهك قال فبعث الله ملكين فى زى الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثم امرهما الله تعالى بان يأتيا فى زى الاغنياء فدخلا واكرما واجلسا فى الصدر فامرهما الله تعالى ان يخسفا المدينة ومن فيها وبلغنا ان بنى اسرائيل الصغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصا خافة ان يخال احد فى مشيه وعن ابى عبد الله عليه السلام قال كان ابو جعفر صلوات الله عليه يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه من بنى اسرائيل ولم يكن دخل موسى اسرائيل مصرا الا من سخطة ومعصيتهم لله لان الله عز وجل يقول ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم يعنى الشام فابوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا فى الارض اربعين سنة وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم ثم قال ابو جعفر عليه السلام انى اكره ان اكل شيئا طبخ فى قدر مصر وما احب ان اغسل راسى من طينها خافة ان تورثنى توريثها الذل وتذهب بغيرتى قصص الحرادى باسناده الى عبد الاعلى ابن اعين قال قلت لابى عبد الله عليه السلام حديث تروية الناس من ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث بما سمعنا عن بنى اسرائيل ولا حرج علينا قال انما سمعتما قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع قلت كيف هذا قال ما كان فى الكتاب انه كان فى بنى اسرائيل فحدث انه كان فى هذه الامة ولا حرج اقول فى النهاية فى الحديث حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج اى لا باس ولا اثم عليكم ان تحدثوا عنهم بما سمعتم وان استحال ان يكون فى هذه الامة مثل ما ادوا ان ثيابهم كانت تطول وان النار كانت تنزل من السماء فتاكل القربان وغير ذلك الا ان تحدث عنهم بالكذب ويشهد لهذا التاويل ما جاء فى بعض روايات فان فيهم العجائب وقيل معناه ان الحديث عنهم اذا ادى كما سمعته حفا كان او باطلا لم يكن عليكم اثم لطول العهد ووقوع الفترة بخلاف الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله فانما يكون بصحة روايته وعدالة راويه وقيل معناه ان الحديث عنهم ليس على الوجوب

لابن قوله صلى الله عليه وآله في اول الحديث بلغوا عني على الوجوب ثم اتبعه بقوله وحدثوا عن بني
اسرائيل ولا حرج عليكم ان لم تحدثوا عنهم الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عابد في بني اسرائيل
لم يتعارف من امر الدنيا شيئا فتحر ابليس تحرة فاجتمع اليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم انا
فقال من اين تاتيه فقال من ناحية النساء قال لست له انت لم تجرب النساء قال له اخر فانا له قال من اين
تاتيه قال من ناحية الشراب واللذات قال لست له ليس هذا هذا قال اخر فانا له قال من اين تاتيه قال من
ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاءه يصلي قال وكان الرجل ينام و
الشيطان لا ينام وينيح والشيطان لا يستريح فتحول الى الرجل وقد نقا حفرة البر تقحم واستضعف
عمله فقال يا عبد الله بقي شئ قويت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني
اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة قال فاخبرني بذنبك حتى اعمله و
اتوب فاذا فعلته قويت على الصلوة قال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين وسل منها
قال ومن اين لي درهمان وما ادرى ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدميه درهمين فتناولها
اياهما فقام فدخل المدينة يجلا يبه يسئل عن منزل فلانة البغية فارشدوه الناس فظنوا انه جاء يطلبها
فجاء اليها بالدرهمين وقال تومي فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في
هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون
من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف
فانك لا ترى شيئا فانصرف ومات من ليلتها فاصبح واذا على بابها مكتوب احضروا فلانة
فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فكتموا ثلاثا لا بد فنوها اربابا في امرها فاوحى الله عز وجل
الى نبي من الانبياء لا اعلم الا موسى بن عمران صلى الله عليه ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان
يصلوا عليها فاني قد غفرت لها وجبت لها الجنة بتثبيطها عبدي فلانا عن خطيئته الكافي باسناده
الى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته حمران قال صلى الله فداك لو حدثتنا متى يكون هذا الامر فسرنا
به فقال يا حمران انك اصدقاء واخوانا ومعارف ان رجلا كان فيما مضى من العلماء وكان لابن لم
يكن يرغب في علم ابيه ولا يسئله عن شئ وكان لابيه جار يأتيه ويسئله ويأخذ عنه فحضر الرجل الموت
فدعا ابنه فقال يا بني انك كنت زهيدا فيما عندي وثقل رغبتك فيه ولم تكن تسئلني عن شئ ولي
جار فكان يأتيني ويسئلني ويأخذ مني ويحفظ عني فان احتجت الى شئ فائته وعرفه جاره فهلك

الرجل وبقي ابنه فراى ملك ذلك الزمان رؤيا فسئل عن الرجل فقيل له قد هلك فقال الملك هل
ترك ولدا فقيل له نعم ترك ابنا فقال ايتوني به فبعث اليه فقال الغلام والله ما ادري لما يدعوني الملك
وما عندك علم ولئن سئلني عن شيء لافتضحن فذكر ما كان اوصاه ابوه فاتى الرجل الذي كان ياخذ العلم عن
ابيه فقال الملك قد بعثت الي يسئلني ولست ادري فيم بعث الي وقد كان ابي امرني ان ابيك ان احجم
الى شيء فقال الرجل ولكني ادري فيما بعث اليك فان اخبرتك فما اخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك
فقال نعم فاستخلفه واستوثق منه ان بقي فاوثق له الغلام فقال اتريد ان يسئلك عن رؤيا راها اي
زمان هذا فقال له هذا زمان الذئب فاتاه الغلام فقال للملك لما ارسلت اليك قال ارسلت الي
تريد ان تسئلني عن رؤيا رايتها اي زمان هذا فقال للملك صدقت فاخبرني اي زمان هذا فقال
له زمان الذئب فامر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف الى منزله وابى ان يقبض لصاحبه فقال لعلي لا انفد
هذا المال ولا اكله حتى اهلك ولعلي لا احتاج ولا اسئل عن مثل هذا الذي سئلت عنه فمكث ما شاء
الله ثم ان الملك راى رؤيا فبعث اليه يدعوه فندم على ما صنع وقال والله ما عند غلام ابيه بر وما
ادري كيف اصنع بصاحبي وقد غدرت به ولم اف له ثم قال لابيه على كل حال واعتذرت اليه لا حلفن
له فلعله يخبرني فاتاه فقال اني صنعت الذي صنعت ولم اف لك بما كان بيني وبينك ونفرني ما كان
في يدك وقد احتجت اليك فانشدك الله ان لا تخذلني وانا اوثق لك ان لا يخرج لي شيء الا كان بيني
وبينك وقد بعث الي الملك ولست ادري عما يسئلني فقال اتريد ان يسئلك عن رؤيا راها اي زمان
هذا فقال له زمان الكبش فاتى الملك فدخل عليه فقال لما بعث اليك قال انك رايت رؤيا وانك تريد
ان تسئلني اي زمان هذا فقال له صدقت فقال هذا زمان الكبش فامر له بصلة فقبضها وانصرف الى
منزله وتدبر رايه في ان بقي صاحبه والا بقي فهم مرة ان يفعل ومرة ان لا يفعل ثم قال لعلي لا احتاج
بعد هذه المرة ابدا واجمع رايه على الغدر فمكث ما شاء الله ثم ان الملك راى رؤيا فبعث اليه فندم
على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه فقال بعد غدرتين كيف اصنع وليس عندك علم ثم اجمع رايه على ايمان
الرجل فاتاه فناشده الله تبارك وتعالى وسئله ان يعلمه واخبره ان هذه المرة بقي له واوثق منه وقال لا
تدعني على هذه الحال فاني لا اعود الى الغدر فاستوثق منه فقال اتريد ان يسئلك عن رؤيا راها
هذا فاذا سئلك فاخبره ان زمان الميزان قال فاتى الملك فدخل عليه فقال له لم بعث اليك فقال رات
رؤيا وتريد ان تسئلني اي زمان هذا فقال صدقت فاخبرني اي زمان هذا قال هذا زمان الميزان فامر

الرصلة فقبضها وانطلق بها الى الرجل فوضعها بين يديه وقال قد جئتك بما خرج لى فقاسمنيه
فقال له العالم ان الزمان الاول كان زمان الذئب وانك كنت من الذئاب وان الزمان الثانى كان زمان
الكلب يتم ولا يفعل وكذلك كنت انت تهم ولا تفى وكان هذا زمان الميزان وكنت فيه على الوفاء فاقبض
مالك لا حاجة لى فيه ورده عليه اقول قوله عليه السلام ان لك اصدقاء واخوانا قبل العل المقصود
من ايراد الحكاية بيان ان هذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود فان عرفتك زمان ظهور الامر لك
اصدقاء ومعارف فتحدث بهم فيشيع الخبر بين الناس وينتهى الى الفساق والعهد بالكتمان لا ينفع
لانك لا تفى به واذا لم يات بعد زمان الميزان وفيه عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام
يقول ان رجلا فى بنى اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قربانا فلم يقبل منه فقال لنفسه وما
ابتليت الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ذمك لنفسك افضل من عبادتك
اربعين سنة وعن ابى جعفر عليه السلام ان رجلا من بنى اسرائيل كان له ابن وكان له محبا فاتى فى منامه
فقيل له ان ابنك ليلة يدخل باهله يموت قال فلما كان تلك الليلة وبنى عليه ابوه توقع ابوه ذلك
فاصبح ابنه سليما فاتاه ابوه فقال يا بنى ما علمك بما رجوت شيئا من الخير قال لا الا ان سائلا اتانى ليلة
وقد كانوا اخروا عنى الطعام فاعطيته السائل فقال هذا دفع عنك الا ما لى باسناده الى ابى عبد الله
قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله فى بنى اسرائيل فبينا هو يصلى وهو فى عباداته اذ بصر بغلامين
صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم يلههما عن ذلك فاوحى
الله الى الارض ان ابتلعى بعبدى فساخت به الارض فهو هوى بعد الابدين ودهر الداهرين الكافى
مسندا الى ابى عبد الله عليه السلام قال كان ملك فى بنى اسرائيل وكان له قاض وللقاضى اخ وكان
رجل صدق وله امراة قد ولدت له الا بنيا فاراد الملك ان يبعث رجلا فى حاجة فقال للقاضى ابغنى
رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخى فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه انى اكره ان اضيع
امراتى فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخى لست اخلف شيئا اهم على من امراتى فاخلفنى
فيها وتولى قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة الخروج فكان القاضى يابتها و
يسئلها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسها فراودها عليه فحلف عليها لئن لم تفعل لتخبرن
الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شئ مما طلبت فاتى الملك فقال ان امراة
اخى فجرت وقد حق ذلك عندى فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرنى برجمك

فما القول ان تجيبنى والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه
الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها فانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من
الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه دير انى فقامت على باب
الدير فلما اصبح الدير انى فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له
ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برأت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه
فكانت تربيه وكان الدير انى فى مهران يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقالت
ان لم تفعلى لاجهدنّ فى قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبى فذبحه عند دير انى الدير انى فلما
رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعى بك فاخبرته بالقصة فقال لها لست تطيب نفسى ان تكونى عندى
فاخرجى فاخرجها البلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها انزودى هذه الله حسبك فخرجت البلا
فاصبحت فى قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حى فسألت عن قصته فقالوا عليه بن عشرين درهما
ومن كان عليه بن عندنا الصاحبه صلب حتى يؤدى الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى
غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقالوا لها ما احد اعظم على منة منك بخبتنى من الصلب
ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا
فقال لها اجلسى حتى اذهب انا واعلمهم ان استطعم وابتاع برا فاتاهم فقال ما فى سفينتكم هذه قالوا
كثيرة لا نحصيها قال فان معى شيئا هو خير لكم فى سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تر وامثلها قط
قالوا فبعناها قال على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئنى فيشيرها ولا يعلمها ويدفع الى الثمن
ولا يعلمها حتى امضى انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها
منه بعشرة الاف درهم ودفعوا البلا الدراهم فمضى فلما امعن اتوها فقالوا لها قومى وادخلى السفينة
قالت ولم قالوا قد اشتريناك عن مولاك قالت ما هو مولاى قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت فى
مضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فحملوها فى السفينة التى فيها الجوارى
والتجارة وركبوا هم فى السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقتهم وسفينتهم
ونجت السفينة التى كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت فى الجزيرة
فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه اعبد الله فى هذا الموضع فاوحى الله
عز وجل الى نبى من انبياء بنى اسرائيل ان ائت ذلك الملك فقل ان فى جزيرة من جزائر البحر خلقا من

خلقى فاخرج انت ومن فى مملكتك حتى نأتوا خلقى هذا فقروا الريد نوبكم ثم تسئلوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضى هذا اتانى فخبرنى ان امراة اخبر فجرت فامرته برجمها ولم نقم عندك البينة فلخاف ان اكون قد تقدمت على الاجل الى فاحببت ان تستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس ثم الى زوجها ولا يعرفها فقال له انه كان لى امراة وكان من فضلها وصلاحها وانى خرجت وهى كارهة لذلك فاستخلفت اخى عليها فلما رجعت سئلت عنها فاخبرنى انها فجرت فرجمها وانا الخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفرى لى فقالت غفر الله لك اجلس فاجلس الى جنب الملك ثم الى القاضى فقال انه كان لاخى امراة وانها اعجبتنى فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرنى برجمها وانا كاذب عليها فاستغفرى لى قال غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديرانى فقص قصته وقال اخرجها بالليل وانا الخاف ان يكون قد ابغضها سيد فضلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم الفهرمان فقص قصته فقالت للديرانى اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت انما هو قصتى وليس لى حاجة فى الرجال فانا احبان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلى سبيلى فاعبد الله عز وجل فى هذه الجزيرة فقد رجمها القيت من الرجال ففعل وقد اخذ السفينة وما فيها وخلى سبيلها وانصرف الملك واهل مملكته وفيه عن الدبلى عن ابيه قال قلت لابى عبد الله عليه السلام فلان من عبادته وفضله ودينه كذا فقال كيف عقله قلت لا ادرى فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بنى اسرائيل كان يعبد الله فى جزيرة من جزائر البحر خضراء نظرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارنى ثواب عبدك هذا فاراه الله ذلك فاستقله الملك فاوحى الله اليه ان صحبه فاتاه الملك فى صورة انسى فقال له من انت فقال انا رجل عابد بلغنى مكانك وعبادتك فى هذا المكان فاتيتك لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزه ولا يصلح الا للعبادة فقال العابد ان لمكاننا هذا لعيبا فقال وما هو قال ليس لربنا هيمز فلو كان لحمار عيناه فى هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك ومالربك حمار فقال لو كان لحمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى ذلك الملك انما انبه على قدر عقله وفيه مسندا الى على بن الحسين ع

قال

قال ان رجلا ركب البحر باهله فكسر بهم فلم ينج من كان في السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى النجاء الى جزيرة من جزائر البحر فكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقالت انسبة امرجبية فقالت انسبة فلم يكلمها بكلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت اخاف من هذا واومات بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تخافين منه هذا الخوف ولم تصنعي من هذا شيئا واستكرهتك استكراها فانا والله اولى بهذا الخوف واحق منك فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليس لهم همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو يمشي اذ صادف راهب يمشي في الطريق فحبث عليها الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اسئله شيئا قال فادعوا انا وتؤمن انت قال نعم فقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها ملبا من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحاب مع الشاب فقال الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المراة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما يستقبل وعن الرضا عليه السلام ان الرجل كان اذا تعبد في بني اسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشرين سنة وفي الكافي عن ابن عمارة قال روينا ان عابدا بني اسرائيل كان اذا بلغ العابد في العباد مصار مشاء في حوائج الناس عابا بما يصلحهم اكمال الدين باسناده الى اسماعيل بن ابي رافع عن ابيه قال قال رسول الله ص ان جبرئيل نزل علي بكتاب فبدا بخبر الملوك ملوك الارض قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل وهو حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة قال لما ملك الاشيخ بن اشكان وكان يسمى الكبس وملك مائتين وستا وستين سنة ففي سنة احدى وخمسين من ملكه بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام واستودعه النور والعلم وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل ويدعوهم الى الايمان بالله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فاقام في بيت المقدس يدعوهم الى الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته وقتلته في الارض حتى وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وكذبوا وانما شبه لهم وما اراد الله ان يرفعه اليه اوحى اليه ان يستودع

نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفته على المؤمنين ففعل ذلك فلم يزل شمعون
يقوم بامر الله عز وجل وهيئ بجمع مقال عيسى عليه السلام ويجاهد الكفار حتى بعث يحيى بن
زكريا فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير ابن اشكان اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وفي
ثمانية سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا عليه السلام فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه
ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويامر الحواريين واصحاب عيسى عليه السلام بالقيام معه ففعل ذلك
وعند ها ملك سابور بن اردشير ثلاثين سنة حتى قتله الله وعلم الله ونور حكمته في
ذريته يعقوب بن شمعون وعند ذلك ملك بخت نصر مائة سنة وسبعا وثمانين وقتل من
اليهود سبعين الف مقاتل على دم يحيى بن زكريا وخرب بيت المقدس وتفرق اليهود في
البلدان وفي سبع واربعين سنة من ملكه بعث الله العزيز نبيا على اهل القرية التي وان اهلها
ثم بعثهم لم وكانوا من قرى شتى فهربوا خوفا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين و
كان عزير يختلف اليهم ويسمع كلامهم واحتبس على ذلك فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم
موتى صرعى فحزن عليهم وقال اني يحيى هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد
ماتوا جميعا في يوم واحد فاماته الله عند ذلك مائة سنة ثم بعثه الله واياهم وكانوا مائة
الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين على يد بخت نصر ثم ملك مهروية بن بخت نصر عند ذلك ستة
عشر سنة وعشرين يوما فاخذ عند ذلك دانيال وخذله خذا في الارض وطرح فيها دانيال
عليه السلام واصحابه من المؤمنين والقى عليهم النيران فلما راى ان النار لا تعذبهم ولا تحرقهم استولى عليهم
المحبة والسباع وعذبهم بكل نوع من العذاب حتى خلصهم الله منهم وهم الذين ذكرهم الله في كتابه
فقال قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فلما اراد الله ان يقبض دانيال امره ان يستودع
علمه وحكمته مكيخا بن دانيال ففعل وعند ذلك ملك هرمز ثلاثة وستين سنة وثلاثة ايام
واربعة ايام وملك بعده بهرام ستا وعشرين سنة وولى الله امر مكيخا بن دانيال واصحابه
المؤمنون غير انهم لا يستطيعون ان يظهروا الايمان في ذلك الزمان وعند ذلك ملك بهرام
بن بهرام سبع سنين وفي زمانه انقطعت الرسل وكانت الفترة وولى امر الله يومئذ مكيخا
ابن دانيال واصحابه المؤمنون فلما اراد الله ان يقبضه اوحى الله اليه في منامه ان يستودع
نور الله وحكمته انشوين مكيخا وملك بعده وكانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه اله

اربعمائة سنة وثمانين سنة واولياء الله في الارض يومئذ ذرية انشوين مكيخا يرث ذلك منهم
واحدا بعد واحد ممن يختاره الجبار عز وجل فعند ذلك ملك سابور بن هرمز اثنتي و
سبعين سنة وهو اول من عقد التاج ولبسه وولي امر الله يومئذ انشوين مكيخا وملك بعده
اردشير اخو سابور سنتين وفي زمانه بعث الله عز وجل الفتية اهل الكهف والرقيم وولي
امر الله يومئذ دسخا بن انشوين مكيخا وعند ذلك ملك سابور بن اردشير خمسين سنة و
ولي امر الله يومئذ دسخا بن انشوا وملك بعده يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر وتسعة عشر يوما وولي امر الله يومئذ في الارض دسخا بن انشوا عليه السلام فلما اراد
الله تبارك وتعالى ان يقبض دسخا اوحى اليه في منامه ان يستودع علم الله ونوره نسطورس
ابن دسخا ففعل وعند ذلك ملك بهرام جور ستا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وثمانية عشر
يوما وولي امر الله في الارض نسطورس ابن دسخا واصحابه المؤمنون فلما اراد الله عز وجل
ان يقبضه اوحى اليه في منامه ان يستودع علم الله ونوره وحكمته وكتبه مرعبدا وعند ذلك ملك فلاس
ابن فيروز اربع سنين وولي امر الله مرعبدا وملك بعده قباد بن فيروز ثلاثا واربعين سنة
وملك بعده جاماسف اخو قباد ستا وستين سنة وولي امر الله يومئذ في الارض مرعبدا
وعند ذلك ملك كسرى بن قباد ستا واربعين سنة وثمانية اشهر وولي امر الله في الارض مرعبدا
وشبعة المؤمنون فلما اراد الله عز وجل ان يقبض مرعبدا اوحى اليه في منامه ان يستودع نور
الله وحكمته بحيرا الراهب ففعل وملك عند ذلك هرمز بن كسرى ثمانين وثلاثة سنة وولي امر الله
يومئذ بحيرا واصحابه المؤمنون وشبعة الصديقون وعند ذلك ملك كسرى بن هرمز ابرويز
وولي امر الله يومئذ في الارض بحيرا حتى اذا طالت المدة ودرس الدين وتركت الصلوة واقتربت
الساعة وكثرت الفرقة وصار الناس في حيرة وظلمة وادبار مختلفة وعند ذلك استخلص الله تعالى
النبوة ورسالته محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اكمال الدين عن مكي بن احمد قال سمعت اسحق
الطوسي يقول وقد مضى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سرابيل
ملك الهند في بلد بتي صوح فسئلناه كم اتى عليك من السنين قال لنحو ثمانمائة سنة وخمسة وعشرين
سنة وهو مسلم فزعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انفذ عليه عشرة من اصحابه منهم حذيفة بن
اليمان وعمرو بن العاص واسامة بن زيد وابو موسى الاشعري وغيرهم يدعونه الى الاسلام

خاتمة الكتاب

فاسلم وقبل كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لم كيف تصلي مع هذا الضعف فقال قال الله عز وجل ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ﴾ فقلت لم ما طعامك قال كل ماء اللحم والكراث وسألته هل يخرج منك شيء قال في كل اسبوع مرة شيء يسير وسألته عن اسنانه فقال ابدلتها عشرين مرة ورأيت لم في اصطبله شبيها من الدواب اكبر من الفيل يقال له زنده فيل فقلت لم ما تصنع بهذا قال يحمل شباب الخدم الى الغصار وملكته مسيرة اربع سنين في مثلها ومدينته خشوفر بخاني في مثلها وعلى كل باب منها عسكر مائة الف اذا وقع في احد الابواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط المدينة وسمعته يقول دخلت المغرب فلغت الى رمل عالج وصرت الى قوم موسى فرأيت سطوح بيوتهم مستوية وبيد الطعام خارج القرية يأخذون من القوت وما البالي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولا يمتلون الى ان يموتوا ولهم اسواق اذا اراد الانسان شراء شيء منهم صار الى السوق فوزن الثمن واخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر واذا اراد الصلوة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره الا ذكر الله عز وجل والصلوة وذكر الموت وعرا يعبد الله عليه الصلوة والسلام ان تبع الملك اتى ببيت الله وكساه والطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان الى السباع وقرى الجبال ونثرت الاعلاف في الاودية للوحوش ثم انصرف من مكة الى المدينة فانزل بها قوما من اهل اليمن من غسان وهم الانصار اللهم انصرنا بنصرك وتفضل علينا بكرمك وارحمنا برحمتك وقع الفراغ تماما ونحن نخرج من قصص الانبياء عليهم السلام على ما في الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اناء الليل واناء النهار كتب الكاتب بيده لنفسه المذنب الجاني نعمة الله الموسوي الحسيني عفى الله سبحانه عن سيئاته وكان الفراغ من تبييضه صبيحة يوم الثلاثاء في اوائل شهر شعبان المكرم من العاشر بعد المائة والالف الهجرية وكان الفراغ منه في بلدة شوشتر صانها الله سبحانه عن طوارق الحدثان في دار القرية من محلة الجامع حامدا لله مصليا على نبيه واهل بيته الطاهرين

قد فرغ من تبييض هذه النسخة الشريفة قبل الطلاب ٣٣٣ في الثامن من شهر الحجة الاولى من شهور السنة الالف الثلثماة وخمسة وخمسين

وطبعت في المطبعة المرتضوية على نفقة الحاج الشيخ محمد صادق الكبتي سلمه الله تعالى

فهرست الكتاب

هذا فهرست الكتاب المسمى بنور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين

صحيفه	عنوان
٣	ديباجة الكتاب
٤	مقدمة الكتاب
١٠	عصمة الانبياء وتاويل ما يوهم خلافها
١٨	باب قصص ادم وحوا واولادهما
٢٥	سجود الملائكة لادم ومعناه
٢٩	في ان ذنب ادم كان ترك الاولى
٣٥	في كيفية نزول ادم والحية وحوا عن الجنة وما قالوا
٤١	في تزويج ادم وحوا وكيفية بدء النسل
٤٢	في توجيه معنى خلق حوا من ضلع ادم
٤٤	في قصة قابيل وهابيل واختيهما
٤٧	باب قصة النبي ادريس
٥١	في صعود ادريس عليه السلام الى السماء
٥٣	باب قصص نوح
٥٣	في بعثة نوح الى قومه وفي قصة الطوفان
٦٤	باب في قصة هود وقوم عاد
٦٨	في قصة شداد وارم ذات العماد
٦٩	باب قصة صالح وبيان حال قوم ثمود
٧٣	باب قصة ابراهيم قبل تعميره وسننه
٧٦	في بيان ولادته وذكر الاصنام وحال ابيه وما جرى له مع نمرود
٨٦	في اراءة ابراهيم ملكوت السموات والارض
٩٠	في جمل من احواله ومآثره
٩١	في احوال ولادة ازواجه وبنيه البيت
٩٨	في قصة الذبح وتعيين المذبوح
٩٨	في بيان معنى قول النبي انا ابن الذبيحين
١٠١	باب في قصص لوط وقومه
١٠٧	باب في قصص ذي القرنين
١١٠	اول مصاف قرنين ذي القرنين وابراهيم
١١٢	مرور ذي القرنين بياجوج وماجوج
١١٣	في عمل السد
١١٨	في بيان وجه تسمية ذي القرنين وذكر الاختلاف في انه من هو
١٢٠	باب في قصة يعقوب ويوسف
١٤٨	باب في قصص ايوب
١٥٨	في قصص شعيب عليه السلام
١٦١	باب في قصة موسى وهرون
١٦٢	في ما بشر كان قبله من عمل التسمية والفضائل
١٦٤	في احوال موسى من حين ولادته الى بعثته
١٧٤	في معنى قوله تعالى فاخلع نعليك وقول موسى في حل عقدة لسانه وتسمية الجبل طوى

فهرست الكتاب

صفحه	عنوان
۱۷۵	فی بعثة موسی وهرون الی فرعون و تفصیل الاحوال الی وقت غرق فرعون وقومه
۱۹۱	فی احوال مؤمن آل فرعون وامراة فرعون
۱۹۵	فی خروج موسی من الماء مع بنی اسرائیل واحوال التیه
۱۹۸	فی نزول التوراة علی موسی ؑ
۲۰۲	فی سئوال موسی الرؤیة
۲۰۵	فی عبادة بنی اسرائیل العجل
۲۰۷	فی قصة قارون
۲۱۱	فی قصة ذبح البقرة وما یتعلق بها
۲۱۵	فی لقاء موسی للخضر وشرح احوال الخضر ؑ
۲۲۳	فی مناجاة موسی وما جری بینه وبین ابلیس
۲۳۰	فی قصة بلعم بن باعوراء
۲۳۲	باب فی قصة حزقیل ؑ
۲۳۳	باب قصص اسماعیل الذبیح سماه الله صادقا فی الوعد
۲۳۵	باب فی قصص الیاس والیاسع
۲۳۸	باب فی قصص ذی الکفل ؑ
۲۴۰	باب فی قصص لقمان وحکمه
۲۴۴	فی قصة شمویل وطالوت وجالوت
۲۴۷	باب قصص داود ؑ
۲۵۳	فی قصة داود ؑ مع اوریا وما صدر عنه من ترک الاولی

صفحه	عنوان
۲۵۷	فیما اوحی الیه وما صدر عنه من الحکم
۲۶۲	باب قصة اصحاب السبت
۲۶۵	فی قصة سلیمان بن داود ؑ
۲۶۶	فی فضله ومکارم اخلاقه وجمل من احواله
۲۷۱	فی قصة مروره بوادی النمل
۲۷۱	فی معنی قوله رب هب لی ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی
۲۷۵	فی تفسیر قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق
۲۷۷	فی قصة مع بلقیس
۲۸۳	فی دفائنه وما کان بعده
۲۸۵	فی قصة قوم سبا
۲۸۶	فی قصة اصحاب الرس
۲۸۹	فی قصة حنظلة وشعیا
۲۹۰	باب فی قصص زکریا ویحیی ؑ
۲۹۶	باب فی قصص عیسی وامه والحواریین
۲۹۷	فی ولادة عیسی علیه السلام
۳۰۳	فیما جری بینه وبین ابلیس لعنه
۳۰۴	فی فضله ونشره شانه ومعجزاته
۳۰۸	فی تفسیر ما یقول الناقوس
۳۰۹	فی قصة رفعه الی السماء
۳۱۱	فی قصة رسل وانبیاء فی نجد الیمن
۳۱۵	فی تمام قصة انبیاء وعزیر وعزیر
۳۱۶	باب فی قصص یونس وابیه متی ؑ

فهرست الكتاب

صفحه	عنوان	صفحه	عنوان
٣٢٣	باب فی قصة اصحاب الكهف والرقيم	٣٢٩	باب فی قصة اصحاب الاخدود
٣٣٠	فی قصة جرجيس	٣٣٢	فی قصة خالد بن سنان العبسی
٣٣٣	باب ما ورد بلفظ نبی من الانبيا	٣٣٥	فی ذكر بعض المجوس
٣٣٧	فی نوادر اخبار بنی اسرائيل	٣٤٠	فی احوال بعض ملوك الارض

خاتمة الكتاب

طبع فی المطبعة المباركة المرتضوية لصاحبها الحاج

الشيخ محمد صادق الكتبی حفظه الله تعالى

فی النجف الاشرف

سنة ١٣٥٠